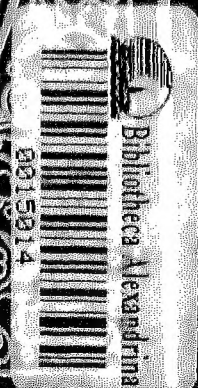


حليمة الأولياء وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



حليّة الأولياء وطبقات الأصفياء

لِلْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ
المتوفى سنة ٤٢٠ هـ

الجزء التاسع

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
بيروت - لبنان
جميع الحقوق محفوظة

رئيس مجلس: **الشيخ الشيخ العلي** بيروت - لبنان
ص: ١١/٩٤٢٤ تلخس : 41245 Le Nasher
هاتف : ٨١٥٥٧٣ - ٣٦٦١٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١٤ عبد الرحمن بن مهدي

ومنهم الامام الرضى . والزم القوى . ناقد الآثار . وحافظ الأخبار .
عبد الرحمن بن مهدي . كان للسنن والآثار تابعا ، وللآراء والأهواء دافعا .
* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت هارون
ابن سفيان الديك قال سمعت عبيد الله بن صمر القواريري يقول : أُملى على
عبد الرحمن بن مهدي عشرين ألف حديث حفظا .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن الضحاك
حدثني خالد بن يزيد الخواص الخرمي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان
عبد الرحمن بن مهدي خلق للحديث .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت الهناء بن يحيى
يقول : سألت أحمد بن حنبل أيهما أفقه عبد الرحمن ، أو يحيى بن سعيد ؟
فقال : عبد الرحمن بن مهدي .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن
سعيد يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ربما كنت أماشي عبد الله
ابن المبارك فاذا كره بالحديث فيقول : لا تبرح حتى أكتبه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن
سعيد يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : احفظ لا يجوز أن يكون
الرجل إماما حتى يعلم ما يصح مما لا يصح ، وحتى لا يحتج بكل شيء ، وحتى
يعلم بمخارج العلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن صمر قال سمعت عبد الرحمن
ابن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يقول في أمر الدين إلا شيئا سمعه من
ثقة - يعنى بذلك أصحاب الرأي -

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن صمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : كان يقال إذا لقي الرجل الرجل فوفقه في العلم كان يوم غنيمة ، وإذا لقي من هو مثله دارسه وتعلم منه ، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه ، ولا يكون إماما في العلم من يحدث بكل ما سمع ، ولا يكون إماما في العلم من يحدث عن كل أحد ، ولا يكون إماما في العلم من يحدث بالشاذ من العلم والحفظ الاتقان .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن صمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يروي حديثا في أمر الدين حتى يتقنه ويحفظه ، كآلية من القرآن أو كاسم الرجل . قال وسمعت عبد الرحمن وسئل عن رجل يحدث ثقة هو ؟ قال : دعه لا تزيده ولا تحدثني عنه ، قال : له ؟ قال : تولدت أحاديثه - يعني زادت - وسمعت أبا عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون فقال : لهذا الأمر قوم ، وقال العلم كثير والعلماء قليل .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن يحيى قال سمعت عباس بن عبد العظيم يقول سمعت علي بن عبد الله يقول سمعت ابن مهدي يقول : الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن جعفر الأشعري عن موسى بن عبد الرحمن بن مهدي عن أبيه قال : رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت : أي شيء وجدت أفضل ؟ قال : الحديث .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا علي بن الحسين بن الجنيد قال سمعت ابن نمير يقول قال عبد الرحمن بن مهدي : بمعرفة الحديث البهاء . ثم قال ابن نمير : صدق ، لو قلت من أين لم يكن له جواب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبي أسيد ثنا علي بن أحمد بن النضر قال سمعت علي بن المديني يقول : كان علم عبد الرحمن بن مهدي في الحديث كالسحر . وقال نعيم بن حماد : قلت لابن مهدي : كيف تعرف صحيح الحديث من سقيمه ؟ قال : كما يعرف الطبيب المجنون .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن سلمة قال سمعت أبا قدامة السرخسي يقول سمعت ابن مهدي يقول : مسألة حديث أحب إلى من أن أستفيد عشرة أحاديث .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن صمر قال سمعت ابن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يفتي إلا في شيء سمعه من ثقة .
* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت أبا قدامة يقول : ما تركت حديث رجل إلا دعوت الله له وأسميته .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت يوسف بن الضحاك يقول سمعت عبيد الله بن صمر القواريري يقول : كان عبد الرحمن بن مهدي يعرف حديثه وحديث غيره ، وكان يحيى بن سعيد يعرف حديثه .

* حدثنا إبراهيم بن محمد قال سمعت زياد بن أيوب يقول : كنا في مجلس هشيم فلما قام أخذ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلف بن سالم بيد فتى . أمنا فادخلوه مسجدا ، وكتبوا عنه وكتبنا . فإذا هو عبد الرحمن بن مهدي .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سليمان بن يزيد بن زياد ثنا خالد بن خديش قال كنت عند حماد أنا وخويلد فجاء عبد الرحمن بن مهدي ، فجلس ثم قام فقال حماد : هذا من الذين لو أدركهم أيوب لا كرمهم .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد قال سمعت الحسن بن محمد بن الصباح أخبرني غير واحد أنهم كانوا عند حماد بن زيد فسئل عن مسألة فقال : أين ابن مهدي ؟ من لهذا إلا ابن مهدي ؟ قال : فأقبل عبد الرحمن فسأله عن ذلك فأجاب ، فلما قام من عنده قال : هذا سيد - أو فتى - البصرة منذ ثلاثين سنة أو نحو هذا .

* حدثنا إبراهيم بن محمد ثنا محمد بن يوسف بن الضحاك ثنا عبيد الله بن صمر قال سمعت حماد بن زيد يقول : لئن طاش عبد الرحمن بن مهدي ليخرجن رجل من أهل البصرة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن

عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن العنبري ، وهو يومئذ قاضي البصرة ، وموضعه في قومه وقدره عند الناس فتكلم في شيء فأخطأ ، فقلت - وأنا يومئذ أحدث - ليس هكذا يا أبي عليك بالآثر ، فتزايد على الناس . فقال عبيد الله : دعوه ، وكيف هو ؟ فأخبرته فقال : صدقت يا غلام ، إذا أرجع إلى قولك وأنا صاغر .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن مهدي يقول - وضحك رجلا في مجلسه وسمعه - فقال : من هذا الذي يضحك ؟ فأعاد مرارا ، فأشاروا إلى رجل ، فاقبل عليه وهو يقول : تطلب العلم وأنت تضحك ؟ مرتين ، لاحدثكم شهرين . فقام الناس فأنصرفوا ، ولا أعلم أني رأيت عبد الرحمن ضاحكا شديدا بقهقهة ، إلا التبس من خشي عليه أن يغلبه أمسك على فيه . قال وسمعت عبد الرحمن قال لرجل : لا أفعل ، ثم سأله الرجل فقال : إني قد قلت لأفعل ، قال : إنك لم تحلف قال : هذا أشد ، لو حلفت لكفرت .

* حدثنا أحمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : فتنة الحديث أشد من فتنة المال ، وفتنة الولد تشبه فتنته ، كم من رجل يظن به الخير قد حمله فتنة الحديث على الكذب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر الرازي ثنا أبو بكر بن أبي الأسود قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول - ويحيى بن سعيد القطان جالس وذكر الجهمية - فقال : ما كنت لأنا كهم ولا أصلي خلفهم ، ولو أن رجلا منهم خطب إلى أمة لي ما زوجته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي ثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال : رأيت في حجر عبد الرحمن بن مهدي كتابا فيه حديث رجل قد ضرب عليه ، فقلت : يا أبا سعيد لم ضربت على حديثه ؟ قال : أخبرني يحيى أنه يرى برأى جهم فضربت على حديثه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق حدثني أحمد بن الوليد

حدثني محمد بن المهاجر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه ، ولا تمش معه في طريق ، ولا تنا كفه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن الوليد حدثني إبراهيم بن زياد - سبلان - قال : سألت عبد الرحمن بن مهدي : ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : لو كان لي سلطان لقمته على الجسر فكان لا يمر بي أحد إلا سألته ، فإذا قال لي مخلوق ضربت عنقه وألقيته في الماء .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت الفضل بن إسحاق الدوري يقول سمعت ابن مهدي يقول : من زعم أن القرآن مخلوق استنبتته ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، لأنه كافر بالقرآن . قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق (١) سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكروا عنده الجهمية وأنهم يقولون القرآن مخلوق - فقال : إنهم يريدون أن ينفوا عن الله الكلام ، وأن يكون القرآن كلام الله ، وأن الله تعالى كلم موسى ، وقد ذكره الله تعالى فقال (وكلم الله موسى تكليما) .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن ممر ثنا عبد الرحمن ابن ممر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهل - فقال : يصلي خلفهم ما لم تكن داعية إلى بدعته مجادلا بها ، إلا هذين الصنفين الجهمية والرافضة ، فإن الجهمية كفار بكتاب الله عز وجل ، والرافضة يلتصقون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن ممر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده رجل من الجهمية أنهم ذكروا عنده أن الله تبارك وتعالى خلق آدم بيده ، فقال : عجنه بيده وحرك بيده بالمعجين - فقال عبد الرحمن : لو استشارني هذا السلطان في الجهمية

(١) كذا بالأصل وفيه سقط - ولعل الساقط هو (ثنا عبد الرحمن بن ممر بن سلم ثنا عبد الرحمن بن ممر) .

لا شرت عليه أن يستتيبهم ، فان تابوا وإلا ضرب أعناقهم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ومحمد بن سهل قالا ثنا عبد الرحمن بن صمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان الهاشمي : مكانك . فقعد حتى تفرق الناس . ثم قال له : يا بني تعرف ما في (١) هذه الكورة من الالهواء والاختلاف وكل ذلك يجري منك على بال رخي إلا أمرك ، وما بلغني فان الأمر لا يزال هينا ما لم يصل إليكم - يعني السلطان - فاذا صار إليكم جل وعظم ، قال : يا أبا سعيد وما ذاك ؟ قال : بلغني أنك تتكلم في الرب وتصفه ونسبه ، قال الغلام : نعم يا أبا سعيد ، نظرنا فلم نر من خلق الله شيئا أحسن ولا أولى من الانسان ، فأخذ يتكلم في الصفة ، فقال له عبد الرحمن : رويدك يا بني حتى نتكلم أول شيء في المخلوق . فان عجزنا عن المخلوق فنحن عن الخالق أعجز ، أخبرني عن حديث حدثني شعبة عن الشيباني قال : سمعت سعيد بن (٢) جبير قال قال عبد الله في قوله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال : رأى جبريل له ستائة جناح . فبقي الغلام ينظر فقال له عبد الرحمن : يا بني فاني أهون عليك المسألة ، وأضع منك خمسمائة وسبعاً وتسعين جناحاً ، صف لي خلقاً بثلاثة أجنحة ، ركب الجناح الثالث منه موضعاً غير الموضعين الذين ركبهما الله عز وجل ، حتى أعلم . فقال : يا أبا سعيد قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز ، فأشهدك أني قد رجعت عن ذلك وأستغفر الله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن صمر قال : ذكر عند عبد الرحمن بن مهدي قوم من أهل البدع واجتهادهم في العبادة فقال : لا يقبل الله إلا ما كان على الأمر والسنة ، ثم قرأ (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) فلم يقبل ذلك منهم وبخهم عليه ، ثم قال : الزم الطريق والسنة . وسمعت عبد الرحمن يكره الجلوس إلى أصحاب الرأي وأصحاب الالهواء

(١) في الاصل خلل والتصحيح من شرح السنة للإسكافي .

(٢) والصواب « سمعت ذراً » كما في شرح السنة .

ويكره أن يجالسهم أو يماريهم ، فقلت له : أنرى للرجل إذا كانت له خصومة وأراد أن يكتب عهده أن يأتهم ؟ قال : لا ! مشيك إليهم توفير ، وقد جاء فيمن وقر صاحب بدعة ما جاء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن ابن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده قوم يقال لهم الشمرية من أصحاب أبي ثمر يقولون كذا وكذا - فقال عبد الرحمن : ما أخبت قولهم ، يزعمون لو أن رجلا اشترى ثوبا وفيه درهم أو دنانير من حرام لا تقبل له صلاة ، ولو أن رجلا تزوج امرأة في مهرها درهم من حرام لا تحل له ، وكان وطؤها حراما ، ويقولون : لو أن رجلا ذبح شاة بسكين لرجل لم يأمر به ، أو كان ثمنه من حرام كانت ميتة ، وما رأيت قولاً أخبت من قولهم فنسأل الله تعالى العافية والسلامة .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدي - وأراد أن يشتري وصيفة له من رجل من أهل بغداد - فلما قام عنه أخبر أنه وضع كتباً من الرأي وابتدع ذلك ، فجعل يقول : نعوذ بالله من شره ، وكان إذا أتاه قربه وأدناه ، فلما جاءه رأيته دخل وعبد الرحمن مريض فسلم فلم يرد عليه ، فقعده فقال له : يا هذا ما شيء بلغني عنك ؟ إنك ابتدعت كتباً ، أو وضعت كتباً من الرأي ، فأراد أن يتقرب إليه بسوء رأيه في أبي حنيفة فقال : يا أبا سعيد إنما وضعت كتباً رداً على أبي حنيفة ، فقال له : ترد على أبي حنيفة بأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثر الصالحين ؟ فقال لا . فقال انما ترد على أبي حنيفة بأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثر الصالحين فأما ما قلت فرد الباطل (١) بالباطل ، أخرج من داري ، فما كنت أضع أو أتبع حرمة عندك ولو بكذا وكذا ، فذهب يتكلم ، فقال له : محرم عليك أن تتكلم أو تتمكن في داري ، فقام وخرج .

(١) وكان ابن مهدي رواية زلق اللسان في أهل الاستنباط ، وكلامه الاتي يدل على تهوده البالغ ، « قل كل يعمل على شاكلته » راجع « الاختلاف في اللفظ » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن صمر
قال : سألت عبد الرحمن بن مهدي قلت : نأخذ عن أبي حنيفة ما يأثره وما
وافق الحق ، قال : لا (١) ! ولا كرامة ، جاء إلى الاسلام ينقضه عروة عروة
لا يقبل منه شيء .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن صمر
قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : حدثني عبد الواحد بن زياد قال
قلت لفر بن الهذيل : عظمت حدود الله كلها ؟ فقلنا : ما حجتكم في ذلك ؟ فقلتم
ادروا الحدود بالشبهات حتى إذا صرتم إلى أعظم الحدود قبول النبي
صلى الله عليه وسلم : « لا يقتل مؤمن بكافر » فلم قلتم : يقتل مؤمن بكافر ؟
فقلتم ما نهيتكم عنه وتركتم ما أمرتم به هذا ونحوه (٢) من الكلام . قال : وسمعت
عبد الرحمن بن مهدي يقول : دخلت على محمد بن الحسن صاحب الرأي فرأيت
عنده كتاباً موضوعاً فأخذه ونظرت فيه ، فإذا هو قد أخطأ وقاس على الخطأ ،
فقلت : ما هذا ؟ فقال : حديث أبي خلدة عن أبي العالية في الدود يخرج من
الدبر ، وقد تأوله على غير تأويله وقاس عليه ، فقلت : هذا ليس هكذا ،
قال : كيف هو ؟ فأخبرته فقال : صدقت ، ودعا بمقرض فقرض من كتابه
كذا وكذا ورقة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن
صمر رسته قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده أصحاب الرأي -
فقال : (لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ، وأضلوا كثيراً ، وضلوا
عن سواء السبيل) .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى بن منده ، قال سمعت رسته
يقول قيل لعبد الرحمن بن مهدي : إن فلانا قد صنف كتاباً في السنة رداً على

(١) ولا كلام لنا مع من لا يقبل ما وافق الحق . ولعل عدم اتزان الكلام ورثه من أبيه .
- راجع سؤالات المجلي وآيت شعري أي عروة كان ينقضا .
(٢) راجع أحكام الجصاص (١ - ١٤٠) .

فلان . فقال عبد الرحمن : ردأ بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بكلام ، قال : رد باطلا بباطل .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، وسأله رجل فقال : يا أبا سعيد بلغني أنك قلت : ما لك أعلم من أبي حنيفة . قال : ما قلت هذا ولكن أقول كان أعلم من أستاذ أبي حنيفة - يعني حماد بن أبي سليمان (١) - قال : وسمعت عبد الرحمن ابن مهدي وذكر أبو حنيفة فقال : (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) ، قال : وسمعت عبد الرحمن يقول : ما كان يدري أبو حنيفة ما العلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لولا أني أكره أن يعصى الله لتمنيت أن لا يبقى في هذا المصر أحد إلا وقع في واغتاني ، وأى شئ أنا من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة يعملها ولم يعلم بها ؟ .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول - وأراد أن يبيع أرضه - فقال : الدلال أعطيت بالجريب خمسين ومائتي دينار فيما أحفظ ، ولكن نظر إلى أرض خراب ونخل بادية العروق ، فلو كانت مسمدة رجوت أن أبيع الجريب بفضل خمسين ديناراً ، وقد كثر أربعة آلاف دينار يكون مائة ألف درهم ، أذهب أنا وغلامك نسمة ونبيها ، ولعلك لا تنظر إليها ولا تراها . فعضب وقال : أربعة آلاف

(١) ما كان ابن مهدي يعرف أبا حنيفة ولا استأذنه بل كان مضطرباً في الجرح الذي هو عليه ، سبى الصلاة وقد صلى بعد أن احتجم بدون إحداث وضوء فأنكر ذلك عليه فلم يقدر أن يجيب حتى استعان بمن هو دونه في الطبقة وأيس مثله يقارن بين الفقهاء وانت إذا رأيت من يقول : (أبو يوسف أعلم من شيخ مالك) ثم يمد متعبداً لظوره مع أنه سبق له أن يفهم ربيعة في مسألة ، وأما حماد فلا شأن له مع مالك أصلاً ، قاتل أبا النضر ما أشنع إفساره في الميزان .

دينار؟ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب) لا ولا كذا وأظنه قال : ولا مائة ألف دينار .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن صهر قال عبد الرحمن بن مهدي : كنت أجلس يوم الجمعة في مسجد الجامع فيجلس إلى الناس ، فإذا كانوا كثيرا فرحت ، وإذا قلوا حزنت ، فسألت بشر بن منصور فقال : هذا مجلس سوء لا تمد إليه . قال : فما عدت إليه . قال وسمعت عبد الرحمن يوما وقام المجلس وتبعه الناس ، فقال : يا قوم لا تطؤا عقبي ولا تمشوا خلفي ووقف فقال : حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قال قال صهر بن الخطاب : إن خفق النعال خلف الأحمق قل ما يبقى من دينه . قال وسمعت عبد الرحمن وحضرته فذكر له رجل من أهل المسجد من خزاعة كأنه وقع فيه أو ذكر أنه قال : أستجير الله في الأعمش ، فقال القوم منه . فإذا نحن بالرجل الذي ذكر قد أقبل ، فلما سلم عليه رحب به وقربه وأجلسه إلى جنبه وطلق إليه وصرف الناس عنه قلت له : أبا سعيد أما تعرف الرجل الذي أجلسته إلى جنبك هو الذي وقع فيك ونال منك ؟ فقال بسم الله الرحمن الرحيم (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن صهر حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي أن أباه قام ليلة - وكان يحيى الليل كله - فلما طلع الفجر رمى بنفسه على الفراش ، فنام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فقال : هذا مما جنى على هذا الفراش . فجعل على نفسه أن لا يجعل بينه وبين الأرض وجلده شيئا شهرين . ففرح نخذه جميعا . ودخلت يوما دار عبد الرحمن فإذا هو قد خرج على وقد اغتسل وهو يبكي ، فقلت : مالك يا أبا سعيد ؟ قال : كنت من أشد الناس في النور من مثل هذا والقراءة وهذه الأشياء فاضطرني البلاء - حتى قرأت على ماء شيئا فاغتسلت به وهو يبكي قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله قال : ثنا أحمد ثنا عبد الرحمن قال سمعت

عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما أحد (١) منكم إلا قد كان منه ندامة على فن دونه إلا همار بن ياسر فإنه مضى على أمره حتى لحق بالله عز وجل . قال وسألت عبد الرحمن عن الرجل ساء عليه أهله هل يترك الصلاة أياما في جماعة ؟ قال لا ولا صلاة واحدة أشكر (٢) ما كان ينبغي له أن يعصيه . قال وحضرت عبد الرحمن صبيحة أبني على ابنته ، فخرج فاذن ثم مشى إلى باهما فقال للجارية : قولي لهم يخرجان إلى الصلاة ، فخرج النساء والجواري فقلن : سبحان الله أي شيء هذا قال لأبرح حتى يخرجنا . فخرجنا بعد ما صلى عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون فقال لهذا الأمر قوم العلم كثير والعلماء قليل . وسمته يقول : ما خصلة تكون في المؤمن بعد الكفر بالله أشد من الكذب وهو أشد النفاق . وسألت عبد الرحمن عن الرجل يشارك من لا يثق بدينه ، فقال : لا تفعل ولا تخالطه أيضا فاني أخاف أن يطعمك الخبيث أو الحرام . وسألته عن الأرض الغصب أو القرية المغصوبة تكون في أيدي القوم اشتري منه الطعام ؟ قال لا قلت : فإن كان في سفر يرى أن ينزل هذه القرية ؟ قال : ما أحب نزولها ولا الصلاة فيها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن ابن عمرو قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي وسئل عن الرجل يتمنى الموت . قال : ما أرى بذلك بأساً إذ يتمنى الموت الرجل يخافه الفتنة على دينه ، وكن لا يتمنى الموت من ضربه أو فاقة أو شيء مثل هذا . ثم قال عبد الرحمن : تمنى الموت أبو بكر و عمرو من دونهما . وسمته ونحن مقبلون من جنازة عبد الوها . فقال : إني لأشم ريح فتنة ، إني لا دهر الله أن يسبقني بها . وسمته يقول : كان لي أخوان فأتوا ودفع عنهم شر ما نرى وبقينا بعدهم وما بقي لي أخ إلا هذا الرجل - يحيى بن سعيد - وما يعبط اليوم إلا مؤمن في قبره * حدثنا عبد الله ثنا محمد ثنا عبد الرحمن قال سمعت عبد الرحمن يقول : الحديث الذي جاء « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » فقلت أبا حنيفة الأمر ؟ فقال : خذ ما لا يريبك حتى لا يصيبك ما يريبك يعني الحل .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال كان عبد الرحمن يحج كل سنة ، فأت أخوه وأوصى إليه وقبل وصيته ، وقام على أيتامه وترك الحج . وسمعت عبد الرحمن يقول : كنت ربما أمرت صاحب الربح أن يعطى السائل درهما أو بعض درهم فأنسى أن أردّه إليه فأسهر لذلك وقد ابتليت بهؤلاء الأيتام ، فاستقرضت من يحيى بن سعيد أربعمائة دينار واحتجت إليها في مصلحة أراضيمهم وغيرها . وسمعتة يقول : ما أحب أن يخلو منى الموسم وظننت أنه كان يجهز ويعطى في الحج .

§ أسند عبد الرحمن بن مهدي عن الأئمة والاعلام . وأدرك من التابعين عدة منهم المنثي وسعيد وأبو حمزة ويزيد بن أبي صالح وداود بن قيس وصالح ابن درهم وجبر بن حازم . وحدث عنه الأئمة الذين حدث عنهم . وحدث عن شعبة والثوري وحدثنا عنه وحدث عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وحدث عنه من الاعلام ابن المبارك ويحيى القطان وأبو داود الطيالسي وعبد الله بن وهب والفريازي .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي فيه - ثنا هارون بن سليمان الخزاز ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عمرة عن عائشة قالت : جاءت أم حبيب حبيبة بنت جحش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين فشكت ذلك إليه واستفتت فيه ، فقال صلى الله عليه وسلم : « هذا ليس بالحبيضة ، ولكن هذا عرق ، فاغتسلي وصلي وكانت تفتسل لكل صلاة وتصلي » . فكانت تجلس في مكن فتعلو حرة الدم الماء ثم تصلي .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا سلم من الصلاة جلس في مصلاه يسيرا قبل أن يقوم » .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا القاسم بن زكريا ثنا يعقوب الدورقي

ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « نفس المؤمن معلقة حتى يقضى عنه دينه » .

* حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي ثنا أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم قريبة. قالت: « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل هو وميمونة من إماء واحد في قصبة فيها أثر العجين » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن ربيع عن عبيد بن عمير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث، زان محصن فيرجم - ورجل قتل مسلماً فيقتل، ورجل يخرج من الاسلام فيحارب الله ورسوله » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسماعيل بن مسلم عن أبي المنوكل الناجي « أن الجارود شهد على قدامة أنه شرب من الخمر فسأله عمر هل معك شاهد غيرك؟ قال: لا قال عمر: ما أراك يا جارود إلا مجلوداً . قال سترت خنتك وأجلدانا ، فقال علقمة لعمر وهو قاعد: أتجوز شهادة الخصى؟ قال: وما بال الخصى لا تجوز شهادته قال إني أشهد أني قد رأيته بقيتها. قال عمر: ما قاءها حتى شربها فأقامه لجلده الحد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن نافع عن ابن عمر قال: « اذا قال الرجل على المشي إلى الكعبة، فهذا نذر فليمش إلى الكعبة » .

* حدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الانصاري ثنا أحمد بن محمد بن همدان العسكري ثنا يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن إسماعيل السري عن أبيه . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل (يوم

دعوا كل أناس بامامهم) قال : يدعى أحدهم فيعطى كتابه يمينه ويمدله في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه . ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلأل فينظر إليه أصحابه فيرونه من بعد فيقولون : اللهم ائتنا بهذا ، وبارك لنا في هذا ، قال : فيأتيهم فيقول : أبشروا فان لكل رجل منكم مثل هذا . وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويسود وجهه ويمدله في جسمه ستون ذراعا على طول آدم ، ويلبس تاجا من نار فيراه أصحابه فيقولون : نعوذ بالله من شر هذا ، اللهم لاتاتنا بهذا ، فيأتيهم به فيقولون اللهم اجره . فيقول لهم : ابعذك الله فان لكل رجل منكم مثل هذا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء . قال : أنا وإني (١) عمر لدن .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن أبان بن يزيد عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبان بن خالد حدثني عبيد الله بن ربيعة . قال : سمعت أنس بن مالك يقول : « لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الا أن يقدم من سفر أو يخرج » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبان بن خالد حدثني عبيد الله بن ربيعة ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير . قال قدم علينا عبد الله بن زياد واجتمع عليه ناس من الناس فوجدته يقول : جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم « جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة ، فان أصيب زيد جعفر فعبيد الله بن ربيعة الانصاري

(١) هكذا في الاصل فليحدر .

فوثب جعفر فقال : بأبي أنت وأمي ما كنت أرحب أن تستعمل على زيدا ، قال : امض فانك لا تدري أي ذلك خير .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني أيمن بن نائل حدثنا قدامة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يرى الجرة يوم النحر على ناقة صهباء لا ضرب ، ولا طرد ، ولا إليك إليك » .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أبو بكر بن أبي حاتم ثنا أبو موسى ثنا ابن مهدي ثنا أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أن عمر أطلع على أبي بكر وهو أخذ بطرف لسانه فيعضه ، وهو يقول : إن هذا أوردني الموارد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا الحسن بن جهم ثنا موسى بن عبد الرحمن ابن مهدي ثنا أبي ثنا أبو بكر بن محمد عن داود بن أبي هند عن مكحول عن عن أبي ثعلبة الخشني . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تقربوها ، وترك أشياء غير نسيان رحمة لكم فلا تبخسوها » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا محمد بن سهل بن الصباح ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا بكير بن أبي السميط عن قتادة عن عبد الله ابن ثابتة عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال حدثنا وهو يطوف بالكعبة « أن العبد إذا قال سبحان الله فهي صلاة الخلائق ، وإذا قال الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها ، وإذا قال لا إله إلا الله فهي كلمة الإخلاص التي لم يقبل الله من عبد قط عملا حتى يقولها ، وإذا قال الله أكبر ملأ ما بين السماء والأرض ، وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله تعالى أسلم واستسلم » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن الحسن بن شهریار ثنا يوسف بن سلمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر بن منصور عن ثور بن يزيد عن

خالد بن معدان . قال : « إن الله تعالى يتصدق كل يوم بصدقة ، وما تصدق الله تعالى على أحد من خلقه بشيء خير له من أن يتصدق عليه بذلك » .
 * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن صمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو عقيل بشر بن عقبة عن أبي نصر أن عبداً مملوكاً كان على عهد صمر بن الخطاب أصاب لقطة فاشتري نفسه ثم جمع مثله فأتى صمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين إن لي قصة فأنظر فيها ، قال إني كنت عبداً مملوكاً فأصبت لقطة وابتعت نفسي بها فعتقت ثم أصبت مثلاً فهوذا بين يديك فما رأيك ؟ قال صمر : هذا رجل أراد الله أن يمتقه ، فأجاز عتقه وأخذ المال فجعله في بيت المال .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ثابت بن قيس أبو غصن حدثني أبو سعيد المقبري ثنا أسامة بن زيد . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يصوم الأيام يسرد حتى يقال لا يفطر ، ويفطر حتى لا يكاد يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا في صيامه ، وإلا صامهما ، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان . فقلت : يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد أن تفطر ، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم ، إلا يومين إن دخلا في صيامك ، وإلا صمتهما ، قال : أي يومين ؟ قلت : يوم الاثنين ، ويوم الخميس ، قال : ذاك يومان يعرض فيهما الإهمال على رب العالمين ، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم . قال قلت : ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان . قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بينه ورجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » .

* حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا علي بن عبد الله المديني ح . وحدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الأنصاري ثنا أحمد بن محمد بن حازم ثنا الحسن بن أحمد بن عبد الله المديني ثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني جرير بن حازم ثنا الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ممرة . قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « لا تسأل الامارة فانك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإن حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك واثت الذي هو خير » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا جرير بن عبد الرحمن عن صهارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير . قال : « أول ما كتب بالقلم إني أنا التواب أنوب على من تاب » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا جعفر بن زياد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال عيادة القراء أشد على أهل المريض من مرض صاحبهم ، يجيئون في غير أيامهم ويجلسون إلى غير وقتهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي الأشهب جعفر بن حيان عن أبي نصر عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال « ائتموا بي ولينا (١) ثم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا حماد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس ابن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قنت شهراً بعد الركوع » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار ح ، وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب . قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم : « دخل مكة عام الفتح وعليه صمامة سوداء » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم :

وسلم أحسن الناس ، وأشجع الناس ، وأتجود الناس ، وكان فزع بالمدينة فخرج
الناس قبل الصوت فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبعة بهم فاستبأ
الفزع على فرس لأبي طلحة عري ماعليه سرج ، في عنقه السيف ، فقال : لن
ترأعوا ، وقال للفرس وجدناه بحرأ أو إنه لبحر .

* حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم وأبو محمد بن حيان قالا :
ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي
ثنا الحسن بن أبي جعفر عن موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن عائشة . قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتكلف أحدكم من العمل ما لا يطيق فإن الله
تعالى لا يعمل حتى تملوا ، وقاربوا وسددوا » .

* حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي ثنا علي بن عبد الحميد النضاري
ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الحسين بن زياد
عن يحيى بن سعيد الحمصي عن إبراهيم بن محمد عن الضحاك عن ابن عباس . قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تناصحوا في العلم ، ولا يكتم بعضكم بعضا
فإن خيانة في العلم ، أشد من خيانة المال » .

* حدثنا أبي ثنا الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا فضل بن
موسى مولى بني هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدي . قال قال عمر : « الشقاء
غفيرة العابدین » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا الحارث بن حمير عن أيوب عن محمد . قال : « كان ابن حمير من
أعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمناسك بعد عثمان » .

* حدثنا جعفر بن محمد ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن حبيب بن أبي حبيب عن حمرو بن هرم عن جابر
ابن زيد . قال : « الذي يأخذ صدقة الفطر يطعم عن نفسه » :

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ح . وحدثنا
محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا علي بن عبد الله المدني

قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حوشب بن عقيل حدثني مهدي العبدى
حدثني عكرمة مولى ابن عباس . قال : دخلت على أبي هريرة في بيته فسألته عن
صوم يوم عرفة فقال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم
عرفة بعرفات » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي
يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن
أبي سلمة عن عروة أن أسماء قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
يقول : « ليس شيء أغبر من الله » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا خالد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك
أن النبي صلى الله عليه وسلم : « قنت شهراً بعد الركوع » .

* حدثنا محمد بن حميد ثنا الحسين بن أبي عيسى ثنا الحسن بن علي بن
أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بكير السلي عن نافع قال قال ابن
عمر : « إنما يجب الغسل على من نجس عليه الجمعة » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر وزياذ بن محمد في جماعة ، قالوا : ثنا الحسن
ابن محمد بن أحمد بن جعفر وزياذ بن محمد في جماعة قالوا . ثنا الحسن بن محمد
ثنا عبد الرحمن بن ممر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا خالد بن أبي عثمان القرشي
عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن ابن أبي عقرب قال سمعت عتاب بن أسيد
— وهو مسند ظهره إلى الكعبة — يقول : ما أصبت من هملي الذي بعثني عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثوبين معقدين كسوتهما مولاتي كيسان .

* حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل ثنا يحيى بن محمد الجبای ثنا يحيى
ابن معين ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن داود بن قيس العواء عن موسى بن
يسار عن أبي هريرة قال : « كان صداقنا إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر أواق » .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا أبو معشر الدارمي ثنا محمد بن خالد ثنا

عبد الرحمن بن مهدي ثنا داود بن قيس حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن ابن عباس عن علي : « نهاني حبيبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث ، التخنم بالذهب ، ولا أقول نهى الناس ، وإن أقرأ وأنا راكع أو ساجد ، وعن القسي والمصفر . »

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ عن عطاء - في رجل قال : أنا أهدى وليدة أهلي فمجز في يمينه - فقال : يهدي كبشا .

* حدثنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن . قال سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجل ونحن نطوف بالبيت « هل يؤم الأعرابي المهاجر ؟ قال : ما يضره إذا كان رجلاً صالحاً ؟ »

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن داود بن عبد الرحمن عن أبي حنن عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس ألم بما يحملك على أن تتابعوا على الكذب ، كما تتابع القراس في النار ، فالكذب كله على ابن آدم إلا ثلاث خصال ، رجل كذب امرأته ليرضيها ، ورجل كذب في خديعة حرب ، ورجل كذب بين امرأتين مسلمين يصلح بينهما . »

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي . ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الربيع بن أسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس . »

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيتم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ، قالوا : وما رأيتم يا رسول الله ؟ قال : رأيتم الجنة

والنار (١) ونهاهم أن يسبقوه إذا كان يؤمهم بالركوع والسجود ، أو ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة ، فأنى أراكم من أمامي ومن خلفي .

• حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا ابن مهدي عن زائدة عن السدي عن عبد الله الهبي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « ناوليني الحجر ، إذا أراد أن يصلي عليها ، قالت : إني حائض ، قال : إن حيضتك ليست في يدك . »

• حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ بن الحارث ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة . قالت : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة ، فقال : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد . »

• حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود ثنا عبد الله بن وهب ثنا حفص الرمالى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن سماك عن جابر بن سمرة . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح بقاف ، وكانت صلاته فيها تختلف . »

• حدثنا مخلد بن جعفر ثنا جعفر الثريابي ثنا علي بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير صفوف الرجال المقدم ، وشرها المؤخر ، وشر صفوف النساء المقدم وخيرها المؤخر . وقال : يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاغضضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الازار . »

• حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو عبيد القاسم ابن سلام ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زهير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كابل مائة لا تسكاد تجدد فيها راحلة . »

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زهير بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنذروا فإن النذر لا يرد القدر ، وإنما يستخرج به من البخيل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر وسنه ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا : ثنا زمعه بن صالح عن سلمة ابن وهرام عن طاوس قالا : ما حمل العلم في أفضل من جراب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا حفص بن عمر الرازي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زربان بن أبي زربان أبو النصر . قال سمعت الحسن يقول : « إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل » .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان بن سعيد عن إسماعيل السدي عن رافعة القتياني عن عمرو بن الحلق قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أمن رجلا على دمه فقتله فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرا » غريب من حديث الثوري تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل شيء من الدواب صبرا » . قال سليمان بن أحمد : تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن .

* حدثنا أحمد بن جعفر وسليمان بن أحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الأغر قال : أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا غشيتهم الرحمة ، وحفت بهم الملائكة وذكروهم الله فيمن عنده » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا ابن مهيدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن أبي كريب عن جابر بن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويل للعراقيب من النار » . غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهيدي .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد عن عبد الرحمن ابن صمر رسته ثنا ابن مهيدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البادي بالسلام برىء من الصرم » . غريب من حديث الثوري عن أبي إسحاق ، كأنه غير محفوظ ، والمشهور ما حدثناه حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا ابن أبي بكر ثنا ابن مهيدي ثنا سفيان عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهيدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن خيثمة . قال : « كان اسم أبي عزير فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن » . غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهيدي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا حامد بن شعيب ثنا شريح بن يونس ثنا عبد الرحمن بن مهيدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي . قال : « ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي ، حتى أصبح » . لم يروه عن الثوري بهذا اللفظ إلا ابن مهيدي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن صمر رسته ثنا ابن مهيدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فضل طائفة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » . غريب من حديث الثوري وأبي إسحاق لم نكتبه إلا من حديث ابن مهيدي .

• حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثني علي بن إسماعيل ثنا أبو موسى ثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم : « نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً أو يخونهم » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن .

• حدثنا أبو إسحاق بن صهر ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا إبراهيم بن عرفة ثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب - يعني ابن ثابت - عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس » غريب من حديث الثوري عن حبيب تفرد به ابن مهدي .

• حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثني علي بن إسماعيل ثنا أبو حفص ابن مهدي ثنا سفيان عن جهم عن عبد الله بن زيد قال سمعت ابن صهر يقول : (ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين) قال : « نسختها آية المواريث » غريب من حديث الثوري لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدي . • حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر ثنا محمد بن إسحاق بن عيسى بن فروخ ثنا زيد بن أوزم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قال : « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » . (١) ما أطلعتمكم عليه ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) الآية . غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهدي .

• حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن عبد الحميد الفرغاني - بدمشق - ثنا صهر بن شبة ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن .

• حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا بندار بن بشار ثنا

عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي
بنبي ، وأنا معه إذا ذكرني ، وإن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإن
تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » . غريب من
حديث الثوري تفرد به ابن مهدي .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي بن الجارود ثنا عبد الرحمن بن
عمر رسته ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصوم جنة » . غريب من حديث
الثوري تفرد به ابن مهدي .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد
ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه عن عبادة عن
رفاعة عن محمد بن مسلمة عن عمر بن الخطاب . قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « لا يشبع الرجل دون جاره » . غريب لم نكتبه من حديث
عمر بن الخطاب إلا بهذا الاسناد تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن عبد الرحمن بن
مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أبي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قضى أحدكم صلاته في المسجد فليجعل لبيته
نصيلاً من صلاته ، فإن الله تعالى جاعل في بيته من صلاته خيراً » . تفرد به
عبد الرحمن عن سفيان .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى ثنا بندار ثنا ابن مهدي ثنا
سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وأبي سعيد « أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في ثوب واحد » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد
الرحمن وقال ابن أبي يعقوب : عن عبد الرحمن بن مهدي باسناده فقال : جابر
عن أبي سعيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل حدثني أبي ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن بالمدينة قوما شهدوا معكم حبسهم العذر » غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهدي .

• حدثنا سليمان ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية » .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا عبد الرحمن بن صمرسته ثنا ابن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن حمارة بن صير عن أبي عطية قال قالت عائشة : « إني لأعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبي ، لبيك اللهم ، لبيك لا شريك لك ، إن الحمد والنعمة لك » .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم كفل منها وذلك أنه أول من سن القتل » .

• حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن عيينة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك . قال : « صليت أنا ويقيم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأم سليم خلفنا » .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ثنا محمد بن إسحاق ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة الخشني قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل صبيغ ذي ناب » .

• حدثنا أبو بكر بن عبد الله ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن صمر ثناعبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة . أن

النبي صلى الله عليه وسلم لما مات النجاشي قال : « استغفروا له » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس عن أيوب ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثني شعبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : « ما سمعته يقرأ إلا فامضوا إلى ذكر الله . فقال شعبة وجب عليك ضرب مائة ، يكون عندك مثل هذا فلم يتحدثني به ؟ »

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ح . وحدثنا حبيب ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب قالوا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن كثير عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وأقرأني سالم كتابا كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوفاه الله تعالى في الصدقة : « في كل خمس ذود شاة » . وذكر الحديث بطوله .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ح . وحدثنا محمد بن حميد ثنا عباس بن إبراهيم القراطيسي ثنا محمد بن بشار بن دار ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب قالوا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن أخضر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : « قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنفال للفرس سهمين وللرجل سهما » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا عمرو ابن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن المقيرة حدثني ثابت البناني عن أنس بن مالك قال حدثني محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك قال فلقبت عتيان ابن مالك فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس أحد يشهد أن لا إله إلا الله فتأكله أو تطعمه النار » . قال أنس : فأعجبني فقلت لا بنى كتبه .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن المقيرة عن حميد بن هلال عن هشام ابن عامر قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد

فقالوا: أصابنا قرح وجهه، فقال: احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر. فقالوا: يا رسول الله من يقدم؟ قال أكثرهم قرآنا، فقدم ابن عامر بين يدي رجل أو رجلين من الأنصار.

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن حيّان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها».

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا الحسن بن سميان ثنا أبو بكر بن خالد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن حيّان عن سميد بن مينا عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم «صلى على النجاشي فكبر أربعاً».

* حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ ابن الحارث ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث زائدة عن الأشعث. قال: «سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد».

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر. ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن الأعمش عن عبد الله بن السائب ثنا زاذان عن عبد الله قال: «القتل في سبيل الله يكفر الخطايا إلا الأمانة يجاء بالرجل يوم القيامة، وإن كان قتل في سبيل الله فيقال له أدامتلك، فيقول: يا رب كيف لي بها وقد ذهبت الدنيا؟ فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية، فينطلق به فتتمثل له في قعر جهنم كهيئة يوم أخذها من أصحابها، قال: فيهرى فيحملها على عنقه ثم يرتفع، ثم تهوى ويهوى على أثرها، وهو كذلك أبد الأبدين، قال عبد الله: والأمانة في القسمل من

الجنابة، وفي الصلاة، وفي الحديث، وفي الكيل والميزان، وأشد ذلك الودائع».

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: «دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوباً بالحناء والكنم».

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن يونس بن عبيد قال: «كتب صهر بن عبد العزيز إلى عامله على عمان لا تأخذ من السمك شيئاً حتى يبلغ مائتي درهم فإذا هو بلغ مائتي درهم فخذ منه الزكاة».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن مسكين عن كثير بن زياد عن الحسن قال: «كان بعض أمراء المسلمين يقول لا تقبلوا شهادة الثناء (١) فانهم اختاروا محاورة أهل الشرك على مجاورة أهل الاسلام».

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن مسكين ثنا شعيب بن الجحباب قال: «كان إبراهيم إذا كان في جنازة أربعة لم ينتظر».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عند الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن عبد الله عن موسى بن عبد الرحمن أنه رأى أبا سعيد الخدري يوحى في الصلاة.

* حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليعقوبي ثنا أحمد بن صهر بن سنان المسجبي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن التميمي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سعيد بن زيد - أخى حماد بن زيد - عن أبيير بن الحرث عن أبي لبيد قال: «اجرى أهل البصرة خيلهم فلما انقضى الزمان مررنا بأنس بن مالك فقلنا له: هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرس يقال له

(١) كذا بالأصل.

سبعة (١) فسبقت الناس لذلك وليس له معنى وأعجبه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن صالح بن محمد بن زائدة عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نفل يوم خيبر من الخس » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سهل بن أبي الصلت السراج قال سمعت محمد بن سيرين وسئل عن قوم أقبلوا بسبي فكانوا إذا أمروهم لم يصلوا ، فأت إنسان منهم - قال تبين لكم أنه من أصحاب الجحيم . قال : اغسلوه وكفنوه وحنطوه وصلوا عليه وادفنوه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى بن منبته ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سهل السراج بن الحسن في قوله (كلا ثم هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) قال : « كلا نزل في الدنيا البر والفاجر » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن بن السري بن يحيى قال سمعت الحسن وسأله رجل يا أبا سعيد إن جارية مسبية لم تصل إلا صلاة واحدة فأت أذنها ؟ قال : نعم وصل عليها . * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت : « كان أحب العمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما دام عليه العبد وإن كان يسيرا » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن سعيد ويعقوب بن إبراهيم يقولان : سمنا عبد الرحمن بن مهدي يقول قال شعبة : « لم أداهن إلا في هذا الحديث ، قال قتادة قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سوا صفوكم » . فكرهت أن يفسد على من جودة الحديث » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت يعقوب يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول سمعت شعبة يقول : ما سمعت من رجل حديثاً إلا قال لي حدثني أو حدثنا، إلا حديثاً واحداً ، قال شعبة قال قتادة قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من حسن الصلاة إقامة الصف » أو كما قال : فكرهت أن يفسد على من جودة الحديث .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن مهدي عن شعبة عن حميد قال قلت لأنس بن مالك : « أقتت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم ، كنت شهراً فقلت قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبل وبعد » . * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن ابن صمر ثنا ابن مهدي ثنا شعبة عن حميد عن أنس قال : كل ذلك قد فعل قبل وبعد - يعني أنه كنت النبي صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن صدقة ثنا عبيد الله بن صمر القواريري ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقلنا : يا رسول الله إنا نجد ضوال من الابل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ضالة المسلم حرق النار » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن يحيى بن سهيل التستري ثنا أبو الربيع الحارثي ثنا عبد الرحمن ثنا شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع » . * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا شريك عن سماك عن جابر بن سمرة قال : « كنا إذا انتهينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث يفتي » .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شريك عن المقدم بن شريح عن أبيه قال : « سألت عائشة بم كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : إلى هذه التلاع » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن رسته
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شريك بن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم أن خباباً
— يعني ابن الأرت — كان فتياً وكان يشتري السيف المجلى بالفضة .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن شريك عن أبي هلال الطائي عن وسق الرومي قال : « كنت
عموكا لعمر بن الخطاب ، فكان يقول لي : أسلم فانك إن أسلمت استعنت بك
على أمانة المسلمين ، فانه لا ينبغي لي أن أستمع على أمانتهم بمن ليس منهم .
قال : فأبيت ، فقال : لا إكراه في الدين ، فلما حضرته الوفاة أعتقني فقال :
اذهب حيث شئت » .

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا
محمد بن بشار بن دار ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي بكر بن عياش عن عاصم
عن زر عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تسحروا فان
في السحور بركة » . قيل إن اسم أبي بكر بن عياش شعبة .

* حدثت عن جعفر بن عبد الله بن الصباح ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب عن أبي
الضحى عن ابن عباس قال : « من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من
الضلالة في الدنيا وواته يوم القيامة سوء الحساب ، ثم تلا هذه الآية (فن تبع
هداي فلا يضل ولا يشقى) .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن الديكين بن الربيع عن أبيه
عن عمه عن خريم بن فاتك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس
أربعة والأعمال ستة ، فالسعيد يوسع له في الدنيا (؟) يوسع عليه في الآخرة وشقى
في الدنيا شقى في الدنيا والآخرة ، والأعمال ستة موجبتان ومثل بمثل ، وعشرة
أضعاف ، وسبعائة ضعف ، الموجبتان من مات مسلماً أو مؤمناً لا يشرك بالله
شيئاً وجبت له الجنة ، ومن مات كافراً وجبت له النار ، ومن هم بحسنة لم

يعملها يعلم الله . و ذكر الحديث .

* حدثنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي فيه - ثنا هارون ابن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صخر بن جويرية عن نافع عن مسلم بن يسار أنه جاءه رجل عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم « أن امرأة كانت تهراق دمالا يفترعها ، فقال لئنظر عدد الأيام والليالي التي كانت تحيض قبل ذلك وعددهن ولتترك الصلاة قدر ذلك ثم قال : إذا حضرت الصلاة فلتغتسل ولتستتر بثوب ولتصل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صالح بن رستم عن عطاء في قوله (ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا) قال : « عند الإقامة » . وقال الحسن : الإقامة والشهادة .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الصمق بن حزن قال سمعت محمد بن سيرين سئل عن امرأة نذرت أن تمشي إلى البيت ، قال : فأمرها الحسن أن تركب ، وكان ابن سيرين أنكر ذلك وقال : إني سمعت الله تعالى يقول (ومنهم من هاهد الله لئل آتانا من فضله) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الصباح بن عبد الله حدثني عبيد الله بن سليمان عن أبي حكيم قال : « كنت جالسا أكتب المصاحف في مسجد الكوفة فرجى على فقام على فنظر فقال : نور كتاب الله عز وجل إذ نوره الله » .

* حدثنا أحمد بن بندار ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا طعمة بن عمرو قال : « رأيت موسى بن طلحة يشد أسنانه بالذهب » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ثنا أحمد بن الأبار ثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن طلوت قال سمعت إبراهيم بن آدم يقول : « ما صدق الله عبد أحب الشهرة » .

* حدثت عن محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد بن إشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا طالب بن سلمى قال قلت للحسن : إنهم قد جعلوا في إباق - يعني الرقيق - وضوال الأبل جعلوا لي منها داخلة ومنها خارجة ، قال : المسلم أحق من رد على المسلم ، ولم لا يرد على المسلم ؟ فان طابت نفسه فصلته خير لك .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثني عبد الرحمن ثنا عبد الله بن صهر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن ثمامة بن أنان أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهبوا به إلى حائط بني فلان فروه أن يغتسل .

* حدثنا سليمان ثنا علي بن عبيد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن صهر عن زيد بن أسلم قال قال صهر : « ما أحسن المسلمين إلا وله في هذا المال حق أعطيه أو منعه » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن صهر عن نافع عن ابن صهر قال : « ليس على النساء رمل في البيت ، ولا سعى بين الصفا والمروة ، ولا يصعدن على الصفا والمروة » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن حامر بن سعيد عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبناه وقدماه » .

* حدثنا عبد الله بن جعفر - هو ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة - ثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو سعيد مولى بني هاشم عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن حامر بن سعيد عن أبيه . قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه حتى يبدو خده ، وعن يساره حتى يبدو خده » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن أبي بكر

المقدمي ح. وحدثنا محمد بن عبد الله ثنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك . قال : « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصاص فأمر فيه بالعفو » . وقال المقدمي : « ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصاص إلا أمر فيه بالعفو » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المنيب المديني عن جده عبد الله بن أبي أمامة ابن ثعلبة عن أبيه أبي أمامة . قال : « هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى بدر فلما أجمع الخروج معه قال له أبو بردة بن دينار : أقم على أمك ، قال : بل أنت أقم على أختك . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أبا أمامة بالمقام ، وخرج أبو بردة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفيت وصلى عليها » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا ابن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن محمد بن علي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الذي يتصدق بالصدقة ثم يعود فيها كمثل الكلب يعود في قيئه » .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب قال : أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء وعثمان بن عفان يكلمان النبي صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب ، فقالا : قسمت لآخواتنا بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا وقربتنا مثل قرابتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما المطلب وهاشم شيء واحد » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا موسى بن محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المبارك عن حرمة بن صرمان

عن عبد الله بن الحارث عن عرفة بن الحارث قال : « شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وأتى بالبدن في حجة الوداع » .

• حدثنا أحمد بن علي بن عبد الله الخراز الكوفي ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا إسحاق بن بشر بن منصور ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن معمر بن ابن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال : « نهى عن الشرب من كسر القدح » .

• حدثنا مخلد بن جعفر ثنا عبيد الله بن عثمان العثماني ثنا علي بن عبد الله المديني ثنا عبد الرحمن بن مهدي أخبر أن أبا إدريس يقول سمعت واثلة بن الأسقع يقول سمعت أبا مرند الغنوي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها » .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن حجر قال : « كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ومقلب القلوب » .

• حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي وعبيد الله بن عمر قال : ثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار عن محارب بن دثار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العري ، يحجزه إيمانه أن يسأل الناس منهم ، أو يسأل القرني وفرات بن حيان » .

• حدثنا محمد بن الفتح ثنا يحيى بن محمد ثنا محمد بن عبد الله المخزومي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن جعفر بن ربيعة حدثه أن عبد الرحمن الأعرج حدثه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا هام لا هام » .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الرحمن بن يزيد ح . وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا داود بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني

عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطائفي حدثني صمتي سارة بنت مقسم أن ميمونة بنت كردم حدثتها أنها حجت مع أبيها كردم بن سفيان عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يقدمه فأقرأ له وأستمع منه ، فقال : يا رسول الله إني حضرت جيش عثرات بعض أعرام الجاهلية ، - فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام - وأن طارق بن المدقع قال : من يعطيني ربحا بثوابه ؟ قلت : ما ثوابه ؟ قال : أزوجه أول ابنة تولد لي . فأعطيته ربحي ، ثم مكثت ماشاء الله ، فبلغني أنه ولد له ابنة ، وأنها بلغت ، فأتيته فقلت : أو أدخل على أهلي ؟ خلف لا يفعل حتى أصدق صداقا جديدا مؤثقا غير الرخ ، خلفت لا أفعله ، فإذا ترى يا رسول الله ؟ قال : أرى أن تدعها عنك . قال : فعرف الكراهية في وجهي ، فقال : لا تأثم ولا يأنم صاحبك . قالت : وسأله أبي مكانه فقال : يا رسول الله إني نذرت أن أذبح على رأس بوابة عدة من الغنم ، قال فيها من هذه الأوثان شيء ؟ قال : لا ! قال : فأوف بنذرك . قالت : لجعل يذبحهن فأنفقت شاة لجعل يتبعها ويقول : اللهم أوف عني نذري . قالت فأخذها فذبحها . السياق لداود بن عمرو ولفظ أبي محمد مختصر .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن لهيعة قال : « كان رجل من أصحاب الأهواء وزقه الله تعالى التوبة فقال لنا : انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه ، أو كيف تأخذونه ؟ فلما كل ما رأينا رأيا جعلناه حديثا » .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن مهدي عن المسعودي - واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود - عن القاسم بن مسعود قال : « فرغ من الخلق والزق والأجل » . * حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المسعودي عن القاسم وذكرت أني في الدنيا كالراكب الغادي الريح .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد

الرحمن بن مهدي ثنا المسعودي عن أخيه عن القاسم قال : « لما مات عتبة بن مسعود انتظر صهر بن الخطاب أم عتبة بن مسعود فلم يصل عليه حتى جاءت »
 * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أبيه عن حمرة عن طائفة قالت : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أهد هذه لزينب » قالت فأهديت لزينب فردته ، قال : رديها فردته ، قال : أقسمت ألا رددتها فدخلتني غيرة فغضبت فقلت : لقد أهانتك ، فقال أنتن أهون على الله من أن يهينني منكن أحد ، أقسم أن لا أدخل عليكم شهراً ، قالت : فعاب تسعة وعشرين يوماً ، قالت : ثم جاء فدخل على ، قالت قلت : إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً يا نبي الله ، قال الشهر هكذا وهكذا ، ثلاث مرات بأصبعه العاشر ، وشهر هكذا هكذا وأمسك في الثالثة أصبعاً .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله أهلين من الناس ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن أهل الله وخاصته » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن إيراد بن لقيط عن أبيه عن أبي ريثة قال : وأنت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن إيراد بن لقيط عن أبيه عن سويد بن سرحان عن المغيرة بن شعبه « أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل طعاماً أقيمت الصلاة - وقد كان توضأ قبل ذلك - فأتيته بوضوء فأنهزني وقال : وراءك ، فساءني ذلك فلما صليت شكوت ذلك إلى صهر فقال : يا رسول الله إن المغيرة قد شق عليه اتهارك إياه وخشى أن يكون في نفسك عليه شيء ، فقال صلى الله عليه وسلم

وسلم : مافى نفسى عليه إلا خير ، ولكنه أتانى بوضوء وإنما أكلت طعاما ، ولو فعلت ذلك فعل ذلك الناس بعدى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن إيراد بن لقيط عن أبيه عن قيس بن النعمان اليشكري . قال : « لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يستخفيان في الغار ، مرا بغلام يرغى غنما فاستسقيه » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت غبيد الله بن جرير يقول سمعت عليا يقول قال عبد الرحمن بن مهدي : ذا كرت عبيد الله بن الحسن حديثا وهو يومئذ قاض خالفني فيه فدخلت عليه وعنده الناس سباطين فقال لي : ذاك الحديث كما ذكرت ، وارجع صاغرا .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال سألت عبيد الله بن الحسين عن رجلين اشتريا سلعة فظهر بها عيب فرد أحدهما نصيبه وحبس الآخر فقال : « لهما ذلك » .

* حدثنا عبد الله بن الحسن بن با كويه ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم ثنا محمد بن إدريس السرخسي ثنا بNDAR ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن النضر عن أبيه عن جده عن قيس بن عباد قال : « كانت الوحش تصوم يوم عاشوراء » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن قحطبة بن أبي صفوان ثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي عن أبيه عن عبيد الله بن شميظ انه كان يقول في قصصه : « إن المتقين هم الناس ، أكلوا طيب رزق الله وعاشوا في فضل نعم الآخرة » .

* حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ ابن الحارث ثنا همرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن فيروز عن أبي رافع عن أبي هريرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا حتى يذوق العسيلة » .

* حدثنا علي بن هارون ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل أن عبد الرحمن الأعرج حدثه عن أبي هريرة قال : « كانت قلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبنيك إله الخلق » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بشر هذه الأمة بالسنا والنصر والتسكين ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب » .
* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا عبيد الله ابن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة ، نعم الرجل ثابت بن قيس ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجوح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل سهيل بن بيضاء » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا علي بن عبد الله قال - إملاء عن عبد الرحمن بن مهدي - ح . وحدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو مودود حدثني رجل عن رجل أنه سمع أبا بن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال إذا أصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات لم يفتأ بلاء حتى يمسي ، وإذا قالها حين يمسي مثله » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو مودود قال سمعت أبا عبد الله القراط يقول قال لي أبو هريرة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أراد أهل المدينة بسوء إذا به الله عز وجل كما يذوب الملح في الماء » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الملك بن زيد عن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن حمزة بن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم ، إلا من الحدود » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال : أمسينا وأمسى الملك لله ، الحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد بن زياد عن حاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن صمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد - يعنى ابن زياد - عن الحسن بن عبيد الله عن جامع عن الأسود بن هلال عن عبد الله « من جاء بالحسنة قال : لا إله إلا الله » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخيل فى نواصيها الخير معقود أبدا إلى يوم القيامة ، فمن ارتبطها عدة فى سبيل الله فأتفق عليها احتسابا فى سبيل الله كان شعبها وجوعها وربها وطمأؤها وأروائها وأبوالها فى ميزانه يوم القيامة ، ومن ارتبطها رياء ومعة ونفرا كان شعبها وجوعها وربها وطمأؤها وأروائها وأبوالها خسرانا فى ميزانه يوم القيامة » .
 ۞ وروى عبد الرحمن بن مهدي عن عبد القاهر بن تليد أبي رفاعه .

❦ وروى عن عبد الجبار بن الورد المكي .

❦ وروى عن عبد المؤمن عبد الله أبي عبيدة .

❦ وروى عن عباد بن صالح البصري .

❦ حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن صمر
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عباد بن راشد قال سمعت الحسن يقول « السامحون
هم الصائمون » .

❦ حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل ثنا محمد بن علي بن مخلد ثنا سليمان
ابن داود ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد بن القاسم ثنا العلاء بن ثعلبة عن
أبي الميخ بن أسامة عن وائلة بن الأسقع قال قلت يا رسول الله أفتنى عن
امرئ لا أسأل عنه أحدا بعدك قال : « استفت نفسك وإن أفنأك المفتون » .
❦ حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا صمر بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن الأسود عن
مائشة قالت : « ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يمنع من وجهي وهو صائم » .

❦ حدثنا أبو بكر عبد الله بن صمر ثنا عبد الرحمن بن صمر ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا صمر بن ذر عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن الله تعالى عند لسان كل قائل ، فليتنق الله ولينظر ما يقول » .

❦ أخبرنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال أخبرنا محمد بن
يعقوب فيما كتب إلى ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صمر
ابن أبي وهب عن جميل المجيمي عن أبي وهب الخزاعي عن أبي هريرة . قال :
« من مس فرجه فليتوضأ ومن مس من وراء الثوب فليس عليه وضوء » .

❦ حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن
وهب أخبرني ابن مهدي عن صمر بن محمد قال سمعت سالم بن عبد الله وسأله
رجل فقال له : الزنا يقدر؟ فقال : « نعم . كل شيء كتبه الله تعالى علي ؟ قال نعم .
كتبه الله تعالى علي ولعذبي عليه ؟ فأخذ حصاة فحصبه . أخبرت عن المسمى
❦ حدثنا داود بن صمر الضبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صمر أو صمر

ابن كثير حدثني عبد الرحمن بن كيسان عن أبيه أنه قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر عند البئر العليا بالأبطح في ثوب واحد ملبيا به » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا أبو حنيفة محمد بن ماهان ثنا أحمد بن سالم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عثمان الخراساني عن أبيه قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه - ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عثمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر « أنه تقلد سيف صر يوم قتل عثمان وكان محلي ، قلت : كم كانت حليته ؟ قال : أربعائة » .
* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى العشاء في جماعة فهو كمن قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فهو كمن قام الليل كله » .

* حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن ضمضم بن جوش عن أبي هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين في الصلاة » .
* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عمران القطان عن قتادة عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وأكيد ردومة الجنادل يدهوم إلى الله » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان وأبو أحمد الغطريفي قالا : ثنا أبو خليفة ثنا علي بن المديني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عذرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله « أن أنسا كان لا يرد الطيب، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب » .
* حدثنا أبو أحمد القطري ثنا عبد بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عذرة بن ثابت عن ثمامة . قال : « كان أنس يتنفس في الاناء ثلاثا ، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير حدثني هلال بن عياض حدثني أبو سعيد الخدري . قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفا عوراتهما يتحدنان ، فإن الله تعالى يمتق على ذلك » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن ممر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عيسى بن ميمون المسكي عن راشد بن سعد « أن طاوسا كان يكره المسك للبعث »

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن ممر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن همام قال : نام مصعد في سجوده متكئا فلما استيقظ قال اللهم (١) من النوم باليسير ومضى في صلاته .

* حدثنا عيسى بن خالد الرحبي ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا حمي ثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما رأيت شاميا أثبت من فضالة ، وما حدثت عنه ، وأنا أستخير الله تعالى في الحديث عنه . فقلت : يا أبا سعيد حدثني عنه ، قال اكتب حديثي فرج بن فضالة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن ممر ثنا عبد الرحمن بن ممر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن

(١) يياض بالاصل .

ابن صبرة عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من آمن بالله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان كان حقاً على الله عز وجل أن يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله أو حبس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا : يا رسول الله لا نخبر الناس بذلك . قال : إن الجنة مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والأرض ، فإذا سألتهم الله فسلوه الفردوس فإنه وسط الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر الأنهار » .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا جعفر الثريابي ثنا القواريري ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا قرة بن خالد عن ضرغام بن علي ححدثني أبي عن أبيه قال : « انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الحبي فمضى بنا المصباح فجعلنا ننظر في وجوه القوم ما نكاد نعرفهم من الغلس » .
 * وروى عن الفضيل بن عياض وفياض بن الأسود الطائي .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالوا : ثنا قرة بن محمد بن سيرين عن أبي هريرة . قال : « سجد في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك أبو بكر وعمر ومن هو خير منهما ، قيل له : تعني النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فمن أعنى » .
 * حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن قرة بن خالد عن أبي يزيد المسكي قال : كان أبو أيوب والمقداد يقولان أمرنا أن ننظر على كل حال ، ويتأولان هذه الآية (انظروا خفاً وتقالاً) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا قيس بن الربيع عن رجل عن جناد عن إبراهيم في رجل حلف أن لا يأكل لحماً فأكل ممكاً قال . ليس عليه شيء
 * وروى عن عبد الرحمن بن القاسم بن الفضل الحمداني وروى عن كهمس بن الحسن .

* حدثنا علي بن هارون ثنا أحمد بن محمد الحراني ثنا إسحاق بن أبي

إسرائيل ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي هلال الراسبي واسمه محمد بن سيم
عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة إن شاء الله عن جابر بن عبد الله قال :
« صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاداه (؟) فيها دشيشة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد عن
قيس ابن السائب أنه لما كبر قال : إن الرجل يطعم عنه في رمضان كل يوم نصف
صاع فأطعموا عني صاعا ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكى في
الجاهلية فكان خير شريك لا يشارى ولا يعارى .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا مكي بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن عبد الله الكبير عن الزهرى قال : « عقل
العبد من ثمنه ، وعقل الحر من دينه » . وكان سعيد بن المسيب يقول ذلك .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن صهر
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن مروان العجلي ثنا ابن أبي نضرة عن
أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه قرأ (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى) إلى
قوله (فيلؤد الذي ائتمن أمانته) قال : هذا نسخ ما قبله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا محمد بن جابر عن حماد في عبد أسره المشركون فاشتراه رجل من
المسلمين فاعتقه قال : « سيده أحق به إذا دفع إلى المشتري ثمنه ولا أرى
عتقه جائزا » .

* أخبرنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن
مهدي ثنا محمد بن تميم قال سألت الحسن عن بيع دكا كين السوق فكره بيعها
وشراءها واجازتها .

* حدثنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن
مهدي ثنا محمد بن دينار عن يونس عن الحسن في هذه الآية (وأشهدوا وإذا
تبايعتم) قال : نسختها (فإن امن بضمكم بعضا)

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهيدي عن محمد بن طلحة عن داود بن سليمان الجعفي قال : كنب صمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : « سلام عليك فان أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام وسنن خبيثة ، سذنتها عليهم محال السوء ، إن قوام الدين العدل والاحسان ، فلا يكون شئ أهم إليك من نفسك أن توطنها لطاعة الله فانه لافليل من الاثم .

* حدثنا سليمان بن أحمد عن راشد بن ليث بن أبي رقية عن صمر بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الوضاح عن حصين عن مجاهد أو سعيد بن جبير هكذا قال عبد الرحمن . قال : « كانت الألواح من زمرد فلما ألقاها موسى عليه السلام المعمل (١) وبقي الهدى

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عمرو بن علي ثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي صالح (إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) قال : لا إله إلا الله . قال : فذكرت ذلك ليحيى بن سعيد فقال : أنا سمعته من عبد الرحمن بن مهيدي عن أبي معاوية .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهيدي ثنا محمد بن أبي الدارمي قال سألت الحسن عن رفع الصوت بالقراءة بالليل فقال : لا بأس به ما لم يخالطه رياء .

* أخبرنا محمد بن يعقوب - فيما كتب إلى - وعبد الله بن جعفر - فيما أذن لي - قالوا : ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهيدي ثنا محمد بن النضر الحارثي قال : « كان الربيع بن خيثم يقول : تفقه ثم اعتزل » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسين الحذاء ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثني عباس بن الوليد قال ابن مهيدي يقول سمعت محمد بن يوسف الأصهباني يقول : قد رأيت أرضكم هذه فما يسرنى أنها لي بفلسين . قال : وخرج إلى مكة ومعه دينار قال وما كان معه في محمله إلا كساء وثوب .

(١) كد بالاصل

وروى عبد الرحمن عن محمد بن عقبة البصري عن مالك بن دينار . وعن محمد بن هلال بن أبي هلال المدني ، وعن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الجعفي الكوفي .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن موسى بن علي عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شر ما في الرجل شح هالغ وجبن خالغ » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح وعليه المغفر ، فقيل له : إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : اقتلوه » . قال عبد الرحمن : وفيما قرأت عليه - يعني مالكا - قال : ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما . والله أعلم .

* حدثنا علي بن هارون ثنا جعفر الثريابي ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مالك بن مغول عن حاصم بن صمر أن صمر بن الخطاب قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مواكبة الخائض فقال : « واكها » .

* حدثنا محمد بن محمد بن أحمد المقرئ ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن يزيد . وحدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمود بن أحمد بن الفرج ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال سمعت مشعل ابن إلياس يقول سمعت عمرو بن سليم يقول سمعت رافع بن عمرو المزني يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الفجوة والصخرة من الجنة » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن صمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المستمر بن ريان عن أبي نضرة عن أبي سعيد « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عنده امرأة اتخذت خاتما وحسنته بأطيب الطيب المسك (٢) .

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا عبد الرحمن بن صمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مقرر بن كرزمة عن أبي كثير السحيمي عن أبي هريرة قال : « أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ، نوم على وتر ، وركعتي الضحى ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر » .

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى الحماني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مقرر بن كرزمة عن معاوية بن صالح عن العلاء ابن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد فقال : « أما الصلاة في المسجد فقد برئ (؟) ما أقرب بيتي من المسجد ! ولأن أصلي في بيتي أحب إلى من أن أصلي في المسجد إلا الصلاة المكتوبة » .

* حدثنا علي بن هارون ثنا جعفر الفريابي ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام ابن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مواكبة الحائض فقال : واكلمها » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن بشر يقول : جاء أعرابيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما : أي الناس خير فقال : « من طال عمره وحسن عمله . وقال الآخر : أي شرائع الاسلام سامر (؟) أنسب به ؟ فقال : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن صمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن عبد الكريم قال : شهدت عبد الملك بن يعلى على القضاء مروا بشاهد زور والذي شهده فتحدث الناس أنه أمر بخلق نصف رؤسهم ، وجمع وجوههم وطاف بهم .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ح . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا

قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ميمون بن غيلان بن جرير عن
عبد الله بن معبد عن أبي قتادة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صوم يوم الاثنين فقال : « ذاك يوم ولدت فيه وأنزل على فيه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا المثني بن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله
تعالى يقول (وأقم الصلاة لذكري) قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
غزا قال : اللهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقاتل » .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا عبدان بن أحمد ثنا عمرو بن العباس ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا المثني بن سعيد عن أبي حمزة عن ابن عباس قال :
لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال : اركب إلى هذا الوادي فاعلم
لي علم هذا الرجل الذي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم اتنتي ، فانطلق
إلى مكة . وساق إسلام أبي ذر بطوله .

* حدثنا أبو بكر بن قديد ثنا أبو علي محمد بن الحسن المقرئ الصواف ثنا
حفص بن عمرو الرياني ثنا عبد الرحمن عن المفضل بن يونس قال : ذكروا عند
الربيع ابن خيثم رجلا فقال : ما أنا عن نفسي براص فاتفروا من ذمها إلى ذم
غيرها إن الناس خافوا الله على ذنوب الناس وأمنوه على ذنوبهم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن
ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المفضل بن فضالة ثنا أبو حاصم التميمي
قال : كنا نشترى السرقة على عهد ابن ذبيان بأربعين فنيبعها بستين إلى العطاء
فسألت ابن عمر قلت : ما تقول في السرقة (١) قلت : الحرير قال : هلاقلت شقق
الحرير قلت : نشترى بأربعين ونبيبعها بستين إلى العطاء ، فقال : إذا اشتريت
وقبضت وكان لك فبيع كيف شئت أغلى أم أرخص .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر

(١) كذا بالأصل وفيه نقص . ولله قال : ما السرف ؟ .

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المفضل بن لاحق قال قلت لمحمد بن سيرين .
أشترى الدنانير من الرجل وأزنها وأقبضها وأبيعها . فقال : إن منهم من
يفعل ما هو أقبح من الصرف .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا موسى بن هارون ثنا عباس بن
الوليد النرسي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد حدثني عثمان بن
عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « آخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى
ابن معين ح . وحدثنا إبراهيم بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا
عباس بن عبد العظيم قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد
عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة قال قلت : يا رسول الله متى كنت
نبيا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » .

* حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل ثنا عباس بن الفضل بن شاذان ثنا
عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا منصور بن سعد عن
أبي صمار مولى بني هاشم قال : سألت أبا هريرة عن القدر فقال : « اكتف منه
بآخر سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه) إلى آخرها . قال عبد الرحمن
ابن مهدي - يعني بهم قبل أن يخلقهم - .

* حدثنا زياد بن محمد في جماعة قالوا : ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن
ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاذ بن العلاء قال سمعت أبي يحدث عن
جدي سمعت علي بن أبي طالب يقول : « ما أصبت منذ دخلت الكوفة إلا
هذه القارورة أهداها إلى دهقان » .

وروى عبد الرحمن عن معاذ بن معاذ العنبري ومعاذ بن عقبة البصري .
* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر
ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال
« كان عمر يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمالنا ونمشي حفاة ، قال : وكان أبي يعلق

فعلية ويمشى من القرية إلى القرية حافيا .

* حدثنا عيسى بن حامد بن عيسى الرجعى ثنا الهيثم بن خلف الدورى ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ثنا عبد الرحمن الطفاوى ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : كان الرجل يجلس إلى الحسن وابن سيرين فلا يسأله عن شئ هيبته له .
* حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل ثنا عباس بن الفضل بن شاذان ثنا عبد الرحمن بن ممرسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه بعيرا وقال : يا بلال اذهب فاعطه حقه ، فأعطاني وزادني ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال « خذ بعيرك ، فرآني كارها لذلك فقال : خذ بعيرك وثمنه » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا معمر بن قيس قال سألت الحسن عن أخ لى مات وعليه صوم واعتكاف فقال : « صم عنه واعتكف ، فإنه ما من خير تفعلونه لأموالكم إلا ألحق الله تعالى بهم أجوركم ، ولم ينتقص من أجوركم شيئا » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا مسلم بن عقيل عن أبيه . قال : كنا عند ابن ممر عند المسجد الحرام فسألته امرأة من محارب فقالت : إن أبا هذا أوصى ببيعير في سبيل الله فقال ابن ممر : « إن سبيل الله كثيرة ، من سبيل الله حج البيت ، ومن سبيل الله صلة الرحم ، ومن سبيل الله قوم من المسلمين يقاتلون قوما من المشركين ليس لهم مركب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المعتمر عن سلم بن أبي الذيال قال سألت ابن سيرين عن رجل دفع إلى رجل مالا مضاربة أ يصلح أن يستبضعها بضاعة ؟ قال : « لا أعلم به بأسا » .
* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مروان بن عبد الواحد حدثني موسى بن أبي دارم عن وهب بن منبه قال : أخبر ابن عباس أن قوما عند باب بنى سهم يختصمون

- أظنه قال في القدر - قال : فنهض إليهم وأعطى محبته عكرمة ، ووضع إحدى يديه عليه والآخرى على طاوس ، فلما انتهى إليهم أوسعوا له . فذكر الحديث بطوله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان - من أصله - ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا حميد عن الربيع الخراز حدثني أحمد بن محمد بن حنبل حدثني علي بن عبد الله المديني حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثني معاذ ثنا شعبة عن أبي بكر بن أبي حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : « كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ياخذن شعورهن كأذن الوفرة » روى محمد بن أبي عتاب الأعيان عن حميد مثله .

ومن روى عنه عبد الرحمن بن مهدي معن بن عبد الرحمن بن مسعود ، ومنصور بن أبي الأسود ، ومعل بن خالد الدارمي ، ومستورد بن عباد ، ومزروع بن موسى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة . قال قال طلحة بن عبيد الله : لا أحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أني سمعته يقول : « صرو بن العاص من صالحى قریش » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة عن عبيد بن صير قال قال لقمان لابنه : « يا بني اختر المجالس على عينك ، فإذا رأيت المجلس يذكر الله فيه فاجلس معهم ، فانك إن كنت طالما ينفعك علمك ، وإن كنت غيبا يعلمونك ، وإن يطلع الله عز وجل برحمة تصيبك معهم ، يا بني تباعد لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر الله عز وجل فيه ، فانك إن كنت طالما لا ينفعك علمك ، وإن تك غيبا يزيدوك غباء ، وإن يطلع الله عز وجل إليكم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم ، ولا تغبطن أمرا رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين ، فان له عند الله عز وجل قاتلا لا يموت » .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي معشر - واسمه نجيح - عن نافع عن ابن عمر قال : « عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فلم يقبلني ، وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم أقبل ، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فقبلت » . قال أبو معشر قال عمر بن عبد العزيز : هذا أحد الناس ، وكان لا يفرض لأحد حتى يبلغ خمس عشرة سنة .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا مكي بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن زبيد عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : « في موت القبطاء تخفيف على المؤمن وأسف على الكافر » . • حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فائتوا عليه ، حتى يعلم أنكم قد كافئتموه » .

• حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن إبراهيم قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فأتيناه إلى القبر » . فذكر حديث القبر بطوله .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن عن أبي عوانة عن منصور بن زاذان - حدثني الوليد أبو بشر عن أبي الصديق عن أبي سعيد . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الركعتين الأولىين بقدر ثلاثين آية ، وفي الأخيرتين بقدر خمس عشرة آية ، في كل ركعة وفي الأخيرتين بالنصف من ذلك » . أبو عوانة اسمه الواضح مولى يزيد بن عطاء .

• حدثنا محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد ثنا عبد الرحمن ثنا ورقاء عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر قال : « كنا في جيش فلقينا العدو لخاص المسلمين حيصة وكنا فيمن انهزم، فقلنا : قد أدبرنا، فرجعنا إلى المدينة فقلنا نترود منها ونخرج، فقلنا : لو لقينا النبي صلى الله عليه وسلم، فإن كانت لنا توبة تبنا، فأنطلقنا إليه عند صلاة الفجر فقلنا : نحن الفزارون . قال : « بل أنتم المكارون . قال كذا وكذا فأخبروه وقال : إنا فئة المسلمين » .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو جعفر الآخزم ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا أبو حرة عن سليمان الدمشقي عن ابن عباس . قال قال إبليس : « لعالم واحد أشد على من ألف طاب، إن العابد يعبد الله وحده، وإن العالم يعلم الناس حتى يكونوا علماء » . أبو حرة اسمه واصل بن عبد الرحمن .

• حدثنا أبو علي محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن وهيب عن أبي واقد الليثي عن طامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تقطع اليد في ثمن الجبن » .

• حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا وكيع عن عطاء بن السائب أن عبد الله بن أبي أوفى سلم على الجنابة تسليمة خفية .

❦ وروى عن الوليد بن خالد الهروي صاحب شعبة .

• حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام عن أبي عاصم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ويقول : هو أهنا وأمرأ وأبرأ .

• حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المنني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام عن قتادة عن أنس . قال : « كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً بعد الركوع يدعو على حي من أحياء العرب ثم ترك »

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط ، ومن شهد دفنها فله قيراطان ، قالوا : يا رسول الله فما القيرطان ؟ قال : أصغرهما مثل جبل أحد » .

* حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن هشام عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد . قال : « كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند ثلاث ، عند القتال ، وعند الجنائز ، وعند الذكر » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : دخلت مع ابن عمر على عبد الله بن مطيع قال : مرحبا بأبي عبد الرحمن ضعوأله وسادة . فقال : إني لم آتلك لأجلس ، ولكن أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من زرع بدأ فانه يأتي يوم القيامة لا حجة له ، ومن فارق الجماعة فانه يموت ميتة جاهلية » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام بن سعد عن حاتم عن أبي نضرة عن عباد بن نسي عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير الكفن الحلة ، وخير الضحية الكبش الأقرن » .

* حدثنا سليمان بن أحمد (١) ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر يقول : لئن عشت إلى هذا العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا شيئا واحدا » .

* حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن هشيم عن داود بن عمر عن عبد الله بن أبي زكريا عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم تدعون يوم (١) كذا بالاصل وفيه نقص . ولعل الصواب (ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي) .

«القيامه بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم» .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله عن محمود بن محمد عن صمران بن هارون الدينوري ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن مهدي عن هشيم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» .
* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن صمران ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن هشيم بن بشير عن حصين عن أبي مالك قال : «صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد تسعة تسعة ، وحمزة حاشرهم . فإذا صلى رفعت تسعة وبقي حمزة ، حتى صلى عليه تسع مرات - أو سبع مرات - .

* حدثنا به عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشيم عن مجالد عن عبيد الله ابن مسلم عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كالיום ، واليوم كالساعة ، والساعة كحريق (?) السبعة » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المنثري ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة . قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني ، فأنبئني عن كل شيء قال : « كل شيء خلق من الماء ، قال : أنبئني بعمل إذا أخذت به دخلت الجنة . قال : أظب السلام ، وأفش السلام وصل الأرحام ، وصل بالليل والناس نيام ، ثم ادخل الجنة بسلام » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي وبهرز قالا : ثنا همام عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي : « إن الله تعالى امرني أن أقرأ عليك . قال : إن الله تعالى سماني لك ؟ قال : سماك لي » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي

موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب ولا ريح لها (١) » ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام عن قتادة عن خلود القصرى عن أبي الدرداء . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما طلعت شمس إلا بعث بحبيها ملكان يناديان ، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى » .

* حدثنا أحمد بن علي بن عبد الله الجزار الكوفي ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا علي بن حسان العطار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هاني بن أيوب عن طاوس عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم « طاف طوافاً واحداً للحج والعمرة » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا الهيثم بن رافع قال : سألت رجل الحسن وأنا شاهد فقال « إني نذرت نذراً قال : بميت شيئاً ؟ قال : لا ! قال : أطعم عشرة مساكين » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا هشام بن إسماعيل عن ابن أسلم عن زيد بن عبد الرحمن بن السلمي عن عبد الله بن عمرو قال : « إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يغفر له بها ذنوبه كلها ، ويرسل إليه بريطة من الجنة يقبض فيها نفسه ، ويجسد من الجنة يركب فيه روحه ، ثم يعرج به مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله ، حتى يؤتى بها السماء » الحديث بطوله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الهذيل بن بلال قال سألت رجل محمد بن سيرين قال : « عندي غلام أبيه » والحروية يزيدوني في ثمنه مائة درهم ، قال : أكنت بأله من اليهود والنصارى ؟

* وروى عبد الرحمن عن هارون بن موسى الآمور .

(١) كذا بالأصل . وتقدم : وريحها طيب .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن عطاء عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن شاه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن عطاء عن مطرف عن الشعبي « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة وأصحابه يوم أحد » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن عطاء عن سماك بن حرب عن محمد بن المبرشر قال : « جاء رجل إلى ابن عباس فقال : إني نذرت أن أنحر نفسي إن أفلت من عدوي ، قال ابن عباس : اذهب فسل مسروقا ، فأتى مسروقا فقال : لا تنحر نفسك فانك إن كنت مؤمنا قتلت نفسك مؤمنة ، وإن كنت كافرا تعجلت إلى النار ، واشتر كبشا فاذبحه ، فان إسحاق قدى بكبش وهو خير منك فأتى ابن عباس فأخبره فقال : كذلك كنت أريد أن أفنيك » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن إبراهيم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي نصره عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أوتروا قبل الصبح » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر لو رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لسألته ، قال : عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال سألته هل رأى ربه ؟ قال : قد سألته فقال : « نورأني أراه » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن زريع عن علي بن الحكم عن نافع عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عصب الفحل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن

ابن مهدي ثنا يزيد بن أبي صالح قال . « سئل أنس بن مالك عن البسر والتمر فقال : أهرقناهما مع الحمر يوم حرم » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد بن الجعد ثنا نوح بن حبيب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يحيى بن سعيد قال : قلت له : ممن يحيى ؟ قال عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال : « رأيت قيسا با في رياض فقلت : لمن هذه ؟ فقال : لعمار وأصحابه ، ورأيت قبا با في رياض فقلت لمن هذه ؟ فقالوا : لذي الكلاع وأصحابه ، فقلت هذا وقد قتل بعضهم بعضا ؟ قال : إنهم قد وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة » .

* حدثنا أبو الحسن سهل بن عبد الله ثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار - قال في كتابي - عن عباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يحيى بن الوليد ثنا محمل بن خليفة قال سمعت أبا السمع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية » : يعنى ما لم يطعها الطعام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بن يزيد المستملي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يحيى بن الوليد ثنا محمل بن خليفة حدثني أبو السمع قال . كنت خادم النبي صلى الله عليه وسلم « فكان إذا أراد أن يغتسل قال : ولنى ظهرك فاستتر بثوبه »

* حدثنا أحمد بن عبيد الله ثنا عبد الله بن وهب ثنا أحمد بن ثابت وعلى ابن حسان قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يعلى بن الحارث المحاربي عن غيلان بن جامع عن ابن لعمار بن ياسر عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يصلى في ثوب واحد متوشحا به » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبيد الله بن أحمد ثنا عمر بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرني يعقوب العمى عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن إبليس رنة اجتمع إليه جنوده فقال لهم : ايتسوا أن تريدوا أمة محمد على الشرك

بعد يومكم هذا ولكن افتنؤهم في دينهم وأفسؤوا فبهم النوح .
 * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن
 ابن مهدي ثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس قال : « لما لعن الله إبليس تغيرت صورته عن صورته عن صورة
 الملائكة ، فرن رنة ، فكل رنة إلى يوم القيامة فهي من رنة إبليس عليه اللعنة » .
 * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
 عبد الرحمن بن مهدي عن يعقوب بن محمد بن طحان عن أبي الرجال عن عمرة
 عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بيت ليس فيه تمر جياع
 أهله » . قال عبد الرحمن : كان سفيان حدثنا به عنه .
 * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن
 عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يعقوب بن محمد بن طحان عن إسحاق بن
 يسار أنه كان يمر بالبزازين فيقول : « ارموا تجارتكم فإن أباكم إبراهيم عليه
 السلام كان بزازا »

٤١٥ الإمام الشافعي

ومنهم الامام الكامل . العالم العامل . ذو الشرف المنيف ، والخلق الطريف
 له السخاء والكرم . وهو الضياء في الظلم . أوضح المشكلات وأفصح عن
 المعضلات . المنتشر علمه شرقا وغربا . المستفيض مذهبه برآ وبجرا . المتبع
 لسنن والآثار . والمقتدى بما اجتمع عليه المهاجرون والأنصار . اقتبس عن
 الأئمة الأخيار . فحدث عنه الأئمة الاحبار . الحجازي المطلبي . أبو عبد الله
 محمد بن إدريس الشافعي . رضى الله تعالى عنه وأرضاه
 حاز المرتبة العالية ، وفاز بالمنقبة السامية . إذ المناقب والمراتب ، يستحقها
 من له الدين والحسب . وقد ظهر الشافعي رحمه الله تعالى بهما جميعا ، شرف
 العلم العمل به ، وشرف الحسب قرب به من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشرفه
 في العلم ما خصه الله تعالى به من تصرفه في وجوه العلم ، وتبسطه في فنون الحسب ،

فاستنبط خفيات المعاني ، وشرح بفهمه الأصول والمباني ، ونال ذلك بما يخص الله تعالى به قريشا من نبل الرأي وذلك . ما حدثناه عبد الله بن جعفر ثنا يوسف بن حبيب ثنا أبو داود ح . وحدثنا محمد بن علي بن حبيب ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا ابن أبي ذيب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الله الأزهر عن جبير بن مطعم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للقرشي مثلا قوة الرجلين من غيرهم » . فسأل ابن شهاب سائل ما يعني بذلك قال : نبل ؟ الرأي .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا إبراهيم بن محمد بن عوف ثنا عمرو بن عثمان ثنا أبي ثنا عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب عن بحينة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن قوة الرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غيرهم » . * حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا محمد بن يونس بن موسى ثنا أبي ثنا محمد بن سليمان بن مسعود الخزومي عن عبد العزيز بن أبي داود عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال : « يا أيها الناس ! قدموا قريشا ولا تقدموها ، أو تعلموا من قريش ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل منهم تعدل أمانة رجلين من غيرهم » .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي - قال : ثنا أحمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا إبراهيم بن اليسع الملسكي ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي . قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجفة فقال : (١) أيها الناس ! لست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا : بلى ! قال فاني كاني لكم على الخوض فرطا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي ، لا تقدموا قريشا فتهلكوا ، ولا تختلفوا عنها فتضلوا ، قوة الرجل من قريش قوة رجلين ألا تقاها قريشا فهي أفقه منكم ، لولا أن تبطر قريش وخبرتها بما لها عند الله

(١) يابض بالاصل

خيار قریش خيار الناس ، وشرار قریش خير شرار الناس .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن معبد عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا قریشا فان طالمها يملا الأرض علما ، اللهم إنك أذقت أولها عذابا ووبالا ، فأذق آخرها نوالا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا إسحاق بن سعيد ابن الأجلون أبو سلمة الجمحي الدمشقي ثنا خليل (١) بن دعلج أبو صهر السدوسي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمان أهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقریش ، قریش أهل الله - ثلاث مرات - فاذا خالفها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس » .

* حدثنا غنم بن جعفر ثنا الحليس بن أبي الأحوص ثنا العلاء بن أبي صهروح . وحدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اهد قریشا فان علم العالم منهم يسع طباق الأرض ، اللهم أذقت أولها نكالا فأذق آخرها نوالا » .

* حدثنا محمد بن عبد العزيز بن سهل الخشاب النيسابوري ثنا إبراهيم ابن إسحاق الأنماطي ثنا محمد بن سليمان كزب ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل (وإنه لذكر لك ولقومك) قال : يقال بمن هذا الرجل ؟ فيقال من العرب . فيقال : من أيهم ؟ فيقال من قریش .

(ذكر بيان لصوق نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب ، فأتيته أنا وعثمان بن عفان ، فقلنا : يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم

(١) ضعيف . وفيما سبق من الروايات أمثال النضر بن معبد والجارود وأبي بكر بن أبي جهمه وأبيه وهدي بن الفضل وعبد العزيز بن عبد الله وغيرهم من الضعفاء والمجاهيل لكن حادة المصنف التماسا لى المناقب .

لا ينكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم ، أرايت إخواننا من بنى المطلب
أعطيتهم ومنعتنا فقال : « إنما نحن وهم شيء واحد » وشبك بين أصابعه . رواه
هشيم وجريز بن حازم عن محمد بن إسحاق . ورواه يونس بن يزيد عن الزهري
* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا هارون بن كامل ثنا عبد الله بن صالح حدثني
الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن
المسيب أن جبير بن مطعم أخبره أنه جاء هو وعثمان إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكلماناه فيما قسم من خمس خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب فذكر
نحوه . وحدث به عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يونس .
* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
ثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن
الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان
ابن عفان يكلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خيبر بين
بنى هاشم وبنى المطلب فذكر نحوه . رواه عثمان بن عمرو بن وهب ونافع بن
يزيد عن يونس نحوه . ورواه عبيد عن الزهري . * حدثنا أبو عمرو بن
حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن محمد بن رافع ثنا حجير بن المثني ثنا
أبو عثمان ثقة ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن جبير بن مطعم أنه قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقلنا : يا رسول الله أعطيت بنى المطلب وتركتنا وإنا نحن وهم
منك بمنزلة واحدة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما بنو المطلب وبنو
هاشم شيء واحد » . ورواه النعمان بن راشد . * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد
الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وهب بن جريز بن حازم حدثني أبي
عن النعمان بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم أن
عثمان بن عفان سأل النبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى بنى هاشم وبنى المطلب
من خمس خيبر ولم يعط بنى عبد شمس ولا بنى عبد مناف ، فقال : إن بنى
هاشم وبنى المطلب شيء واحد » . ورواه قتادة عن سعيد بن المسيب عن جبير .

* حدثنا محمد بن صمر بن سلم ثنا محمد هارون بن كثير ثنا أبو محمد بن صاعد ثنا أحمد بن أبي العباس الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال : انطلقت أنا وعثمان ابن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد وضع سهم ذوى القرن في بني هاشم وبني المطلب فذكره وغاية المشرف أن يكون شرفه متصلاً بأفضل الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

ذكر بيان نسبه ومولده ووفاته .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ح . وحدثنا أحمد ابن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ح . وحدثنا أبو محمد بن حبان ثنا زكريا بن يحيى الساجي قالوا : ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عميد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام عندنا سنتين ثم خرج إلى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فاقام عندنا شهراً ثم خرج ، وكان يخضب بالحناء ، وكان خفيف العارضين ، لفظ أبي الطيب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح سمعت الربيع يقول : مات الشافعي سنة أربع ومائتين .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمي قال سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول : مولد الشافعي بغزة او عسقلان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل اخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري - بمصر - ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال لي الشافعي : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة ، ومهلت إلى مكة وأنا ابن سنتين .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال : مات محمد بن إدريس أبو عبد الله سنة أربع ومائتين . وقال ابن بنت الشافعي : مات جدى بمصر وهو ابن نيف وخمسين سنة ، وكانت أمه

أزدية من الأزدي ، وكان ينزل بمكة الشنصة بأسفل مكة وكانت امرأته أم ولده التي أولدها ، حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان .
 * حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاضى الجرجاني ثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : مات الشافعى سنة أربع ومائتين وهو ابن نيف وخمسين سنة .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن وعبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن قالوا : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : ولد الشافعى رحمه الله فى سنة خمسين ومائة ، ومات فى آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ، وطاش أربعاً وخمسين سنة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا بن أبي عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال : توفى الشافعى ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة ، بعد ما صلى المغرب ، آخر يوم من رجب ، ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فقرأنا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال قال الربيع : لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعى قال له ابن عمه ابن يعقوب : ننزل حتى نصلى ؟ قال تجلسون تفتظرون خروج نفسه ، فنزلنا ثم صعدنا فقلنا له : صليت أصلحك الله ؟ قال : نعم ، فاستسقى - وكان شتاء - فقال له ابن عمه امزجوه بالماء الساخن ، فقال الشافعى : لا يرب السفرجل . وتوفى مع العشاء الآخرة .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان الواسطى قال : رأيت الشافعى أحر الرأس والحية - يعنى أنه استعمل الخضاب اتباعاً للسنة .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الوهاب بن سعيد الجزاوى ثنا محمد بن سحنويه قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : مات الشافعى وهو ابن نيف وخمسين سنة ، وكان يخفض ما فى لحيته من البياض .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن إسماعيل بن ماصم يقول

سمعت يوسف بن يزيد القراطيسي يقول : جالست محمد بن إدريس الشافعي وسمعت من كلامه ، وكان يخضب لحينه قليلا ، وأنا ابن سبع عشرة سنة ، سمعت سليمان بن أحمد يقول سمعت أبا يزيد القراطيسي يقول : حضرت مجلس الشافعي وحضرت جنازة ابن وهب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح البغدادى ثنا الزعفرانى ثنا أبو الوليد بن الجارود قال : كان سن أبى وسن الشافعي واحدا ، فنظرنا فى سنه فاذا هو يوم مات ابن اثنتين وخمسين سنة .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني قال سمعت أبا بكر بن خزيمة يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول : حفظت الموطأ قبل ان آتى مالكا ، فلما أتيت قال لى : اطلب من يقرأ لك ، فقلت : لا عليك ان تستمع لقراءتى ، فان أعجبتك وإلا طلبت من يقرأ ، فقال لى : اقرأ فقرأت عليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى المصرى ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : أتيت مالكا وقد حفظت الموطأ . فقال لى : اطلب من يقرأ ، قلت : لا عليك أن تستمع قراءتى ، فان خفت عليك وإلا طلبت من يقرأ لى ، فقال لى : اقرأ ، فقرأت لنفسى فكان الشافعي يقول : أخبرنا مالك . * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال سمعت محمد بن خالد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أتيت مالكا وأنا ابن ثلثي عشرة سنة لاقرأ عليه الموطأ فاستصغرني فذكر مثله .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : جئت مالك بن أنس فاستأذنت عليه فدخلت وكنت أريد أن أسمع منه حديث العقيقة ، فقلت : إن جعلته فى أول خشيت أن سيبطله ولا يحدثنى ، وإن جعلته فى آخر خشيت أن لا يبلعه بعد عشرة احاديث ، فاخذت ان أسأله عن

حديث حديث ، فلما مرت عشرة قال حسبك فلم اسمعه منه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبيد الوحد بن سفيان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما نظرت في موطأ مالك إلا ازددت فهما .

* حدثنا ابو احمد الفطري ثنا عبد الله بن جامع قال سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول سمعت هارون بن سعيد يقول سمعت الشافعي يقول : ما كتاب . بعد كتاب الله تعالى أتقع من كتاب مالك بن أنس .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت ابا جعفر الطحاوي يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت عبيد العزيز بن أبي رجاء يقول سمعت يونس بن عبيد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : إذا جاء مالك فألك كالنجم .

* حدثنا عبد (١) الله بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور ثنا عبيد ابن خلف البزاز أبو محمد حدثني إسحاق بن عبد الرحمن قال سمعت حسيناً الكرابيسي يقول سمعت الشافعي يقول : كنت أصراً أكتب الشعر فأتى البوادي فأسمع منهم ، قال : فقدمت مكة فخرجت منها وأنا أتمثل بشعر للبيد ، وأضرب وحشي قدمي بالسوط ، فضربني رجل من ورائي من الحجة ، فقال رجل من قریش ثم ابن المطلب رضى من دينه ودنياه أن يكون معلماً ، ما الشعر ؟ هل الشعر إذا استحكت فيه الا قصدت معلماً ، تفقه يعلمك الله . قال : فنفعني الله بكلام ذلك الحجي ، قال : ورجعت إلى مكة وكنيت من ابن عيينة ماشاء الله أن أكتب ، ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ، ثم قرأت على مالك بن أنس فكتب موطأه فقلت له : يا أبا عبد الله أقرأ عليك ، قال : يا ابن أخي تأني برجل يقرأه على فتسمع ، فقلت أقرأ عليك فتسمع إلى كلامي : فقال لي أقرأ ، فلما سمع

(١) ضيفه المال وفي السند عدة ضعفاء .

قراءتى أذن فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير ، فقال لى اطوه يا بن أخى ،
 تفقه لعل . قال : جئت الى مصعب بن عبد الله فكلمته أن يكلم بعض أهلنا
 فبعطينى شيئا من الدنيا ، فانه كان بى من الفقر والفاقة ما الله به عليم ، فقال
 لى مصعب : أتيت فلانا فكلمته فقال لى : تكلمنى فى رجل كان منا غالفنا ،
 قال : فأعطانى مائة دينار وقال لى مصعب : إن هارون الرشيد كتب إلى أن
 أصير إلى اليمن قاضيا فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك ما كان من هذا الرجل
 يقرضك ؟ قال : فخرج قاضيا على اليمن وخرجت معه ، فلما صرنا باليمن وجالسنا
 الناس كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد : إن أردت اليمن لا يفسد عليك
 ولا يخرج من يديك فأخرج عنه محمد بن إدريس ، وذكر أقواما من
 الطالبين ، قال فبعث إلى حماد العزبى فأوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون
 قال : فأدخلت على هارون قال فأخرجت من عنده قال وقدمت ومعى خمسون
 دينارا قال ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقعة قال فأثقت تلك الخمسين دينارا على
 كتبهم ، قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ
 وكان يحمل الدهن فى زق له ، فكان إذا قيل له عندك فرشنان ؟ قال نعم ، فان
 قيل له عندك زنبق ؟ قال نعم ، فان قيل عندك حبر قال نعم ، فاذا قيل له
 أرنى - وللق زق رؤس كثيرة - فيخرج له من تلك الرؤس ، وإنما هى دهن واحد
 وكذلك وجدت كتاب أبى حنيفة إنما يقول كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام
 وإنما هم مخالفون له . قال فسمعت مالا أحصيه محمد بن الحسن يقول : إن
 تابعكم الشافعى فما عليكم من حجازى كلفة بعده ، جئت يوما فجلست إليه وأنا
 من أشد الناس بها وغما من سخط أمير المؤمنين ، وزادى قد فقد . قال فلما
 أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن يطعم على أهل دار الهجرة ، فقلت : على
 من تطعم ، على البلد أم على أهله ؟ والله لئن طعنت على أهله إنما تطعم على
 أبى بكر وصر والمهاجرين والأنصار ، وإن طعنت على البلدة فأنها بلدتهم التى
 دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم فى صاعهم ومدهم ، وحرمة
 كما حرم إبراهيم عليه الصلاة والسلام مكة ، لا يقتل صيدها ، على أيهم تطعم ؟

فقال : معاذ الله أن أظعن على أحد منهم أو على بلدته ، وإنما أظعن على حكم من أحكامه ، فقلت : ما هو ؟ فقال اليمين مع الشاهد . فقلت له : ولم طعنت ؟ قال : فإنه مخالف لكتاب الله ، فقلت له : فكل خبر يأتيك مخالفاً لكتاب الله أنسقطه ؟ قال فقال كذا يجب ، فقلت له : ما تقول في الوصية للوالدين ؟ قال : فتفكر ساعة ، فقلت له أجب . فقال : لا تجب . قال فقلت له : هذا مخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟ قال : فقال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا وصية للوالدين » . قال : فقلت له فاخبرني عن الشاهدين حتم من الله ؟ قال : فما تريد من ذا ؟ قال : فقلت له : لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غير كان ينبغي لك أن تقول : إذا زنى زان فشهد عليه شاهدان إن كان محصنا رجته ، وإن كان غير محصن جلده . قال : ليس هو حتماً من الله ؟ قال : قات له : إذا لم يكن حتماً من الله فتتزل الأحكام منازلها ، في الزنا أربعاً وفي غيره شاهدين ، وفي غيره رجلاً وامرأتين . وإنما أعنى في القتل لا يجوز إلا بشاهدين ، فلهذا رأيت قتلاً وقتلاً - أعنى بشهادة الزنا وأعنى بشهادة القتل ، فكان هذا قتلاً وهذا قتلاً ، غير أن أحكامهما مختلفة فكذلك كل حكم أنزله الله ، منها بأربع ومنها بشاهدين ، ومنها برجل وامرأتين ومنها بشاهد واليمين ، فرأيتك تحكم بدون هذا . قال فقلت له : فما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت ؟ فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان للرجل فهو للرجل ، وما كان للنساء فهو للنساء . قال فقلت له : أبكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فقلت له : فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط ؟ قال فقال : في قول أصحابنا إن لم يكن لهم بينة ننظر إلى العقد من أين هو إلينا ، فأحكم لصاحبه . قال فقلت : أبكتاب الله هذا أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : فما تقول في رجلين بينهما حصص فيخلفان ، أن تحكم إذا لم تكن لهم بينة ؟ قال : انظر إلى معاقده من أي وجه هو فأحكم له . فقلت : بكتاب الله هذا أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فقلت له : فما تقول في ولادة المرأة إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة ، وهي القابلة ، ولم يكن غيرها ؟ فقال لي : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها نقبلها

قال فقلت له : هذا بكتاب الله أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ثم قلت له : ألمعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به أبو بكر وصهر رضى الله تعالى عنهما وحكم به على بن أبى طالب بالعراق ، وقضى وحكم به شريح ؟ قال : ورجل من ورأى يكتب الفاظى وأنا لا اعلم ، قال فأدخل على هارون وقرأ عليه ، قال فقال هرثة بن اعين - وكان متكبها فاستوى جالسا فقال : اقرأه على ثانيا ، قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تعلموا من قريش ولا تعلموها ، قدموا قريشا ولا تقدموها » ما انكر ان يكون محمد بن إدريس اعلم من محمد بن الحسن . قال : فرضى عنى وأمر لى بخمسمائة دينار . قال فخرج به هرثة وقال لى بالشرط : هكذا ، فاتبعته ، فحدثنى بالقصة وقال لى : قد أمر بخمسمائة دينار وقد أضفنا إليه مثله ، قال : فوالله ما ملكت قبلها ألف دينار إلا فى ذاك الوقت . قال وكنت رجلا استتبع فاغتنانى الله عز وجل على يدى مصعب .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن القاضى ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم حدثنى أبو بشر أحمد بن حماد الدولابى - فى طريق مصر - قال حدثنى أبو بكر بن إدريس - وراق الحميدى - عن الشافعى قال : كنت يتبى فى حجر أمى ، ولم يكن معها ما تعطى المعلم ، وكان المعلم قد رضى منى أخلفه إذا قام ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة فى شعب الخيف ، فكنت أنظر إلى العظم بلوح ، فأكتب فيه الحديث والمسألة ، وكانت لنا جرة قديمة فاذا امتلأ العظم طرحته فى الجرة .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن القاضى ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا محمد بن روح قال سمعت الزبير بن سليمان القرشى يذكر عن الشافعى قال : طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد ، كنت أجالس الناس وأتحفظ ، ثم اشتيت أن ادون ، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب الخيف ، فكنت اجمع العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ من دارنا من ذلك جباب .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنابن أبي حاتم ثنايونس بن عبد الأعلى قال قال الشافعي : ما اشتد على موت أحد من العلماء مثل موت ابن أبي ذئب والليث بن سعد . فذكرت ذلك لأبي فقال : ما ظننت أنه أدركهما حتى تأسف عليهما .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري ثنا محمد بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : قال (١) لى محمد بن الحسن : صاحبنا أعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تريد المدحارة أو الانصاف ؟ قال : بل الانصاف قال قلت : فما الحجة عندكم ؟ قال : الكتاب والسنة والاجماع والقياس . قال قلت : أنشدك الله أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال : إذ أنشدتني بالله فصاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم ؟ قال : فقال صاحبكم . قال : قلت فبقى شيء غير القياس ؟ قال لا ! قلت : فبحق ندعى القياس أكثر مما تدعونه ، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس . قال : ويريد بصاحبه مالك بن أنس .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرني أبو بكر بن آدم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال سمعت الشافعي يقول : قال محمد بن الحسن : أقمت على مالك ابن أنس ثلاث سنين وكسراً ، وكان يقول : إنه سمع منه لفظاً أكثر من سبعمائة حديث . قال : وكان إذا حدثهم عن مالك امتلاً منزله وكثر الناس حتى يضيق عليهم الموضع ؟ وإذا حدث عن غير مالك لم يجئه إلا اليسير ، فكان يقول ما أعلم أحداً أسوأ ثناء على أصحابكم منكم ، إذا حدثتكم عن مالك ملائم على الموضع ، وإذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تأتون متكارهين

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود قال : قرأت على ابني زكريا يحيى بن زكريا النيسابوري حدثني أبو سعيد الفريابي قال سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدي يقول :

(١) هذه إحدى الروايات المضطربة في هذا الباب .

سمعت الحبيدي يقول سمعت الشافعي يقول : كنت أطلب الشعر وأنا صغير
واكتب ، فبينما أنا أمشي بمكة أوفى ناحية من مكة إذ سمعت صائحا يقول :
يا محمد بن إدريس ! عليك بطلب العلم . قال : فالتفت فلم أر احداً ، فرجعت
فكنت أطلب العلم واكتبه على الخرق وأطرحه في الزير حتى امتلأ ، وكنت
يتيماً ولم يكن لأى شىء ، فولى عم لى ناحية اليمن على القضاء فخرجت معه ، فلما
قدمت من اليمن أتيت مسلم بن خالد الزنجي فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال
أحدهم يجيئنا حتى إذا ظننا أنه يصلح أفسد نفسه . قال : فسرت إلى سفيان
ابن عيينة فسلمت عليه فرد على السلام وقال : قد بلغنى يا أبا عبد الله ما كنت
فيه ، وما بلغنى إلا خير فلا تعد . قال : ثم خرجت إلى المدينة فقرأت الموطأ
على مالك . ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمد بن الحسن فكنيت أناظر
أصحابه ، قال : فشكونى إلى محمد بن الحسن فقالوا : إن هذا الحجازى يعيب
علينا قولنا ويخطئنا . فذكر محمد بن الحسن ذلك ، فقلت له : إنا كنا نعرف
إلا التقليد ، فلما قدمنا عليكم سمعناكم تقولون : لا تقلدوا واطلبوا الحق
والحجاج . فقال لى : فناظرنى . فقلت : أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع ،
فقال : لا ! إلا أنا . قال فقلت : ذلك قال : فتسأل أو أسأل ؟ قلت : ماشئت .
قال فما تقول فى رجل غصب من رجل صموداً فبنى عليه قصراً فجاءه مستحق
فاستحقه ؟ قلت : يخير بين العمود وبين قيمته ، فإن اختار العمود هدم القصر
وأخرج العمود فردّه على صاحبه . قال : فما تقول فى رجل غصب من رجل
خشبة فبنى عليها سفينة ثم لجج بها فى البحر ، ثم جاء صاحبها فاستحقها ؟ قلت :
تقدم إلى أقرب المرسين فيخير بين القيمة وبين الخشبة فإن أخذ قيمتها وإلا
نقض السفينة ورد الخشبة إلى صاحبها . قال : فماذا تقول فى رجل غصب من
رجل خيط إبريسم فخاط به خرجه ، ثم جاء صاحبه فاستحقه ؟ قلت : له قيمته
فكبر وكبر أصحابه وقالوا : تركت قولك يا حجازى . فقلت له : على رسلك
أرايت لو أن صاحب القصر أراد أن يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه ولا
يعطيه قيمته كان للسلطان أن يمنعه من ذلك ؟ فقال : لا . فقلت : أرايت أن

صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان للسلطان أن يمنعه؟ قال : لا. قلت: أرايت أن صاحب الخرج لو أراد أن ينقض خرجة ويخرج الخيط الذي خاط به الخرج ويرده على صاحبه ، أكان للسلطان أن يمنعه؟ قال : نعم ! قلت : فكيف تقيس ما هو محظور بما هو ليس بممنوع . * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر النسائي عن عبد الله بن سلم الأسفرايني قال سمعت محمد بن إدريس - إمامه - قال سمعت الحيدى يقول قال الشافعى : كنت يتيماً مع أمي ، ولم يكن عندها ما تعطى المعلم . فذكر نحوه . ومناظرته مع محمد بن الحسن وزاد : فقلت له : يرحمك الله ! فتقيس على مباح بحرم؟ هذا حرام عليه وهذا مباح له . قال : فكيف تصنع بالسفينة؟ قلت : أمره أن يقرب إلى أقرب المراسى إليه مرسى لا يهلك فيه ولا أصحابه ، فأنزح اللوح وأدفعه إلى أصحابه وأقول له : أصلح سفينتك واذهب . قال : أليس قال صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار » . فقلت من ضاره؟ هو ضار نفسه . وقالت له ! ما تقول في رجل غصب من رجل جارية فأولدها عشرة من الولد ، كلهم قد قرأ القرآن وخطب على المنابر وقضى بين المسلمين . ثم أثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا غصبه هذه الجارية وأولدها هؤلاء الأولاد ، بم كنت تحكم؟ قال : أحكم بأولاده أرقاء لصاحب الجارية . وأرد الجارية عليه . قال فقلت : نشدتك الله أيهما أعظم ضرراً؟ إن رددت أولاده رقيقاً أو إن قلعت الساجة؟ .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبو بشر أحمد بن حماد الدولابي - في طريق مصر - ثنا أبو بكر بن إدريس - وراق الحيدى - قال سمعت الحيدى يقول قال الشافعى (١) : وليت نجران وبها بنو الحارث وموالي ثقيف ، لجمعتهم فقلت : اختاروا سبعة نفر منكم ، فن عدلوه كان عدلاً ، ومن جرحوه كان مجروحاً . فجمعوا إلى سبعة نفر منهم . فجلست للحكم فقلت للخصوم تقدموا ، فإذا شهد الشاهدان عندى التفت إلى السبعة فإن عدلوه كان عدلاً ، وإن جرحوه قلت : زدنى شهوداً ، فلما أثبت .

(١) وهذا يخالف ما ساقه ابن جبر في توالي التأسيس (ص ٦٩) عن ابن أبي حاتم .

على ذلك وجعلت أسجل وأحكم ، فنظروا إلى حكم جار فقالوا : إن هذه الضياع والأموال التي يحكم علينا فيها ليست لنا ، إنما هي للمنصور بن المهدي في أيدينا . فقلت للكاتب اكتب : وأقر فلان بن فلان أن الذي وقع عليه حكمي في هذا الكتاب ، أن هذه الضيعة أو المال الذي حكمت عليه فيه ليست له ، وإنما هي للمنصور بن المهدي في يده ، ومنصور بن المهدي على حجته شيء قائم . فخرجوا إلى مكة فلم يزالوا يعملون في حتى دفعت إلى العراق ، فقبل لي : أنزل الباب ، فنظرت فإذا لا بد لي من الاختلاف إلى بعض أولئك ، وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة ، فكتبت كتبه وعرفت قولهم ، فكان إذا قام ناظرت أصحابه .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت عمرو بن سوادة يقول . قال الشافعي : أفلست من دهرى ثلاث افلاسات ، فكنت أبيع قليلى وكثيرى ، وحلى ابنتى وزوجتى ، ولم أأرهن قط ، قال : وكان أسخى الناس على الطعام والدينار والدرهم .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا إبراهيم بن فتحون ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرني بعض أصحابنا أن الشافعي قال : لم يكن لي مال ، كنت أطلب العلم في الحداثة ، فكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور أكتب عليها .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت عمرو بن سوادة يقول قال الشافعي : كانت نهختى في شيتين ، في الرمي وطلب العلم ، فزلت من الرمي حتى كنت أصيب من العشرة عشرة وسكت عن العلم فقلت : أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ثنا ابن بنت الشافعي قال سمعت أبي يقول : كان الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم وما ينظر في شيء إلا فاق فيه ، فجلس يوما وامرأة تطلق فحسب فقال : تلد جارية عوراء على فرجها خال أسود ، تموت إلى كذا وكذا . فولدت وكان كما قال ،

لجعل على نفسه أن لا ينظر فيه أبداً ، ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم
* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن الجرجاني ثنا عبد الرحمن بن أبي
حاتم ثنا الربيع بن سليمان ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ثنا محمد
ابن موسى بن النعمان ثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : حملت
عن محمد بن الحسن حمل بخفي ليس عليه الاسماعي .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي سريح
قال سمعت الشافعي يقول : أتفتت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم
تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً (١) - يعني رداً عليه .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله
اليسابوري عن أبي بكر بن إدريس وراق - الحميدي - قال سمعت الحميدي
يقول قال الشافعي : خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها .
* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي سريح
عن أحمد بن سنان الواسطي قال : كتب الشافعي حديث ابن عجلان عن علي بن
يحيى ابن خلاد عن أبيه عن ممة « أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في ناحية
المسجد فقال : ارجع فصل فانك لم تصل » فكتب الشافعي هذا الحديث عن
حسين الألتغ عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان . قال أبو محمد بن أبي
حاتم : لحرض الشافعي على طلب الصحيح من العلم كتب عن رجل عن يحيى بن
سعيد القطان الحديث الذي احتاج إليه ، ولم يأنف بكتابه ممن هو في سنه
وأصغر منه ، ولعل يحيى بن سعيد كان حياً في ذلك الوقت فلم يبال بذلك .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي غندر ثنا أبو بكر محمد بن عبيد
ثنا أبو نصر الخزومي الكوفي ثنا الفضل بن الربيع - حاجب هارون الرشيد -
قال : دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فاذا بين يديه صيارة سيوف ، وأنواع
من العذاب ، فقال لي : يا فضل ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : علي بهذا
الحجازي - يعني الشافعي - فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا

(١) هذا مدرج كما يظهر من الذهبي .

الرجل . قال : فأثيت الشافعي فقلت له : أجب أمير المؤمنين . فقال : أصلى
ركعتين . فصلى ثم ركب بغلة كانت له ، فصرنا معا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا
الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه ، فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك شفتيه ،
فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالمستريب له ، فأجلسه
موضعه وقعد بين يديه يعتذر إليه ، وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى
ما أعدله من أنواع المذاب ، وإذا هو جالس بين يديه ، فتحدثوا طويلا ثم
أذن له بالانصراف . فقال لي : يا فضل ، قلت لبيك يا أمير المؤمنين . فقال :
احمل بين يديه بدرة ، فحملت فلما سرتنا إلى الدهليز الأول قلت : سألتك بالذي
صير غضبه عليك رضا الاما عرفتنى ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضى .
فقال لي : يا فضل . قلت : لبيك أيها السيد الفقيه . قال خذمنى واحفظ عني .
(شهد الله أنه لا إله إلا هو) الآية . اللهم إني أعوذ بنور قدسك ، وبركة
طهارتك ، وبمعظمة جلالك ، من كل مائة وآفة ، وطارق الجن والانس ، إلا
طارقا يطرق بخير منك يا رحمن . اللهم بك ملاذى قبل أن ألوذ . وبت غيائى
قبل أن أغوث يامن ذلك له رقاب الفراغة ، وخضعت له مغاليظ الجبابرة ،
ذكرك شعارى وثناؤك دئارى ، أنا فى حرزك ليلى ونهارى ونوى وقرارى ،
أشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب على سرادقات حفظك ، وقنى واغنى بخير
منك يا رحمن . قال الفضل فكتبها فى شركة قبائى . وكان الرشيد كثير الغضب
هلى ، فكان كلما أن يغضب أحرهما فى وجهه فيرضى . فهذا ما أدركت من
بركة الشافعي .

• حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى ثنا محمد بن الحسين بن مكرم ثنا
عبد الأعلى بن حماد النرسي قال قال الرشيد يوما للفضل بن الربيع وهو
واقف على رأسه : يا فضل ! أين هذا الحجازى ؟ - كالمغضب - فقلت :
ها هنا . فقال : على به ، فخرجت وبى من النعم والحزن لمحبتى للشافعي
لفصاحته وبراعته وعقله ، فجلت إلى بابه فأمرت من دق عليه ، وكان قائما
يصلى فتنحنح ، فوقفت حتى فرغ من صلاته وفتح الباب ، فقلت : أجب أمير

المؤمنين . فقال ممعاً وطاعة . وجدد الوضوء وارتدى وخرج يمشى حتى انتهىنا إلى الدار ، فن شفقنى عليه قلت : ياأبا عبد الله قف حتى أستأذن لك ، فدخلت على أمير المؤمنين فاذا هو على حالته كالمغضب ، وقال : أين الحجازى فقلت : عند السير ، فحُثت إليه ، فقام يمشى ويبدأ ويحرك شفتيه ، فلما بصربه أمير المؤمنين قام إليه فاستقبله وقبل بين عينيه ، وهش وبش وقال : لم لا تزورنا أو تكون عندنا ؟ فأجلسه وتحدثنا ساعة ، ثم أمر له ببدة دنانير ، فقال : لا ارب لى فيه ، قال الفضل فأومأت إليه فسكت ، وأمرنى أمير المؤمنين أن رده إلى منزله ، فخرجت والبدة تحمل معه ، فجعل ينفقها يمنة ويسرة حتى رجع إلى منزله ومامعه دننار ، فلما دخل منزله قلت : قد عرفت محبتي لك ، فبالذى سكن غضب أمير المؤمنين عنك الا ما علمتنى ما كنت تقول فى دخولك معى عليه . فقال : حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الاحزاب (شهد الله أنه لا إله إلا هو) إلى قوله (إن الدين عند الله الاسلام) ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة ، ودیعة لى عند الله يؤديها إلى يوم القيامة ، اللهم إنى أعوذ بنور قدسك وعظيم بركتك وعظمة طهارتك ، من كل آفة وعاة ، ومن طوارق الليل والنهار ، إلا طارقا يطرُق بخير ، اللهم أنت غياثى بك أستغيث ، وأنت ملاذى بك ألوذ وأنت عياذى بك أعوذ . يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق الفراعنة ، أعوذ بك من خزيك ، ومن كشف سترك ، ونسيان ذكرك ، والانصراف عن شكرك ، أنا فى حرزك لىلى ونهارى ، ونوى وقرارى ، وظمنى وأسفارى ، وحياتى ومماتى ، ذكرك شعارى ، وثناؤك دنارى ، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك تشريفاً لعظمتك ، وتكريماً لسبحات وجهك ، أجرنى من خزيك ومن شر عبادك ، واضرب على سرادقات حفظك ، وأدخلنى فى حفظ عنايتك ، وجد على منك بخير يا أرحم الراحمين » . قال عبد الأعلى : قال الفضل : لحفظته فلم يغضب على الرشيد بعد ذلك . فهذا أول بركة الشافعى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا زاهر بن محمد بن الفيض بن صقر

الحيرى الشيرازى - بها إسماء من أصله - ثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبى - بمصر - ثنا محمد بن إسماعيل بن الحبال الحيرى عن أبيه قال : كان محمد بن إدريس الشافعى رجلاً شريفاً ، وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر فى صغره ، وكان كثيراً ما يخرج إلى البدو ويحمل ما فيه من الأدب ، فبينما هو ذات يوم فى حى من أحياء العرب ، إذ جاء إليه رجل بدوى فقال له : ما تقول فى امرأة تحيض يوماً وتطهر يوماً ؟ فقال : لا أدرى . فقال له : يا بن أخى ! القضية أولى بك من النافلة ، فقال له : إنما أريد هذا لئلا ، وعليه قد عزمت وبالله التوفيق وبه أستعين ، ثم خرج إلى مالك بن أنس ، وكان مالك صدوقاً فى حديثه ، صادقاً فى مجلسه ، وحيداً فى جلوسه ، فدخل عليه وارتفع على أصحابه فنهروه مالك فوجده موقراً فى الأدب ، فرفعه على أصحابه وقدمه عليهم وقربه من نفسه ، فلم يزل مع مالك إلى أن توفى مالك رحمه الله ، ثم خرج إلى اليمن ، وقد خرج بها الخارجى على هارون الرشيد ، وطعن الشافعى عليه ، وأعرض ممن ساعده ، ورفع من قعد عنه ، فبلغ ذلك الخارجى ما يقول فيه ، فبعث إليه فأحضره عنده وهم بقتله ، فلما سمع كلامه وتبين له شرفه وقضله وعفته ، عفا عنه وعرض عليه قضاء اليمن فامتنع من ذلك ، ثم أشخص هارون جيشه إلى ذلك الخارجى ، فقبض عليه وحمل إلى بساط السلطان ، وحمل معه الشافعى ، وأحضرا جميعاً بين يدى الرشيد ، فأمر بقتلها ، فقال له الشافعى : يا أمير المؤمنين : إن رأيت أن تسمع كلامى وتجعل عقوبتك من وراء لسانى ، ثم تضمنى بعد ذلك إلى ما يليق لى من الشدة والرخاء . فقال له : هات . فبين له القصة وعرفه شرفه ، وذكر له كلاماً استحسنته هارون وأمره أن يعيده عليه ، فأعاد تلك المعانى بالفاظ أعذب منها . فقال له هارون : كثر الله فى أهل بيتى مثلك . وكان محمد بن الحسن حاضراً فلم يقصر ، وخلق له السبيل ، وسأله محمد بن الحسن فتزل عليه أياماً ، ثم سأله الشافعى أن يمكنه من كتبه وكتب أبي حنيفة ، فأجابته إلى ذلك ثلاث ليال ، وكان الشافعى قد استبعد الوراقين ، فكتبوا له منها ما أراد ثم خرج إلى الشام فأقام بها مدة ينقض (٦ - حله - ناس)

أقاويل أبي حنيفة ويرد عليه ، حتى دون كلامه ، ثم استخار في الرد على مالك فأرى ذلك في المنام ، فرد عليه خمسة أجزاء من الكلام - أو نحو ذلك - ثم خرج إلى مصر (١) والدار لمالك وأصحابه يحكمون فيه ، ويستسقون بموطئه ، فلما طابنوه فرحوا به ، فلما خالفهم وثبوا عليه ونالوا منه ، فبلغ ذلك سلطانهم ، فجمعهم بين يديه ، فلما سمع كلامه وتبين له فضله عليهم ، قدمه عليهم وأمره أن يقعد في الجامع ، وأمر الحاجب أن لا يحجبه أى وقت جاء . فلم يزل أمره يعلو ، وأصحابه يتزايدون ، إلى أن وردت مسألة من هارون الرشيد يدعوا الناس إليها وقد استكتمها الفقهاء فأجابوه إلى ذلك وقبلوها منه طوعاً ومنهم كرهاً ، فجئى بالمسألة إلى الشافعى فلما نظر فيها قال : غفل والله أمير المؤمنين عن الحق وأخطأ المسير عليه بهذا ، وحق الله علينا أوجب وأعظم من حق أمير المؤمنين وهذا خيلاف ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلاف ما اعتقده الأئمة والخلف . فكتب بذلك إلى هارون ، فكتب في حمله مقيداً لحمل حتى أحضر في دار أمير المؤمنين فأجلس في بعض الخبج ، ثم دخل محمد بن الحسن وبشر المريسى جميعاً ، فقال لهما هارون الرشيد : القرشى الذى خالفنا في مسألةنا قد أحضر في دارنا مقيداً ، فما الذى تقولان في أمره ؟ فقال محمد بن الحسن : يا أمير المؤمنين ! وقد بلغنى أيضاً أنه قد خالف صاحبه ، وقد رد عليه وعلى صاحبه أيضاً ، وجعل لنفسه مقالة يدعوا الناس إليها ، ويتشبه بالأئمة ، فان رأيت أن تحضره حتى نبالو خبره ونقطع حجته . ثم تضاعف عليه عقوبة أمير المؤمنين . فدعا به بقيسده ، فأحضر بين يدي أمير المؤمنين فسلم عليه فلم يرد عليه ، وبقي قائماً طويلاً لا يؤذن له بالجلوس ، وأمير المؤمنين مقبل عليهما دونه ، ثم أوماً إليه فجلس بين الناس ، فقال محمد بن الحسن : هات مسألة يا شافعى نتكلم عليها ، فقال له الشافعى : سلونى عما أحببتم ، فتجرد بشر وقال له : لولا أنك في مجلس أمير المؤمنين وطاعته فرض لنزلن بك ما تستحقه ، فليس أنت في كنف العمر ، ولا أنت في ذمة العلم قبيليك بك هذا . فقال له الشافعى : عض ما أنت . وذا بلغة أهل اليمن

(١) خروجه الى مصر لم يكن الا في آخر سنة ١٩٩ فلا تصح هذه الاقصوصة .

فأنشأ يقول :

أهابك يا عمرو ماهبتنى * وخاف بشراك إذ هبتنى
وتزعم أحمى عن أبيه * من أولاد حام بها عبتنى
فأجابه الشافعى وهو يقول :

ومن هاب الرجال تهيبوه * ومن حقر الرجال فلن يهابا
من قضت الرجال له حقوقا * ولم يعص الرجال فما أصابا
فأجابه بشر وهو يقول :

هذا أوان الحرب فاشتدى زيم
فأجابه الشافعى وهو يقول :

سيمعلم مايريد إذا التقينا * بشط الراب أى فتى أكون

فقال بشر : يا أمير المؤمنين دعنى وإياه . فقال له هارون : شأنك وإياه .
فقال له بشر : أخبرنى ما الدليل على أن الله تعالى واحد ؟ فقال الشافعى :
يا بشر ما تدرك من لسان الخواص فأكلك على لسانهم ، إلا أنه لا بد لى أن
أجيبك على مقدارك من حيث أنت ، الدليل عليه به ومنه وإليه ، واختلاف
الأصوات فى المصوت إذا كان المحرك واحداً دليل على أنه واحد ، وعدم الضد
فى الكمال على الدوام دليل على أنه واحد ، وأربع نيرات مختلفات فى جسد
واحد متفقات على ترتيبه فى استفاضة الهيكل ، دليل على أن الله تعالى واحد
وأربع طبائع مختلفات فى الخافقين أضداد غير أشكال مؤلفات على اصلاح
الاحوال ، دليل على أن الله تعالى واحد ، وفى (خلق السموات والأرض
بعد موتها ، وبث فيها من كل ذاية وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) كل ذلك دليل على أن الله تعالى واحد
لا شريك له . فقال بشر : وما الدليل على أن محمداً رسول الله ؟ قال : القرآن
المنزل ، وإجماع الناس عليه ، والآيات التى لا تليق بأحد ، وتقدير المعلوم فى
كون الايمان بدليل واضح دليل على أنه رسول الله ، لا بعده مرسل يعز له ،
وامتحانك إياى بهذين السؤالين ، وقصدك إياى بهما دون فنون العلوم دليل

على أنك حائر في الدين ، تائه في الله عز وجل ، ولو وسعني السكوت عن جوابك لا خترته . وإن قلت امرأ لي لا أشعر من سؤاليك هذين ، لقلت : بعيد من بركات اليقين ، وكيف قصرت يدي عنك ، لقد وصل لساني إليك . فقال له بشر : ادعيت الاجماع ، فهل تعرف شيئاً أجمع الناس عليه ؟ قال : نعم أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين ، فن خالفه قتل . فضحك هارون وأمر بأخذ القيد عن رجله . قال : ثم انبسط الشافعي في الكلام فتكلم بكلام حسن ، فأعجب به الرشيد وقربه من مجلسه ورفع عليه . قال : ثم غاصا في اللغة - وكان بشر مدلاً بها - حتى خرجا إلى لغة أهل اليمن ، فانقطع بشر في مواضع كثيرة فقال محمد بن الحسن لبشر : يا هذا ! إن هذا رجل قرشي . واللغة من نسك ، وأنت تتكلفها من غير طبع ، فدعوني وما لك ، ودعوا مالكا معي . قال الشافعي : إن كنت أبا نور يعتر الحرف . فخرى بينهما عشر مسائل انقطع محمد بن الحسن في خمس منها ، حتى أمر هارون الرشيد بجز رجل محمد بن الحسن ، فأراد الشافعي أن يكافئه ، لما كان له عليه من اليد ، فقال يا أمير المؤمنين ! والله ما رأيت عنياً هو أفقه منه ، وجعل يعدحه بين يدي أمير المؤمنين ويفضله ، فعلم هارون الرشيد ما يريد الشافعي بذلك ، فخلع عليهما وحمل كل واحد منهما على مهري قرطاس ، يريد بذلك مرضاة الشافعي وخلع على الشافعي خاصة ، وأمر له بخمسين ألف درهم . فانصرف إلى البيت وليس معه شيء ، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس . فقال له هارون الرشيد : أنا أمير المؤمنين وأنت القدوة ، فلا يدخل على أحد من الفقهاء قبلك . فأنشأ محمد بن الحسن يقول :

أخذت ناراً بيدي * أشعلتها في كبدي

فقلت : وبجي سيدي * قتلت نفسي بيدي

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق والمعروف بابن السماك البغدادي ثنا محمد بن عبيد الله المديني حدثني أحمد (١) بن موسى النجار . قال قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأموي ثنا (١) وعنه يقول الذهبي حيوان وحتى ذكر محنة الشافعي مكذوبة فضيحة لمن تدبرها اه ميزان

عبد الله (١) بن محمد البلوى. قال: لما جئى بأبى عبد الله الشافعى إلى العراق أدخل إليها ليلا على بغل قتب، وعليه طيلسان مطبق، وفي رجله حديد وذاك أنه كان من أصحاب عبد الله بن الحسن، وأصبح الناس في يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة، وكان قد اعتور على هارون الرشيد أبو يوسف القاضى، وكان قاضى القضاة محمد بن الحسن على المظالم، فكان الرشيد يصدر عن أبيهما، ويتفق بهما، فسبقا في ذلك اليوم إلى الرشيد فاخبراه بمكان الشافعى، وانبطا جميعا في الكلام، فقال محمد بن الحسن الحمد لله الذى مكن لك في البلاد، وملكك رقاب العباد، من كل باغ ومعاند إلى يوم المماد، لا زلت مسموما لك ومطاما، فقد علت الدعوة وظهر أمر الله وهم كارهون، وإن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت وهم متفرقون قد أتاك من يثوب عن الجميع وهو على الباب، يقال له محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، يزعم أنه أحق بهذا الأمر منك، وحاش لله، ثم إنه يدعى من العلم ما لم يبلغه سنه، ولا يشهد له بذلك قدره وله لسان ومنطق ورواء، وسيحليك بلسانه وأنا خائف، كفأك الله مهماتك، وأقالك عثراتك. ثم أمسك. فأقبل الرشيد على أبى يوسف فقال: يا يعقوب! قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أنكرت من مقالة محمد شيئا؟ فقال له أبو يوسف: محمد صادق فيما قاله، والرجل كما خلق. فقال الرشيد: لا خبر بعد شاهدين ولا إقرار أبلغ من المحنة، وكفى بالمرء إنما أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه على رسل كما لا تبرح. ثم أمر الشافعى فادخل فوضع بين يديه بالحديد الذى كان في رجله، فلما استقر به المجلس ورعى القوم إليه بإبصارهم، رعى الشافعى بظرفه نحو أمير المؤمنين وأشار بكفة كتابه مسلما، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال له الرشيد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، بدأت بسنة لم تؤمر بأقامتها، وزدنا فريضة قامت بذاتها، ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسى بغير أمرى. فقال له الشافعى: يا أمير

(١) كذاب معروف وضع رحلة الشافعى راجع مناقب الشافعى لابن حجر.

المؤمنين ! إن الله عز وجل وعد (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا) . وهو الذي إذا وعد وفى ؛ فقد مكنتى فى أرضه وأمننى بعد خوفى يا أمير المؤمنين ! فقال له الرشيد : أجل قد أمنك الله إن أمنتك . فقال الشافعى : فقد حدثت أنك لا تقتل قومك صبراً ، ولا تزديهم بهجرتك غدراً ، ولا تكذبهم إذا أقاموا لديك عذراً . فقال الرشيد : هو كذلك ، فما عذرك مع ما أرى من حالك ؛ وتسيرك من حجازك إلى عراقنا التى فتحها الله علينا بعد أن بنى صاحبك ثم اتبعه الأذلون وأنت رئيسهم ؟ فما ينفع لك القول مع إقامة الحجة ولن تضر الشهادة مع إظهار التوبة . فقال له الشافعى : يا أمير المؤمنين ! أما إذا استطلقنى الكلام ، فلسنا نكلم إلا على العدل والنصفة . فقال له الرشيد : ذلك لك . فقال الشافعى : والله يا أمير المؤمنين لو اتسع لى الكلام على ما بى لما شكوت لكن الكلام مع ثقل الحديد يعور ، فان جدت على بفك تركت كسره إياى وفصحت عن نفسى ، وإن كانت الأخرى فيدك العليا ويدي السفلى ، والله غنى حميد . فقال الرشيد لغلامه : يا سراح حل عنه . فأخذ ما فى قدميه من الحديد فجنى على ركبته اليسرى ونصب اليمنى وابتدر الكلام فقال : والله يا أمير المؤمنين لأن يحشرنى الله تحت راية عبد الله بن الحسن وهو ممن قد علمت لا ينكر عنه اختلاف الأهواء ، وتفرق الآراء ، أحب إلى وإلى كل مؤمن من أن يحشرنى تحت راية قطرى بن الفجاءة المازنى . وكان الرشيد متكئاً فاستوى جالساً وقال : صدقت وبررت ، لأن تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله وأقاربه إذا اختلفت الأهواء ، خير من أن يحشرك الله تحت راية خارجى يأخذه الله بغتة ، فأخبرنى يا شافعى ما حجبتك على أن قرئها كلها أئمة وأنت منهم ؟ قال الشافعى : قد افترت على الله كذباً يا أمير المؤمنين ان تطب نفسى لها . وهذه كلمة ماسقت بها ، والذين حكموها لأمير المؤمنين أبطلوا معانيه ، فان الشهادة لا تجوز إلا كذلك . فنظر أمير المؤمنين إليهما ،

فلما رآهما لا يتكلمان علم ما في ذلك وأمسك عنهما ، ثم قال له الرشيد : قد صدقت يا ابن إدريس ، فكيف بصرك بكتاب الله تعالى ؟ فقال له الشافعي : عن أى كتاب الله تسألني ؟ فإن الله سبحانه ونعمالي أنزل ثلاثا وسبعين كتابا على خمسة أنبياء ، وأنزل كتابا موعظة لنبي وحده ، وكان سادسا ، أولهم آدم عليه السلام وعليه أنزل ثلاثين صحيفة كلها أمثال ، وأنزل على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ست عشرة صحيفة كلها حكم ، وعلم الملكوت الأعلى . وأنزل على إبراهيم عليه السلام ثمانية صحف كلها حكم مفصلة ، فيها فرائض ونذر . وأنزل على موسى عليه السلام التوراة كلها تخويف وموعظة . وأنزل على عيسى عليه السلام الإنجيل ليبين لبنى إسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة وأنزل على داود عليه السلام كتابا كله دعاء وموعظة لنفسه حتى يخلصه به من خطيئته ، وحكم فيه لنا واتعاط لداود وأقاربه من بعده . وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان وجمع فيه سائر الكتب فقال : (تبياننا لكل شيء وهدى وموعظة) (أحكمت آياته ثم فصلت) . فقال له الرشيد : قد أحسنت في تفصيلك أفسكل هذا علمته ؟ فقال له : إى والله يا أمير المؤمنين . فقال له الرشيد : قصدى كتاب الله الذى أنزله الله على ابن عمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى دعانا إلى قبوله ، وأمرنا بالعمل بحكمه ، والإيمان بمتشابهه فقال : من أى آية تسألني ؟ عن محكمه أم عن متشابهه ؟ أم عن تقديمه أم عن تأخيريه ؟ أم عن ناسخه أم عن منسوخه ؟ أم عن ماثبت حكمه وارفعت تلاوته أم عن ماثبتت تلاوته وانفع حكمه ؟ أم عن ماضيه الله مثلا ، أم عن ماضيه الله اعتبارا أم عن ما أحصى فيه فعال الأمم السالفة ، أم عن ما قصدنا الله به من فعله تحذيرا ؟ . قال : بم ذاك ؟ حتى عدله الشافعي ثلاثا وسبعين حكما في القرآن . فقال له الرشيد : ويحك يا شافعي ، أفسكل هذا يحيط به علمك ؟ فقال له يا أمير المؤمنين ! المحنة على القائل كالنار على الفضة ، تخرج جودتها من ردايتها فها نذا فامتحن . فقال له الرشيد : ما أحسن ، أعد ما قلت فأسألك عنه بعد هذا المجلس إن شاء الله . قال له : وكيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ؟ فقال له الشافعي : إني لأعرف منها ما يخرج على وجه الإيجاب ولا يجوز تركه كما لا يجوز ترك ما أوجبه الله تعالى في القرآن . وما خرج على وجه التأديب . وما خرج على وجه الخاص لا يشرك فيه العام وما خرج على وجه العموم . يدخل فيه الخصوص ، وما خرج جواباً عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله ، وما خرج منه ابتداء لازدحام العلوم في صدره . وما فعله في خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامة ، وما خص به نفسه دون الناس كلهم مع ما لا ينبغي ذكره ، لأنه أسقطه عليه السلام عن الناس وسنه ذكرراً . فقال له الرشيد : أخذت الترتيب يا شافعي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنتم موضعها لوصفها ، فما حاجتنا إلى التكرار عليك ، ونحن نعلم ومن حضرنا أنك حامل نصابها مقلابها . فقال له الشافعي : ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . وإنما شرفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك . فقال : كيف بصرك بالعربية ؟ قال : هي مبدأنا وطباعنا بها قومت ، وألفتنا بها جرت ، فصارت كالحياة لا تتم إلا بالسلامة . وكذلك العربية لا تسلم إلا لأهلها ، ولقد ولدت وما أعرف . اللحن ، فكنت كن سلم من الداء ما سلم له الدواء ، وعاش بكامل الهناء . وبذلك شهد لي القرآن : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) - يعني قريشا - وأنت وأنا منهم يا أمير المؤمنين ، والعنصر نظيف والجروثومة منيعة شائخة ، أنت أصل ونحن فرع ، وهو صلى الله عليه وسلم مفسر ومبين ، به اجتمعت أحسابنا فنحن بنو الاسلام ، وبذلك ندعى وننسب . فقال له الرشيد : صدقت . يارك الله فيك . ثم قال له : كيف معرفتك بالشعر ؟ فقال : إني لأعرف طويله وكامله ، وسريعه ومجتنه ، ومسرحه وخفيقه ، وهزجه ورجزه ، وحكه وغزله وما قيل فيه على الأمثال تبياناً للاخبار ، وما قصيد به العشاق رجاء للتلاق وما رثي به الأوائل ليتأدب به الأواخر ، وما امتدح به المكثرون بابتلاء أمرائهم وطامتها كذب وزور وما نطق به الشاعر ليعرف تنبيها وحال لشيخه فوجله شاعره ، وما خرج على طرب من قائله لا أرب له ، وما تكلم به الشاعر فصار حكمة لمستمعه ، فقال له الرشيد : اكفف يا شافعي فقد أنفقت .

في الشعر ، ما ظننت أن أحداً يعرف هذا ويزيد على الخليل حرفاً ، ولقد زدت وأفضلت . فكيف معرفتك بالعرب ؟ قال : أما أنا فمن أضبط الناس لا بآثها وجوامع أحسابها ، وشروابك أنسابها ، ومعرفة وقائعها ، وحمل مغازيها في أزمنتها وكية ملوكها وكيفية ملكها وماهية مراتبها ، وتشكيل منازلها وأندية عراضها ومنازلها ، منهم تبع وحسير ، وجفنة ، والأسطح ، وعيص وعويس (١) والاسكندر واسفاد ، واسططاويس وسوط وبقرات وارسططاليس ، من أمثالهم من الروم إلى كسرى وقيصرونوبة واجر وعمر بن هند وسيف بن ذي يزن والنعمان بن المنذر وقطر بن أسعد وصعد بن سفعان وهو جد سطيع الغساني لأبيه ، في أمثالهم من ملوك قضاعة ومحمدان ، والحيا زريمة ومضر ، فقال له الرشيد يا شافعي لولا أنك من قریش لقلت : إنك ممن لين له الحديد ، فهل من موعظة ؟ فقال الشافعي : إنك تخلع رداء الكبر عن حاتقك ، وتضع تاج الهيبة عن رأسك ، وتزع قميص التجبر عن جسدك ، وتفتش نفسك ، وتلشس سرک ، وتلقى جلباب الحياء عن وجهك ، مستكيناً بين يدي ربك . وأكون واعظاً لك عن الحق ، وتكون مستمعاً بحسن القبول ، فينفقني الله بما أقول ، وينفكك بما تسمع . فقال له الرشيد : أما إنني قد فعلت وممعت لله والرسول وللاوعظين بعدها ، فعظ وأوجز . فحل الشافعي عنه إزاره ، وحسر عن ذراعيه ، وقال : أيامير المؤمنين ! اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك بالنعمة ، وابتلاك بالشكر ، ففضل النعمة أحسن لتستغرق بقليلها كثيراً من شكرك ، فكن لله تعالى شاكراً ولا كلاً له ذاكراً ، تستحق منه المزيد . واثق الله في السر والعلانية تستكمل الطاعة ، وسمع لقائل الحق وإن كان دونك تشرف عند الله ، وتزد في عين رعيتك ، واعلم أن الله سبحانه وتعالى يفتش سرک فان وجده بخلاف علانيتك شغلک بهم الدنيا وفتق لك ما يزنق عليك ، واستغنى الله والله غني حميد . وإن وجده موافقاً لعلانيتك أحبك وصرف هم الدنيا عن قلبك ، وكفأك مؤونة نظرك لغيرك ، وترك لك نظرك لنفسك ، وكان المقوى لسياستك . ولئن

(١) في هذه الاقصوصة على اختلافها تصحيفات واسقاط أسطر لم نعن بتصحيحها راجع مناقب الشافعي للرازي ،

تطاع إلا بطاعتك لله تعالى ، فكيف له طائعا تنكتسب بذلك السلامة في العاجل ، وحسن المنقلب في الآجل (فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) واحذر الله حذر عبد علم مكان عدوه ، وغاب عنه وليه ، فتيقظ خوف السرى ، لا تأمن من مكر الله لتواتر نعمه عليك ، فان ذلك مفسدة لك ، وذهاب لدينك ، وأسقط المهابة في الأولين والآخرين ، وعليك بكتاب الله الذي لا يضل المسترشدين به ، ولن تهلك ما تمسكت به فاعتصم بالله تجده نجاحك ، وعليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن على طريقة الذين هدام الله فهداهم اقتده ، وما نصب الخلفاء المهديون في الخارج والأرضين ، والسواد والمساكن والديارات ، فيكن لهم تبعاً وبه طاملاً راضياً مسلماً ، واحذر التلبيس فيه فانك مسئول عن رعيتك ، وعليك بالمهاجرين والأنصار (الذين تبوءوا الدار والايمان) فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وآثم من مال الله الذي آتاك ، ولا تكرهم على إمساك عن حق ، ولا على خوض في باطل ، فانهم الذين مكثوا لك البلاد ، واستخلصوا لك العباد ونوروا لك الظلمة ، وكشفوا عنك الغمة ، ومكثوا لك في الأرض ، وعرفوك السياسة وقلدوك الرياسة ، فنهضت بنقلها بعد ضعف ، وقويت عليها بعد فشل ، كل ذلك يزجوك من كان من أمثالهم لعنفهم طمع الزيادة لهم ، فلا تطع الخاصة تقربا إليهم بظلم العامة تقربا إليهم بظلم الخاصة لتستديم السلامة وكن لله كما تحب أن يكون لك أولياؤك من العامة من السمع والطاعة ، فانه ماولى أحد على عشرة من المسلمين فلم يحطهم بنصيحة إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه ، لا يفكها إلا عدله ، وانت أعرف بنفسك . قال : فبكى الرشيد - وقد كان في خلال هذه الموعظة يبكي لا يسمع له صوت - فلما بلغ إلى هذا الفصل بكى الرشيد وعلا نحيبه وبكى جلساؤه وبكى محمد وأبو يوسف . فقال الوالى : يا هذا الرجل ! احبس لسانك عن أمير المؤمنين فقد قطعت قلبه حزنا . وقال محمد بن الحسن وهو قائم على قدمه : اغمد لسانك يا شافعى عن أمير المؤمنين فانه أمضى من سيفك . - والرشيد يبكى لا يفيق - فأقبل

الشافعي على محمد والجماعة فقال : اسكتوا أخرسكم الله لا تذهبوا بنور الحكمة
يا معشر عبيد الرطاع وعبيد السوط والعصا ، أخذ الله لأمر المؤمنين منكم
لتلبسكم الحق عليه ، وهو برئكم الملك لديه ، أما والله ما زالت الخلافة بخير
ما صدف عنها أمثالكم ، ولن تزال بشر ما اعتصمت بكم ، فرفع الرشيد رأسه
وأشار إليهم أن كفوا ، وأقبل على بسيف فقال : خذ هذا الكهل إليك ولا
تحلني منه . ثم أقبل على الشافعي فقال : قد أمرت لك بصلة ، فأريك في قبولها
موقف . فقال له الشافعي : كلا ! والله لا يراني الله تعالى قد سودت وجهه
موعظتي بقبول الجزاء عليها ، ولقد شاهدت الله عهداً أني لا أخلط بملك من
الملوك تكبر في نفسه وتصغر عند ربه ، إلا ذكرت الله تعالى لعله أن يحدث له
ذكراً . ثم نهض فلما خرج أقبل الرشيد على محمد ويعقوب فقال لهما : ما رأيتم
كالיום قط ، أفرايتما أنما كيومكما ؟ فلم يجداً بداً من أن يقول : لا . فقال
الرشيد لهما : أبهذا تغرياني ؟ لقد بؤتما اليوم بأنم عظيم ، لولا أن من الله على
بالتأييد في أمره ، كيفما أو قمتاني فيما لا خلاص لي منه عند ربي . ثم وثب
الرشيد والنصف الناس . فلقد رأيت محمداً وهو بعد ذلك يكثر التردد إلى
الشافعي ، وربما حجب ، ثم إن الشافعي بعد ذلك دخل على الرشيد فأمر له
بألف دينار فقبلها ، فضحك الرشيد وقال : لله درك ! ما أظنك ؟ قاتل الله
عدوك فقد أصبح لك ولياً . وأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه ، فما زال
يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة ،
فدفعها إلى غلامه وقال له : انتفع بها . فأخبر سراج الرشيد بذلك ، فقال :
لهذا ذرع همه وقوى مثنه . فاستمر الرشيد عليهما .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه : ذكر الأئمة والعلماء له :

❦ حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت الحضر بن داود يقول سمعت الحسن بن
محمد الزعفراني يقول . قال محمد بن الحسن : إن تكلم أصحاب الحديث يوماً
فبلسان الشافعي - يعني لما وضع كتابه - .

❦ حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان المكي ثنا أحمد بن محمد ابن

بنت الشافعي قال : سمعت أبي وصي يقولان : كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والرؤيا يسأل عنها ، التفت إلى الشافعي فيقول : سلوا هذا .

• حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد بن روح عن إبراهيم بن محمد الشافعي . قال : كنا في مسجد سفيان بن عيينة يحدث عن الزهري عن علي بن الحسين « أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به رجاء ، في بعض الليل وهو مع امرأته صفية فقال : هذه امرأتى صفية . فقال : سبحان الله يا رسول الله ! فقال : إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم » . فقال سفيان بن عيينة للشافعي : ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله ؟ فقال : إن كان القوم أنهم والنبي صلى الله عليه وسلم كانوا كانوا بتهمتهم إياه كفاراً ، لكن النبي صلى الله عليه وسلم أذن من بعده فقال : « إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا ، حتى لا يظن بكم ظن السوء » لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتهم وهو أمين الله في أرضه . فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبي حاتم ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما هي صفية » ما هذا من النبي صلى الله عليه وسلم للتهمة لو اتهماه لكفرا ، هذا من النبي صلى الله عليه وسلم على الأدب ، يقول : إذا مر أحدكم على رجل يكلم امرأة وهي منه بنسب فيقول : إنها فلانة وهي مني بنسب . فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله .

• حدثنا أبو أحمد الغطريفي حدثني أبو علي آدم بن موسى الحواري قال : سمعت أبا معين يقول سمعت بعض أصحابنا يقول : سأل رجل سفيان بن عيينة عن من نفخ في صلاته ما كفارته ؟ قال : فسأل سفيان الشافعي - وكان في مجلسه - فقال الشافعي : نفخ ن ف خ ثلاثة أحرف . يكفره سبحانه هو أربعة أرف لكل حرف من ذلك حرف من هذا وزيادة حرف . قال الله عز وجل (الحسنه بعشر أمثالها) . فقال سفيان بن عيينة وددت أني كنت أحسن مثلاً .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبدان بن أحمد ثنا عمر بن العباس قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول - وذكر الشافعي - فقال : كان شاباً مفهماً .

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثني عمرو بن عثمان المكي عن الزعفراني قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول أنا أدعو الله في صلاتي للشافعي منذ أربع سنين * حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال : حدثت عن يحيى بن سعيد القطان . فذكر مثله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجاء قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : كان محمد بن الحسن يقرأ على جزءاً ، فإذا جاء أصحابه قرأ عليهم أوراقاً ، فقالوا له : إذا جاء هذا الحجازي قرأت عليه جزءاً ، وإذا جئنا قرأت علينا أوراقاً ؟ قال : اسكتوا إن تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ح . وحدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الحميدي يقول سمعت (١) الزنجي مسلم بن خالد يقول للشافعي : أفت يا أبا عبد الله ، فقد والله آذ لك أن تفتي . وهو ابن خمس عشرة سنة .

* سمعت سليمان بن أحمد يقول سمعت أحمد بن محمد الشافعي يقول : كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس ، وبعد ابن عباس لعطاء ابن أبي رباح ، وبعد عطاء لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وبعد ابن جريج لمسلم بن خالد الزنجي ، وبعد مسلم لسعيد بن سالم القداح ، وبعد سعيد لمحمد بن إدريس الشافعي وهو شاب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ح . وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان قال : ثنا أحمد بن العباس قال سمعت علي بن عثمان وجعفر

(١) لم يدرك الحميدي مثل هذا التاريخ .

الوراق يقولان : سمعنا أبا عبيد يقول : مارأيت رجلاً أعقل من الشافعي .
 * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت
 أحمد بن يحيى يقول سمعت الحيدى يقول : سمعت سيد الفقهاء محمد بن
 إدريس الشافعي .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو نعيم عبد الملك بن
 محمد بن عدى قال سمعت الربيع يقول سمعت أيوب بن سويد الرملى يقول :
 ماظننت أنى أعيش حتى أرى مثل الشافعي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثني محمد بن أحمد بن أبي يوسف
 الخلال ثنا يحيى بن نصر ثنا الشافعي ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي
 يزيد عن أبيه عن شجاع بن ثابت عن أم كرز قالت : أتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسمعتة يقول : «أقروا الطير على وكناتها» . فقال الشافعي فى قوله
 عليه الصلاة والسلام : «أقروا الطير على وكناتها» . : إن علم العرب كان فى
 زجر الطير والبارح والخط والاعساف . كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد
 أمراً نظر أول طير يراه فإن سنع عن يساره فاجتاز عن يمينه فر عن يساره قال
 هذا طير الأشائم ، فرجع وقال : حاجة مشثومة . فقال الخطيئة يمدح أبا
 موسى الأشعرى .

لا تزجر الطير شحاً إن عرضن له * ولا يفيض على قسم بأزلام
 يعنى أنه سلك الاسلام فى التوكل على الله وترك زجر الطير . وقال بعض
 شعراء العرب يمدح نفسه :

ولا أنا ممن يزجر الطير نعمه * أصباح غراب أم تعرض ثعلب
 * وكانت العرب فى الجاهلية إذا كان الطير سائحاً فرأى طيراً فى وكره حركه
 فيطير ، فينظر أسلك له طريق الأشائم أم طريق الأيا من فيشبه قول النبي صلى
 الله عليه وسلم : «أقروا الطير على وكناتها» . أى لا تحركوها ، فإن تحريكها
 وما تعملونه مع الطير لا يصنع ما يوجهون له قضاء الله عز وجل ، وقد سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الطير فقال : « إن ذلك شئٌ يجده أحدكم فى
 نفسه فلا يصدنكم » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا محمد بن مهاجر - أخو حبيب القاضي - ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن يزيد عن سباع ابن ثابت عن أم كرز « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقرؤا الطير على مكنتها » . قال : فسمعت ابن عيينة يسأل عن هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسر الشافعي . قال ابن مهاجر : فسألت الأصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي . قال : وسألت وكيعا فقال : إنما هي عندنا على صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال : ما ظنفته إلا على صيد الليل .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا تميم بن عبد الله الرازي قال سمعت سويد بن سعيد يقول : كنا عند سفيان بن عيينة فجاء محمد بن إدريس بن جعفر فروي ابن عيينة حديثا رقيقا فغشي على الشافعي ، فقيل : يا أبا محمد مات محمد بن إدريس . فقال ابن عيينة : إن كان قد مات محمد بن إدريس فقد مات أفضل أهل زمانه .

* حدثنا أبو حامد أحمد ثنا أحمد بن تميم قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت قتبية ابن سعيد يقول : مات الشافعي وماتت السنة .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي ثنا الزعفراني قال : حج بشر المريسي سنة إلى مكة ثم قدم فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلا ما رأيت مثله سائلا ولا مجيبا - يعني الشافعي - .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا أبو ثور عن ابن البناء قال : سمعت بشر المريسي يقول : رأيت بالحجاز فتى لثني لثني يكونن - أظنه قال - واحد الدنيا ، فلما كان بعد ذلك قال لي بشر : إن الفتى الذي قلت لك قد قدم ، اذهب بنا إليه ، فسلمنا عليه ثم تساءلنا ، فجعل الشافعي يصيب وبشر يخطي ، فلما خرجنا قال : كيف رأيته ؟ قال قلت : كنت تخطي وكان يصيب . قال : ما رأيته أوقع منه .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحسن بن علي الرازي قال سألت محمد بن عبد الله بن نمير فقلت : أكتب رأي أبي حنيفة ؟ قال :

لا ! ولا كتابه . قال فقلت : رأى من أكتب ؟ قال : رأى مالك والأوزاعي والثوري ، ورأى الشافعي .

* حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبو بكر بن إدريس - وراق الحميدي - قال قال الحميدي : كنا نريد أن نزد على أصحاب الرأي فلم نحسن كيف نزد عليهم حتى جاءنا الشافعي ففتح لنا .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش وأبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني قالا : ثنا حبان بن إسحاق البلخي ثنا محمد بن مردويه قال سمعت الحميدي يقول : سمعت الشافعي إلى البصرة فكان يستفيد مني الحديث وأستفيد منه المسائل .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبو بشر بن حماد الدولابي ح . وحدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري ثنا علي بن حسان قالا : ثنا أبو بكر بن إدريس قال سمعت الحميدي يقول : كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عيينة ، فقال لي ذات يوم - أوقات ليلة - ههنا رجل من قریش يكون له هذه المعرفة وهذا البيان - أو نحو هذا من القول - يمر بمائة مسألة يخطئ خمساً أو عشرًا ، ترك ما أخطأ فيه وخذ ما أصاب . قال : فكان كلامه وقع في قلبي ، فجالسته فغلبتهم عليه ، فلم يزل يقدم مجلس الشافعي حتى كان يقرب مجلس سفيان قال : وخرجت مع الشافعي إلى مصر فكان هو ساكننا في العلو ونحن في الأوسط فر بما خرجت في بعض الليل فأرى المصباح فأصيح بالفلام فيسمع صوتي فيقول : بحق عليك ايرق . فأرق فاذا قرطاس ودواة فأقول : مه يا أبا عبد الله فيقول : تفكرت في معنى حديث ، أو مسألة ، فغفرت أن يذهب علي . فأمرت بالمصباح وكتبت ما أملاني .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا أبو الجريز عبد الوهاب بن سعد بن عثمان بن عبد الحكم ثنا جعفر بن أبي خلف ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت أبي يقول : ما رأيت عيناى مثل الشافعي .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن بشر بن عبد الله عن هاشم بن مرثد

قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الشافعى صدوق ليس به بأس .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح الزعفرانى قال : كنت مع يحيى بن معين فى جنازة فقال له رجل : يا أبا زكريا ما تقول فى الشافعى ؟ قال : دع هذا عنك ، لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءة تمنعه أن يكذب .

* حدثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال سمعت محمد بن مسلم بن واره يقول : قدمت من مصر فأتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلم عليه قال : كتبت كتب الشافعى ؟ قلت . لا . قال : فرطت ، ما علمنا المجمل من المفصل ، ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعى ، قال : حملنى ذلك إلى أن رجعت إلى مصر وكتبتهائم قدمت .

* حدثنا الشيخ أبو أحمد بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو بكر بن أبي حاتم ثنا محمد بن مسلم بن واره قال : سألت أحمد بن حنبل قلت : ما ترى لى من الكتب أن أنظر فيها لنفتح الآثار ؟ رأى مالك أو الثورى ، أو الأوزاعى ؟ فقال لى قولاً أجلبهم أن أذكره لك . فقال : عليك بالشافعى فانه أكبرهم صواباً وأتبعهم للأثار . قلت لأحمد : فما ترى فى كتب الشافعى التى عند العراقيين أحب إليك ، أو التى عندهم بمصر ؟ قال : عليك بالكتب التى وضعها بمصر ، فانه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها ، ثم رجع إلى مصر فأحكمها . ثم . فلما سمعت ذلك من أحمد - وكنت قبل ذلك قد عزمت على الرجوع إلى البلد وتحدث الناس بذلك - تركت ذلك وعزمت على الرجوع إلى مصر .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا محمد بن عبد الله الرازى قال : سمعت ابن راهويه يقول : كنت مع أحمد بمكة فقال : تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله . فأرأى الشافعى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد الفارسى قال سمعت محمد ابن خالد بن يزيد الشيبانى يقول عن حميد بن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : يروى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يمين على أهل دينه فى رأس كل مائة سنة رجل من أهل بيتى يبين لهم أمر دينهم ، وإنى

نظرت في سنة مائة فاذا رجلى من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز ونظرت في رأس المائة الثانية فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم . محمد بن إدريس الشافعي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيباني قال سمعت الفضيل بن زياد يفتي عن أحمد بن حنبل فقال : هذا الذي ترون كله أوصافه من الشافعي وما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعوا للشافعي .
* حدثنا أبو محمد ثنا أبو عبد الله المسكي حدثني ابن مجاهد قال سمعت محمد بن الليث يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما صليت صلاة منذ كذا سنة إلا وأنا أدعوا للشافعي .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أخبرني أبو عثمان الخوارزمي - زيل مكة فيما كتب إلى - ثنا محمد بن عبد الرحمن الدينوري قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : كانت أنفس أصحاب الحديث في أيدي أبي حنيفة ما تبرح حتى رأينا الشافعي وكان أفقه الناس ، في كتاب الله وفي سنة رسوله ، ما كان يكفيه قليل الطلب في الحديث . قال : وسمعت ذئبا يقول : كت مع أحمد بن حنبل في المسجد الجامع فر حسين - يعني الكرابيسي - فقال : هذا - يعني الشافعي - رحمة من الله ، لأنه من آل محمد صلى الله عليه وسلم . ثم جئت إلى حسين فقلت : ما تقول في الشافعي ؟ فقال ما أقول في رجل أسدى إلى أفواه الناس الكتاب والسنة والاتفاق ؟ ما كنا ندرى ما الكتاب والسنة نحن ولا الآلون حتى سمعت من الشافعي الكتاب والسنة والاجماع . قال : وسمعت محمد بن الفضل البزار يقول : سمعت أبي يقول : حججت مع أحمد بن حنبل ونزلت معه في مكان واحد ، - أو في دار بمكة - وخرج أبو عبد الله باكراً وخرجت أنا بعده ، فلما صليت الصبح دوت في المسجد فجئت إلى مجلس سفيان بن عيينة وكنت أدور مجلساً مجلساً طالبا لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، حتى وجدته عند شاب أعرابي ، وعابه ثياب مصبوغة ، وعلى رأسه حمة فراجية (؟) حتى قعدت عند أحمد بن حنبل

فقلت : أبا عبد الله ! تركت ابن عيينة وعنده الزهري وعمر بن دينار وزيد بن علاقة ، ومن التابعين ما الله به عليم ؟ قال : اسكت ، فإن فأتك حديث بعلم تجده بنزول ولا يضرك في دينك ولا في عقلك ولا في فهمك ، إن فأتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ، ما رأيت أفقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي . قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي قال سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول : ما ذهبت إلى الشافعي مجلسا قط الا وجدت فيه أحمد بن حنبل ، وقد كان الشافعي ألزم منك إلى ما انتبهك إلا بضبة الباب . * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عمرو بن عثمان المكي ح . وحدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا عبد الله بن داود عن أبي توبة البغدادي قال : رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام . فقلت يا أبا عبد الله ! هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث . فقال : هذا يفوت - يعني الشافعي - وذاك لا يفوت - يعني ابن عيينة - .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ذكر جعفر بن أحمد بن فارس قال سمعت محمد بن جبريل قال قال يحيى بن معين لما قدم الشافعي : كان أحمد بن حنبل ينهي عنه ، فاستقبلته يوماً والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه ، فقلت : يا أبا عبد الله أنت كنت تنهانا عنه وأنت تتبعه ؟ قال : اسكت ! إن لومت البغلة انتفعت * حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا جعفر قال : سمعت ابن جبريل البرازي يقول مثله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا محمد بن ماجه القزويني قال : جاء يحيى بن معين يوما إلى أحمد بن حنبل ، فبينما هو عنده إذ مر الشافعي على بغلته ، فوثب أحمد فسلم عليه وتبعه ، فأبطأ يحيى جالس ، فلما جاء قال يحيى : يا أبا عبد الله ! كم هذا ؟ فقال أحمد : دع هذا عنك ، إن أردت الفقه فالزم ذنب البغلة .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا أبو العباس الساجي قال :

سمعت أحمد بن حنبل ما لا أحصيه في المناظرة تجري بيني وبينه وهو يقول :
هكذا قال أبو عبد الله الشافعي . ومن ذلك أنه كان يقول : سجدنا السهو
قبل السلام في الزيادة والنقصان . وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أتبع
للأثر من الشافعي .

« حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي
ثنا عبد الملك بن حبيب بن ميمون بن مهران قال قال لي أحمد بن حنبل :
مالك لا تنظر في كتب الشافعي ؟ فما من أحد وضع الكتب أتبع لسنة
من الشافعي .

« حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن جعفر بن خليل المقرئ قال
سمعت أبا جعفر الترمذي يقول : أردت أن أكتب كتب الرأي فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله ! أكتب رأي مالك ؟ قال :
ما وافق منه سنتي . فقلت : يا رسول الله ؟ فأكتب رأي الشافعي ! فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : « إنه ليس برأي ، إنه رد على من خالف سنتي » .
« حدثنا عبد الله بن محمد بن نصر الترمذي قال : كتبت الحديث تسعا
وعشرين سنة ، وسمعت مسائل مالك وقوله ، ولم يكن لي حسن رأي في
الشافعي ، فبينما أنا قاعد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، إذ
غفوت غفوة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله !
أكتب رأي أبي حنيفة ؟ قال : لا ، قلت : أكتب رأي مالك ؟ قال : اكتب
ما وافق سنتي . قلت له : أكتب رأي الشافعي ؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان
يتولى ، وقال : ليس بالرأي ، هذا رد على من خالف سنتي قال : فخرجت في أثر
هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعي :

« حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم أخبرني
أبو عثمان الخوارزمي - نزيل مكة فيما كتب إلى - ثنا محمد بن رشيق ثنا محمد بن
الحسن البلخي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت :
يا رسول الله ! ما تقول في قول مالك وأهل العراق ؟ قال : « ليس قولي إلا

قولى . قلت : ما تقول فى قول أبى حنيفة وأصحابه ؟ قال : ليس قولى إلا قولى .
قلت : ما تقول فى قول الشافعى ؟ قال : ليس قولى إلا قولى ، ولكنه
صدقوا أهل البدع .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا الربيع
ابن سليمان حدثنى أبو الليث الخفاف - وكان معداً عند القضاة - قال :
أخبرنى العزبى - وكان متعبداً - قال : رأيت ليلة مات الشافعى فى المنام كأنه
يقال : مات النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة فكان يقول : أنت ثقيل
فى مجلس عبد الرحمن الزهرى فى المسجد الجامع وكأنه يقال له : تخرج به بعد
العصر فأصبحت فثقلت لى : مات ، وقيل لى تخرج به بعد الجمعة ، فقلت : الذى
رأيت فى المنام تخرج به بعد العصر ، وكأنى رأيت فى النوم حين أخرج به كان
معه سرير امرأة رثة السرى ، فأرسل أمير مصر أن لا يخرج به إلا بعد العصر
فخس إلى بعد العصر . قال العزبى : شهدت جنازته ، فلما صرت إلى الموضع
الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة الرثة السرى مع سريره * حدثنا
محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله بن سهل الشيبانى ثنا الربيع ثنا أبو الليث
الخفاف ثنا العزبى قال الربيع : وكان لا يخرج إلى خارج ، وذكر عنه فضلاً
قال : رأيت فى المنام مثله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا
النيسابورى ثنا على بن حسان ثنا ابن إدريس قال : أخبرنى رجل من إخواننا
من أهل بغداد . قال قال أحمد بن حنبل : قدم علينا نعيم بن حماد وحشنا على
طلب المسند ، فلما قدم علينا الشافعى وضعنا على الحجة البيضاء .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى
ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعى يقول : وعدنى أحمد أن تقدم على مصر .
* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا إبراهيم بن يوسف قال سمعت الحسن
ابن محمد الصباح يقول قال لى أحمد بن حنبل : إذا رأيت أبا عبد الله الشافعى
قد خلا فاعلمنى . قال : فكان يحييه ارتفاع النهار فيبقى معه .

• حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أنبأنا أبو عثمان الخوارزمي - فيما كتب إلى - ثنا أبو أيوب حميد بن أحمد البصري . قال كنت عند أحمد بن حنبل فتذاكر في مسألة ، فقال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله ! لا يصح فيه حديث . فقال : إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي ، وحجته أثبت شيء فيه . ثم قال قلت للشافعي : ما تقول في مسألة كذا وكذا ؟ فأجاب . قلت : من أين قلت ، هل فيه حديث أو كتاب ؟ قال : بلى ! فرفع في ذلك حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث نص .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا إسماعيل بن شجاع ثنا الفضل بن زياد عن أبي طالب . قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أتبع للحديث من الشافعي .

• حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا إسحاق بن إبراهيم قال سمعت حميد بن زنجويه يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما سبق أحد الشافعي إلى كتاب الحديث .

• حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا علي بن الحسن الهسنجاني قال : سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول سمعت إسحاق بن راهويه يقول : ما تكلم أحد بالرأي - وذكر الثوري والأوزاعي ومالك وأبا حنيفة - إلا أن الشافعي أكثر اتباعاً وأقل خطأ منهم .

• حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن عثمان النخعي قال : سمعت أبا فديك القسائي يقول سمعت إسحاق بن راهويه يقول : كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلى من كتب الشافعي ما يدخل في حاجتي . فوجه إلى كتاب الرسالة . قال : وحدثنا أبو زرعة قال : بلغني أن إسحاق بن راهويه كتب له كتب الشافعي فسن في كلامه أشياء قد أخذها من الشافعي وجعلها لنفسه .

• حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد بن مسلمة النيسابوري قال : تزوج إسحاق بن راهويه بمرو امرأة رجل كان

عنده كتب الشافعي فتوفى ، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي ، فوضع
جامعه الكبير على كتاب الشافعي ، ووضع جامعه الصغير على جامع الثوري
الصغير . وقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور وكان عنده كتب الشافعي عن
البويطي ، فقال له إسحاق بن راهويه : لي إليك حاجة أن لا تحدث بكتب
الشافعي مادمت بنيسابور ، فأجابه إلى ذلك فحدث بها حتى خرج .

• حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال أخبرني أبو عثمان الخوازمي
— نزيل مكة فيما كتب إلى — قال قال أبو ثور : كنت أنا وإسحاق بن راهويه
وحسين الكرابيسي ، وذکر جماعة من العراقيين ، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا
الشافعي . قال أبو عثمان : وحدثنا أبو عبد الله التستري عن أبي ثور قال : لما ورد
الشافعي العراق جاءني حسين الكرابيسي — وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي —
فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه : فقم بنا نسخر به . فذهبنا
حتى دخلنا عليه ، فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول قال الله ،
وقال رسول الله ، حتى أظلم علينا البيت ، فتركنا بدعتنا واتبعناه .

• حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا زكريا الساجي حدثني أحمد بن مردك قال
سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول : رأيت أبا حنيفة في المنام وعليه
ثياب وسخة وهو يقول : مالي ومالك يا شافعي ، مالي ومالك يا شافعي ؟ .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري
قال سمعت ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : نظرت في كتاب لأبي
حنيفة فيه عشرون ومائة ، أو ثلاثون ومائة ورقة ، فوجدت فيه ثمانين ورقة
في الوضوء والصلاة ، ووجدت فيه إما خلافا لكتاب أو لسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، أو اختلاف قول أو تناقض ، أو خلاف قياس .

• حدثنا عبد الله ثنا عبد الرحمن ثنا أبو زكريا ثنا محمد قال : ما رأيت أحداً
يُنَظَرُ الشافعي إلا رحمة مع الشافعي . قال وقال هارون بن سعيد : لو أن
الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لغلب في اقتداره
على المناظرة . وقال الشافعي : ناظر رجل بالعراق فجاء ، فسكل ما جاء بمعنى

أدخلت عليه معنى آخر فينبقى ، فتناظرنا في شيء فقلت له : من قال بهذا ؟ قال : امسك : أبو بكر و صهر و عثمان و علي ، فلم يزل يعد حتى عد العشرة ، فبلغ كل مبلغ ، وكان حولنا قوم لا معرفة لهم بالرواية ، فاجتمعنا بعد ذلك المجلس فقلت له : الذي رويت عن أبي بكر و صهر و عثمان و علي من حديثك به ؟ فقال : لم أرو لك شيئا ولم يحدثني أحد ، وإنما قلت لك : امسك أبو بكر و صهر و عثمان و علي . قال محمد : كان أعلم بكل فن لو كنت أدركته وأنا رجل كامل لاستخرجت من جنبه علوما جمة ، ولقد رأيت عنده أشعار هذيل وما كنت أذكر له قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها ، على أنه مات وهو ابن أربع وخمسين سنة .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم أخبرني يونس قال : سمعت الشافعي يقول : ناظرت يوما محمد بن الحسن فاشتدت مناظرتي إياه ، فجعلت أوداجه تلتفتخ ، وأزراره تنقطع زراً زراً .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة قال سمعت أبا محمد ابن أخت الشافعي يقول : قالت أمي : ربما قدمنا في ليلة واحدة ثلاثين مرة أو أقل أو أكثر المصباح إلى بين يدي الشافعي ، وكان يستلقي ويتفكر ثم ينادي يا جارية هلمي المصباح ، فتقدمه ويكتب ما يكتب ، ثم يقول ارفعيه . فقلت لأبي محمد : ما أراد برد المصباح ؟ قال : الظلمة أجلى للقلب .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن يزيد ثنا أبو طاهر قال سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول في تفسير الحديث : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . قال : يتحزن به ، ويترنم به .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو عبد الله ضمر بن عثمان المسكي ثنا ابن بنت الشافعي قال سمعت أبي يقول سمعت الشافعي يقول : نظرت في دفتي المصحف فعرفت مراد الله تعالى فيه إلا حرفين ، واحد منهما قوله تعالى : (وقد خاب من دساها) فاني لم أجده .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الفضل صالح بن محمد قال سمعت أبا محمد

الشافعي يقول سمعت أبي يقول سمعت الشافعي يقول : لا يقبل قرشي بمكة ولا يظهر أمره حتى يخرج منها ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر أمره حتى خرج من مكة ، ولا يكاد يجود شعر القرشي ، وذلك أن الله عز وجل قال للنبي عليه الصلاة والسلام : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) ولا يكاد يجود خط القرشي ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أميا .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني يونس بن عبد الأعلى . قال قال محمد بن إدريس الشافعي : الأصل قرآن وسنة ، فإن لم يكن فقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصح الاسناد عنه فهو سنة . والاجماع أكثر من الخبر المنفرد ، والحديث على ظاهره . وإذا احتمل المعاني فإشبه منها ظاهره أولاها به . وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسناداً أولاها . وليس المنقطع بشيء ماعدا منقطع ابن المسيب . ولا يقاس أصل على أصل . ولا يقال لأصل لم : ، ولا كيف ، وإنما يقال للفرع : لم . فإذا صح قياسه على الأصل صح وقامت به الحجة ، قال الشافعي : وكلا قد رأيتهما استعمال الحديث المنفرد ، استعمال أهل المدينة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في التغليس . واستعمل أهل العراق حديث الغرر . وكل قد استعمال الحديث ، هؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر ، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر . والذي لزم قرآن وسنة ، وأنا أظلم في إلزام تقليد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا اختلفوا نظرا أتبعهم للقياس إذا لم يوجد أصل يخالفهم أتبع أتبعهم للقياس . قد اختلف عمر وعلى في ثلاث مسائل القياس فيها مع علي ، وبقوله أخذ منها المفقود . قال عمر : يضرب الأجل إلى أربع سنين ثم تعتمد امرأته أربعة أشهر وعشرا . وقال علي : امرأته لا تنكح أبدا . وقد اختلف فيه عن علي حتى ينضج بموت أو فراق . وقال عمر في الرجل يطلق امرأته في سفر ثم يرجعها فسيبلغها الطلاق ولا تبلغها الرجعة حتى تحل وتنكح : إن زوجها الآخر أولى بها إذا دخل بها . وقال علي : هي للأول وهو أحق بها . وقال عمر في الذي ينكح المرأة في العدة ويدخل بها إنه يفرق بينهما ثم لا ينكحها أبدا .

وقال علي : ينكحها بعد . واختلفوا في الأقراء ، وأصح ذلك أن الأقراء
الاطهار لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : « مره - يعني ابن صهر - أن
يطلقها في طهر لم يمسه فيها ، فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها
النساء » . فلما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة ، كان أصح القول
فيها ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الاطهار العدة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي قال :
كنت بمصر فحدث محمد بن إدريس الشافعي بحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رجل : يا أبا عبد الله تأخذ بها ؟ فقال : إن رأيتني خرجت من
الكنيسة أو ترى علي زناراً ؟ إذا ثبت عندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث قلت به وقولته إياه ولم أزل عنه ، وإن هو لم يثبت عندي لم أقوله إياه .
أترى علي زناراً حتى لا أقول به .

* حدثنا أبو بكر بن مالك قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول
سمعت أبي يقول وذكر الشافعي - فقال : سمعته يقول إذا صح عندكم الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه فقولوا لي حتى أذهب به في أي بلد كان .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيب ثنا الحسن بن علي الجصاص قال سمعت
الريبع بن سليمان يقول : سألت رجل الشافعي عن حديث النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له الرجل : فما تقول ؟ فارتعد وانتفض وقال : أي سماء تظلني وأي
أرض تظلني إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت بغيره .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثني إبراهيم بن ميمون بن
إبراهيم الصواف قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي - وذكر
حديثاً - فقال له رجل : تأخذ بالحديث ؟ فقال لنا - ونحن خلقه كثير - :
اشهدوا أني إذا صح عندي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
أخذ به فإن عقلي قد ذهب .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الجرجاني ثنا عبد الرحمن بن أبي
حاتم ثنا أبي قال سمعت حرمة بن يحيى يقول : قال الشافعي : كلما قلت وكان من

النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما يصح ، فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقلدوني .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا إسماعيل بن شعجاع ثنا الفضل بن زياد عن أبي طالب قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أحداً أتبع للحديث من الشافعي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ثنا عمر بن الربيع الخشاب ثنا أبو حمزة الخولاني ثنا حرمة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول : سميت ببغداد ناصر الحديث ،

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثني أحمد بن محمد المكي قال : سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود يقول قال الشافعي إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت قولاً فأنا راجع عن قولي وقائل بذلك .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الزعفراني يحدث عن الشافعي قال : إذا وجدتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أولى أن يؤخذ به من غيره .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : يحتاج أبو الزبير إلى دعمة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : حديث حزام بن عثمان حزام .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن موسى بن النعمان ثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلاس ثنا أبي قال سمعت الشافعي يقول : قال شعبة بن الحجاج التدليس أخو الكذب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن جعفر أبو الطاهر ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا ابن رزين قال قال الشافعي : لم يكن بالشام مثل الأوزاعي قط ، قال : ولكنه ليس ممن يقتصر عليه حتى يتعرف عليه بحديث غيره . وثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فوصفه بالثقة والأمانة ، وأن مثله نزل بتدعاه العلم .
* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : من حدث عن أبي جابر البياضى بيض الله عينيه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا علي بن أحمد بن سلمان ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت من أبي جابر الجعفي كلاماً خفت أن يقع علينا السقف .

* حدثنا أبو عبد الله بن مخلد قال أخبرني محمد بن يحيى بن آدم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال سمعت الشافعي يقول : ذكر رجل لمالك . ابن أنس حديثاً منقطعاً فقال له : اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه عن نوح .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : بلغ سفيان أن شعبة يتكلم في جابر الجعفي فبعث إليه فقال : والله لئن تكلمت فيه لأتكلمن فيك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : قال لي محمد بن الحسن : لو علمت أن سفيان ابن سليمان يروي اليمين مع الشاهد لأفسدته . فقلت له : يا أبا عبد الله ! إذا أفسدته فسد .

* حدثنا أبو عبد الله بن مخلد أخبرني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول عمرو بن عبيد سمع الحسن . وأنا أستغفر الله إن كان سمع الحسن .
* حدثنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الرحمن قالا : ثنا أحمد بن محمد بن

سبعة الطحاوي قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما فاتني أحد كان أشد علي من الليث بن سعد ، وابن أبي ذيب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أحمد بن إسماعيل بن طاصم ثنا يحيى ابن عثمان بن صالح ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول : الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث كأنني أنت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى : كان الامام الشافعي رضى الله عنه للاثر والسنن تابعا ، وفي استنباط الأحكام والاقضية رائعا ، وبالمقاييس المبينة على الأصول قائلا ، وعن الآراء الفاسدة المخالفة للأصول عادلا .

* حدثنا أبو النضر شافع بن محمد بن أبي عوانة ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن مكحول البيروني ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : الأصل القرآن والسنة أو قياس عليهما ، والاجماع أكثر من الحديث .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل قال حدثني أبو علي حسان بن أبان ابن عثمان القاضي بمصر حدثني أبو أحمد جامع بن القاسم ثنا أبو بكر المستعلي محمد بن يزيد بن حكيم . قال : رأيت محمد بن إدريس الشافعي في المسجد الحرام ، وقد جعلت له طنافس يجلس عليها ، فأتاه رجل من أهل خراسان فقال : يا أبا عبد الله ! ما تقول في أكل فرخ الزنبور ؟ قال : حرام . فقال الخراساني : حرام ؟ فقال : نعم . من كتاب الله وهىة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمعقول . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . هذا من كتاب الله .

وحدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن صمير عن مولى الربيع عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقتدوا بالذين من بعدي ، أبي بكر وصه » . هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحدثونا عن إسرائيل قال

أبو بكر المستملي ثنا أبو أحمد عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن
سويد بن غفلة أن صمر بن الخطاب أمر بقتل الزنبر . وفي المعقول أن ما أمر
بقنأ خرام أكله . فسكت الرجل ومضى . وكان هذا إعجاباً من المستملي بالشافعي .

• حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجي ح . وحدثنا
محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت
الشافعي يقول : قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن : من أفطر يوماً من رمضان
قضى اثنا عشر يوماً ، لأن الله عز وجل اختار شهراً من إثني عشر شهراً . قال
الشافعي : يقول له : قال الله تعالى : (ليلة القدر خير من ألف شهر) فمن ترك
الصلاة ليلة القدر وجب عليه أن يصلي ألف شهر على قياسه .

• حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا محمد بن الحسن الكرخي ثنا علي بن أحمد
الخوارزمي قال : حدثني الربيع بن سليمان قال : سألت رجلاً من أهل بلخ الشافعي
عن الإيمان . فقال للرجل : فما تقول أنت فيه ؟ قال أقول : إن الإيمان قول قال
ومن أين قلت ؟ قال : من قول الله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
فصار الواو فصلاً بين الإيمان والعمل فالإيمان قول والاصمال شرأعه . فقال
الشافعي : وعندك الواو فصل ؟ قال : نعم . قال : فإذا كنت تعبد إلهين إلهاً في
المشرق وإلهاً في المغرب ، لأن الله تعالى يقول : (رب المشرقين ورب المغربين)
فغضب الرجل وقال : سبحان الله !! أجعلتنى وثلياً ؟ فقال الشافعي : بل أنت
جعلت نفسك كذلك . قال : كيف ؟ قال : بزعمك أن الواو فصل . فقال الرجل
فاني أستغفر الله مما قلت ، بل لا أعبد إلا رباً واحداً ، ولا أقول بعد اليوم
إن الواو فصل ، بل أقول : إن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص . قال الربيع
فأنفق على باب الشافعي مالا عظيماً ، وجمع كتب الشافعي وخرج من مصر سنيماً .
• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا جعفر بن أحمد
ابن ياسين ثنا الحسين بن علي قال : جاءت أم بشر المريسي إلى الشافعي فقالت له
يا أبا عبد الله ! إن ابني هذا يحبك وإن ذكرت عنده أجلك ، فلو نهيت عن هذا
الرأي الذي هو فيه فقد ماداه الناس عليه ؟ فقال الشافعي : ففعل . فشبهت

الشافعي وقد دخل عليه بشر فقال الشافعي: أخبرني عن ماتدعو إليه أفييه كتاب ناطق ، وفرض مفترض ، وسنة قائمة ، ووجب على الناس البحث فيه والسؤال فقال بشر: ليس فيه كتاب ناطق، ولا فرض مفترض، ولا سنة قائمة، ولا ووجب على السلف البحث فيه، إلا أنه لا يسعنا خلافه. فقال له الشافعي: قد أقررت على نفسك الخطأ ، فأين أنت عن الكلام في الأخبار والفقه ، وتوافيك الناس عليه وترك هذا ؟ فقال : لنافيه تهمة . فلما خرج بشر قال الشافعي: لا يفلح.

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت زكريا الساجي يقول سمعت أبا يعقوب البويطي يقول سمعت الشافعي يقول: إنما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق بمخلوق .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا الساجي حدثني محمد بن إسماعيل قال سمعت الحسين بن علي يقول : سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب وقال : سل هذا حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : لأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ماعدا الشرك به ، خير من النظر في الكلام ، فاني والله اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن محمد بن الحارث يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله ، خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبو ثور قال سمعت الشافعي يقول : ما ارتدى أحد بالكلام فله فلاح .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لغروا منه كما يغرون من الأسد .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا أبو داود ثنا أبو ثور .

قال سمعت الشافعي يقول : من ارتدى بالكلام لا يفلح . وذهب الشافعي مذهب أهل الحديث . كان يأخذ بعامة قوله أحمد بن حنبل والبيهقي ، والحميدي ، وأبو ثور ، وعامة أصحاب الحديث . وقال : كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : أما أنا فعلى بينة من ديني ، وأما أنت فشاك . إذهب إلى شاك مثلك نخاصمه . وكان يقول : لست أرى لأحد سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الفئ سهما .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الربيع قال : سمعت محمد ابن إدريس الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك ، خير من أن يلقاه بشئ من هذه الأهواء . وذلك أنه رأى قومًا يتجادلون في القدر بين يديه ، فقال الشافعي : في كتاب الله المشيئة دون خلقه ، والمشيئة إرادة الله ، يقول الله تعالى : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) فأعلم خلقه أن المشيئة له . وكان يثمت القدر . وقال في كتابه : من حلف باسم من أسماء الله حُنت فعليه كفارة لأنه حلف بغير مخلوق .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت أبا شعيب المصري يقول - وأثنى عليه الربيع خيراً - قال : حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله ابن عبد الحكم ، وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد ، وحفص الفرد حاضراً ، فقال لابن عبد الحكم : ما تقول في القرآن ؟ قال : أقول كلام الله . قال : ليس إلا ؟ ثم سال يوسف بن عمرو فقال له مثل ذلك . فجعل الناس يومون إليه أن يسأل الشافعي . فقال حفص الفرد : يا أبا عبد الله ! الناس يحيلون عليك . قال فقال : دع الكلام في هذا قالوا فقال لشافعي : ما يقول ؟ ' عبد الله في القرآن ؟ قال : أقول القرآن كلام الله غير مخلوق . فناظرة وتحاربا في الكلام حتى كفر الشافعي فقام حفص مغضياً ، فلقبته من الغد في سوق الدجاج بمصر ، فقال لي : رأيت ما فعل بي الشافعي أمس ؟ كفرني . قال : ثم مضى ثم رجع فقال : ' إنه مع هذا ما أعلم إنساناً أعلم منه .

* حدثنا الحسن ثنا زكريا الساجي قال سمعت أبا شعيب يقول سمعت محمد

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدي حرملة بن يحيى . قال : كنا عند محمد بن إدريس الشافعى ، فقال حمص الفردلي - وكان صاحب كلام - القرآن مخلوق ، فقال الشافعى : كفر .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا الحسن بن علي الجصاص قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الربيع يقول سمعت محمد بن إدريس يقول : من حلف باسم من أسماء الله حنث فعلية كفارة ، لأن أسماء الله غير مخلوقة ، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة فليس عليه كفارة لأنه مخلوق ، وذلك ليس بمخلوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدي حرملة قال سمعت محمد بن إدريس يقول : إياكم والنظر في الكلام ، فإن رجلاً لو سئل عن مسألة من الفقه فأخطأ فيها ، أو سئل عن رجل قتل رجلاً فقال: ديت به بيضة كان أكبر شيء أن يضحك فيه . ولو سئل عن مسألة من الكلام فأخطأ فيها نسب إلى البدعة .

* حدثنا علي بن هارون ثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا أحمد بن سنان قال سمعت الشافعى يقول: مثل الذي نظر في الرأي ثم تاب عنه ، مثل المخربق الذي عولج حتى يراً بأعقل ما يكون قد هاج به .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن يحيى بن آدم يقول سمعت المزني يقول . قال الشافعى : تدري من القدرى ؟ القدرى الذي يقول إن الله لم يخلق الشر حتى عمل به .

* حدثنا أبو بكر الأجرى ثنا عبد الله بن محمد العطشى ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : البدعة بدعتان ، بدعة محمودة ، وبدعة مذمومة . فأوافق السنة فهو محمود ، وما خلفه السنة فهو مذموم . واحتج بقول عمر بن الخطاب في قيام رمضان : نعمت البدعة هي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) قال : في العبرة عندكم ، إنما يقول لشيء لم يكن : كن ، فيخرج مفصلاً بعينه وأذنيه وأتفه وسمعه ومفاصله ، وما خلق الله فيه من العروق . فهذا في العبرة أشد من أن يقول لشيء قد كان : عد إلى ما كنت . فهو إنما هو أهون عليه في العبرة عندكم . ليس أن شيئاً يعظم على الله عز وجل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني جعفر بن أحمد بن يحيى السراج ثنا الربيع بن سليمان بن المرادي . قال قال لي محمد بن إدريس الشافعي . ما ساق الله هؤلاء الذين يتقولون في علي ، وفي أبي بكر وصهر وغيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا ليحجى الله لهم الحسنات وهم أموات .
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمد بن إبراهيم بن مكويه ثنا يونس ابن عبد الأعلى ثنا الشافعي . قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : مات قول في أهل صفين ؟ قال : تلك دماء طهر الله يدي منها ، فلا أحب أن أخضب لساني فيها ..
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن أحمد الخلال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : ما صح في الفتنة حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام ، إلا حديث عثمان بن عفان « أنه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذا يومئذ على الحق » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني حرملة قالت سمعت الشافعي يقول : لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة
* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي عن الربيع ابن سليمان عن الشافعي أنه كان يكره الصلاة خلف القدرى . وسمعت الشافعي يقول : أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو أحمد حاتم بن عبد الله الجهنزي .

قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ثم تلا هذه الآية : (ويزداد الذين آمنوا إيماناً) الآية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت الربيع يحكي عن الشافعي قال : ما أعلم في الرد على المرجئة شيئاً أقوى من قول الله تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الحسن بن محمد يقول : سمعت الشافعي يقول : أجمع الناس على أبي بكر ، واستخلف أبو بكر عمر ، ثم جعل الشورى على ستة ، على أن يولوها واحداً منهم ، فولوها عثمان قال الشافعي : وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر فولوه رقابهم . قال الحسن : ومن كتب الشافعي أحاديث في الرؤية وعذاب القبر لم يكن الشافعي يتكلم في شيء من هذا ، وإنما استخرجناه لأنه كان يكره أن يضع في هذا شيئاً . وسئل أن يضع في الارعاء كتاباً فأنى . وكان ينهى عن الجدل والكلام فيه . ويذم أهل البدع ويأمر بالنظر في الفقه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت حرملة بن يحيى يقول : اجتمع حفص الفرد ومصلان الأباضي عند الشافعي في دار الجروى وأنا حاضر ، واختصم حفص الفرد ومصلان في الايمان فاحتج على مصلان وقوى عليه وضعف مصلان ، خفى الشافعي وتقلد المسألة على أن الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فطحن حفصا الفرد وقطعه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو بكر ثنا النيسابوري قال قال هارون بن سعيد : لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لقلب بالمنظرة ، لاقتداره عليها .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا أبو زكريا ثنا محمد . قال : مارأيت أحداً

ينظر الشافعي إلا رحمته مع الشافعي .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : رأيي ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويجلسوا على الجبال ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادي عليهم : هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله النسائي السراج ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الحكيم أخبرنا الشافعي قال : دخل رجل على المختار بن أبي عبيد فوجد عنده وصادتين ، واحدة عن يمينه وأخرى عن شماله . فلما رآه دماله بوسادة . فقال : أليس هاتان الوصادتان موضوعتين ؟ فقال : إن هذه قام عنها جبريل ، والآخرى قام عنها ميكائيل . فقال الشافعي : الصادقون إنما كان يأتهم واحد والمختار كذاب يزعم أنه يأتهم اثنان .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم حدثني أبي أخبرني عمرو بن سواد السرحي قال قال الشافعي : ما أعطى الله تعالى نبيا ما أعطى محمداً صلى الله عليه وسلم . فقلت : أعطى عيسى عليه السلام إحياء الموتى . فقال : أعطى محمداً الجذع الذي كان يُخطب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر فلما هيئ له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته . فهذا أكبر من ذلك .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أبي أخبرني يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي وحضر شيئا ، فلما شحبتنا عليه نظر إليه وقال : اللهم بعنا لك عنه وفقره إليك اغفر له .

* سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القاري يقول سمعت علي بن عيسى القاري يقول سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال صاحبنا - يريد الليث بن سعد - لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت غلي بن بشر الواسطي يقول سمعت أحمد بن سنان يقول سمعت الشافعي يقول : ما شبهت رأي أبي حنيفة إلا

بخط سحاب (١)، إذا مددته كذا خرج أصفر ، وإذا مددته كذا خرج أحمر .
 * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن زياد بن أبي الصفيّر ثنا أبو
 إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني قال سمعت الشافعي يقول : ما أحد إلا وله
 محب ومبغض ، فإن كان لا بد من ذلك فليكن المرء مع أهل طاعة الله عز وجل .
 * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن أحمد بن موسى الخياط - بالرملة -
 وعلى عن الربيع . قال : سمعت الشافعي يقول : ما نظر الناس إلى شيء هم دونه
 إلا بسطوا ألسنتهم فيه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا
 النيسابوري حدثني المزني قال : أخبرنا أبو هرم . قال قال الشافعي : في كتاب
 الله تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) دلالة على أن أوليائه يرونه
 على صفته . قال الشيخ رضي الله تعالى عنه : وكان لمن فوقه من المعلمين خاضعا
 ولمن يستعلم منه أو يعلمه متواضعا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت
 الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : ما أوردت الحق والحجة على
 أحد فقبلها مني إلا هبته واعتقدت مودته . ولا كابرني أحد على الحق ودفع
 الحجة الصحيحة إلا سقط من عيني ورفضته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة حدثني جدي قال
 سمعت الشافعي يقول : سألت مالك بن أنس عن مسألة فأجابني فيها ، وسألته
 ثانيا فأجابني فيها ، وسألته ثالثا فقال : أتريد أن تكون قاضيا ؟ فأبى أن
 يجيبني فيها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الواحد بن سفيان قال سمعت
 يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما نظرت في موطأ مالك
 رحمه الله إلا ازددت فهما .

* حدثنا الحسن (٢) بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحارث بن محمد الأموي
 عن أبي نور قال : كنت من أصحاب محمد بن الحسن ، فلما قدم الشافعي علينا
 (١) وفي تاريخ الخطيب (السعارة) . (٢) ضعفه ابن مردويه .

جئت إلى مجلسه شبه المستهزي* ، فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبني وقال: كيف ترفع يديك في الصلاة ؟ فقلت : هكذا . فقال : أخطأت فقلت : هكذا فقال : أخطأت . فقلت : وكيف أضع ؟ قال : حدثني سفيان عن سالم عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع » . قال أبو ثور : فوق في قلبي من ذلك ، فجعلت أزيد في الحجى* إلى الشافعي وأقصر من الاختلاف إلى محمد بن الحسن (١) فقال : أجل الحق معه . قال : وكيف ذلك ؟ قال : قلت كيف ترفع يديك في الصلاة ؟ فأجابني نحو ما أخبرني الشافعي فقلت : أخطأت . فقال : كيف أضع ؟ فقلت : حدثني الشافعي عن سفيان عن الثوري عن سالم عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع » . قال أبو ثور : فلما كان بعد شهر وعلم الشافعي أنني قد لزمته لتعلم منه ، قال : يا أبا ثور ! مسألتك في الدور ؟ وإنما منعني أن أجيبك يومئذ لأنك كنت مبغضاً .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي حدثني أحمد بن العباس الساجي قال سمعت أحمد بن خالد الخلال يقول سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ما نظرت أحداً قط إلا على النصيحة : وسمعت أبا الوليد موسى بن أبي الجارود يقول : سمعت الشافعي يقول : ما نظرت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ . وما نظرت أحداً إلا ولم أبال بين الله الحق على لسان أوليائه . وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله القابلي يقول سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع يقول قال الشافعي : لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع . قال سمعت الشافعي يقول : وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولا ينسب إلى منه شيء* . حدثنا إبراهيم بن أحمد المقرئ ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعراني قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : دخلت على الشافعي وهو غليل فسأل عن أصحابنا وقال : يا بني ! لو ددت أن الخلق كلهم تعلموا - يريد كتبهم - ولا ينسب إلى منه شيء*

(١) اتصال أبي ثور بالشافعي كان سنة ١٩٥ بعد وفاة محمد بست سنوات .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني جرمة قال سمعت الشافعي يقول : وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدوني .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو عقيل الدمشقي عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول : اعرف الحق لدى الحق ، إذا أحق الله الحق .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري ثنا علي بن حسان النيسابوري ثنا محمد بن إدريس المكي قال سمعت الحليدي يقول : ربما ألقى الشافعي على وعلى ابنه عثمان المسألة فيقول : أيكم أصاب فله دينار .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن أحمد بن حماد قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة . حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعراني وإبراهيم بن محمد بن الحسن قالا : ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

* حدثنا أبو أحمد الخطري قال سمعت ابن علوية يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس . قيل : ولا لغني مكفي ؟ قال : لا .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم - فيما قرأت عليه - قال سمعت الشافعي يقول : قال محمد بن الحسن : ليس يبلغ هذا الشأن إلا من أحرق قلبه البه ؟ - يريد في طلب العلم - .

* حدثنا أبو أحمد الخطري قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : لا يبلغ هذا الشأن رجل حتى يضربه العقر أن يؤثره على كل شيء .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا سلم بن عصام ثنا أحمد بن مردك قال سمعت جرمة يقول سمعت الشافعي يقول : ما طلب أحد العلم بالنعمة وعز النفس

خافج ، ولكن من طلبه بضيق اليد ، وذلة النفس وخدمة العالم أفجح .
 * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول : مرض الشافعي فدخلت عليه فقلت : يا أبا عبد الله ! قوى الله ضعفك . فقال : يا أبا محمد لو قوى الله ضعفى على قوتى أهلكنى . قلت : يا أبا عبد الله ! ما أردت إلا الخير . فقال : لودعوت الله على لعلت أنك لم ترد إلا الخير .
 * حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن صالح الخولاني ثنا الربيع بن سليمان قال : ركب الشافعي المركب فقال : أنا بالله ضعيف . فقلت : قوى الله ضعفك . فذكر نحوه .

* حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب يقول سمعت الشافعي يقول : طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال ، إحداها حسن ذات اليد ، والثانية طول العمر ، والثالثة يكون له ذكاء .

* حدثنا أبي ثنا أبو نصر قال سمعت الحسين بن معاوية يقول سمعت الشافعي يقول : إذا ثبت الأصل في القلب أخبر اللسان عن القروع .
 حدثنا أبي ثنا أحمد أخبرنا أبو نصر قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول : دخل ابن العباس على عمرو بن العاص فقال : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت وقد ضيعت من ديني كثيراً وأصلحت من دنياي قليلاً . فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت ، والذي أفسدت هو الذي أصلحت لقد فزت ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت ، ولو كان نسجيني أن أهرب هربت فصرت كالجنون بين السماء والأرض ، لا أرتقي يدي ، ولا أهبط رجلي ، فعظمي بعظة أنتفع بها ابن عباس . قال ابن عباس : هيات ! صار ابن أخيك أخاك ، ولا يشاء أن يبكي إلا بكيت . قال : كيف يؤمر برحيل من هو مقيم ؟ فقال على جنبها من (١) حينها ابن بضع وثمانين تقنطني من رحمة الله ؟ قال : ثم رفع يديه فقال : اللهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى .

(١) هكذا في الأصل وفيه نقص وخلل

ترضى . قال : هيهات . أبا عبد الله ! تأخذ جديداً وتمطى . خلقاً . قال : من لي منك يا بن عباس ؟ ما أرسل كلمة إلا أرسلت نقيضها . قال : وممعت الشافعي يقول : قال رجل لأبي بن كعب - أحسبه تابعياً أو صحابياً - عظمي ولا تكسر على . فأنس . فقال له : اقبل الحق من جاءك به وإن كان بعيداً بغيضاً واردد الباطل على من جاءك به وإن كان قريباً . وقال أيضاً لأبي : يا أبا المنذر عظمي ! قال : واخ الاخوان على قدر تقوأم ، ولا تجعل لسانك بذلة لمن لا يرى فيه ، ولا تعبط الحى إلا بما تعبط الميت .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا أبو نصر ثنا إسماعيل بن يحيى قال : أُملى علينا الشافعي قال : قدم ابن صمامة على عمر وبن العاص فألفاه صائماً وقد أحضر إخوانه طعاماً ، وصلى صلاة فأثقفها ، ثم أتى . فقال : اذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلان ، حتى فرقه . فقال له ابن صمامة : يا أبا عبد الله ! أرايت صلاة أحكمتها وطعاماً أطعمته إخوانك ، وأتاك مال أنت أحق به من غيرك فقلت : اذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلانة حتى أثبت عليه ، ثم ذاك يا أبا عبد الله ؟ قال : ويحك يا بن صمامة ! فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإياه ، ولو كانت تنحاز عن الباطل أخذناها وتركناه . فلما رأيت ذلك كذلك خلطنا صملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى أن يرحمك الله .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا أبو نصر ثنا ابن أخى حرمة ثنا عوى قال قيل للشافعي : أخبرنا عن العقل يولد به المرء ؟ فقال : لا ! ولكنه يلقح من مجالسة الرجال ومناظرة الناس .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه : وكان الشافعي لطيف النظر ، عجيب الحذر ، حصيفاً في الفكر ، نجيباً في العبر .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد البغدادي الوراق ثنا عبد الله ابن محمد بن زياد النيسابوري قال ممعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لي الشافعي ذات يوم : يا يونس إذا بلغت عن صديق لك ما تكرهه فأياك أن تبادل بالمدواة وقطع الولاية ، فتكون ممن أزال يقينه بشك ، ولكن القه وقل له :

بلغنى عنك كذا وكذا ، وأجدر أن تسمى المبلغ ، فإن أنكر ذلك فقل له : أنت
أصدق وأبر ، ولا تزيدن على ذلك شيئا . وإن اعترف بذلك فرأيت له فى ذلك
وجها بعذر فاقبل منه ، وإن لم يرد ذلك فقل له : ماذا أردت بما بلغنى عنك ؟
فإن ذكر ماله وجه من العذر فاقبله ، وإن لم يذكر لذلك وجها لعذر وضاق
عليك المسلك فحينئذ اثبتها عليه سيئة أتاها . ثم أنت فى ذلك بالخيار ، إن
شئت كافأته بمثله من غير زيادة ، وإن شئت عفوت عنه ، والعفو أبلغ للتقوى
وأبلغ فى الكرم ، لقول الله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح
فأجره على الله) . فإن نازعتك نفسك بالمكافأة فاذكر فيما سبق له لديك ، ولا
تبخس باقى إحسانه السالف بهذه السيئة ، فإن ذلك الظلم بعينه . وقد كان الرجل
الصالح يقول : رحم الله من كافأنى على إساءتى من غير أن يزيد ولا يبخس
حقاى . يا يونس ! إذا كان لك صديق فشد يدك به ، فإن اتخاذا الصديق صعب
ومفارقته سهل . وقد كان الرجل الصالح يشبه سهولة مفارقة الصديق بصبي
يطرح فى البئر حجراً عظيماً فيسهل طرحه عليه ، ويصعب إخراجه على الرجال
البرك فهذه وصيتى لك . والسلام .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر وأبو عمرو عثمان بن محمد العثماني قالا : ثنا
أبو بكر النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى الصدفي يقول سمعت
الشافعى يقول : يا يونس ! الاتقياض عن الناس مكسبة للمداوة ، والانبساط
إليهم مجلبة لقرناء السوء ، فكن بين المنقبض والمنبسط .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول
ح . وحدثنا محمد بن جعفر ثنا أبو بكر النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد
الأعلى يقول قال لى الشافعى رضى : الناس غاية لا تدرك ، وليس لى السلامة
من سبيل ، فعليك بما ينفعك فالزمه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا أبو على محمد بن هارون بن شعيب
الأنصارى - بدمشق - ثنا محمد بن هارون بن حسان - بمصر - ثنا أحمد بن
يحيى الوزير ثنا محمد بن إدريس الشافعى . قال : قبول السعاية أضر من السعاية

لأن السجاية دلالة والقبول إجازة ، وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز .
والساعي ممقوت إذا كان صادقاً لهتكه العورة ، وإضاعته الحرمة . ومعاقب إن
كان كاذباً لمبارزته الله بقول البهتان وشهادة الزور . قال : وتنقص رجل محمد بن
الحسن عند الشافعي فقال له : مهما تلمظت بمضعة طالما لفظها الكرام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم الأنصاري ثنا محمد بن هارون بن حسان ثنا
أحمد بن يحيى الوزير . قال : خرج الشافعي يوماً من سوق القناديل متوجهاً
إلى حجرته ، فتمعناه فإذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم ، فالتفت إلينا
الشافعي فقال : نزهوا أسماعكم عن استماع الخلفاء كما تنزهون ألسنتكم عن
النطق به ، فإن المستمع شريك القائل ، وإن السفه ينظر إلى أخبث شيء في
وطئه فيحرص أن يفرغه في أوعيتكم ، ولوردت كلمة السفه لسعد رادها كما
بشي بها قائلها .

* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا الحسن
الخلال يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أنفع للذاخر التقوى
وأضرها العدوان .

* سمعت أحمد بن محمد يقول سمعت أبا الحسن يقول سمعت الربيع يقول
سمعت الشافعي مراراً كثيرة يقول : ليس العلم ماحفظ . العلم مانع .

* حدثنا عثمان بن محمد العثامي قال سمعت أبا بكر النيسابوري يقول سمعت
الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي : يارببيع ارضى الناس غاية لا تدرك ، فعليناك
بما يصلحك فالزمه ، فإنه لا سبيل إلى رضاهم . واعلم أن من تعلم القرآن جل في
عيون الناس ، ومن تعلم الحديث قويت حجته ، ومن تعلم النحو هيب ، ومن
تعلم العربية رق طبعه ، ومن تعلم الجساب جل رأيه ، ومن تعلم الفقه نبيل قدره
ومن لم يضر نفسه لم ينفعه علمه ، وملاك ذلك كله التقوى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن المعافى بن حنظلة ثنا الربيع بن سليمان
قال سمعت الشافعي يقول : اللبيب العاقل ، هو الفطن المتعافل .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت المفضل بن محمد الجندی يقول ثنا

ابو الوليد الجارودي قال سمعت الشافعي يقول : لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته .

* حدثنا أبو عمرو العثماني حدثني أحمد بن جعفر بن محمد ثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الأصماني ثنا علي بن صالح الهمداني ثنا عبيد الأعماطي قال سمعت المزني يقول : دخلت على الشافعي وقد لزم الوحدة ، فقلت : يا أبا عبد الله لو خرجت إلى الناس فتبث فيهم علمك لانتفعوا . فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : تأمرني بأئس لبقاء عزك بوحدةك ، ولاتأنس إلى من تخلق عنده بكثرة مجالستك ، فإن مؤونة الصبر على أحسن من مؤونة البذل على الطاعة . ولا تسع في حفظ لك في حاجة لا تحب ، ستر يقيك من الشنعة .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا بكر بن صبيح يحكي عن يونس قال قال الشافعي : طبع فؤادي على اللوم ، فمن شأنه التقرب لمن يبعد منه ، والتباعد ممن يقرب منه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن اللواز ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي يقول : اصطنع رجل إلى رجل من العرب صنعة فوقعت منه ، فقال له : آجرك الله من غير أن يبتليك . فقال : هو من أحد الناس عقلا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا حرملة قال سمعت الشافعي يقول : كل ما قلت لكم فلم تشهد عليه عقولكم وتقبله وتراه حقا فلا تقبلوه ، فإن العقول مضطرة إلى قبول الحق .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني أبو محمد البستي السجستاني - فيما كتب إلينا - قال قال الحسين : قال لنا الشافعي : إن أصبتم الحجة في الطريق مطروحة فاحكوها عني فاني قائل بها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثني صالح بن محمد قال سمعت أبا محمد بن بنت الشافعي يقول : سألت أبي فقلت : يا أبة أي العلم أطلب ؟ فقال : يا بني أما الشعر فيضع الرفيع ويرفع الخسيس ، وأما النحو فاذا بلغ الغاية صار

مؤدبا، وأما الفرائض فاذا بلغ صاحبها فيها غاية صار معلماً حساباً، وأما الحديث فتأتى بركته وخيره عند فناء العمر . وأما الفقه . فللشباب وللشيخ وهو سيد العلم * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول فى حديث عائشة : « واشترطى لهم الولاء » . معناه : اشترطى عليهم الولاء . قال الله تعالى : (أولئك لهم اللعنة) بمعنى عليهم . * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابن روح قال سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : ليس من قوم لا يخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم إلا جاء أولادهم حقى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا ابن أبى حاتم حدثنى أبى ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : بذل كلامنا صون كلام غيرنا . قال أبو محمد : يعنى بذله لكلامه فى الحلال والحرام ، والرد على من خالف السنة صون لكلام أشكاله أذنانهم هذه المدونة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد قال فى كتابى عن الربيع قال سمعت الشافعى يقول وذكر من يحمل العلم جزافاً . قال : هذا مثل حاطب أقبل يقطع حزمة حطب فيحملها ، ولعل فيها أفعى فتلدغه وهو لا يدري . قال الربيع يعنى الذين لا يسألون عن الحجة من أين يكتب العلم وهو لا يدري على غير فهم فيكتب عن الكذاب وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره ، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل فيصير ذلك نقصاً لإيمانه وهو لا يدري .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحليم قال قال الشافعى . معنى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » . أى لا بأس أن تحدثوا عنهم بما سمعتم ، وإن استحال أن يكون فى هذه الأمة مثل ما روى أن نياهم تطول ، والنار التى تنزل من السماء فتأكل القربان . ليس أن يحدث عنهم بالكذب وما لا يروى .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أحمد بن عثمان النخوى قال : سمعت أبا محمد - قريب الشافعى - قال سمعت إبراهيم بن محمد الشافعى يقول : حبس

الشافعي مع قوم من الشيعة بسبب التشيع ، فوجه إلى يوماً فقال : ادع فلانا المعبى . فدعوته له فقال : رأيت البارحة كأنى مصلوب على قناة مع على بن أبى طالب . فقال : إن صدقت رؤياك شهرت و ذكرت وانتشر أمرى . ثم حمل إلى الرشيد معهم فكلهم ببعض ما جل به نفلى عنه .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا يونس بن عبد الأعلى . قال قال الشافعى : ما اشتد على قوت أحد من العلماء مثل قوت ابن أبى ذئب والليث بن سعد * حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرنى أبو محمد قريب الشافعى - فيما كتب إلى - قال : مات محمد بن إدريس الشافعى ابنه عثمان فقال فيما قال له ووعظه به يابى والله لو علمت أن الماء البارد يثلم من دينى شيئاً ما شربته إلا حاراً . * حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرنا أبو محمد قريب الشافعى - فيما كتب إلى - قال : حدثتني أمى قالت : كانت له هنة فوضعت يدها على فم الصبى وخرجت مبادرة ، وكان الباب بعيداً ، فلم تبلغ الباب حتى اضطرب الصبى . قالت : فلما استيقظ الشافعى قالت له أم عثمان : ويحك يا ابن إدريس - وهو يمدح نفسه - كدت تقتل اليوم نفسك فاحمار وانتفخ وجعل يقول لها : وكيف ذلك ؟ فأخبرته الخبر ، شُكف أن لا يقبل مدة طويلة إلا والرحا عند رأسه تطحن . فكان إذا أراد أن يقبل جثنا بالرحا حتى تطحن عند رأسه .

* أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أبو محمد البستى - فيما كتب إلى - قال قال الحارث بن سريج : أراد الشافعى الخروج إلى مكة فاحترق دكان القصار والسياب ، فجاء القصار ومعه قوم يتحمل بهم على الشافعى فى تأخير . ليدفع إليه قيمة الثياب ، فقال له الشافعى : قد اختلف أهل العلم فى تضمين القصار ، ولم أثبت أن الضمان يجب ، فليست أضمنك شيئاً . وقال الحارث بن سريج : دخلت مع الشافعى على خادم الرشيد وهو فى بيت قد فرش بالديباج . فلما وضع الشافعى رجله على العتبة أبصر الديباج فرجع ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل . فقال : لا يحل افتراش هذا . فقام الخادم وتمشياً حتى دخل بيتاً قد فرش بالأرمينى ، ثم دخل الشافعى فأقبل عليه وقال

هذا حلال وذاك حرام، وهذا أحسن من ذاك وأكثر نفعاً منه. فتبسم الخادم وسكت. قال: وحدثني أبو ثور قال: أراد الشافعي الخروج إلى مكة ومعه مال فقلت له - وقلما كان يمسك الشيء من سمائه - : ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعة تكون لولدك من بعدك. فخرج ثم قدم علينا فسألته عن ذلك المال ما فعل به؟ فقال: ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني أن أشتريها لمعرفتي بأهلها، أكثرها قد رفعت على. ولكن قد بنيت بمكة بيتاً يكون لأصحابنا ينزلون فيه إذا حجوا.

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع. قال قال الشافعي: ماشبعت منذ ست عشرة سنة إلا شعبة أطرحها. قال أبو محمد: يعني فطرحتها لأن الشبج يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل القطنه ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة.

* حدثنا أبو أحمد الخطيب ثنا عبد الله بن جامع قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول: ماشبعت منذ ست عشرة سنة إلا أكلة أكلاتها فاتقايها. * حدثنا أبو الحسن بن مقسم قال سمعت أبا بكر بن سيف يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول - وسئل ممن يرى في الحمام مكشواً أتقبل شهادته؟ - فقال: لا.

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول: لا يحل لأحد أن يكتني بأبي القاسم، كان اسمه محمداً أو غيره.

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت يونس بن محمد بن موسى المروزي يقول سمعت صهر بن الربيع يقول عن صهر بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن أبيه قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: بينما أنا أدور في طلب العلم ودخلت الين فقيل لي إن بها امرأة من وسطها إلى أسفل بدن امرأة، ومن وسطها إلى فوق بدنان متفرقان بأربعة أيدي ورأسين ووجهين، فلهدي بهما وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان. ثم إنني نزلت عنهما

وخرجت من ذلك البلد فأقمت برهة من الزمن - أحسبه قال سفتين - ثم عدت إلى ذلك البلد فسألت عن ذلك الشخص فقيل لي : أحسن الله عزاءك في الجسد الواحد... فقلت : ما كان من شأنه ؟ قال : إنه توفي الجسد الواحد فعمد إليه فربط من أسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع ودفن. قال الشافعي : فلم يهدى بالجسد الواحد في السوق ذاهباً وجائياً - نحو هذه الألفاظ - قال : وسمعت الشافعي يقول : كنت باليمن فرأيت أعماماً يتقاتلون وأبكم يصلح بينهما .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : ما حلفت بالله لأصادقاً ولا كاذباً قط .
* حدثنا محمد بن مهيدي ثنا علي بن محمد بن أبيان حدثني يحيى بن زكريا الساجي النيسابوري - بمصر - قال سمعت أبا سعيد القرطبي يقول سمعت محمد ابن يزيد النحوي يقول سمعت يحيى بن هشام النحوي يقول : طالت مجالستنا لمحمد بن إدريس الشافعي فاسمعت منه لحنة قط، ولا كلمة غيرها أحسن منها .

* حدثنا محمد بن علي ثنا عبد العزيز بن أبي رجا أبو النجم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الحارث بن مسكين : لقد أحببت الشافعي وقرب من قلبي لما بلغني أنه كان يقول : الكفاءة في الدين لا في النسب، لو كانت الكفاءة في النسب لم يكن أحد من الخلق كفواً لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا لبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد زوج ابنتيه من عثمان وزوج أبا العاص بن الربيع .

* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول ثنا الربيع قال : سئل الشافعي عن مولى أراد أن يتزوج عريية فقال الشافعي : أنا عربي لا تسألوني عن هذا .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الانطاكي ثنا يونس بن عبد الأعلى . قال قال لي محمد بن إدريس الشافعي : إذا وجدت مقدماً أهل المدينة على شيء فلا يدخل قلبك شك أنه حق .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجا قال سمعت

الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : ما نقص من إيمان السودان إلا لضعف
حقولهم : ولولا ذلك لكان لونا من الألوان من الناس من يشتهي ويفضله على غيره .
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائي ثنا الربيع قال : سألت
رجل الشافعي عن سنه فقال : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه ، سألت رجل
مالك عن سنه فقال : أقبل على شأنك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله مكحول ثنا يونس بن عبد
الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : سئل عمر بن عبد العزيز عن قتلى صفين فقال
دماء طهر الله يدي منها لأحب أطلع لساني بها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : كان ابن أبي يحيى عنيينا فجاءنا ذات يوم
فقال : اطلبوا لي فأسا جديدا لم يدخل هراوته فيه ، فقلنا له : ما تصنع به ؟ قال
قيل لي : إن بليت فيه نشطت للنساء .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال قال الشافعي لرجل : أظنك أحق . قال الرجل : إن أحق ما يكون
الشيخ إذا أعجب بعلمه .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد قال قال الشافعي : قال رجل للشعبي : عندي مسائل
شدداد خبأتها لك . فقال : اخبئها لأخيك الشيطان .

* حدثنا محمد بن يوسف بن عبد الواحد قال سمعت يونس بن عبد الأعلى
يقول : لو احتج الشافعي على هذا العمود لقصمه . وكان الشافعي يصنع كتابا
من غدوة إلى الظهر من حفظه من غير أن يكون في يده أصل .

* حدثنا محمد بن أحمد بن سهل النسائي ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول :
وقف أعرابي على قوم فقال : إني ربحكم الله من أبناء السبيل وأيضا من سفر
رحم الله امرأ أعطى من سعة وواسى من كفاف . فأعطاه رجل درهما فقال
له : آجرك الله من غير أن يسألك .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن أحمد بن صهر الخطيب قال سمعت أبا

عبد الله العمري يقول سمعت الربيع يقول قال الشافعي : عليك بالزهد فالزهد على الواحد أحسن من الحلي على الشاهد .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كان الشافعي لضمان الله وكفالاته عقولا ، ولما يفيض عليه من الملل لخلقته بذولا .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الملك بن محمد بن عدى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الحميدى يقول : قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خارجا من مكة فكان الناس يأتونه فيه فنا برح حتى وهب كلها .

* حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الملك بن محمد بن عدى قال سمعت الربيع يقول : أخذ رجل بركاب الشافعي فقال : ياربيع اعطه أربعة دنانير واعتزنى عنده .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا يحيى بن زكريا النيسابورى قال سمعت الربيع يقول : كان لشافعي فرس فباعه بستين ديناراً فقال لي : بحق عليك أن تباع ابن ذكين فتأخذ منه الدنانير . فقلت : أى والله أصلحك الله افذهبت فأخذت ستين ديناراً ثم جئت فقلت : هذه الدنانير ، فقال : امسكها معك . فلما كان مجلسه انصرف ثم يحدث فقال : تعقبنا (؟) معك وذهبت وتركتنا ، فلما قام إلى بيته تبعمته حتى دخل البيت وقعدت على الباب فكتب إلى رقعة : إن رأيت أن تشتري لنا كذا وكذا - ولم أكن أعرف من هذا شيئاً - فكان هذا ابتداء أمرى معه ، ووافق نزول الشافعي منزله وأنا أكتب حسابه ، فقال : تفسد قراطيسك والله ما نظرت لك في حساب . وقال لي مراراً : أنت في حل من مالى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عمرو بن عثمان قال قال الربيع : سأل رجل الشافعي فقال : إني رجل من أمرى كيت وكيت ، تأمرنى بشئ ؟ وما كان معه يومئذ إلى ديناراً فأعطاه إياه ، فقال له بعض جلسائه : هذا لو أعطيته درهما أو درهمين كان كثيراً . فقال : إني أستحي أن يطلب منى رجل بيئى وبينه معذرة فلا أعطيه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا عثمان بن عبد الله الدقاق ثنا محمد ابن عبيد الله المديني حدثني أحمد بن (١) موسى قال محمد بن سهل الأموي ثنا عبد الله بن محمد البلوي . قال : أمر الرشيد لمحمد بن إدريس الشافعي بألف دينار فقبلها ، فأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة ، فدفعها إلى غلامه وقال : انتفع بها . فأخبر سراج الرشيد بذلك فقال : لهذا فرغ همه وقوى مثنه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو الصقر زاهر بن محمد ثنا منصور بن عبد العزيز ثنا محمد بن إسماعيل الحيري عن أبيه . قال : كان محمد بن إدريس الشافعي لما أدخل على أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وناظر (٢) بشراً المريسي فقطعه ، خلع هارون الرشيد على الشافعي وأمر له بخمسين ألف درهم ، فأنصرفه إلى البيت وليس معه شيء ، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس .

* حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال سمعت أبا الحسين على ابن أحمد القصري يقول : حدثني بعض شيوخنا قال : لما أشخص الشافعي إلى سر من رأى دخلها وعليه أطمار رثة وطال شعره ، فتقدم إلى مزين فاستقذره لما نظر إلى رثائه ، فقال له : تمض إلى غيري . فاشتد على الشافعي أمره فالتفت إلى غلام كان معه فقال : إيش معك من النفقة ؟ قال : عشرة دنانير قال : ادفها إلى المزين . فدفعها الغلام إليه . فولى الشافعي وهو يقول :

على ثياب لوبياع جميعها * بقلس لكان الفلوس منهن أ كثر
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها * جميع الوري كانت أجل وأخطرا
فأضر نصل السيف إخلاق غمده * إذا كان عضبا حيث أنفذته برا
فان تكن الأيام أوزت بيزتي * فكم من حسام في غلاف تكسرا

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد ابن روح ثنا الربيع بن سليمان عن الشافعي قال : خرج هرثة فاقرائني سلام أمير المؤمنين هارون وقال : قد أمر لك بخمسة آلاف دينار . قال : فحمل إليه المال فدعا بحجام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين ديناراً ، ثم أخذ رقاعاً وصر

(١) سبق ذكر حاله هنا السند . (٢) لم يجتمع معه في عهد الرشيد أصلاً .

من تلك الدنانير صرراً ففرقها في القرشيين الذين هم بالحضرة ومن هم بمكة حتى
مارجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال :
تزوجت فسألتني الشافعي : كم أصدقتهما ؟ فقلت ثلاثين ديناراً . قال : كم أعطيتها
فقلت ستة دنانير . فصعد داره وأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً .
* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا علي بن عثمان الخولاني
قال سمعت المزني يقول : مارأيت رجلاً أكرم من الشافعي ، خرجت معه ليلة
عبد من المسجد وأنا إذا كره في مسألة حتى أتيت باب داره فأتاه غلام بكيس
فقال : مولاي يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذا الكيس ، فأخذه منه وأدخله
في كفه ، فأتاه رجل من الحلقة فقال : يا أبا عبد الله ولدت امرأتى الساعة ولا
شيء عندي . فدفع إليه الكيس وصعد وليس معه شيء .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم . قال : كان الشافعي أسخى الناس بما يجده ، فكان
يعمر بناظن وجدني وإلا قال : قولي لمحمد إذا جاء يأتي المنزل ، فاني لست أتعدى
حتى يجي . فربما جئته فإذا قعدت معه على الغداء . قال : يا جارية اضربي لنا فالودجا
فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتعدى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي قال سمعت
عمرو بن سواد السرحي قال : كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم
والطعام . وقال لي الشافعي : أفأست من دهرى ثلاثة إفلاسات ، وكنت أبيع
قلبي وكثيري ، حتى حلى ابنتي وزوجتي ولم أرهن قط .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرني أبو محمد البستي : فيما كتب إلي -
عن أبي ثور قال : كان الشافعي قلما يمسك الشيء من سباحته .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بشر الدولابي قال سمعت الربيع يقول :
أعطاني الشافعي دراهم فقال : ياربيع اشتر لنا بهذه الدراهم لحماً ، قال : فذهبت
فاشترت سمكاً . فلما رجعت قال لي الشافعي : ياربيع ! أمرناك أن تشتري لنا

لما فاشتريت ممكا . فقلت : هكذا قضى - أو كلمة نحو هذا - فقال : يا ربيع ! اليوم نأكل شهوتك وغدا نأكل شهوتنا .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بشر قال سمعت أبا عبيد الله ابن أخي ابن وهب يقول سمعت الشافعي يقول : ألا تعجبون من غلامى هذا ؟ دخلت إلى المنزل فاستقبلنى وإذا على رقبته جذع ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : يامولاي . أليس من أم لى مقاتلتك أن من كان معه شئ فهو أحق به حتى تقام عليه البينة فيه ؟ هذا الجذع هو فى يدي فأقم البينة أنه لك . قال الشافعي : فضحك وخليته .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبى ثنايونس بن عبد الأعلى قال قال الشافعي : أفلس من دهرى ثلاث مرات ، وربما أكلت التمر بالسّمك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : قرأت فى كتاب داود حدثنى أبو ثور . قال : كان الشافعي من أجود الناس وأسمحهم كفا ، كان يشتري الجارية الصناع التى تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أنه لا يقربها ، لأنه كان عيلا لا يمكنه أن يقرب النساء فى وقته ذلك ثم يأتينا فيقول لنا : تشهوا ما أحببتكم فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . فيقول لها بعض أصحابنا : اصلى لنا كذا وكذا . فكنا نأمرها بما نريد وهو مسرور بذلك .

* حدثنا أبى ثنا خالى أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى قال .

سمعت محمد بن العباس يقول سمعت إبراهيم بن يربيه ؟ يقول - وكان جليسا للشافعي دخلت مع الشافعي حماما وخرجت قبله - وكان الشافعي طوالا جسيما نبيلًا - وكان إبراهيم جسيما طوالا - فلبس إبراهيم ثياب الشافعي ولبس الشافعي ثياب إبراهيم ، والشافعي لا يعلم أنها ثياب إبراهيم وإبراهيم لا يعلم أنه ثياب الشافعي فأنصرف الشافعي إلى منزله فنظر فإذا هى لابراهيم ، فأمر بها فطويت وبخرت وجعلت فى منديل ، ونظر إبراهيم فطواها وجعلها فى منديل ثم راحا جميعا ، فجعل الشافعي ينظر إلى إبراهيم ويتبسم إليه ، فلما صليت العصر قال إبراهيم : أصلحك الله ! هذه ثيابك . فقال الشافعي وهذه ثيابك ، والله لا يعود إلى منها شئ

ولا يلبسها غيرك . فأخذها إبراهيم جميعا .

• حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي ثنا أحمد بن إسماعيل قال سمعت يحيى بن علي يقول سمعت الشافعي يقول : السخاء والكرم يغفلان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا يحيى بن زكريا النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : كان أبو حاتم سخيا — يعني حاتم الطائي — وكان يضع الأشياء مواضعها ، وكان حاتم مبدرا ، فاجتمع يوما عند أبيه أصحابه فشكا إليهم حاتما فقال : والله ما أدري ما أصنع به ، ما تأخذ شيئا إلا بذره . واستشار أصحابه : ما الحيلة فيه ؟ قال : فاجتمع رأيهم على أن لا يعطيه سنة شيئا . قال : فقام أبوه — يعني علي ذلك — قال : فذكر له عن ابنه حاتم ما هو فيه من الضر والضيقة ، قال : فبعث إليه بمائة ناقة حمراء ، فلما وقفت عليه قال حاتم : من أخذ شيئا فهو له . فأخذوها كلها ، فدماه أبوه فقال : يا بني ماذا تعنع ؟ قال : والله يا أبت لقد بلغ مني الجوع شيئا لا يسألني أحد شيئا إلا أعطيته إياه .

• قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه له من العبادة الحظ الوافر ، وفي الفكر العقل والقلب الحاضر .

• حدثنا محمد بن علي بن حسين ثنا الحسن بن علي الجصاص قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان محمد بن إدريس الشافعي يختم في شهر رمضان ستين ختمة ، ما منها شيء إلا في صلاة .

• حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا الربيع بن سليمان . قال : كان الشافعي يختم القرآن ستين ختمة . قلت : في صلاة رمضان ؟ قال : نعم .
• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : كنت أختم في رمضان ستين مرة .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمرو بن عثمان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما كذبت قط ، ولو كذبت كذبت في

هذا ، في شيء مدس به أهل المدينة أو مالك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان ثنا أحمد بن مردكئنا حرمله قال سمعت الشافعي يقول : ما خلفت بالله لصادقا ولا آثما .
* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ، الثلث الأول يكتب ، والثلث الثاني يصلى ، والثلث الثالث ينام .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد الشافعي ثنا حمى إبراهيم بن محمد . قال : ما رأيت أحدا أحسن صلاة من محمد بن إدريس الشافعي ، وذلك أنه أخذ من مسلم بن خالد الزنجي ، وأخذ مسلم من ابن جريج ، وأخذ ابن جريج من عطاء ، وأخذ عطاء من عبد الله بن الزبير ، وأخذ ابن الزبير من أبي بكر الصديق ، وأخذ أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا أبو الحديد عبد الوهاب بن سعد حدثني عباس ابن محمد المصري ثنا أبو الربيع سليمان بن داود . قال : كان الشافعي إذا حدث كأنما يقرأ سورة من القرآن ، وكان فصيحاً ، فرض مرضاً شديداً فقال : اللهم إن كان هذا لك رضى فزد . فبلغ ذلك إدريس بن يحيى الخولاني فبعث إليه يا أبا عبد الله ألسنت أنا ولا أنت من رجال البلاء . قال : فبعث إليه : يا أبا عمرو ! ادع الله لي بالعافية

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الانطاكي ثنا يونس ح وحدثنا محمد المظفر ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سئل الشافعي عن مسألة وأنا حاضر ، فقال : يا يونس أجب فيها : فقلت : إياك سأل ، أصلحك الله . قال : أجب فيها . قلت : يلتصق منك الجواب ، إن الجواب فيها بعيد غير أنى أعيدله علة وأكره أن أجيب عن مسألة فيقال لي : من أين قلت ؟ فأسكت . أو تكلم كلاماً نحوه .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت يونس بن

عبد الأعلى يقول: كان الشافعي يكلمنا بقدر ما نفهم عنه ، ولو كلمنا بحسب فهمه ما عقلنا عنه .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي . ثنا هارون بن سعيد الأيلي . قال قال لنا الشافعي : أخذت الكتان سنة . لحفظ فأعقبني صب الدم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت زكريا بن يحيى ابن أخت البلخي ثنا . حرمة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول : شيطان أغفلهما الناس : النظر في الطب ، والنظر في النجوم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن أبي الصنبر ثنا الربيع ابن سليمان ، قال سمعت الشافعي يقول : لما حضرت الخطيئة الوفاة قيل له : أوص . قال : أوصي المساكين بالمسألة فيل له : أوص في مالك . قال : مالي للذكور دون الاناث ، قيل : ليس هذا قضاء الله ، قال : لكنني أقوله . ثم قال : اعملوني على حمار فانه من يموت عليه كريم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا صالح بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن سوار النسوي قال سمعت حرمة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول : إذا وبطت كتاباً فاربطه في اليمين ، فانه لورام رجل حله كان أصعب عليه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن محمد بن يزيد ثنا أبو طاهر ثنا حرمة قال سمعت الشافعي يقول : لم أر أتقع للوباء من التسبيح .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على عبد الملك بن مروان فسلم ثم قال : رحلك الله مرت بناسينون ثلاث ، أما إحداها فأهلكك المواشي وأما الثانية فأفضبت اللحم ، وأما الثالثة فخلصت الى العظم ، وعندك مال فان كان لله فاعط عباد الله ، وإن كان لك فتصدق فان الله يجزي المتصدقين . قال فأعطاه عشرة آلاف درهم ، وقال : لو كان الناس يحسنون يسألون هكذا ما حرمتنا أحداً .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الحسن البغدادي ثنا ابن صاعد قال سمعت .

الشافعي يقول : أسس التصوف على الكسل .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا نوح بن منصور ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : القول يزيد في الدماغ ، والدماغ من العقل .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : الجمعة فريضة على كل مسلم والسمي فريضة . والله سبحانه وتعالى أعلم .

* أخبرنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابن روح قال سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : إن شاء الله قوم باليمن يشق أحدهم لجهنم ثم يردده فيلتهنم من ساعته . ويقال إن غداء أولئك اللبان .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال قال الشافعي : رأيت باليمن بنات يحضن كثيراً . قال محمد وكنت عند الشافعي فجاءه رجل فقال : ألا تعجب من قول المدنيين في أصبع عشر ، وفي أصبعين عشرون ، وفي ثلاث ثلاثون ، وفي أربع أربعون ، فقال : ما يثبتته عندي شيء إلا هذا . لأنني أعلم أن هذا ليس مما يأخذه العباد بمقوهم . قال محمد : على أنه لم يكن يقول به . قال الشافعي : وروى عن رجل بالعراق أني أحل الغناء في الصلاة . قال : فلقيت الرجل فسألته عن روايته عنى ، فقال : نعم أنت تقول في رجل سلم من اثنتين ساهيا فتغنى أنه في صلاة يتمها لا يفسدها قال الشافعي قلت : فيجوز لي أن أروى عنك أنك تقول لا بأس بأن تسلم من كل ركعتين تامدا ؟

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون ثنا ابن عبد الحكم أخبرني الشافعي . قال : نزل قوم بامرأة من أهل اليمن فجعلت تخرج لهم شيئا ، قال قال أبو عبد الله فقلنا لها : إن معنا شيئا قالت : فما تريدون ؟ فنزلون عندي . وتأكلون طعامكم ؟ لا كان هذا أبداً ، والله لو فعلتم هذا لترون متاعكم في الصحراء قال وسمعت الشافعي يقول : أوى الليل رجلا إلى خباء امرأة فأضاف بها ، فاذا هو برجل قد أقبل معه شاة له ، فلما رآه قال لها : ما هذا ؟ قالت : ضيف .

قال : غلب الشاة وجاءنا به وبشى من طعام . قال وما أظنه إلا فلوا وما قال
الأعرابي في تلك الليلة من الجهد .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون قال سمعت المزي
يقول سمعت الشافعى يقول : لما قتل عبد الله بن الزبير وجد في تابوت له حق
وفتح فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها : إذا غاض السكرم غيضا ، وفاض اللثام
فيضا ، وكان الشتاء قيظا ، وكان الولد غيظا ، فاغبر غبر ، في جبل وعر ، خير
من ملك بنى النضير .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا الربيع قال سمعت
الشافعى يقول : سألت رجلا سؤالا يعجبك أو يعجبك . فقال له الشافعى : قد سمعت
عندك الأولى حتى تشك في الآخرة ؟ وهو يسؤالك يعجبك .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون قال سمعت المزي يقول : سمع
رجل رجلا يمدح أخا له فقال : ان كان ليملا العين جمالا ، والأذن بيانا . فقال
له رجل : أمد على يرحمك الله ! قال : نعم ! أعيد عليك من غير تهاتر منى ولا
نكايه لك ولا تزكية له . قال : وسمعت الشافعى يقول : ما أحد ينجم إلا له من
مدح ويذم . فاذا لم يكن بد فكن من أهل طاعة الله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائي ثنا الربيع قال سمعت
الشافعى يقول : وقف أعرابي على ربيعة وهو يسجع في كلامه فأعجب ربيعة
كلام نفسه فقال : يا أعرابي ما تعدون البلاغة فيسكم ؟ فقال : خلاف ما كنت
فيه منذ اليوم . قال : وسمعت الشافعى يقول : كان ربيعة يلحن في كلامه . قال
وسمعت الشافعى يقول : من ضحك منه في مسبة لم يسبها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائي ثنا الربيع قال
سمعت الشافعى يقول : إذا رأت العامة الرجل ينظر الرجل فأهلى صوته وجعل
يضحك منه فصب له بالقله . قال : وسمعت الشافعى يقول في ذكر هؤلاء القوم
الذين يبيكون عند القراءة . فقال : قرأ رجل وإنسان حاضر (فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرِب الرقاب) فجعل الرجل يبيكى ، فقيل له : يا بغيض ! هذا
موضع البكاء ؟ . . .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن أبي الصمير ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول لابن مقلص : يا أبا علي أتريدن تحفظ الحديث وتكون فقيها ؟ هيأت ما أبعدك من ذلك .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن يحيى بن آدم ح . وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي قال : ثنا الربيع قال رأيت الشافعي وجاءه رجل يسأله مسألة فقال : من أهل صنعاء أنت ؟ قال : نعم ! قال : فلعلك حداد ؟ قال : نعم ! قال : وجاءه رجل من أهل مصر يوم الجمعة عليه ثياب الجمعة يسأله عن مسألة فقال له : أنت نساج ؟ فقال : عندي أجراء .

حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أبا بكر محمد بن بشر بن عبد الله العكبري المصري قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر إلينا فقال لي : أنت تموت في التحديث . وقال للمزني : هذا لو ناظر الشيطان قطعه أوجدله . وقال لأبي يعقوب : أنت تموت في الحديد .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري ثنا سعيد بن عمرو البردعي حدثني محمد بن إبراهيم البوشنجي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سمعت الحميدي يقول : كنت مع الشافعي ومحمد بن الحسن يتفرسان الناس فر رجل فقال محمد بن الحسن للشافعي : احرز . فقال الشافعي قد رابني أمره ، إما أن يكون نجاراً أو خياطاً . قال الحميدي : فقامت إليه نقلت : ما حرفة الرجل ؟ فقال : كنت نجاراً وأنا اليوم خياط .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن أبي الصمير ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : ليس العاقل الذي يدفع بين الخير والشر فيختار الخير ، ولكن العاقل الذي يدفع بين الشرين فيختار أيسرهما .

* حدثنا أحمد ثنا محمد ثنا الربيع ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا الربيع . قال : اشتريت للشافعي طيباً بدينار فقال لي : ممن اشتريت ؟ فقلت : من الرجل المطار الذي هو قبالة الميضأة . قال : من ؟

قلت : الأشقر الأزرق . قال : اشقر أزرق ؟ قلت نعم ! قال : اذهب فرده .
 * حدثنا أبو أحمد الخطير بن ثنا موسى الفارسي قال سمعت إسحاق بن أبي
 صمران الشافعي يقول سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول وأنا أشتري
 له يوماً طيباً ، فوقع فيه كلام ، فقال : ممن اشتريت هذا الطيب ماصفته ؟ قالوا :
 أشقر . قال : ردوه ، وما جاءني خير قط من أشقر . قال الشافعي : ومن كان
 ذاعاهة في بدنه فاحذروه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عمر بن عثمان بن الحارث المصيصي قال .
 سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : الكوسج خبيث والأزرق خبيث .
 * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن يونس بن عبد الأعلى يقول قال لي
 الشافعي : دخلت العراق ؟ قلت : لا ! قال : مارأيت الدنيا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت
 المزني يقول سمعت الشافعي يقول : العلم مروءة من لامروءة له .

* حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي
 يقول : لو لأن الله عز وجل أعان على غرامة الصبيان لمحابة المؤذنين (؟) ما انكسرت
 * حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي
 يقول : من وعظ أخاه سرّاً فقد نصحه وزانه ، ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه
 * حدثنا أبي ثنا أحمد بن أبي نصر قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي
 يقول : خرجنا من مكة في سنة جدباء ، فلما صرنا في بعض الطريق طارضنا
 رجل على جمل فقلنا : من يقوم إليه فيسأله عن عيالنا ؟ فقام إليه رجل ممن
 كان في الرحل معنا ، فلم يلبث إلا يسيراً ثم جاء إلينا فجعل يحدثنا عنه بكلام
 كثير ، فقلنا : حدثك الرجل بكلام يسير وأنت تحدثنا منذ اليوم فقال :
 حدثني بالأصل وجئتكم بالتفسير .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن أبي نصر حدثني أسد بن عفير قال سمعت الشافعي
 يقول : كان حماد البربري واليا علينا بمكة فزادوه اليمين فقلت لأبي : ما ندرى
 وما أملى لهذا الرجل ، ولي مكة وزيد اليمين . فقالت : يا بني إن الحجر إذا سما

كان أشد سقوطاً . فقلت : يا أمه ! صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا تقوم الساعة حتى تصير للكعب بن لكع » . فقالت : يا بني وأين لكع بن
لكع ؟ رحم الله لكع بن لكع منذ زمن طويل .

* حدثنا أبي ثنا أبو نصر . قال سمعت أبا عبد الله ابن أخي وهب يقول
سمعت الشافعي يقول :

وأنطقت الدراهم بعد صمت * أناسا بعد ما كانوا سكوتا
فما عطفوا على أحد بفضل * ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت إبراهيم بن ميمون الصواف
يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . إنه ليس أن يستغنى به ، ولكنه
يقرؤه حذرا وتحزينا .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري
ثنا يحيى بن أيوب العلاف قال سمعت بعض أصحابنا - قال القشيري - أظنه حرمله
قال سمعت الشافعي يقول : من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته : يقول الله
عز وجل في كتابه : (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن محمد بن الحارث القتات
يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : ما رأينا سمينا
حافلا إلا رجلا واحداً .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الفضل بن محمد الجندی ثنا إبراهيم بن محمد
الشافعي قال سمعت ابن إدريس الشافعي يقول : قال ابن عباس لرجل : أي
شيء هذا ؟ فأخبره ، قال : ثم أراه شيئاً أبعد منه فقال : أي شيء هذا ؟ قال :
انقطع الطرف دونه . قال : فكما جعل لطرفك حد يذهبى إليه ، كذلك جعل
لمقلك حد يذهبى إليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن ريان ومحمد بن يحيى بن آدم قالا
ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : القول يزيد في الدماغ والدماغ من العقل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو الحسن بن القنات ثنا محمد بن أبي يحيى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : لولا أن رجلا حاقلا تصوف لم يأت الظهر حتى يصير أحق . قال وسمعتة يقول : رأيت بالمدينة ثلاث عجائب لم أرمثلها قط ، رأيت رجلا فلس في مد من نوى ، فلسه القاضي ورأيت رجلا له سن شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان ماشيا يعلمهم الغناء ، فاذا حضرت الصلاة صلى قاعدا . ورأيت رجلا أعسر يكتب بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : يقول الناس ما المراق وما في الدنيا مثل مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الصبي ما أتحرك فما برح من مصر حتى ولد له من جاريته دنانير أبو الحسن ، وتزوج الشافعي امرأة زهرية بنت أبي زرارة الزهرى . ثم إنه طلقها بعد أن دخل بها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد ثنا علي ابن عمرو الأفريقي قال سمعت أبا عثمان بن محمد بن إدريس الشافعي يقول سمعت أبي يقول : العدالة بمصر خير من قضاء بلد من البلدان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سياه ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا إبراهيم بن زياد الأيلي قال سمعت البويطي يقول : قدم علينا الشافعي مصر فكانت زبيدة ترسل إليه برزم الوشى والثياب فيقسمها الشافعي بين الناس .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ثنا أبو تراب محمد بن سهل الطوسي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : العلم علمان علم الأبدان وعلم الآديان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو الفضل محمد بن هارون بن أسباط ثنا علي بن عثمان قال سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول : شيطان أغفلهما الناس : النظر في الطب ، والعناية بالنجوم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو بكر محمد بن رمضان الزيات ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول: عجبا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كفي يعيش!! وعجبا لمن يحتجم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيى بن آدم الخولاني ثنا يحيى بن عثمان ثنا حرمة قال سمعت الشافعي يقول : عجبا لمن تعشى بالبعض المسلوب فنام عليه كيف لا يموت . أو كما قال .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن محمد بن سهل السبائي ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهة في وجهه ، إلا محمد بن الحسن .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرمة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول في رجل يضع في فيه ثمرة فيقول لامرأته أنت طالق إن أكلتها أو طرحتها ، قال : يأكل نصفها ويطرح نصفها .

* حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان العناني ثنا محمد بن إبراهيم الديباجي ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن عقيل حدثني محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : ذاكرت الشافعي يوما بحديث وأنا غلام ، فقال : من حدثك به ؟ قلت : أنت . قال : في أي كتاب ؟ قلت : كتاب كذا وكذا .

فقال : ما حدثتك به من شيء فهو كما حدثتك ، وإياك والرواية عن الأحياء .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت أبا القاسم الزيات يقول سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن غضب فاسترضى فلم يرض فهو حمار .

* حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري قال سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت عمر بن فهيد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد

ابن سلمة بن عبد الله النيسابوري قال قال أبو بكر وراق الحميدى قال سمعت الحميدى يقول قال محمد بن إدريس الشافعى : خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها ، ثم لما حان انصرافى مررت على رجل في الطريق وهو محتب بفناء داره ، أزرق العين نأتى الجبهة سداط ، فقلت له : هل من منزل ؟ فقال : نعم . قال الشافعى : وهذا النعت أخبت ما يكون في الفراسة ، فأزلى فرأيت أكرم ما يكون من رجل ، بعث إلى بعشاء وطيب وعلف لدايتى وفراش ولحاف . فجعلت أتقلب الليل أجمع ، ما أصنع بهذه الكتب إذا رأيت النعت في هذا الرجل ؟ فرأيت أكرم رجل فقلت : أرى بهذه الكتب فلما أصبحت قلت للغلام : أسرج ، فأسرج فركبت ومررت عليه وقلت له : إذا قدمت مكة ومررت بذى طوى فاسأل عن محمد بن إدريس الشافعى . فقال لى الرجل : أمولى لأبيك أنا ؟ قال قلت : لا ! قال : فهل كانت لك عندي نعمة ؟ فقلت : لا . فقال : أين ما تكلفته لك البارحة ؟ قلت : وما هو ؟ قال : اشتريت لك طعاما بدرهمين ، وإذا ما بكذا وكذا ، وعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفاً لدايتك بدرهمين . وكراء الفرش والاحاف درهمان . قال قلت : يا غلام اعطه . فهل بقي من شئ ؟ قال : كراء البيت فاني قد وسعت عليك وضيق على نفسى . قال الشافعى : فغبطت بتلك الكتب . فقلت له بعد ذلك : هل بقي لك من شئ ؟ قال : امض أخزأك الله : فما رأيت قط شراً منك .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : احذر الأعور والاحول والأعرج والاحدب والأشقر والكوسج وكل من به طامة في بدنه ، وكل ناقص الخلق فاحذره فان فيه التواء ومخالطته معسرة . وقال الشافعى مرة أخرى : فانهم أصحاب خبت . قال أبو محمد بن أبي حاتم : إذا كانت ولادتهم بهذه الحالة ، فأما من حدث فيه شئ من هذه العلل وكان في الأصل صحيح التركيب لم تضر مخالطته . * حدثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب قال سمعت الشافعى يقول : إذا رأيتم الكتاب فيه إصلاح وإلحاق فاشهدوا له بالصحة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أبي حرملة قال سمعت الشافعي يقول : إذا أردت أن تعرف الرجل أكتب هو ؟ فانظر أين يضع دوائه ، فاني وضعها عن شماله أو بين يديه فاعلم أنه ليس بكاتب .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري ثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب ثنا محمد بن إدريس الشافعي قال : دخل رجل من بني كنانة على معاوية بن أبي سفيان فقال له : هل شهدت بدرآ ؟ قال : نعم ! قال : مثل من كنت ؟ قال : غلام قدود مثل عطباء الجلود قال : لحدثني ما رأيت وحضرت . قال ما كنا إلا شهوداً كأغياب ، وما رأينا خلفراً كان أو شك منه . قال : فصفت لي ما رأيت . قال : رأيت في سرطان الناس على بن أبي طالب غلاماً شاباً ليثاً عبقرياً يفرى الفرى ، لا يثبت له أحد إلا قتله ، ولا يضرب شيئاً إلا هتكه ، لم أر من الناس أحداً قط أتمق منه ، يحمل حملة ، ويلتفت التفاتة كأنه ثعلب زواغ ، وكأن له عيني في قماه ، وكأن وثوبه وثوب وحش يتبعه رجل ، معلم بريش نعامه كأنه جمل يحطم يبسا ، لا يستقبل شيئاً إلا هده ، ولا يث له شيء إلا نكلكه أمه ، شجاع أبله ، يحمل بين يديه ولا يلتفت وراءه . قيل هذا حمزة بن عبد المطلب عم محمد صلى الله عليه وسلم . قال : فرأيت ماذا ؟ قال : رأيت ما وصفت لك ورأيت جدك عتبة وخالك الوليد حين قتلا ، ورأيت ما وصفت لمن حضر من أهلك لم يعفوا عنه . قال : فكنت في المنهزمين ؟ قال : نعم ما انهزمت عشيرتك فأنت كنت منهم ؟ قال : لما انهزمت كنت في سرعانهم ، قال : فأين رحت ؟ قال : ما رحت حتى نظرت إلى الهضاب ، قال : لقد أحسنت الحرب قال : فعلى ما احتسبه أبوك وبعده ما أتعظت بعصرع كمصرع جدك وخالك وأخيك . قال : إنك لغليظ الكلام . قال : إني ممن يفر ، قال : إنكم تبغضون قريشا . قال : أما من كان منهم أهله فنبغضه . قال : ومن الذين هم أهله ؟ قال : من قطع القرابة واستأثر بالنبي وطلب الحق ، فلما أعطيه منعه . قال : ما فيكم خير من أن يسكت عنك . قال : ذاك إليك . قال : قد فعلت . قال : قد سكت .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت أبا القاسم الزيات يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : إذا أخطأتك الصنعة إلى من يتقى الله فاصنعها إلى من يتقى العار . قال وسمعت الشافعي يقول : ما رفعت أحداً فوق منزلته إلا وضع مني بمقدار ما رفعت منه .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت محمد بن زغبة يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : كتب حكيم إلى حكيم : يا أخي قد أوتيت علماً فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا محمد بن زغبة سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي يقول : كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه ، ويفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل شيناً أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمد بن محمد بن الحارث وإبراهيم بن ميمون الصواف قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن جناد ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروبي قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : خلفت بالعراق شيئاً أجدته الرنادقة يسمونه التعبير ، يشتغلون به عن القرآن .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحسن بن محمد البجلي قال سمعت الحسن بن إدريس الحلواني قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ما أفلح سمين قط إلا أن يكون محمد بن الحسن . قيل له : ولم ؟ قال : لأن العاقل لا يخلو من إحدى خلتين ، إما أن يغم لأخوته ومعاده ، أو لدنياه ومعاشه ، والشعم مع الغم لا ينعقد ، فإذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم فيعقد الشعم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا محمد بن سعيد بن محمد الطحان - بواسط - ثنا الحارث بن محمد ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم قال سمعت يحيى ابن زكريا يحكي عن محمد بن إدريس الشافعي قال : بلغني أن عبد الملك بن مروان قال للحجاج بن يوسف : ما من أحد إلا وهو طارف بعيوب نفسه ،

فعب نفسك ولا تخبيء منها شيئاً . فقال : يا أمير المؤمنين هو لحوق حقوق
حسود . فقال له عبد الملك : إذا بينك وبين الشيطان نسب . فقال : يا أمير المؤمنين
إن الشيطان إذا رآني سالمني . قال ثم قال الشافعي : الحسد إنما يكون من لؤم
العنصر ، وتماذي الطبائع ، واختلاف التركيب ، وفساد مزاج البنية ، وضعف
عقد العقل . الحاسد ملوّل الحشرات طامد الدرجات .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن القاسم الصابوني البغدادي ثنا محمد
ابن الحسن بن سماعة ثنا نهشل بن كثير عن أبيه كثير . قال : أدخل الشافعي
يوماً إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين ، ومعه سراج
الحداد ، فأقمنده عند أبي عبد الصمد مؤدّب أولاد الرشيد . فقال سراج
للشافعي : يا أبا عبد الله ! هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهو مؤدّبهم ، فلأوصيته
بهم . فأقبل الشافعي على أبي عبد الصمد فقال له : ليكن أول ما تبدأ به من
إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك ، فإن أعينهم معقودة بعينك ،
فالحسن عندهم ما تستحسنه ، والقبيح عندهم ما تركته . علمهم كتاب الله ولا
تكرهم عليه فيملوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه ، ثم روم من الشعر أعفه
ومن الحديث أشرفه ، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه ، فإن ازدحام
الكلام في السمع مضلة للفهم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن بشر الأيبري يقول
سمعت الربيع يقول : كنت عند الشافعي فجاء رجل فكلّمه بكلام ، فأنشأ
الشافعي يقول :

جنونك مجنون ولست بواجد * طيبا يداوى من جنون جنون

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي قال سمعت عبد الله بن سنده بن الوليد
يمحكي عن بحر بن نصر قال قيل للشافعي : الناس يقولون إنك شيعي ، فقال :
مماثل ومثلهم إلا كما قال نصيب الشاعر :

وما زال كتانك حتى كأنني * لرجع جواب السائل عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمى * سلمت وهل حى على الناس يسلم

ثم قال : ليس الى السلامة من الناس سبيل ، فانظر الى ما يصلح دينك فالزمه .
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع بن سليمان
قال كتب إلى البويطي وهو في السجن : حسن خلقك مع الغرباء ووطن نفسك
لهم فاني كثير ما سمعت الشافعي وهو يقول :

أهين لهم نفسي واكرمها بهم * ولا تكرم النفس التي لا تهينها

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أحمد بن محمد بن الحارث بن القتات
المصري قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كتب إلى البويطي : أن انصب
نفسك للغرباء وأحسن خلقك لأهل خاصتك ، فاني كثيراً ما كنت أسمع
الشافعي يتمثل بهذا البيت .

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها * ولن تكرم النفس التي لا تهينها
وأنا أظن أن هذا آخر كتاب أكتب إليك ، وذلك أنك قد كتبت المؤامرة
أن ادخل على أمير المؤمنين ، فان دخلت عليه صدقته والناس كلهم مني في حل
إلا رجلين خويلد ورجل آخر

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع
قال : كتب إلى أبو يعقوب البويطي وهو في المطبق يسألني أن أصبر نفسي
للمغرباء ممن يسمع كتب الشافعي ، ويسألني أن أحسن خلقي لأصحابنا الذين في
الحلقة ، والاحتمال منهم ، ويقول لم أزل أسمع الشافعي كثيراً يردد هذا البيت

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها * ولن تكرم النفس التي لا تهينها

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن
عبد الله قال سمعت الشافعي يقول : تزوج رجل امرأة له قديمة قال : وكانت
جارية الجديدة تمر بباب القديمة فتقول :

وما تستوي الرجلان رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت
ثم تمر بها فتقول أيضا :

وما يستوي الثوبان ثوب به البلا * وثوب بأيدي البائعين جديد

* حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي في

حديث النبي صلى الله عليه وسلم « أنه نهى أن يستنجى بالروث والرمة » فقال : الرمة هي العظم . وروى هذا البيت :

أما عظامها فرم * وأما لحما فصليب

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد قال قال الربيع : سئل الشافعي عن اللباس فقال : هو اللبس باليد ، ألا ترى « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة » واللامسة أن يلمس الثوب بيده ويشتريه ولا يقلب ؟ قال الشافعي قال الشاعر .

لمست بكفى كفه طلب الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدى
فلا أنا منه مما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال سمعت المزني يقول : كلم الشافعي في بعض ما يراد منه فأشأ يقول :

ولقد بلوتك وابتليت خليقتي * ولقد كفاك معلما تعلیمی

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدث شعيب بن محمد الديلمي قال أنشدنا

الربيع عن الشافعي .

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليتنا لا نرى مما نرى أحدا

إن الكلاب لنهدا في مواطنها * والناس ليس بهاد ثمم أبدا

فأهرب بنفسك واستأنس بوحدتها * تبقى سعيد إذا ما كنت منفردا

* حدثنا أبو بكر أحمد بن القاسم البروجردی قال أملی علينا الزبير بن

عبد الواحد قال : حدثني أبو بكر محمد بن مطير - بمصر - قال سمعت الربيع

يقول سمعت الشافعي يقول :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وإننا لا نرى مما نرى أحدا

إن الكلاب لنهدا في مراتبها * والناس ليس بهاد ثمم أبدا

فانجح بنفسك واستأنس بوحدتها * تبقى سعيد إذا ما كنت منفردا

* حدثنا أحمد بن القاسم قال أملی علينا الزبير بن عبد الواحد يقول

سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فتلك سبيل لست فيها باوحد
 فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى * تهيأ لآخرى مثلها فكأن قد
 * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله السبائي ثنا هارون بن
 سعيد الأيلي قال قيل لسفيان وذكر حديثاً إن مالكا يخالفك في إسناد هذا
 الحديث . فقال سفيان : رحم الله مالكا ما أنا من مالكا إلا كما قال الشاعر :
 وابن اللبون إذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
 * حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا أبو زرارة الحراني قال سمعت
 الربيع بن سليمان يقول : كنت عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فقرأها
 ووقع فيها ومضى الرجل ، فتبعته إلى باب المسجد فقلت : والله لا تقوتني فتياً
 الشافعي ، فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها :
 سل العالم المسكى هل من تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح
 فاذا قد وقع الشافعي

فقلت معاذ الله أن يذهب التقي * تلاصق أكباد بهن جراح
 قال الربيع : فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحديث يمثل هذا فقلت :
 يا أبا عبد الله تفتي بمثل هذا شاباً ؟ فقال لي يا أبا محمد هذا رجل هاشمي قد
 عرس في هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حدث السن ، فسأل هل عليه
 جناح أن يقبل أو يضم من غير وطئ ؟ فأفتيته بهذه الفتيا . قال الربيع :
 فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لي أنه مثل ما قال الشافعي ، فما رأيت
 فراسة أحسن منها .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سهل بن مهران قال سمعت الربيع
 ابن سليمان يقول : حضرت مجلس الشافعي فجاءه غلام كأنه غصن بان فناولته
 رقعة فضحك الشافعي لما أجابه عنها وضحك الغلام كذلك لما تناول الرقعة ،
 فتمجبت منه فتبعته - يعني الغلام - فأقسمت عليه أن يريتها ، فأرانيها فاذا
 سطران مكتوبان في السطر الأول :

سل الفتى المسكى هل من تزاور * وقبلة مشتاق الفؤاد جناح

خاجاب الشافعى فى السطر الثانى

أقول معاذ الله أن يذهب التقي * تلاصق أ كباد بهن جراح
 * سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله البيضاوى المقرئ قال سمعت
 أبا عبد الله المأمونى يقول سمعت أبا حيان النيسابورى يقول : بلغنى أن عباساً
 الأزرق دخل على الشافعى يوماً فقال : يا أبا عبد الله قد قلت أبياتا إن أنت أجزئى
 بمثلها لأنوبن أن لأقول شعراً أبداً فقال له الشافعى (١) * حدثنا محمد بن عبد
 الرحمن حدثنى محمد بن أحمد أبو بكر المالكى ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
 ما كنت أذكر للشافعى قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها .
 * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنى خلف بن الفضل حدثنى محمد بن صالح
 الترمذى قال سمعت يحيى بن أكرم يقول : كان الشافعى طالماً بشعر هذيل
 فذاكرت به بعض أهل الأدب بفارس فقال لى : قال الشافعى : حفظت شعر
 الهذليين ورجلى على القتب .
 * حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن رمضان بن شاكر ثنا محمد بن
 عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا الشافعى قال : كان صمر بن الخطاب على راحلة
 خرقت رجلاً ووضع يداً ورفعت أخرى فأعجبه مشيها فألشأ يقول :
 كان راكبها غصن بمروحة * إذا بدلت به أوشارب نمل
 ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر .
 * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الواحد قال قلت للزنى معنى
 قول الشافعى : يتروح الرجل ببيتين من الشعر ما هما ؟ فألشدنى :
 يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله إلا ما أراد
 يقول المرء فأتدنى ومالى * وتقوى الله أفضل ما استفاد
 * حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى ابن يحيى بن آدم ثنا محمد بن
 عبد الله أنبأنا الشافعى قال : وقف ابن الزبير فى حرمة التى كانت وإذا ساقية
 معلقة فقال : يا صاحب الساقية .

(١) كذا بالأصل وفيه نقص .

إن كنت ساقية يوماً على كرم * فاسق القوارس من ذهل ابن شيبانا
قال محمد : الساقية التي يبرد عليها الماء في السواقل .
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن رمضان أخبرنا محمد بن عبد الله
قال سمعت الشافعي يقول لما أنشدت ضباعة بنت فلان القيسى .
ألم يحزنك أن جبال قيس * وتعلب قد تباينت انقطاما
قال : أطال الله إذا حزنها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن إسحاق بن معمر الجوهري
أبانا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي قال : لما طعن يزيد بن
المهلب رجلاً من الخوارج فصرعه قال : فوثب الخارجى بالسيف أو بالرمح
— الشك من محمد — وهو يقول :

وإنما لقوم ما تعود حيناً * إذا ما التقينا ان نحييد وننقرا
وتنكريم الروح الوان حيناً * من الطعن حتى يحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردها * صحاحا ولا مستنكرا أن نغفرا
قال يزيد : فكرهت أن أقتل مثله فأنصرفت عنه .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن البغدادي قال سمعت أبا علي
ابن الصغير — بمصر — يقول سمعت المزني يقول : قدم الشافعي بعض قدمائه
من مكة فخرج إخوان له يتلقونه ، وإذا هو قد نزل منزلاً وإلى جانبه رجل
جالس وفي حجره عدد ، فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له : يا أبا عبد الله أنت
في مثل هذا المكان ؟ فأنشأ يقول :

وأنزلى طول النوى دارعونة * مجاورتي من ليس مثلي يشا كله
تحملته حتى يقال سحجية * ولو كان ذا ثقل لكنت أفاقله
* حدثنا عبد الله بن محمد حدثني أبو بكر السبائي قال سمعت بعض مشايخنا
يحكى أن الشافعي عابه بعض الناس لفرط ميله إلى أهل البيت وشدة محبته لهم
إلى أن نسبته إلى الرفض ، فأنشأ الشافعي في ذلك يقول :
قف بالمحصب من منى فاهتف بها * واهتف بقاعد خيها والناهض

إن كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافض
* أخبرنا عثمان بن محمد الغماني وحدثني عنه أبو محمد بن حيان ثنا أبو علي
النيسابوري - ببغداد - حدثني بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعي لما
دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك * وأقبلوا عليه فابتدأ يخالف أصحاب مالك في
مسائل فتنكروا له وحصلوه فأنشأ يقول :

أأنثر درا وسط سارحة النعم * أألظم منشوراً راعية الغنم
لعمري لئن ضيعت في شر بلدة * فلست مضيعاً بينهم غرر الحكم
فإن فرج الله اللطيف بلفظه * وصارت أهلاً للملوم وللحكم
بثنت مفيداً واستفدت وداده * والا فكنون لدى * مكتم
فمن منح الجهال علماً أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم
* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن معاذ قال سمعت الربيع يقول
سمعت الشافعي يقول :

أليس شديداً أن تحب * بـ فلا يحبك من تحبه
فقلت لي الجارية :

ويصد عنك بوجهه * وتلغ أنت فلا تعب
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني جعفر بن أحمد بن يحيى الخولاني
ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي وقد كتبت بهذا الشعر إلى رجل
من قيس في سبب ابن هرم حين اختلفوا :

جزى الله عنا جعفر آحين أبلغت * بنا نعلمنا في الواطنين فزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أماناً * تلاقى الذي لا قوم منا ملكت
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرني محمد بن يحيى بن آدم قال قرئ على
محمد بن عبد الله وأنا أسمع قال محمد بن إدريس الشافعي : أخبرني بعض أهل
العلم أن أبا بكر الصديق قال : ما وجدت لهذا الحق من الأنصار مثلاً إلا
ما قال الطفيل الغنوي :

جزى الله عنا جعفر آحين ألسرت * بنا نعلمنا في الواطنين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن أمانا * تلاقى الذى لا قوه منا مللت
 هم خلطونا بالنفوس وبالجوى * إلى حجرات آزفات أظلت
 * حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن بشر العكبرى يقول
 سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعى :
 على كل حال أنت بالفضل آخذ * وما الفضل إلا للذى يتفضل
 * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا
 أبو حاتم ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول :

ودع الذين إذا أتوك تنسكوا * وإذا خلوا فهم ذئاب خراف
 * حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى
 ثنا وفاء بن سهيل بن أبي سحرة الكندى ثنا محمد بن إدريس الشافعى قال :
 ذكروا أن معاوية بن أبى سفيان اعتمر فلما قضى صمرته وانصرف بالأبواء
 فاطلع فى بئرها العادية فضربته اللقوة فاعتم بمامة سوداء أسبلها على شقه ثم
 استوى جالسا فأذن للناس فدخلوا عليه لحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد
 فإن ابن آدم يعرض للبلاء ليؤجر ، ويعاقب بذنب أوعيب ليعتب ، ولست
 مغلوا من واحدة من ثلاث ، فإن ابتليت فقد ابتلى الصالحون قبلى ، وأرجو
 أن أكون منهم ، وإن عوفيت فقد عوفى الصالحون قبلى ، وما آمن أن أكون
 منهم ، وإن مرض عضو منى فما أحصى صحتى وما عوفيت منه أطول . أنا اليوم
 ابن ستين سنة ، فرحم الله عبداً دعاى بالعافية ، فو الله لئن عتب على بعض
 خاصتكم فأنى لحدث على عامتكم . ثم بكى ، فارتفع الناس عنه فقال له سروان بن
 الحكم : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وقفت والله عما كنت عليه عروفا
 وكثر الدمع فى عيني وابتليت فى أحبتي ، وما يبدو منى ، ولولا هواى فى
 يزيد ابنى لانصرف قصدى . فلما اشتد وجعه كتب إلى ابنه يزيد : أدركنى ،
 وسرج له البريد قال : نخرج يزيد وهو يقول :

جاء البريد بقرطاس يحث به * فأوجس القلب من قرطاسه فزما
 قلنا لك الويل ماذا فى صحيفتكم * قالوا الخليفة أسمى منبتا وجما

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا * كأنما مضر أركانها انقلعا
ثم انبعثنا إلى حوض مزمنة * نرمي العجاج بها لاثاملى سرعا
فما نبأى إذا بلغن أرجلنا * مايات منهن بالمرماة أو طلعا
أودى ابن هند وأودى المجديتبعه * كانا جميعا خليطا حطتان معا
أغر أملح يستسقى الغمام به * لوقارح الناس عن أحلامهم قرما
لا يرفع الناس مأوى وإن جهدوا * يوما لديه ولا يوهون مارقا
قال : فاتمى يزيد إلى الباب وبه عثمان بن عنبسة ، قال فقال له : مالك بجنب
عن أمير المؤمنين ؟ قال : فأخذ بيده فأدخله على معاوية فإذا هو مغمى عليه
قال : فانك عليه يزيد ثم التفت إلى عثمان بن عنبسة فقال : إنا لله وإنا إليه
راجعون يا عثمان :

لوفات شيء لقات أبو * حيان لا عاجز ولا وكل
الحول القلب الارب لنا * تنفع وقت المنية الحول
قال : صه ، فرفع معاوية رأسه فقال : هو ذاك يا بني ! والله ما أصبحت أتخوف
على شيء فعلته إلا ما فعلته في أمرك ، فإذا أنا مت فانظر كيف يكون ، صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وتبعته بأداة من ماء أصبه عليه
فقال : ألا أكسوك ؟ قلت : بلى يا رسول الله ! فكساني إحدى قميصه الذي يلي
جلده وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وأظفاره فأخذت وهو
في موضع كذا ، فإذا أنا مت فأشعرني ذلك القميص ، دون كفني ، واجعل ذلك
الشعر والأظفار في فمي وفي منخري ، فان يقع شيء فذاك وإلا فان الله غفور
رحيم . قال : ثم توفي معاوية فأقام ثلاثة لا يخرج إلى الناس حتى قال الناس : قد
اشتغل يزيد بشرب الخمر . ثم خرج إليهم في اليوم الرابع فصعد المنبر . فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فان معاوية بن أبي سفيان كان جبلا من جبال الله
مداه مده ، ثم قطعه دون من قبله وفوق من بعده ، ولست أعتمد ولا أتشاغل
بطلب العلم ، على رسلكم إذا كره الله شيئا غيره ثم نزل .
* قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم رحمه الله قال : كان الشافعي عامة

حديثه عن الأئمة . عن مثل مالك وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ،
وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وحدث عنه الأئمة والأعلام أحمد بن
حنبل وأبو ثور والحميدي .

• حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقي - بعسكر سنة
ست وخمسين - وفي القلب منه شيء قال ثنا الربيع بن سليمان ح . وحدثنا سليمان
ابن أحمد ثنا أحمد بن رشدين ثنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي ثنا مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة الجماعة
أفضل من صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة » . تفرد به الشافعي عن مالك .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدي حرملة
ثنا ابن وهب ومحمد بن إدريس قالا : ثنا مالك عن حازم عن سهل بن سعد
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن بلالا ينادي بليل فكلوا
واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم » . وكان الشافعي يزيد في حديثه « وكان
ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقال له أصبحت أصبحت » لم يروه عن مالك
إلا ابن وهب والشافعي .

• حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني
أبي ثنا الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه
أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « إنما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده
يوم يبعثه » .

• حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد
ابن إبراهيم عن حاصر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول : « ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ،
وبمحمد رسولا . صلى الله عليه وسلم » .

• حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا محمود بن محمد المروزي ثنا

أبو ثور ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة أن امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لتنظر عدد الأيام التي كانت تحيض من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر ، فإذا خلفت ذلك فلتغتسل ولتستشعر بثوب وتصلى » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثور ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم منها » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثور ثنا محمد بن إدريس ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة يجزيك لحجك وعمرتك » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده قال : ربنا ولك الحمد ، وكان لا يفعل ذلك في السجود » .

* حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي الصوفي ثنا محمد بن زيان ثنا حرمة ثنا الشافعي أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الحمى من فيج جهنم فأطفئوها بالماء » .

* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ثنا الربيع بن سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
ثنا محمد بن إدريس الشافعي أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبيع بعضكم على بيع بعض، ونهى عن النجش، ونهى
عن بيع حبل الحبلة، ونهى عن المزابنة، والمزابنة يبيع التمر بالتمر كيلا - وعن
بيع الكرم بالزبيب كيلا » !

* حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر
قال : بينما الناس بعثا في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها،
وكانت وجوههم إلى الشام ! فاستداروا إلى الكعبة .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى.
ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا ولغ الكلب في إماء أحدكم
فليغسله سبع مرات أولاهن أو أخراهن بالتراب » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة ثنا
الشافعي ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : « لا يبيع الرجل على بيع أخيه » .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن زيان ثنا حرملة ثنا الشافعي ثنا ابن
عبيدة عن أيوب عن ابن سيرين ثنا سهل بن صالح عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال . « من غسل ميتا اغتسل ، ومن حمله توشأ » .

* حدثنا محمد بن يعقوب النيسابوري - فيما كتب إلى - ثنا الربيع بن
سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج
عن أبي الزبير عن جابر قال : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة
فيما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ح .
وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا ابن قبيصة ح . وحدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن

زيان قالاً : ثنا حرملة بن يحيى قالاً : ثنا الشافعي ثنا عبد الله بن المؤمل الخزومي عن صهر بن عبد الرحمن بن يحيى عن عطاء بن أبي رباح عن صفية بنت (١) قالت أخبرني بنت أبي بخران من نساء بني عبد الدار قالت : دخل معي نسوة من قريش دار آل بني حسن فنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة ، فرأيت أنه يسعى من بطن الوادي وإن مئزره ليدور من شدة السعي ، حتى إنني لأقول إنني لأرى ركبتيه . وسمعتة يقول : « اسمعوا فإن الله كتب عليكم السعي » .

* حدثنا أبو صهر عبد الله بن محمد بن عبد الله الضبي ثنا إسحاق بن محمد ابن إبراهيم ثنا محمد بن سعيد بن غالب ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر أنه سمع القاسم بن محمد بن بكر يقول سمعت عمي عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من خيري الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة » .

* حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ثنا عبد الله بن إبراهيم الالكفافي ثنا إسماعيل بن يحيى المزني ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أربعاً وقرأ بأمر القرآن بعد التكبيرة الأولى » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا معمر بن عيسى ومحمد بن إدريس الشافعي ، قالاً ثنا عبد الله بن المؤمل الخزومي عن حميد مولى عقراء عن قيس بن سعيد عن مجاهد عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول : « لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس إلا بمسكة » .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا علي بن أحمد بن سليمان ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك عن نافع (٢) ثنا سعيد بن سالم عن شبيب بن عبد الله عن أنس بن مالك « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب القمل

(١) يابض بالأصل . (٢) في السند خلل ولعله سقط عن ابن عمر ح .

الشافعي ثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل ما مضى .

* حدثنا أبو عمر محمد بن العباس - وكيل دعلج - ثنا عبيد الله بن عثمان العثماني قال كتب الينا محمد بن موسى الفقيه ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا إبراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان التيمي عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس . ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمن مع الشاهد » .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن سوار الخطيب ثنا محمد جعفر بن ريمس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر . « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في قبلة المسجد فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبهق قبل وجهه فان الله تعالى قبل وجهه » .

* حدثنا محمد بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس بن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك صر وهو في ركب يحلف بأبيه ، فقال : إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، فمن كان حالفا فلا يحلف إلا بالله أو ليصمت » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن سوار الخطيب ثنا محمد بن جعفر بن ريمس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أعتق شركا له في عبد وله مال يبلغ ثمن العبد قوم قيمة العبد وأعطى شركاءه حصصهم ، وعتق ظليه العبد ، وإلا فقد عتق منه ما عتق » .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا الشافعي ثنا

وحدثنا محمد بن المظفر ثنا علي بن أحمد ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد - يعني ابن الهاد - عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت عائشة قالت : « كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونش . قالت : تدرى ما النش ؟ قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة ، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه » .

* حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا سليمان بن إسحاق ابن نوح الطلحي ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الحريش الكلبي ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن ابن أبي نعيم عن الحسن بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم عليهما السلام » . غريب من حديث الحسن لم نكتبه إلا من حديث الشافعي والله أعلم .

٤٤٥ الإمام أحمد بن حنبل

❦ قال الشيخ رحمه الله . ومنهم الإمام المبرج والهام المفضل . أبو عبد الله أحمد بن حنبل .

لزم الاقتداء . وظفر بالاهتداء : علم الزهاد . وقلم النقاد . امتحن فكان في المحنة صبوراً . واحتجى فكان للنعمة شكوراً . كان للعلم والحلم واعياً . وللهم والفكر راعياً .

* وقيل إن التصوف التجلي بالآثار . والتجلي بالآثار .

ذكر نسبه ومولده ووفاته . رضى الله تعالى عنه .

(١١ - حليه - تاسع)

* حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن
حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى
ابن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد
ابن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن الخليل عليه السلام .
* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يونس والحسن بن محمد بن علي
وعلي بن أحمد بن يزداد قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المديني ثنا أبو
الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال : وجدت في بعض كتب أبي رحمه الله
نسبه أحمد بن محمد بن حنبل فذكر مثله إلا أنه قال : ابن مازن بن شيبان
ابن ذهل بن ثعلبة .

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
قال قال أبي : ولدت سنة أربع وستين ومائة في شهر ربيع الأول ، وأول سماعي
من هشيم سنة تسع وسبعين . وكان ابن المبارك قدم في تلك السنة - وهي
آخر قدمه - وذهبت إلى مجلسه فقالوا : خرج إلى طرسوس فتوفي سنة
إحدى وثمانين .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت
والدي يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها في شهر ربيع الآخر
قال عبد الله : وتوفي أبي رحمه الله يوم الجمعة ضحوة ، ودفناه بعد العصر ،
ومضى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر ، غلبنا على الصلاة عليه ، وقد كنا
صلينا عليه نحن والهاشميون داخل الدار ، لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع
الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وكانت له ثمان وسبعون سنة . قال
عبد الله : وخضب أبي رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة ، قال
عبد الله قال أبي : طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ، وأول سماعي من
هشيم سنة تسع وسبعين ومائة .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الأول ، وجيء به حملا من مرو ، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة ، فوليته امه . قال أبي : وكان قد بعث أدمًا لي فسكانت أمي رحمها الله تصبر فيها حبة لؤلؤ ، فلما تزعرت فسكانت عندها فدفعتها إلى فبعثتها بنحو من ثلاثين درهما ، قال أبو الفضل : وتوفي أبي رحمه الله ليلة الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين ، فكانت سنه من يوم ولد إلى أن توفي سبعة وسبعين سنة . قال أبو الفضل قال أبي : طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة ، وأول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين ، وكان ابن المبارك قد قدم في هذه السنة وهي آخر قدمة قدمها ، فذهبت إلى مجلسه فقالوا : قد خرج إلى طرسوس . وتوفي سنة إحدى ومائتين .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المعدل ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت زياد بن أيوب يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : أثبت مجلس ابن المبارك وقد قدم علينا سنة سبع وسبعين .

﴿ ذكر جلالته عند العلماء . ونبالته عند المحدثين والفقهاء . ﴾

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني محمد ابن عبد الملك بن زنجويه قال : رأيت يزيد بن هارون يصلي فجاء إليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلما سلم يزيد من الصلاة التفت إلى أحمد بن حنبل فقال : يا أبا عبد الله ! ما تقول في العارية ؟ قال : مؤداة . فقال له يزيد : أخبرنا حجاج عن الحكم قال : ليست بمضمونة ، فقال له أحمد بن حنبل : « قد استعار النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية أدرا فقال له طارية مؤداة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : العارية مؤداة » . فسكت يزيد وصار إلى قول أحمد بن حنبل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا نوح بن حبيب

النرسى قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في مسجد الخيف في سنة ثمان وتسعين ومائة ، مستنذا إلى المنارة ، وجاءه أصحاب الحديث وهو مستند ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ويفتى لنا في المناسك .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد القاضي قال سمعت أبا داود السجستاني يقول : لقيت مائتين من مشايخ العلم فإ رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فإذا ذكر العلم تكلم .

* حدثنا الحسين ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهدي أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إلينا وقام إليه ومن عنده فقال : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح ابن أحمد بن حنبل قال قال أبي : جاء إنسان إلى باب ابن عليّة ومعه كتب هشيم فجعل يلقيها على وأنا أقول : هذا إسناد كذ . فجاء المعيطى وكان يحفظ فقلت له : أجبه فيها ففسها . وقال : إني لم أعرف من حديثه ما لم أسمع . قال أبي : وكتبت عن هشيم سنة سبع وسبعين ولم أعقل بعض سماعي ، ولزمته سنة ثمانين وإحدى وثمانين وثلاث ومات في سنة ثلاث وثمانين ، كتبنا عنه كتاب الحج نحو آمن ألف حديث ، وبعض التفسير ، وكتاب القضاء وكتبنا صفارا . قال قلت : يكون ثلاثة آلاف حديث ؟ قال : أكثر .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم ، وما قام أحمد مثل ما قام أحمد به .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأيت عيناى مثل أحمد بن حنبل قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : حفظت كل شيء سمعته من هشيم وهشيم حتى قبل موته .

- * حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن أبي حاتم ثنا الحسن بن الحسين الرازي قال سمعت علي بن المديني يقول: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد ابن حنبل ، إنه لا يحدث إلا من كتابه ، ولنا فيه أسوة حسنة .
- * حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القاباني قال سمعت أبي يقول سمعت أبا قريش يقول : حكيت عن علي بن المديني أنه قال : ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله فقد ذكر مثله .
- * سمعت محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : مارأيت أبي حدث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث .
- * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن حاتم بن عبيد ثنا مهنا بن يحيى الشامي قال: مارأيت أحداً أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، ورأيت سفيان بن عيينة ووكيعاً وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمرة بن ربعة وكثيراً من العلماء فإ رأيت مثل أحمد بن حنبل ، في علمه وفقهه وزهده وورعه .
- * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن المديني يقول : أحمد بن حنبل سيدنا .
- * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن علي بن شبيب السهمي ثنا عبيد الله ابن صمر القواريري قال قال لي يحيى بن سعيد القطان : ما قدم علي مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين .
- * حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن صمر قال سمعت أبا عبد الرحمن ابن أحمد يقول : حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي حاتم الضحاك ابن مخلد فقال لهم : ألا تنفقهون وليس فيكم فقيه ؟ - وجعل يذمهم - فقالوا : فينا رجل . فقال : من هو ؟ فقلنا الساعة يحيى . فلما جاء أبي قالوا : قد جاء . فنظر إليه فقال له : تقدم . فقال : أكره أن اتخطى الناس . فقال أبو حاتم : هذا من فقهه وأخذه فقال وسعوا له ، فوسعوا فدخل فأجلسه بين يديه فالتقى

اليه مسألة فأجاب ، وألقى ثانية فأجاب ، وثالثة فأجاب ، ومسائل فأجاب .
فقال : أبو حاصم هذا من دواب البحر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقي ثنا أبو الحسن
عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال قال أبو عبيد القاسم بن سلام :
جالست أبا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وأكثرت على وقال ويحيى بن سعيد
وعبد الرحمن بن مهدي فهاجت أحداً في مسألة ما هبت أبا عبد الله أحمد بن حنبل .
* حدثنا محمد بن الفتح ومحمد بن أحمد قالا : سمعنا عبد الله بن محمد بن زياد
يقول سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول : سمعنا عبد الله بن المسيب في زمانه
وسفيان الثوري في زمانه وأحمد بن حنبل في زمانه .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم القابلي قال سمعت عبد الله بن
أحمد الزوزني يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول سمعت
قتيبة بن سعيد يقول : لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك الأوزاعي
والليث بن سعد لكان هو المقدم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان ثنا عبد الله بن محمد بن زياد ثنا محمد بن
الحسين بن أبي الحسين قال سمعت سعيد بن الخليل الخزاز يقول : لو كان أحمد بن
حنبل في بني إسرائيل لكان آية .

* حدثنا أبي والحسين بن محمد قالا : ثنا أحمد بن محمد بن أبان ثنا أبو العباس
أحمد بن إبراهيم الصوفي قال قال لي رجل من أهل العلم - وكان حبراً فاضلاً
يكنى بأبي جعفر في العشية التي دفنا فيها أبا عبد الله - : تدري من دفنا اليوم ؟
قلت : من ؟ قال سادس خمسة قلت : من ؟ قال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، ومحمد بن العزيم ، وأحمد بن حنبل .
قال أبو العباس : فاستحسن ذلك منه وعنى بذلك أن كل واحد في زمانه .

* حدثنا أبي والحسين قالا : ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا العباس أحمد
ابن إبراهيم يقول : من دون أحمد كلهم في ميزان أحمد . كما أن الناس من دون
أبي بكر في ميزان أبي بكر الصديق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب لي الفتح ابن شخرف الخراساني بخط يده قال: ذكر أبو عبد الله أحمد بن حنبل عند الحارث بن أسد، قال: الفتح فقلت للحارث سمعت عبد الرزاق يقول سمعت ابن عيينة يقول: علماء الأزمدة ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعمي في زمانه والثوري في زمانه. قال الفتح فقلت أنا للحارث: وابن حنبل في زمانه: فقال لي الحارث: أحمد بن حنبل نزل به ما لم ينزل بسفيان الثوري والأوزاعي.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبو يوسف يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد حدثني نصر بن علي قال قال عبد الله بن داود الخريبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه، وكان بعده أبو إسحاق الفزاري أفضل أهل زمانه. قال نصر بن علي: وأنا أقول: كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن المولى الدمشقي ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت الهيثم بن جميل يقول: إن لكل زمان رجلا يكون حجة على الخلق، وإن فضيل بن عياض حجة أهل زمانه. قال الهيثم: وأظن إن ماش هذا الفتى أحمد بن حنبل سيكون حجة على أهل زمانه.

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت محمد بن يونس يقول سمعت أبا عاصم وذكر الفقه يقول - ليس ثم من يعنى ببغداد إلا ذلك الرجل - يعنى أحمد بن حنبل - ما جاءنا أحد من ثم غيره يحسن الفقه. فذكر له علي ابن المديني فقال بيده وتفضها: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا محمد بن يونس قال سمعت أبا الوليد يقول: كان يحيى بن سعيد معجبا بأحمد ابن حنبل. قال وقال عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم على مثل أحمد بن حنبل.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني عبيد الله بن عمر الجشعي قال قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم على مثل أحمد بن حنبل.

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم قال سمعت عبد الله بن أحمد المروزي يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث ابن سعد لكان هو المقدم.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدان بن محمد المروزي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لولا أحمد بن حنبل مات الورع.

* حدثنا أبو أحمد الخطري قال سمعت زكريا الساجي يقول سمعت عبد الله بن شوته يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بموت أحمد بن حنبل تظهر البدع، وبموت الشافعي ماتت السنن، وبموت الثوري مات الورع.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول وذكروا أحمد بن حنبل فقال يحيى: أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل لا والله ما تقوى على ما يقوى عليه أحمد بن حنبل ولا على طريقة أحمد.

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال سمعت أبا زرعة يقول: لم أزل أرى الناس يذكرون أحمد بن حنبل ويقدمونه على يحيى بن معين وأبي خيثمة.

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضي قال سمعت أبا يحيى الناقد يقول: كنا عند إبراهيم بن عرفة فذكروا على بن حاصم فقال رجل: أحمد بن حنبل يضعفه. فقال رجل وما يضره من ذلك إذا كان ثقة؟ فقال إبراهيم بن عرفة: أو الله لو تكلم أحمد بن حنبل في علقمة والاسود لضرهما.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا علي بن شعيب قال حضرت يزيد بن هارون وهم يسألونه: متى سمعت من فلان؟ وابن سمعت من فلان؟ وهو يخبرهم. قلت له: من كان يسأله؟ قال: يحيى بن معين وأحمد بن حنبل.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل قال سمعت أبي يقول : كنت مقبياً على يحيى بن سعيد القطان ثم خرجت إلى واسط فسأل يحيى بن سعيد عنى فقالوا : خرج إلى واسط . فقال : أى شئ يصنع بواسط ؟ قالوا : مقيم على يزيد بن هارون . قال : وأى شئ يصنع عند يزيد بن هارون ؟ قال أبو عبد الرحمن : يعنى هو أعلم منه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن على المعمرى قال سمعت خلف ابن سالم يقول : كنا فى مجلس يزيد بن هارون فزح يزيد مع مستمليه فتنحجج أحمد بن حنبل - وكان فى المجلس - فقال يزيد : من المتنحجج ؟ فقبل له : أحمد بن حنبل فضرب بيده على جبينه وقال ألا أعلمتمونى أن أحمد هاهنا حتى لا أمزح .
* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا ابن أبي حاتم ثنا على بن الجنييد قال سمعت أبا جعفر النخعي يقول : كان أحمد بن حنبل من اعلام الدين .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن أبان حدثنى محمد بن يونس حدثنى أحمد ابن يزيد الطحان خادم عبد الرحمن بن مهدي قال قال لى عبد الرحمن : بعثت إليكم فلم توجد . قال قلت : غدوت مع أحمد بن حنبل فى حاجته . قال : أحسنت ، مانظرت إلى هذا الرجل إلا تذكرت به سفيان الثوري .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس ح . وحدثنا أبي ثنا أحمد قال حدثنى محمد بن يونس حدثنى سليمان بن داود بن زياد الشاذكونى قال : على ابن المهدي يشبه بابن حنبل ، أيها ما أشبه السك باللك ، لقد حضرت من ورعه شيئاً بمكة أنه رهن سطلا عند قاض فأخذ منه شيئاً يتقوته ، فجاء فأعطاه فساكه فأخرج إليه سطلين وقال : انظر أيهما سطلك نخذه ، قال : لأدرى أنت فى حل منه ومما أعطيتك فى حل ولم يأخذه . قال القاضى : والله إنه لسطله وإنما أردت أن أمتحنه فيه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الحسين الانماطى قال كنا فى مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ، ويذكرون من فضائله . فقال رجل : لا تكثروا بعض هذا القول : فقال يحيى بن معين . وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل يستكثر ؟

لوجالسنا مجالسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكاملها .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار قال سمعت محمد بن يحيى النيسابوري حين بلغه وفاة أحمد بن حنبل يقول : ينبغي لكل أهل دار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل الثياحة في دورهم .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول : قال محمد بن إدريس الشافعي : يا أبا عبد الله إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرونا به حتى نرجع إليه .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول سمعت أبي يقول قال لي محمد بن إدريس الشافعي : يا أبا عبد الله ! أنت أعلم بالأخبار الصحاح منا ، فإذا كان خبر صحيح فاعلمني حتى أذهب إليه ، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا . قال عبد الله : جميع ما حدث به الشافعي في كتابه ، فقال : حدثني الثقة أو أخبرني الثقة ، فهو أبي رحمه الله . قال عبد الله : وكتاباه الذي صنفه ببغداد هو أعدل من كتابه الذي صنفه بمصر ، وذلك أنه حيث كان هاهنا يسأل وسمعت أبي يقول : استفاد منا الشافعي ما لم يستفد منه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال سمعت أبي يقول قال لي أحمد بن حنبل : تعال حتى أريك رجلا لم تر مثله . فذهب بي إلى الشافعي . قال محمد بن إسحاق قال لي أبي : وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ح . وحدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن شبيب ثنا إبراهيم ابن الحارث لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل فقال بشر : اتأمروني أن أقوم مقام الأنبياء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا قيس بن مسلم البخاري - ببغداد - قال سمعت علي بن خثرم يقول سمعت بشر بن الحارث يقول أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبة حمراء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم، وما قام أحد مثل ما قام أحمد. * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت زهير بن حرب يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلباً منه أن يكون قام ذلك المقام، ويرى ما يمر به من الضرب والقتل. قال: وما قام أحد مثل ما قام أحمد، امتحن كذا كذا سنة وطلب فما ثبت أحد على ما ثبت عليه. * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها له لذهب الإسلام. * حدثنا سليمان بن أحمد بن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن المديني يقول: أحمد بن حنبل سيدنا.

* حدثنا سليمان بن إدريس بن عبد الكريم المقرئ الحداد قال رأيت علماءنا مثل الهيثم بن خارجة، ومصعب الزبيري، ويحيى بن معين، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعلي بن المديني، وعبيد الله بن عمر القواريري، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأبي معمر القطيعي، ومحمد بن جعفر الوركاني، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن بكر بن الريان، وعمرو ابن محمد الناقدة، ويحيى بن أيوب المقابري العابد، وشرح بن يونس، وخلف ابن هشام البزار، وأبي الربيع الزهراني، فيمن لا احصيهم من أهل العلم والفقهاء، يعظمون أحمد بن حنبل ويحجلونه ويوقرونه ويبجلون ويقصدونه للإسلام عليه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل حدثني شجاع بن مخلد قال: كنت عند أبي الوليد الطيالسي فورد عليه كتاب أحمد بن حنبل فسمعتة يقول: ما بالبصريتين - يعني بالبصرة والكوفة - أحد أحب إلي من أحمد بن حنبل، ولا أرفع قدراً في نفسي منه. * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن جنيد العجلي ثنا مهنا بن

يحيى قال : رأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى حين أخرج أحمد بن حنبل من الحبس وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه ، ورأيت سليمان بن داود الهاشمى يقبل جبهة أحمد بن حنبل ورأسه .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن بن على بن الجعد قال سمعت أحمد بن منصور يقول قال لى أبو حاصم حين أردت أن أخرج - أو قال أودعه أقرىء الرجل الصالح أحمد بن حنبل السلام .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن بن القاضى ثنا محمد بن يعقوب الكرابيى قال : لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء من الشاذكونى مكانه . قال : فكانه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان ، فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه . فلما رأى أحمد بن حنبل قال له : ويلك يا أبا سليلان ، ما اتقيت الله تذكر حبرا من أحبار هذه الأمة .

* حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرنا عمر بن الحسن القاضى ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم قال سمعت الحسين الكرابيى يقول : مثل الذين يذكرون أحمد ابن حنبل مثل قوم يحيثون إلى أبى قبيس يريدون أن يهدموه بنعالهم . * حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن القاضى حدثنى هارون بن يوسف حدثنى ابن أبى الورد العابد قال سمعت يحيى الجلا - وكان من أكابر الناس وأفاضلهم - قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام واقفا فى صينية وابن أبى دؤاد جالسا عن يسره ، وأحمد بن حنبل جالسا عن يمينه ، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إلى ابن أبى دؤاد فقال : « إن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » وأشار إلى أحمد بن حنبل . * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بكر بن مهران ثنا على بن أبى طاهر ثنا أبو عثمان الرقى عن الهيثم بن جميل قال : أحسب هذا الفتى - يعنى أحمد بن حنبل - إن عاش يكون حجة على أهل زمانه .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن نصر بن خزيمة ثنا محمد بن مخلد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود بن سيار قال حدث يوسف بن مسلم

قال : حدث الهيثم بن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه فقيل له : خالفوك في هذا ، قال : من خالفني ؟ قالوا أحمد بن حنبل ، فقال : وددت أنه لو نقص من حمري وزيد في عمر أحمد بن حنبل .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا علي بن المديني قال قال لي أحمد بن حنبل : إني لأحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعني من ذلك إلا أنني أخاف أن أسلك أو تملني : قال : فلما ودعته قلت له : يا أبا عبد الله توصيني بشيء ، قال : نعم . ازم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان قال سمعت مقاتل بن صالح الانماطي صاحب الأثر يقول سمعت محمد بن مصعب العابد يقول : لسوط ضرب أحمد بن حنبل في الله أكبر من أيام بشر بن الخارث .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو حمارة في مجلس الكديمي - ثنا أبو يحيى الناقد قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : ما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على أحمد بن حنبل . قال : وحدثنا أبو حمارة ثنا القاسم بن نصر قال : مر المروزي بحجاج بن الشاعر فقام إليه وقال : سلام عليك يا خادم الصديقين .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني نوح ابن حبيب قال : كان عندنا - يعني في بلدنا - امرأتان مجوسيتان فاختمتهما في مواريث لهما إلى رجل من المسلمين ، فقضى لواحدة منهما على الأخرى ، فقالت له : إن كنت قضيت علي بقضاء أحمد بن حنبل رضيت وإلا فاني لأرضى . قال نوح : فحدثت به أهل طرسوس والشامات .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن خزيمة ثنا محمد بن الحسين بن مكرم قال : كنت إذا سددت بالنهار رأيت أحمد بن حنبل بالليل وإذا خلطت في النهار رأيت في الليل يحيى بن معين .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا حماد بن الحسين القاضي قال أخبرنا أحمد بن القاسم بن مساور قال : كنا عند يحيى بن معين وعنده مصعب الزبيري فذكر

رجل أحمد بن حنبل فأطراه وزاد فقال له رجل (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) فقال يحيى بن معين : وكان مدح أبي عبد الله غلوآ ؟ ذكر أبي عبد الله من مجلس الذكر . وصاح يحيى بالرجل .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن زياد بن هاني قال : كنت عند أحمد بن حنبل فقال له رجل : يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلني في حل . قال : انت في حل إن لم تعد . فقلت له : أتجعلني في حل يا أبا عبد الله وقد اغتبتك ؟ قال : ألم ترى اشتربت عليه .

❦ قال الشيخ الحافظ أبو نعيم . رحمة الله تعالى عليه : وكان رحمه الله عالما زاهدا . وطاملا عابدا .

وقد قيل إن التصوف الزهد على العالم العابد كالخلى على العاتق الناهد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن عبيد حدثني مهنا بن يحيى الشامي قال : ما رأيت أحداً أجمع لسكل خير من أحمد بن حنبل ، وقد رأيت سفيان بن عيينة ، ووكيعا وعدة من العلماء ، فما رأيت مثل أحمد في علمه وفقهه وزهده وورعه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أحمد بن محمد ابن بلال قال سمعت علي بن المديني يقول : دخلت منزل أحمد بن حنبل فما بينته إلا بما وصف به بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ، فأكرى نفسه من بعض الخالين إلى أن وافى صنعاء ، وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئا .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب إلى أبو نصر الفتح بن شخرف الخراساني - بخط يده - أنه سمع عبد بن حميد يقول سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل ها هنا فقام سلتين إلا شيئا فقلت له : يا أبا عبد الله خذ هذا الشيء فانتفع به فان أرضنا ليست بأرض

متجر ولا مكسب ، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدّها فيها دنائير . قال أحمد :
انا بخير ولم يقبل منى .

* حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القابني قال سمعت ابا عبد الله الحسين بن محمد الجنا بذي قال سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول سمعت أحمد بن سليمان الواسطي يقول : بلغني أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن وأكرى نفسه من ناس من الجمالين عند خروجه وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها منه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حج أبي خمس حجيج ماشيا واثنتين راكبا وأتفق في بعض حجاته عشرين درهما .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (١) في قطعة الربيع فقلنا لا إنسان اتبعه والنظر أين يذهب فقال : جاء إلى حنك المروزي - شيخ كان عندنا - فما كان الساعة حتى خرج ، فقلت لحنك بعد : ما خرج في أي شيء جاءك أبو عبد الله ؟ قال : هو لي صديق وبينى وبينه أنس ، وكأني تملك أن يخبرنا بعد ذلك إفا لحنا عليه فقال : كان استقرض منى مائتي درهم أو ثلاثمائة درهم ، فجاءني بها فقلت : يا أبا عبد الله ما دفعتها وأنا أنوي أن أخذها منك فقال : وأنا ما أخذتها إلا وأنا أنوي أن أردّها عليك .

* حدثنا سليمان ثنا محمد بن موسى بن حماد اليزيدي قال : حمل إلى الحسن ابن عبد العزيز الجرومي ميراثه من مصر مائة ألف دينار ، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس ، في كل كيس ألف دينار فقال : يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال نخذها واستمن بها على عيلتك . قال : لا حاجة لي بها أنا في كفاية فردّها ولم يقبل منها شيئا .

* حدثنا أبو بكر بن مالك حدثني أبو بكر بن حمدان النيسابوري ثنا يعقوب بن إسحاق بن ابى إسرائيل قال : خرج أبى وأحمد بن حنبل في البحر في طلب العلم فكسرا بهما المراكب فوقعا في جزيرة قفراء على صخرة معنونة عليها مكتوب : غدا يتبين الغنى والفقير إذا انصرف المنصرفون من

(١) كذا بالاصل ولعل الصواب (رأيت ابى ذاهبا)

بين يدي الله تعالى ، إما إلى جنة وإما إلى نار .

* حدثنا الحسين بن محمد التستري (١) يقول : كان غلام من الصيرفة يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فقاوله يوما درهمين فنال اشترى بهما كاغداً . فخرج الغلام واشترى له وجعل في جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد ، فسأل وقال حمل إلينا من البياض فقالوا بلى فوضع بين يديه فلما أن فتحه تناثرت الدنانير فردها في مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه فوضعه بين يديه فتبعه الفتى وهو يقول : الكاغد اشتريته بدرهمك ، خذه فأبى أن يأخذ الكاغد أيضاً .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا أبو جعفر ب دريغ العسكري قال : طلبت أحمد بن محمد بن حنبل في سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : خرج يصلي خارجاً ، جلست له على باب الدرب حتى جاء ، فقامت فسلمت عليه فرد على السلام ، وكان شيخاً مخضوباً طوالاً أحمر شديد السمرة ، فدخل الزقاق وأنا معه أماشيته خطوة بخطوة ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج فدخله وصار ينظر خلفه ، وقال : اذهب طافك الله ، فتثبت عليه فقال : اذهب طافك الله . قال فالتفت فإذا مسجداً على الباب وشيخاً مخضوباً قائماً يصلي بالناس ، فجلست حتى سلم الإمام فخرج رجل فسأله عن أحمد بن حنبل وعن تخلفه عن كلامه ، فقال : ادعى عليه عند السلطان أن عنده علوية فجاء محمد بن نصر فأحاط بالمحنة ففتشت فلم يوجد شيء مما ذكر ، فأحجم من كلام العامة . فقلت : من هذا الشيخ ؟ قال : عمه إسحاق . قلت : فما له لا يصلي خلفه ؟ فقال ليس يكلم ذاولاً ابنيه ، لأنهم أخذوا جائزة السلطان .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا محمد بن أحمد بن الحبر المروزي قال سمعت إبراهيم بن مته السمرقندي يقول : سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل قلت : هو إمام ؟ قال : إى والله وكما يكون الإمام ، إن أحمد أخذ بقلوب الناس ، إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة .

(١) كذا في الأصل وفيه نقص في السند .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : عرض علي يزيد بن هارون خمسمائة درهم أو أكثر أو أقل فلم أقبل منه ، وأعطى يحيى بن معين وأبا مسلم المستملى فأخذوا منه .

* حدثنا الحسن بن محمد ثنا عمر بن الحسن القاضي ثنا محمد بن حاتم قال قال حمدان بن سنان الواسطي : قدم علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة ، قال : فنفدت ثقتهم فأخذوا . قال وجاء أحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه ويبيئني بشمها فأنسح به ، قال : فأخذت صرة دراهم فضيت بها إليه فردها ، قال فقالت امرأتى : هذا رجل صالح لعله لم يرصها فأضعفها . قال : فأضعفها فلم يقبل فأخذ الفروة منى وخرج .

* حدثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول سمعت أحمد ابن محمد التستري يقول : ذكروا أنه مر عليه - يعني أحمد بن حنبل - ثلاثة أيام ما كان طعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق فمروا في البيت شدة حاجته إلى الطعام ، فخبزوا بالمعجلة ، فلما وضع بين يديه قال : كيف عملتم ؟ فخبزتم بسرعة هذا ؟ فقل له : كان التنور في دار صالح - ابنه - مسجراً وخبزنا بالمعجلة . فقال : ارفعوا ولم يأكل ، فأمر بسد بابه إلى دار صالح .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني علي بن الجهم بن بدر قال : كان لنا جارية فأخرج إلينا كتاباً فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل . فقلنا له : كيف كتب ذلك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة فقصدهنا أحمد بن حنبل أياماً فلم نره ، ثم جئنا إليه للنسأل عنه فقال لنا أهل الدار التي هو فيها : هو في ذلك البيت ، فجئنا إليه والباب مردود عليه ، وإذا عليه خلقان . فقلنا له : يا أبا عبد الله ما خبرك لم نرك منذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابي . فقلت : له معي دينار ، فان شئت خذ قرصاً ، وإن شئت صلة . فأبى أن يفعل ، فقلت : تكتب لي بأخذه ؟ قال : نعم ، فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال : اشترى ثوباً واقطعه بنصفين ، فأوى أنه يأتمر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر . وقال :

جئني ببيقيته ، ففعلت وجئت بورق وكاغد فكتب لي فهذا خطه .

* حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل قال : دخلت على أبي في أيام الوائق - والله يعلم في أي حالة نحن - وقد خرج لصلاة العصر ، وقد كان له لبد يجلس عليها ، قد أتت عليه سنون كثيرة ، حتى قد بلى ، فاذا تحته كتاب كاغد ، وإذا فيه بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق وما عليك من الدين ، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك ، وما هي من صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شيء ورثته من أبي . فقرأت الكتاب ووضعتته فلما دخل قلت : يا أبت ما هذا الكتاب ؟ فاجهر وجهه وقال : رفعته منك . ثم قال : تذهب بجوابه ، فكتب إلى الرجل : وصل كتابك إلى ونحن في طافية ، فأما الدين فانه لرجل لا يرهقنا ، وأما عيالتنا فهم في نعمة والحمد لله . فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل ، فقال : ويحك لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورى به مثلاً في الدجلة كان مأجوراً ، لأن هذا رجل لا يعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل ما رد ، فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها فقال : لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن أحمد قال : شهدت ابن الجروي - أخا الحسن - وقد جاءه بعد المغرب فقال : أنا رجل مشهور ، وقد أتيتك في هذا الوقت وعندى شيء قد أعددت لك ، فأحب أن تقبله ، وهو ميراث فلم يقبل ، فلم يزل به ، فلما أكثر غلبه قام ودخل . قال صالح : فأخبرت عن الحسن قال قال لي أخي : لما رأيته كلما لمحت عليه ازداد بعداً قلت : أخبره كم هي . قلت : يا أبا عبد الله هي ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركني . قال صالح : وقال لي يوماً : أنا إذا لم يكن عندي قطعة أفرح . * حدثنا علي بن أحمد والحسين بن محمد قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال قال بوران أبو محمد لأبي : عندي حق أبعث به

إليك . فسكت ، فلما عاد إليه أبو محمد قال : يا أبا محمد لا تبعث بالحق فقد شغل قلبي على قال صالح : ووجه رجل من الصين إلى جماعة المحدثين فيهم يحيى وغيره ووجهه بمطر إلى أبي فردها . قال صالح قال أبي : جاءني ابن يحيى وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحيى بن يحيى ، فجاءني ابنه فقال : إن أبي أوصى بمنطقة له لك ، وقال : تذكرني بها . فقلت : جئني بها ، فجاء برزمة ثياب فقال : اذهب رحلك الله ، فقلت لأبي : بلغني أن أحمد الدورقي أعطى ألف دينار ، فقال . يابني (ورزق ربك خير وابق) وذكر عنده يوما رجل فقال : يابني الفائز من فاز غدا ، ولم يكن لأحد عنده تبعه . وذكرت له ابن أبي رسته وعبد الأعلى الترسى ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين ، فقال : إنما كانت أيام قلائل ، ثم تلاحقوا وما نحلوا منها بكثير شئ* .

* حدثنا أبي والحسين بن محمد قالا : ثنا أحمد بن عمر قال سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول : مكث أبي بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوما ، ماذا إلا مقدار ربع سويق ، كل ليلة كان يشرب شربة ماء ، وفي كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق ، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر ، ورأيت موقيه دخلتا في حديثيه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد قال حدثني أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : وقع من يد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل مقراض في البئر ، فجاء ساكن له فأخرجه ، فلما ان أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أقل أو أكثر ، فقال : المقراض يسوى قيراطا ، لا آخذ شيئا . نفرج فلما كان بعد أيام قال له : كم عليك من كراء الخانوت ؟ قال : كراء ثلاثة أشهر ، وكراؤه في كل شهر ثلاثة دراهم ، ف ضرب على حسابه وقال : انت في حل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد قال : أُملى على عبد الله بن أحمد بن حفصة قال نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ يكنى بأبي بكر بن سماعة ، وكان من أهل مكة ، قال نزل علينا أبو عبد الله في هذه الدار وأنا غلام قال فقالت لى أمى :

الوم هذا الرجل فآخذه فانه رجل صالح . فكنت آخذه ، وكان يخرج يطلب الحديث فسرق مناعه وقماشه فجاء فقالت له امي : دخل عليك السراق فسرقتوا قماشك ، فقال : ما فعلت بالألواح ؟ فقالت له امي : في الطاق . وما سأل عن شيء غيرها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد قال سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت القاضي إسماعيل بن إسحاق يقول سمعت نصر بن علي يقول : أحمد بن حنبل امره بالآخرة كان أفضل لأنه آتته الدنيا فدفعها عنه .

* أخبرني جعفر بن محمد بن نصر الخلدی - في كتابه - قال : حدثني أبو حامد قرابة أسد المعلم . قال قال إبراهيم بن هاني : اختفى عندي أحمد ابن حنبل ثلاثة أيام ثم قال : اطلب لي موضعا حتى أتحوّل إليه . قلت : لا آمن عليك يا أبا عبد الله ، قال : إذا فعلت أفدتك ، فطلبت له موضعا فلما خرج قال لي : اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثة أيام ، ثم تحوّل ، وليس ينبغي أن تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرخاء وتتركه في الشدة . قال أبو حامد : حدثت به عبد الله وصالحا ابني أحمد فقالا : لم نسمع بهذه الحكاية ، وحدثت بها إسحاق بن إبراهيم بن هاني فقال : ما حدثني أبي بها .

* سمعت ظفر بن أحمد يقول : ثنا أبو سهل بشر بن أحمد الأسفرياني قال سمعت محمد بن هشام بن سعد يقول : أخبرني الفتح بن الحجاج - أو غيره - قال : بعث أمير المؤمنين عشرين حارزاً ليحارزوا كم صلى على أحمد بن حنبل ؟ فحارزوا ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى ما كان في السفر .

* سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثني الحسن بن علي قال حدثني أحمد الوراق ثنا عبد الرحمن بن محمد حدثني محمد بن عباس الشكثي قال سمعت الوركاني يقول أسلم يوم مات أحمد بن حنبل هشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس . قال وسمعت الوركاني يقول : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المائت والنوح في أربعة أصناف من الناس ، المسلمين ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن صدقة قال سمعت هلال بن العلاء يقول : شيطان لولم يكونا في الدنيا لاحتاج الناس إليهما ، محنة أحمد ابن حنبل ، لولاها لصار الناس جهمية ، ومحمد بن إدريس الشافعي فانه فتح للناس الأقفال .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت عباس ابن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشئ مما كان فيه من الصلاح والخير .
* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة ، وكان قرب الثمانين .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبي يقرأ في كل يوم سبعا يختم في كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة في كل سبع ليل ، سوى صلاة النهار ، وكانت ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو .

* حدثنا أبو أحمد العطري ثنا زكريا الساجي حدثني محمد بن عبد الرحيم ابن صالح الأزدي حدثني إسحاق بن موسى الأنصاري قال : دفع إلى المامون مالا أقسمه على أصحاب الحديث ، فان فيهم ضعفاء ، فابقي منهم أحد إلا أخذ إلا أحمد بن حنبل فأنه أبق .

* حدثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاذان بن جعفر يقول سمعت ابن محمد ابن يعقوب يقول جاءه يوما رسول من داره - يعني أحمد بن حنبل - يذكر له ان ابا عبد الرحمن عليل واشتهى الزبد ، فناول رجلا من أصحابه قطعة وقال : اشترله بها زبدا ، فجاء به على ورق سلق ، فلما أن نظر إليه قال : من أين هذا الورق ؟ قال : أخذته من عند البقال . فقال : استأذنته في ذلك ؟ قال : لا قال : رده .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا صالح بن أحمد بن

حنبل قال : كان أبى إذا دعا له رجل يقول : ليس يحرز المؤمن إلا حقته ،
الاصمال بخواتيمها . وكنت أسمعه كثيرا يقول : اللهم سلم سلم .

• حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن أحمد قال : كان
رجل يختلف مع خلف المخزومي إلى عفان يقال له أحمد بن الحكيم العطار ،
نفثن بعض ولده فدعا يحيى وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحديث ، وطلب
أبى أن يحضر فوضوا ومضى أبى بعدهم وأنا معه ، فلما دخل أجلس في بيت
ومعه جماعة من أصحاب الحديث ممن كان يختلف معه إلى عفان ، فكان فيهم
رجل يكنى بأبى بكر ، يعرف بالأحول ، فقال له : يا أبا عبد الله هاهنا آتية
الفضة ، فالتفت فإذا كرسي فقام وخرج وتبعه من كان في البيت ، وسأل من كان
في الدار عن خروجه فأخبروا فتبعه منهم جماعة ، وأخبر الرجل نخرج فلحق أبى ،
خلف له أنه ما علم بذلك ، ولا أمر به . وجاء يطلب إليه فأبى ، وجاء الرجل
عفان فقال له الرجل : يا أبا عثمان اطلب إلى أبى عبد الله يرجع ، فكلمه عفان
فأبى أن يرجع ونزل بالرجل أمر عظيم .

• حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا أبو حفص عمر بن صالح
الطرسوسى قال : ذهبت أنا ويحيى الجلاء - وكان يقال إنه من الأبدال - إلى
أبى عبد الله فسألته ، وكان إلى جنبه بوران وزهير وهارون الجمال ، فقلت :
رحمك الله يا أبا عبد الله ، بم تلين القلوب ؟ فأبصر إلى أصحابه فغمزهم بعينه ثم
أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : يا بنى بأكل الحلال . مرتب كما أنا إلى أبى
نصر بشر بن الحارث فقلت له : يا أبا نصر بم تلين القلوب ؟ قال ألا بذكر الله
تطمئن القلوب . قلت : فأنى جئت من عند أبى عبد الله ، فقال : هيه إيش قال
لك أبو عبد الله ؟ قلت بأكل الحلال . فقال : جاء بالاصل . فررت إلى عبد الوهاب
ابن أبى الحسن فقلت : يا أبا الحسن بم تلين القلوب ؟ قال (ألا بذكر الله تطمئن
القلوب) قلت : فأنى جئت من عند أبى عبد الله . فاهمرت وجنتاه من الفرح
وقال لى : إيش قال أبو عبد الله ؟ فقلت قال : بأكل الحلال . فقال جاءك بالجواهر
جاءك بالجواهر الاصل كما قال ، الاصل كما قال .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : خرج أبي إلى طرسوس ماشيا وخرج إلى اليمين ماشيا وحج خمس حجج ثلاثة منها ماشيا ولا يمكن لأحد أن يقول رأى أبي في هذه النواحي يوما إلا إذا خرج إلى الجمعة ، وكان أصبر الناس على الوحدة وبشر رحمه الله فيما كان فيه لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذاساعة وإلى ذا ساعة .

* حدثنا أبي ثنا أحمد قال سئل عبد الله بن أحمد : عقل أبوك عند المعامنة ؟ فقال : نعم كنا نوصيه فكان يشير بيده ، فقال صالح : إيش يقول ؟ فقلت : أهوذا يقول : خللوا أصابعي ، فخللنا أصابعه ثم ترك الإشارة فأت من ساعته .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا عبد الله قال قال لي أبي رحمه الله في مرضه الذي توفي فيه - وذكر في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين - أخرج كتاب عبد الله بن إدريس ، فأخرج الكتاب فقال : أخرج أحاديث ليث . قال قلت لطلحة : إن طاووسا كان يكره الاثنين في المرض . فما سمع له أنين حتى مات رحمه الله . فقرأت الحديث على أبي فما سمعت أبي أن في مرضه ذلك إلى أن توفي رحمه الله .

* حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا محمد بن عمرو به قال قال لي عبد الله بن أحمد بن حنبل : حضرت أبي الوفاة جلست عنده وبيدي الخرقه وهو في النزاع لأشد لحية ، فكان يفرق حتى نطن أن قد قضى ، ثم يفيق ويقول : لا بعد لا بعد بيده ، ففعل هذا مرة وثانية ، فلما كان في الثالثة قلت له : يا أبت إيش هذا الذي قد طمجت به في هذا الوقت ؟ فقال لي : يا بني ما تدري ؟ فقلت : لا أقال : إبليس لعنه الله ، قام بحذاءي طامضا على أنامله يقول : يا أحمد فتنى وأنا أقول : لا بعد . حتى أموت .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبي خرج على النمل أن يخرج من داره ، ثم رأيت النمل قد خرج من بعد ذلك نملا سوداء فلم أعم بعد ذلك ، ورأيت أبي آخذاً شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه يقبلها ، واحسب أني رأيت يعضها على

عينيه ويغمسها في الماء ثم يشربه ثم يستشفى بها . ورأيت أنه قد أخذ قصعة للنبي صلى الله عليه وسلم فغسلها في جب الماء ثم شرب فيها ، ورأيت أنه غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفى به ويمسح به يديه ووجهه . قال وسمعت أبي وذكر عنده الفقير فقال : الفقير مع الخير . وسمعتة يقول : وددت أني نجوت من هذا الأمر كفافاً لأعلى ولألى . وسمعتة يقول : تمنيت الموت وهذا أمر أشد على من ذلك فتنة الدين ، والضرب ، والحبس كنت أحمله في قمى ، وهذا فتنة الدنيا .

• حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول كنت جالسا عند أبي رحمه الله يوما فنظر إلى رجلى وهما لينتان ليس فيهما شقاق ، فقال لى : ما هذان الرجلان ، لم لآتمشى حافيا حتى تصير رجلين خشفتين قال عبد الله : وخرج إلى مارسوس ماشيا على قدميه ، قال عبد الله : وكان أبى أصبر الناس على الوحدة ، لم يره أحدا إلا فى مسجد أو حضور جنازة أو عيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الأسواق .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : لما قدم ابن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبا ، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب ، فقلت : يا أبا عبد الله لقد شققت على نفسك فى خروجك إلى عبد الرزاق . فقال : ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق ، كتبنا عنه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، وحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول . قال أبي رحمه الله . ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئا إلا المجلس الأول ، وذلك أنا دخنا بالليل فوجدناه فى موضع جالسا فأبلى علينا سبعين حديثا ، ثم التفت إلى القوم فقال : لولا هذا ما حدثتكم - يعنى أبى - وجالس عبد الرزاق معمرا تسع سنين فكان يكتب عنه كل شيء ، يقول قال عبد الله ، وكل من سمع من عبد الرزاق بعد الثمانين فصاعدا ضعيف وسمع منه أبى قديما .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني عثمان ابن يحيى القرقساني قال : كننا عند سفيان بن عيينة وكان في مجلسه زحمة شديدة فغمشى على أحمد بن حنبل ، وكان أصابه حر الرحمة ، فقال رجل من أهل المجلس . يقال له زكريا ، وكان يخدم سفيان ويحمله إلى المجلس ، فقال لسفيان : تحدث وقد مات خير الناس أحمد بن حنبل ؟ فقال : هات ماء ، فأخرج من منزل سفيان كوز ماء فقال : صبوه على أحمد فلما أحس ببرودة الماء كشف عن وجهه واتقى الماء بيده وأفاق . وقطع سفيان الحديث وقام .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كتب إلى الفتح بن خشراف يذكر أنه سمع موسى بن حزام الترمذي - بترمذ - يقول : كنت أختلف إلى أبي سليمان الجورجاني في كتب محمد بن الحسن فاستقبلني أحمد بن حنبل عند الجسر فقال لي : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبي سليمان . فقال : العجب منكم ، تركتم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وأقبلتم على ثلاثة ، إلى أبي حنيفة فقلت كيف يا أبا عبيد الله ؟ قال يزيد بن هارون - بواسط - يقول : حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يقول : حدثنا محمد بن الحسن عن يعقوب عن أبي حنيفة قال . موسى بن حزام : فوقع في قلبي قوله . فاكترت زورقا من ساعتي فأنفذت إلى واسط فسمعت من يزيد بن هارون .

• حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أُمي علي أبو العباس محدثا . قال : سمعت أبا داود يقول : رايت في المنام كأن رجلا خرج من المقصورة - يعني مسجد طرسوس - فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقتدوا بالذين من بعدي أحمد بن حنبل » ورجل آخر نسيت . قال أبو داود نسيت ، وكان خضرا ففسره علي أبي داود إنسان كان بطرسوس - فقال : الخضر مالك .

• حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال أبو نصر : سمعت عبد بن حميد يقول : كننا في مسجد - أظنه ببغداد -

وأصحاب الحديث يتذاكرون ، وأحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور إليه من بينهم ، فجاء أبو سعيد - شبيب عندنا بالبحر - فدنا من أبي عبد الله فسأله عن شيء فأجاب ، فقلب الشيخ عليه الكلام وكان أحمد قليل الكلام ، فلا يرد إلا أنه قال بيده اليمنى هكذا - أي تنح - فقطن بعض أصحابه أنه سأله عمالا يعنيه ، فأقبل أحمد على أبي سعيد البجلي فقال : يا هذا إنما مجلسا مجلس . مذاكرة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحديث أصحابه ، فأما الذي تريد أنت فمليك بآب أبي دؤاد .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو الأسود عبد الرحمن بن الفيض قال سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن يقول : أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة - وكانوا هولوا عليه ، وقد كان ضرب عنق رجلين - فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي فقال : أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح ؟ فقال ابن أبي دؤاد نظروا رجلا هوذا يقدم لضرب عنقه يناظر في الفقه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني ثابت بن أحمد بن شبيب فيه فضيلة على أحمد بن حنبل ، للجهاد وفكك الأسارى . وروى الثغور فسألت أخى عبد الله بن أحمد أيهما كان أرجح في نفسك ؟ فقال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلم أقنع بقوله وأبيت إلا العجب بأبي أحمد بن شبيب فأريت بعد سنة في منامي كأن شيخا حوله الناس يسمعون منه ويسألون ، فقعدت إليه فلما قام تبعته فقلت : أبا عبد الله ! أخبرني أحمد بن حنبل بن محمد بن حنبل وأحمد بن شبيب أيهما عندك أفضل وأعلى ؟ فقال : سبحان الله : إن أحمد ابن حنبل ابتلى فصبر ، وإن أحمد بن شبيب عوفى ، المبتلى الصابر كالمعافى ؟ هيهات ما أبعد ما بينهما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الهيثم بن خلف ثنا العباس بن محمد الدوري حدثني علي بن أبي حرارة - جار لنا - قال : كانت أمي مقعدة نحو عشرين سنة فقالت لي يوما : اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأله أن يدعو الله لي . فسرت إليه فندقت عليه الباب وهو في دهليزه فلم يفتح لي وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا

رجل من أهل ذاك الجانب سألتني أُمى وهى زمينة مقعدة ان سألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب فقال : نحن احوج إلى أن تدعو الله لنا . فوليت منصرفا فخرجت امرأة عجوز من داره فقالت : أنت الذى كلمت أبا عبد الله ؟ قلت : نعم . قالت : قد تركته يدعو الله لها . قال فجئت من فورى إلى البيت فصدقت الباب فخرجت اُمى على رجلها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق التقي قال سمعت يعقوب ابن يوسف يقول سمعت محمد بن عبيدة يقول قال صدقة : رأيت فى النوم كأننا بعرفة وكأن الناس ينتظرون الصلاة ، فقلت : ما لهم لا يصلون ؟ قالوا : ينتظرون الامام . فجاء احمد بن حنبل فصلى بالناس . قال محمد : وكان صدقة يذهب إلى رأى الكوفيين ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شئ قال : سلوا الامام .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عبد الله بن إسحاق المدائني ثنا محمد ابن حرب ثنا عبيد بن محمد ثنا عمار قال : رأيت الخضر عليه السلام فى المنام فسأله قلت : أخبرنى عن أحمد بن محمد بن حنبل قال : صديق .

* حدثنا ظفر بن أحمد ثنا عبد الله بن إبراهيم الحريرى قال أبو جعفر محمد بن صالح - يعنى ابن دريجم - قال بلال الخواص : رأيت الخضر عليه السلام فى النوم فقلت له : ماتقول فى بشر ؟ قال لم يخلف بعده مثله . قلت : ماتقول فى أحمد بن حنبل ؟ قال صديق . قلت : ماتقول فى أبى ثور ؟ قال : رجل طالب حق . قلت فأنا بأى وسيلة رايتك ؟ قال : ببرك بامك .

* حدثنا ظفر بن احمد ثنا عبد الله بن القاسم القرشى ثنا محمد بن إسحاق القاشانى ثنا إسحاق بن حكيم قال : رأيت احمد بن حنبل فى المنام فاذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور . كأنهما بحجر (فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عبد الله بن إسحاق المدائني قال سمعت أبى يقول : رايت فى المنام كأن الحجر قد انصدع وخرج منه لواء

قلت : ما هذا ؟ فقيل : أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل وقيل إنه كان في اليوم الذي ضرب فيه .

• حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا علي بن سهيل السجستاني - وكان مرجئاً - فجعلت أقول له ارجع عن هذا فقال : أنا لم ارجع عن قول أحمد بن حنبل بقولك فقلت له : أرايت أحمد ؟ قال : نعم ، رأيت في المنام . قلت : كيف رأيت ؟ قال : رأيت كأن القيامة قد قامت وكان الناس جاؤا إلى موضع عنده قنطرة لا تترك أحداً يجوز حتى يجي بخاتم ، ورجل فاحية يحتم الناس ويعطيهم ، فن جاء بخاتم جاز . فقلت : من هذا الذي يعطى الناس الخواتم ؟ فقالوا . هذا أحمد بن حنبل رحمه الله .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الفضل السقطي ح . وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر قال : ثنا سلمة بن شبيب قال : كنا في أيام المعتصم يوما جلوسا عند أحمد بن حنبل فدخل رجل فقال : من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكتنا فلم نقل له شيئاً ، فقال أحمد بن حنبل : ها أنا أحمد ، فما حاجتك ؟ قل : جئتك من أربعمائة فرسخ براً وبحراً كنت ليلة الجمعة قائماً فأناقي آت فقال أتعرف أحمد بن حنبل ؟ قلت : لا قال : فأنت بعدد وسل عنه فإذا رأيت فقل له : إن الخضر يقرئك السلام ويقول لك إن ساكن السماء الذي على عرشه راض عنك ، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله . زاد ابن بحر في حديثه فقال له أحمد : ماشاء الله لا قوة إلا بالله ، ألاك حاجة غير هذه ؟ قال : ما جئتك إلا لهذا فتركه وانصرف .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه :

• حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا حمزة بن الحسين قال سمعت أحمد بن الجلاء يقول : اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل كان يوم الجمعة فأنصرفت فلما أردت أن أنام قلت : اللهم ارنه هذه الليلة في منامى ، فرأيت أنه بين السماء والأرض على نجيب من نور ويده خطام من نور ، فضربت بيدي الخطام فأخذته فقال أقر ليس الخبر كالمعاينة . فتركته وانتهت

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار حدثني حبيش بن الورد قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا نبي الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : سيأتيك موسى عليه السلام فاسأله ، فإذا أنا بموسى عليه السلام فقلت : يا نبي الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد بن حنبل بلى في السراء والضراء فوجد صديقا فألحق بالصديقين .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : قرأت على مسلم بن حاتم العملي ثنا إبراهيم بن جعفر المروزي قال رأيت أحمد بن حنبل في المنام يمشى مشية يختال فيها ، فقلت : ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام .

* حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي ثنا عبد الله بن أحمد النهرواني ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي قال سمعت المروزي يقول : رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان ، وفي رجليه نعلان من الذهب الأحمر ، شراكهما من الزمرد الأخضر ، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجواهر ، وإذا هو يخطر في مشيته فقلت له : حبيبي يا أبا عبد الله ! نمشى مشية تختال فيها ؟ فقلت : ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ قال هذه مشية الخدام في دار السلام .

* حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي ثنا عبد الله بن أحمد النهرواني ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي قال سمعت المروزي يقول : رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان وفي رجليه نعلان من الذهب الأحمر ، شراكهما من الزمرد الأخضر وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجواهر ، وإذا هو يخطر في مشيته فقلت له : حبيبي يا أبا عبد الله ما هذه المشية التي لا أعرفها لك ؟ قال هذه مشية الخدام في دار السلام . فقلت حبيبي يا أبا عبد الله ما هذا التاج الذي أراه على رأسك ؟ قال : إن الله عز وجل غفر لي وأدخلني الجنة وحباني وكساني وتوجني بيده وابعثنى النظر إليه وقال لي يا أحمد فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامي غير مخلوق .

* أخبرني محمد بن عبد الله الرازي - في كتابه - قال سمعت أبا القاسم

أحمد بن محمد بن السامع حدثني أبو عبد الله بن خزيمة - بالاسكندرية - قال :
لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت من ليلتي فرأيتني في المنام
وهو يببختني في مشيته فقلت له : يا أبا عبد الله أي مشية هذه ؟ قال : مشية
الخدم في دار السلام . قال قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر الله لي وتوجني
وألبسني نعلين من ذهب وقال لي : يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق .
ثم قال : يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفیان الثوري كنت تدعو
بها في دار الدنيا . قال فقلت : يا رب كل شيء بقدرتك ، فبقدرتك على كل شيء
لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء . فقال : يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل
إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفیان الثوري وله حناطان أخضران يطيران بهما من
نخلة إلى نخلة ، وهو يقول (الحمد لله الذي أورثنا الأرض نتبوا من الجنة
حيث نشاء فنعم أجر العاملين) قال فقلت : ما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال :
تركته في بحر من نور في زلالة من نور يزور ربه الملك الغفور . فقلت له :
ما فعل ببشر ؟ قال لي . بخ بخ . ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل وبين
يديه مائدة من الطعام ، والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول : كل يا من
لم يأكل ، واشرب يا من لم يشرب ، وانهم يامن لم ينعم أو كما قال (١) .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن عمر حدثني نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع
ابن مسلم قال : كان لنا جار قتل بقزوين ، فلما كان الليلة التي مات فيها أحمد
ابن حنبل خرج إلينا أخوه في صبيحتها فقال : إني رأيت رؤيا عجيبة ، رأيت
أخي الليلة في أحسن صورة راكبا على فرس فقلت له : يا أخي أليس قد قتل
بقزوين ؟ قال : إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السماوات أن يحضروا
جنازة أحمد بن حنبل ، فكنت فيمن أمر بالحضور ، فأرخنا تلك الليلة فإذا أحمد
ابن حنبل مات فيها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا نصر قال ذكر ابن مجمع عن حجاج بن يوسف
قال : رأيت همي في النوم وقد كان كتب عن هشيم فسألته عن أحمد بن حنبل
فقال ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب .

(١) قد أكثر المصنف جداً من الرؤى ولا يخفى على الناقد ما في متونها وأسانيدها من المآخذ

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا نصر قال ذكر ابن مجمع عن أبي القاسم الأحوال ثنا يعقوب بن عبد الله قال : رايت سريا السقطى فى النوم فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : ابا حنى النظر إلى وجهه . فقلت : ما فعل بأحمد بن حنبل وأحمد ابن نصر ؟ فقال . شغلا بأكل التمار فى الجنة .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عمر ثنا أبو بكر محمد بن على ابن بحر قال سمعت أبا عبد الرحمن بن الصباح قال : رأيت فى المنام كأنى على شئ مرتفع وكان بين يدي رجلان يبكيان ، إذ سمعت أحدهما يقول لصاحبه : قد أخذ صاحب ابن عمر بهجرو قال الآخر : إنهم لا يجترؤن عليه . إذ أقبل رجل من بعيد مخضوب الرأس والحية فقال أحدهما لصاحبه : هذا جليس ابن عمر حتى نسأله ، فلما دنا الرجل فاذا هو أحمد بن حنبل ، قال : فالتفت يسارى فى الموضع المرتفع فاذا أنا بـابن عمر واقف ينفض لحيته وهو مصفرا للحية ، فسمعتة يقول : أبناء الانجاس وأبناء الأرجاس ما لهم ولهذا ؟ وما كلامهم فى هذا لايقوون عليه . ثم انتهت . وقال : رأيت هذه الرؤيا قبل أن رأيت أحمد بن حنبل ثم رأيت أحمد بن حنبل بعد فكان كما رأيته فى المنام مستويا .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عمر ثنا أبو بكر بن يحيى ثنا محمد بن الهيثم بن على القسورى قال : لما أن قدم حمدون البردعى على أبي زرعة لكتابة الحديث ، دخل ورأى فى داره أوانى وفرشا كثيرة ، قال : وكان ذلك لأخيه ، فهم ان يرجع ولا يكتب عنه ، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ورأى ظل شخص فى الماء فقال : انت الذى زهدت فى أبى زرعة اعلمت ان أحمد بن حنبل كان من الأبدال ، فلما ان مات أحمد بن حنبل ابدل الله مكانه ابا زرعة .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع عن عبد الرزاق حدثني همار - وكان رجلا صالحا ورعا - قال : رايت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت : يا رسول الله ادع الله لى بالمغفرة ، فدعانى ، فلما كان بعد ذلك رايت الخضر عليه السلام فى النوم فقلت له :

أخبرني عن بشر بن الحارث . قال : مات يوم مات وما على الأرض اتقى الله منه . قلت : أحمد بن حنبل ؟ قال : ذاك صديق . قلت : حسين الكرابيسي ؟ فغلظ فيه حتى كاد أن يخرج من الإسلام . قلت : أخبرني عن القرآن . قال : كلام الله وليس بمخلوق . قال قلت : أخبرني عن النبذ . قال انه الناس عنه . قال قلت لا يقبلون . قال : من قبل فقد قبل ، ومن لم يقبل فدعه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا نصر بن خزيمة ثنا محمد بن بشر بن مطر - أخو خطاب - قال سمعت عبد الرزاق يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له : ما تقول في بشر بن الحارث ؟ فقال : كان خير أهل زمانه . قلت : فأحمد بن حنبل ؟ قال : ذا صديق .

* حدثنا أبي ثنا أحمد حدثني نصر بن خزيمة قال : ذكر ابن ماجة عن عبد الرزاق قال : رأيت أحمد بن حنبل في النوم وهو في الجنة فسألته عن بشر بن الحارث فقال : ذاك من أهل عليين . قال نصر : وذكر ابن ماجة عن أبي بكر بن حماد المقرئ قال . كنت نائما في مسجد الخيف فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ما فعل بشر بن الحارث ؟ فقال لي أنزل في وسط الجنة . فقلت : يا رسول الله فأحمد بن حنبل ؟ قال : أما حدث عبد الله ابن عمر أن الله إذا أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم ؟ .

* حدثنا أبي ثنا نصر حدثني محمد بن مخلد ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي قال سمعت إبراهيم بن حرزاق قال : رأى جارا لنا رؤيا كأن ملكا نزل من السماء ومعه سبعة تبعان فأول من توج من الدنيا أحمد بن حنبل ، ثم بدا بصدقة فتوجه ، قال لي أحمد : حدثت بالرؤيا صدقة بن إبراهيم فقص علي رؤيا فقال رأي صاحب الرياء كأن النبي صلى الله عليه وسلم واقف عند الجسر الثاني ، وأول من صاحبه وطاقه أحمد بن حنبل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا نصر بن مخلد ثنا محمد بن الحسين بن أبي عبد الرحمن بن القاسم الأنطاقي عن أحمد بن عمر بن يونس ثنا شيخ رايته بمكة يكنى أبا عبد الله من أهل سجستان ذكر له عنه فضلا ودينا ، قال

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله من تركت لنا في عصرنا هذا من أمته نقف على به في ديننا ؟ قال : عليكم بأحمد بن حنبل .

* أخبرنا محمد بن أحمد بن حمويه العسكري وحدثني عنه الحسن بن محمد ثنا أحمد بن علي بن سعيد قاضي حمص ثنا أبو بكر بن أبي خيثمة ثنا يحيى بن أيوب المقدسي قال : رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم نائم وعليه ثوب مغطى ، وأحمد ويحيى يذبان عنه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال كتب إلى أبو نصر الفتح بن شخرف بخط يده قال قال أبو حنيفة - رجل قد ساء من أهل الفضل من أهل خراسان - قال حبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه في المحنة قبل أن يضرب . قال أحمد بن حنبل لما كان الليل نام من كان معي من أصحابي وأنا متفكر في أمري ، فإذا أنا برجل طويل يتخطى الناس حتى دنا مني فقال : أنت أحمد بن حنبل ؟ فسكت ، فقالها ثانية فسكت ، فقال في الثالثة أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل ؟ قلت : نعم . قال اصبر ولك الجنة ، قال أبو عبد الله : فلما مسنى حر السوط ذكرت قول الرجل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار حدثني يعقوب أبو يوسف ابن أخي معروف الكرخي قال : بينا أنا نائم في أيام المحنة إذ دخل رجل عليه جبة صوف بلاكين فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا موسى بن عمران فقلت أنت موسى بن عمران الذي كلمك الله وما بينك وبينه ترجان ؟ فبينما أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حلطان جعد الشعر فقلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم ، ثم قال موسى : أنا موسى بن عمران الذي كلمني الله وما بيني وبينه ترجان ، وهذا عيسى بن مريم ونبيكم صلى الله عليه وسلم ، وأحمد بن حنبل وحملته العرش وجميع الملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا محمد بن الفرج

أبو جعفر - جار أحمد بن حنبل - قال : لما نزل بأحمد بن حنبل ما نزل من الحبس والظلم والضرب ، دخلت على من ذلك مصيبة فأتيت في منامى فقيل لى : أما ترضى أن يكون أحمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبى السواد العدوى ؟ أولست تروى خبر أبى السواد ؟ قلت : بلى . قال : فانه عند الله بتلك المنزلة . قال أبو جعفر محمد بن الفرّج : وحدثنا على بن أبى حاصم عن بسطام بن مسلم عن الحسن بن أبى الحسن قال دما بعض مترقى هذه الأمة أبا السواد العدوى فسأله عن شئ من أمر دينه فأجابه بما يعلم فلم يوافقه على ذلك ، فقال وإلا فأنت برىء من الإسلام ، قال فالى أى دين أفر ؟ قال : وإلا فامرأته طالق ، قال : فالى من آوى بالليل ؟ فضربه اربعين سوطا فقال : والله لا تذهب أسواطه عند الله : قال أبو جعفر محمد بن الفرّج فأتيت أبا عبد الله فأخبرته بذلك فسر به .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبو معمر القطينى قال : لما حضرنا فى دار السلطان أيام المحنة وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد حضر فلم رأى الناس يحييئون انتفضت اوداجه واحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذى كان فيه ، قلت : إنه قد غضب لله . قال أبو معمر فلما رايت ما به قلت يا أبا عبد الله ابشر . وقد حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من إذا أريد على شئ من دينه رأيت جماليق عينيه فى رأسه تدور كأنه مجنون .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن صالح بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبو عبد الله السلال قال سمعت أبا عبد الله محمد بن نوح قال قلت لأبى عبد الله : إن رأيتنى ضعفت او خذلت فلا تضعف . فقلت انت كأنا . فقال لى : ابشر فانك على إحدى ثلاث اما ان لاتراه ولا يراك ، وإما رأيتك فكدبته فقتلك فكنت من افضل الشهداء ، واما رأيتك فصدفته فحال الله بينك وبينه .

* اخبرنا عبد الله بن جعفر وحدثنى عنه الحسين بن محمد ثنا أبى ثنا أحمد

ابن عبد الله قال قال احمد بن غسان : حملت انا واحمد بن حنبل في حمل على جبل يراد بنا المؤمنون ، فلما صرنا قريب طانة قال لي احمد قلبي يحس ان رجاء الحصار يأتي في هذه الليلة فان اتى وانا نائم فأيقظني وان اتى وانت نائم أيقظتك . فبينما نحن نسير إذ قرع المحمل قارع فأشرف أحمد فاذا برجل يعرفه بالصفة وكان لا يأوى المدائن والقرى ، وعليه عباءة قد شدها على عنقه فقال يا ابا عبد الله ان الله قد رضى لك له وافداً فانظر لا يكون وفودك على المسلمين وفوداً مشؤماً ، واعلم ان الناس إنما ينتظرونك لأن تقول فيقولوا ، واعلم انما هو الموت والجنة . فلما أشرفنا على البذيذون قال لي يا أحمد بن غسان انى موصيك بوصية فاحفظها عني ، راقب الله في السراء والضراء واشكره على الشدة والرخاء ، وإن دعانا هذا الرجل أن نقول القرآن مخلوق فلا تقل ، وإن انا قلت فلا تركزن إلى ، وتأول قول الله تعالى (ولا تركزنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) فتمعجت من حداثة سنه وثبات قلبه . فلم يكن بأسرع أن خرج خادم وهو يمسح عن وجهه بكفه وهو يقول : عز على يا ابا عبد الله أن جرد أمير المؤمنين سيفاً لم يجرده قط وبسط نطعا لم يبسطه قط ، ثم قال : وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت عن أحمد وصاحبه حتى يقولوا القرآن مخلوق قال : فنظرت إلى أحمد وقد برك على ركبتيه ولحظ السماء بعينيه ثم قال : سيدى غر هذا الفاجر حملك حتى يتجرأ على أوليائك بالقتل والضرب ، اللهم فان يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته . قال : فوالله مامضى الثالث الأول من الليل إلا ونحن بصيحة وضجة ، وإذا رجاء الحصار قد أقبل علينا فقال : صدقت يا ابا عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق . قد مات والله أمير المؤمنين .

* حدثنا الحسين بن محمد بن إبراهيم القاضى إلا يذجى - بها - حدثني أبو عبد الله الجوهري ثنا يوسف بن يعقوب بن التمرج قال سمعت على بن محمد القرشى قال : لما قدم أحمد بن حنبل ليضرب بالسياط أيام الحنة وجرد وبقي في سراويله ، فبينما هو يضرب إذ انحل السراويل فجعل يحرك شفتيه بشئ فرأيت

يدين خرجا من تحتته وهو يضرب فشد السراويل قال : فلما فرغوا من الضرب قلنا له : ما كنت تقول حين انحل السراويل ؟ قال : قلت . يامن لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو إن كنت أنا على الحق فلا تبد عورتى . فمذا الذى قلت .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرئ علينا كتابه الذى كان صار إلى طرسوس فكان فيما قرئ علينا : ليس كئله شئ ، وهو خالق كل شئ ، فقلت (وهو السميع البصير) فقال بعض من حضره ما أراد بقوله (وهو السميع البصير) ؟ فقال : أبى رحمه الله فقلت : كما قال الله تعالى . قال صالح : ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع إلى الحبس فأجاب القوم جميعا غير أربعة ، أبى ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر التواريرى . والحسن بن حماد سجادة . ثم أجاب عبيد الله بن عمر والحسن ابن حماد ، وبقي أبى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فكنا أياما فى الحبس . ثم ورد الكتاب من طرسوس يحملنا لحمل أبى ومحمد بن نوح مقيدى زميلين ، وأخرجنا من بغداد فسرنا معها إلى الأنبار ، فسأل أبو بكر الأحول أبى فقال : يا أبا عبد الله إن عرضت على السيف تجيب ؟ فقال : لا اقل أبى فانطلق بنا حتى نزلنا الرحبة ، فلما رحلنا منها - وذلك فى جوف الليل - وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل فقال أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقليل له : هذا ، فسلم على أبى ثم قال له : يا هذا ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة هاهنا . ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذان رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر فى البادية يقال له جابر بن عامر ، فلما صرنا إلى أذنة ورحلنا منها - وذلك فى جوف الليل - فتحت لنا بابها فلقينا رجل ونحن خارجون من الباب وهو داخل فقال البشرى ، قدمات الرجل . قال أبى : وكنت أدعو الله أن لا أراه ، قال أبو الفضل صالح : فصار أبى ومحمد بن نوح إلى طرسوس وجاء - يعنى المأمون - من البذيذون ورفدوا فى أقيادها إلى الرقة فى سفينة مع قوم محتبسين ، فلما صارا بهمان

توفي محمد بن نوح رحمه الله ، فتقدم أبي فصلى عليه ثم صار إلى بغداد وهو مقيد فكثت بالياسرية أياماً ثم صير إلى الحبس في دار ا كترت له عند دار عمارة ، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية ، فكث في السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب و خلى عنه ثمانية وعشرين شهراً ، قال أبي : فكنت أصلي بهم وأنا مقيد ، وكنت أرى بوران يحمل له في زورق ماء بارد فيذهب به إلى السجن .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن أحمد والحسين بن محمد قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال أبي : لما كان في شهر رمضان ليلة سبع عشرة خلت منه حولت من السجن إلى دار إسحاق بن إبراهيم وأنا مقيد ب قيد واحد يوجه إلى في كل يوم رجلان سبهما أبي ، قال أبو الفضل : وهما أحمد بن رباح ، وأبو شعيب الحجاج ، يكلماني وينظراني ، فإذا أرادا الانصراف دعوا ب قيد فقيدت به ، فكثت على هذه الحال ثلاثة أيام فصارت في رجلى أربعة أقياد فقال لي أحدهما في بعض الأيام في كلام داريننا وسألته عن علم الله فقال علم الله مخلوق . فقلت له : يا كافر كفر . فقال لي الرسول الذي كان يحضر معهم من قبل إسحاق : هذا رسول أمير المؤمنين . قال فقلت له : إن هذا زعم أن علم الله مخلوق ، فنظر إليه كالمنكر عليه ما قال ثم انصرفا . قال أبي : وأسماء الله في القرآن والقرآن من علم الله ، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر . قال أبي رحمه الله : فلما كانت ليلة الرابعة بعد العشاء الآخرة وجه الممتصم بنا إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي يأمره بحمل ، فأدخلت على إسحاق فقال لي يا أحمد انها والله نفسك إنه حلف أن لا يقتلك بالسيف وأن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس ، أليس قد قال الله عز وجل (إنا جعلناه قرآناً عربياً) فيكون محمولاً إلا مخلوق قال أبي فقلت له : قد قال (جعلهم كعصف ما كول) أغلقهم فقال . اذهبوا به . قال أبي فانزلت إلى شاطئ دجلة فأحدرت إلى الموضع المعروف بباب البستان ومعى بغا الكبير ورسول من قبل إسحاق . قال فقال

بنا محمد المحاربى بالفارسية : ماتريدون من هذا الرجل ؟ قال : يريدون منه أن يقول القرآن مخلوق . فقال : ماأعرف شيئا من هذه الأقوال ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وقرابة أمير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبى فلما صرنا إلى الشط أخرجت من الزورق فجعلت أكادأخر على وجهى حتى انتهى بى إلى الدار، فأدخلت ثم عرج بى إلى الحجرة فصيرت فى بيت منها وأغلق على الباب وأقعد عليه رجل، وذلك فى جوف الليل، وليس فى البيت سراج ، فاحتجت إلى الوضوء فددت يدي أطلب شيئا فإذا أنا بآباء فيه ماء وطشت فتهيأت للصلاة وقت أصلى، فلما أصبحت جاءنى الرسول فأخذ بيدي فأدخلنى الدار وإذا هو جالس وابن أبى دؤاد حاضر ، قد جمع أصحابه والدار فاصبة بأهلها ، فلما دنوت سلمت فقال لى : ادنه ، فلم يزل يدنينى حتى قربت منه ، ثم قال لى : اجلس ، فجلست وقد أثقلتنى الأقياد ، فلما مكثت هنيهة قلت : تأذن فى الكلام ؟ فقال : تكلم . فقلت إلام دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله . قال قلت أنا أشهد أن لا إله إلا الله . ثم قلت له : إن جديك ابن عباس يحسب أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالإيمان بالله ، قال : أتدرون ماالإيمان بالله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخمس من الغنم . قال أبو الفضل حدثنا أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال : حدثنى أبو حمزة قال قال سمعت ابن عباس قال : « إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالإيمان بالله فذكر الحديث . قال أبو الفضل قال أبى فقال لى عند ذلك لولا أن وجدتكم فى يد من كان قبلى ماتعرضت لك ، ثم التفت إلى عبد الرحمن بن إسحاق فقال له : يا عبد الرحمن ! ألم أمرك أن ترفع الهنة . قال أبى فقلت فى نفسى : الله أكبر ، إن فى هذا فرجا للمسلمين . قال ثم قال : ناظروه وكلموه ، ثم قال : يا عبد الرحمن كلمه ، فقال لى عبد الرحمن : ما تقول فى القرآن ؟ قال : قلت ما تقول فى علم الله ؟ فسكت . قال أبى فجعل

يكلمني هذا وهذا فأرد على هذا وأكلم هذا ، ثم أقول يا أمير المؤمنين اعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام أقول به . أراه قال فيقول ابن أبي دؤاد : فأنت ما تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسوله . قال : فقلت تأولت تأويلاً فأنت اعلم وما تأولت تحبس عليه وتقيده عليه . قال فقال ابن أبي دؤاد هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلمهم . فيقول : ما تقولون فيه ؟ فيقولون يا أمير المؤمنين هو ضال مضل مبتدع . قال ولا يزالون يكلموني قال وجعل صوتي يعلو أصواتهم وقال إنسان منهم قال الله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) أفيتكون محدثاً إلا مخلوقاً ؟ قال فقلت له قال الله تعالى (ص والقرآن ذى الذكر) فالقرآن هو الذكر والذكر هو القرآن) وبذلك ليس فيها ألف ولا م قال فجعل ابن سماعة لا يفهم ما أقول قال فجعل يقول لهم ما يقول ؟ قال فقالوا إنه يقول كذا وكذا قال فقال لي إنسان منهم حديث خباب « تقرب إلى الله بما استطعت فانك لن تتقرب إليه بشئ » هو أحب إليه من كلامه » قال أبي فقلت لهم نعم هكذا هو . فجعل ابن أبي دؤاد ينظر إليه ويلحظه متغيظاً عليه . قال أبي وقال بعضهم أليس قال (خالق كل شئ) قلت قد قال (تدمر كل شئ) فدمرت إلا ما أراد الله . قال فقال بعضهم فما تقول وذكر حديث عمران بن حصين « إن الله كتب الذكر » فقال : إن الله خلق الذكر . فقلت هذا خطأ حدثناه غير واحد إن الله كتب الذكر قال أبي فكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فتكلم . فلما قارب الزوال قال لهم قوموا ثم حبس عبد الرحمن بن اسحاق نفلابي وبعبد الرحمن فجعل يقول أما تعرف صالحاً الرشيدى كان مؤدبى ، وكان فى هذا الموضع جالسا وأشار إلى ناحية من الدار قال فتكلم وذكر القرآن يخالفنى فامرت به فسحب ووطئ ثم جعل يقول لى ما عرفك لم تكن تأتينا . فقال له عبد الرحمن يا أمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة يرى طاعتك والحج والجهاد معك وهو ملازم لمنزله . قال فجعل يقول والله انه لفقيه وإنه لعالم وما يسوءنى أن يكون معى برد على أهل الملك ،

ولئن أجباني إلى شيء له فيه أدنى فرج لا تطلق عنه يدي ، ولا طان عقبه ولا ركن . إليه بمجدي . قال ثم يلتفت إلى فيقول ويحك يا أحمد ما تقول قال فأقول يا أمير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما طال بنا المجلس ضجر فقام فرددت إلى الموضع الذي كنت فيه ثم وجه إلى برجلين سماهما وهما صاحب الشافعي وغسان من أصحاب ابن أبي دؤاد بناظراني فيقيمان معي حتى إذا حضر الإفطار وجه إلينا بمائدة عليها طعام فجعلنا يا كلان وجعنا أهمل حتى ترفع المائدة ، وأقاما إلى غدو في خلال ذلك يحكي ابن أبي دؤاد فيقول لي يا أحمد يقول لك أمير المؤمنين ما تقول فأقول له : اعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به . فقال لي ابن أبي دؤاد والله لقد كتب اصمك في السبعة فيجوته ولقد ساءني أخذهم إليك ، وإنه والله ليس السيف إنه ضرب بعد ضرب . ثم يقول لي : ما تقول فأرد عليه نحو مما رددت عليه . ثم يأتيني رسوله فيقول أين أحمد بن عمار أجب الرجل الذي أنزلت في حجرته فيذهب ثم يعود فيقول يقول لك أمير المؤمنين ما تقول ؟ فأرد عليه نحو مما رددت على ابن أبي دؤاد فلا تزال رسله تأتي أحمد بن عمار وهو يحتاف فيما بيني وبينه ويقول يقول لك أمير المؤمنين أجبني حتى أجيء فأطلق عنك يدي . قال فلما كان في اليوم الثاني أدخلت عليه فقال ناظروه وكلوه . قال فجعلوا يتكلمون هذا من هاهنا وهذا من هاهنا فأرد على هذا وهذا فإذا جاءوا بشيء من الكلام مما ليس في كتاب الله عز وجل ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فيه خبر ولا أثر قلت : ما أدري ما هذا . قال فيقولون يا أمير المؤمنين إذا توجهت له الحجة علينا وثب وإذا كلناه بشيء يقول لا أدري ما هذا . قال فيقول ناظروه ثم يقول يا أحمد إني عليك شفيق . فقال رجل منهم أراك تذكر الحديث وتنتحلله فقال له ما تقول في قول الله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) فقال خص الله بها المؤمنين قال فقات له ما تقول إن كان قاتلا أو عبدا أو يهوديا أو نصرانيا فسكت قال أبي وإنما احتججت عليهم

بهذا لأنهم كانوا يحتجون على بظاهر القرآن ولقوله أراك تنفحل الحديث وكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فيقول يا أمير المؤمنين والله لئن أجابك هو أحب إلي من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار فيعده ما شاء الله من ذلك. ثم أمرهم بعد ذلك بالقيام وخلابي وبعبد الرحمن فيدور بيننا كلام كثير وفي خلال ذلك يقول ندعو أحمد بن أبي دؤاد؟ فأقول ذلك إليك. فيوجه إليه فيجىء فينتكلم فلما طال بنا المجلس قام ورددت إلى الموضع الذي كنت فيه وجاءني الرجلان اللذان كانا عندي بالأمس فجعللا يتكلمان فدار بيننا كلام كثير فلما كان وقت الافطار جىء بطعام على نحو مما أتى به في أول ليلة فافطروا فتعللت وجعلت رسله تأتي أحمد بن صمار فيمضى إليه فيأتيني رسالة على نحو مما كان في أول ليلة، وجاء ابن أبي دؤاد فقال إنه قد حلف أن يضربك ضرباً وأن يحبسك في موضع لا ترى فيه الشمس، فقلت له: فما اصنع؟ حتى إذا كدت أن أصبح قلت لخليق أن يحدث في هذا اليوم من أمرى شيء، وقد كنت خرجت تسكني من سراويل فشددت بها الاقياد أحملها بها إذا توجهت إليه فقلت لبعض من كان معي الموكل بي أريد لي خيطاً، فجاءني بخيط فشددت به الاقياد واعدت التنكة في سراويلي ولبستها كراهية أن يحدث شيء من أمرى فأتعرى، فلما كان في اليوم الثالث أدخلت عليه والقوم حضور فجعلت أدخل من دار إلى دار وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك من الزى والسلاح وقد حشيت الدار بالجند ولم يكن في اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء حتى إذا صرت إليه قال ناظروه وكلوه فعادوا لمثل مناظرتهم فدار بيننا وبينهم كلام كثير حتى إذا كان في الوقت الذي كان يخلو بي فيه فجاءني ثم اجتمعوا فشاوهم ثم نحاهم ودعاني فخلاني وبعبد الرحمن فقال لي ويحك يا أحمد أنا والله عليك شفيق وأنا لاشفق عليك مثل شفقتي على هارون ابني، فأجبني. فقلت: يا أمير المؤمنين اعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلما ضجر وطال المجلس قال عليك لعنة الله لقد طعمت فيك، خذوه اخلعوه اسحبوه. قال فأخذت فسحبته ثم خاعته ثم

قال العقابين والسياط، فجئى بعقابين والسياط. قال: أبى وقد كان صار إلى شعر تان من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فصررتهما في كم قيصى فنظر إسحاق بن إبراهيم إلى الصرة في كم قيصى فوجه إلى: ما هذا المصروع في كمك؟ فقلت شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم. فسمى بعض القوم إلى القميص ليحرقه في وقت ما أقبت بين العقابين فقال لهم لا تحرقوه وانزعوه عنه قال أبى فظننت أنه بسبب الشعر الذى كان فيه. ثم صيرت بين العقابين وشدت يدي وجيء بكرسى فوضع له وابن أبى دؤاد قائم على رأسه والناس اجتمعوا وهم قيام ممن حضر فقال لى إنسان ممن شدنى خذ أى الخشبتيين بيدك وشدها عليها. فلم أفهم ما قال. قال فتخلعت يدي لما شدت ولم أمسك الخشبتيين قال أبو الفضل ولم يزل أبى رحمه الله يتوجع منها من الرسغ إلى أن توفى ثم قال للعجلادين تقدموا فنظر إلى السياط فقال ائتوا بغيرها، ثم قال لهم تقدموا فقال لأحدهم أدنه أوجع قطع الله يدك. فتقدم فضر بنى سوطين ثم تنحى، فلم يزل يدعو واحدا بعد واحد فيضر بنى سوطين ويتنحى ثم قام حتى جاءنى وهم محدقون به فقال: ويحك يا أحمد تقتل نفسك؟ ويحك أجبني حتى أطلق عنك يدي. قال فجعل بعضهم يقول ويحك: إمامك على رأسك قائم. قال وجعل يعجب وينخسنى بقائم سيفه ويقول تريد أن تغلب هؤلاء كلهم وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول ويلك الخليفة على رأسك قائم. قال ثم يقول بعضهم يا أمير المؤمنين دمه فى عنق قال ثم رجع فجلس على الكرسي ثم قال للعجلاد أدنه شد - قطع الله يدك - ثم لم يزل يدعو بجلاذ بعد جلاذ فيضر بنى سوطين ويتنحى وهو يقول له شد قطع الله يدك ثم قام لى الثانية فجعل يقول يا أحمد أجبني وجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول لى من صنع بنفسه من أصحابك فى هذا الامر ما صنعت؟ هذا يحيى بن معين وهذا أبو خيثمة وابن أبى (؟) وجعل يعدد على من أجاب، وجعل هو يقول ويحك أجبني. قال فجعلت أقول نحوا مما كنت أقول لهم. قال فرجع فجلس ثم جعل يقول للعجلاد شد - قطع الله يدك - قال أبى فذهب عطفى وما عقلت الا وأنا فى حجرة طلق عنى الاقياد

فقال إنسان ممن حضر إنا كئيبناك على وجهك وطرحنا على ظهرك سارية ودسناك قال ابني فقلت ما شعرت بذلك . قال فجأؤني بسويق فقالوا لي اشرب وتقياً فقلت لا افطر ثم جئ بي إلى دار اسحاق بن إبراهيم قال ابني فنودي بصلاة الظهر فصلينا الظهر قال ابن سماعة صليت والدم يسيل من ضربك ؟ فقلت قد صلي صبر وجرحه يشعب دما فسكت ثم خلى عنه ووجه إليه برجل ممن يبصر الضرب والجراحات ليعالج فيها ، فنظر إليه فقال لنا : والله لقد رأيت من ضرب ألف سوط ما رأيت ضرباً أشد من هذا ، لقد جرح عليه من خلفه ومن قدماه ثم أدخل مبلا في بعض تلك الجراحات وقال لم يشعب فجعل يأتيه ويعالجه وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ثم مكث يعالجه ماشاء الله ثم قال : إن هاهنا شيئاً أريد أن أقطعه ، فجاء بحديدة فجعل يعاق اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك يحمد الله في ذلك فيراه منه ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بيننا في ظهره إلى أن توفي رحمه الله . قال أبو الفضل : سمعت أبي يقول : والله لقد أعطيت المجهود من نفسي ولوددت أن أنجو من هذا الأمر كفا فالأعلى ولألى قال أبو الفضل فأخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه وقد كان هذا الرجل - يعني صاحب الشافعي - صاحب حديث قد سمع ونظر ثم جاءني بعد فقال لي يا ابن أخي رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت أحداً يشبهه ، قد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم وأنت في موضع مسغبة ، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناوطني فناوله قدحاً فيه ماء وتلج فأخذته فنظر إليه هنيئة ثم رده عليه قال فجعلت أعجب إليه من صبره على الجوع والعطش وما هو فيه من الهول قال أبو الفضل : وكنت التمس واحتمل أن أوصل إليه طعاماً أو رقيقاً أو رقيقين في هذه الأيام فلم أقدر على ذلك وأخبرني رجل حضره قال تفقدته في هذه الأيام وهم يناظرونه ويكلمونه فما لحن في كلمة وما ظننت أن أحداً يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه . قال أبو الفضل دخلت على أبي يوماً فقلت له بلغني أن رجلاً جاء إلى فضل الانماطي فقال له اجعلني في حل إذ لم أقم بنصرتك فقال فضل لاجعلت أحداً

في حل . فتبسم أبي وسكت . فلما كان بعد أيام قال مروت بهذه الآية (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) فنظرت في تفسيرها فإذا هو ما حدثني به هاشم بن القاسم ثنا المبارك قال حدثني من سمع الحسن يقول إذا جثت الأمم بين يدي رب العالمين يوم القيامة نودوا ليقيم من أجره على الله ، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا . قال أبي فجعلت الميت في حل من ضربه إياي ثم جعل يقول وما على رجل أن لا يعذب الله بسببه أحدا .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه

ذكرنا أصح الروايات في المحنة وهو ما رواه أبو الفضل صالح ابنه . ونزوى فيها أيضا . ما حدثناه عبد الله بن جعفر بن أحمد وحدثني عنه الحسين بن محمد ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي عبيد الله وليس بالوراق قال قال أحمد بن الفرج : كنت أتولى شيئا من أعمال السلطان فبينما أنا ذات يوم قاعد في مجلس إذا أنا بالناس قد أغلقوا أبواب دكاكينهم وأخذوا أسلحتهم فقلت : ما لي أرى الناس قد استعدوا للفتنة ؟ فقالوا : إن أحمد بن حنبل يحمل ليمتنح في القرآن . فلبست ثيابي وأتيت حاجب الخليفة وكان لي صادقا فقلت أريد أن تدخلني حتى أنظر كيف ينظر أحمد الخليفة . فقال أطيع نفسك بذلك ؟ فقلت نعم . فجمع جماعة وأشهدهم على وتبرأ مني ثم قال لي امض فاذا كان يوم الدخول بعثت إليك . فلما أن كان اليوم الذي ادخل فيه أحمد على الخليفة أتاني رسوله فقال البس ثيابك واستعد للدخول فلبست قباء فوقه قفطان وتمنطت بمنطقة وتقلدت سيفي وأتيت الحاجب فاخذ بيدي وأدخلني إلى الفوج الأول مما يلي أمير المؤمنين وإذا أنا بآبى الزيات وإذا بكرسى من ذهب مرصع بالجواهر قد غشي أعلاه بالديباج نخرج الخليفة فقمعد عليه ثم قال أين هذا الذي يزعم أن الله عز وجل يتكلم بجارحتين ؟ على به . فادخل أحمد وعليه قميص هروبي وطيلسان أزرق وقد وضع يدا على يده ويقول لاحول ولا قوة إلا بالله حتى وقف بين يدي الخليفة فقال انت أحمد بن حنبل فقال : أنا أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل . فقال : أنت الذي بلغني عنك أنك تقول القرآن

كلام الله غير مخلوق، منه بدا وإليه يعود؟ من أين قلت هذا؟ قال أحمد: من كتاب الله تعالى وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم. قال وما قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: حدثني عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله كلم موسى بمائة ألف كلمة وعشرين ألف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة فكان الكلام من الله والاستماع من موسى». فقال موسى أي رب أنت الذي تكلمني أم غيرك؟ قال الله تعالى يا موسى أنا أتكلمك لارسل بيني وبينك» قال كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أحمد. فإن يك هذا كذبا مني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى (ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) فإن يكن القول من غير الله فهو مخلوق وإن كان مخلوقا فقد ادعى حركة لا يطيق فعلها. فالتفت إلى أحمد وابن الزيات فقال ناظروه قالوا يا أمير المؤمنين اقتله ودمه في أعناقنا. قال فرفع يده فلطم خروجه نحر مغشيا عليه فتفرق وجوه قواد خراسان وكان أبوه من أبناء قواد خراسان، خاف الخليفة على نفسه منهم فدعا بكوز من ماء فجعل يرش على وجهه. فلما أفاق رفع رأسه إلى صمه وهو واقف بين يدي الخليفة فقال يا عم لعل هذا الماء الذي صب على وجهي غضب صاحبه عليه. فقال الخليفة: ويحكم ماترون ما بهجم على من هذا الحديث، وقرابني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت عنه السوط حتى بقول القرآن مخلوق. ثم دعا بجـلاد يقال له أبو الدن فقال في كم تقتله؟ قال في خمسة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين فقال اقتله فكلمها أسرعت كأن أخفى للامر. ثم قال جردوه قال فنزعت ثيابه ووقف بين العقابين وتقدم أبو الدن قطع الله يده فضر به بضعة عشر سوطا فأقبل الدم من أكتافه إلى الأرض. كان أحمد ضعيف الجسم فقال إسحاق بن إبراهيم يا أمير المؤمنين إنه إنسان ضعيف الجسم فقال قد سمعت قولي. وقرابني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت السوط عنه حتى يقول كما أقول. فقال يا أبا عبد الله البشري إن أمير المؤمنين قد تاب عن مقاتلته وهو يقول لا إله

إلا الله . فقال أحمد كلمة الاخلاص وأنا أقول لا إله إلا الله . فقال يا أمير المؤمنين انه قد قال كما تقول . فقال خل سبيله . وارتفعت بالباب فقال أخرج فانظر ما هذه الضجة ؟ فخرج ثم دخل فقال يا أمير المؤمنين إن الملاء يأثمرون بك ليقتلوك فأخرج أحمد بن حنبل إلى لك من الناصحين فأخرج وقد وضع طيلسانه وقيصه على يده وكنت أول من وافي الباب فقال الناس ما قلت يا أبا عبد الله حتى تقول قال وما عسى أن أقول اكتبوا يا أصحاب الاخبار واشهدوا يا معشر العامة أن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود . قال أحمد بن الفرج وكنت أنظر إلى أحمد بن حنبل والسوط قد أخذ كتفيه وعليه سراويل فيه خيط فانقطع الخيط ونزل السراويل فلحظته وقد حرك شفتيه فعاد السراويل كما كان فسألته عن ذلك فقال نعم : إنه لما انقطع الخيط قلت : اللهم الهي وسيدى واقفتني هذا الموقف فلا تهتكى على رؤس الخلائق فعاد السراويل كما كان .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله :

وهم أحمد بن الفرج في حفظ إسناد هذا الحديث حين ذكره عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وإنما يحفظ بعض هذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس .

❦ ذكر ورود كتاب المتوكل بمحنته أولا ثم تجاوزه له وإعادته إلى المسكر ثانيا .

❦ حدثنا محمد بن جعفر والحسين بن محمد وعلى بن أحمد قالوا . ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد . ثنا أبو الفضل ضالح بن أحمد بن حنبل قال : لما توفي إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابنه وولى عبد الله بن إسحاق كتب المتوكل إليه أن وجهه إلى أحمد بن حنبل إن عندك طلبه أمير المؤمنين . فوجهه بحاجبه مظفر وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبي وكتب إليه أيضا فقال له مظفر يقول لك الأمير قد كتب إلى أمير المؤمنين أن عندك طلبته . وقال له ابن الكلبي مثل ذلك ، وكان قد نام الناس فدفع الباب وكان على أبي إزار ففتح لهم الباب وتعد على بابه ومعه النساء . فلما قرأ عليه الكتاب قال لهم إني ما أعرف

هذا وإني لأرى طاعته في العسر واليسر والمنشط والمسرّه والاثرة وإني استأسف عن تاخرى عن الصلاة وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين . وقد كان إسحاق بن إبراهيم وجه إلى أبي رحمه الله « الزم بيتك ولا تخرج إلى جمعة ولا جماعة وإلا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي إسحاق » . ثم قال ابن الكلبي : قد أمرني أمير المؤمنين أن أحلفك ما عندك طلبته . فتحلف قال ان استحلقتني حلقت فاحلفه بالله وبالطلاق ما عندك طلبته أمير المؤمنين وكأنهم أومأوا إلى أن عنده علوياء ثم قال أريد أن أفتش منزلك . قال أبو الفضل : وكنت حاضرا فقال ومنزل ابنك . فقام مظفر وابن الكلبي وامرأتان معهما فدخلوا ففتشوا البيت ثم فتشت الامرأتان النساء والصبيان . قال أبو الفضل ثم دخلوا منزلي ففتشوه وأدلووا شئمة في البئر فنظروا ووجهاوا نسوة ففتشوا الحريم وخرجوا ولما كان بعد يومين ورد كتاب علي بن الجهم إن أمير المؤمنين قد صح عنه براءتك مما قدفت به ، وقد كان أهل البدع قد مدوا أعناقهم فالحمد لله الذي لم يشمتهم بك ، وقد وجه إليك أمير المؤمنين يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج ، فالحمد لله أن تستعقبني وترد الجائزة قال أبو الفضل ثم ورد من الغد يعقوب فدخل إلى أبي فقال له يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : « قد صح نقاء ساحتك وقد أخبيت ان آنس بقربك وأتبرك بدمائك وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك » وأخرج بدره فيها ضرة نحو مما ذكر مائتي دينار والباقي دراهم صحاح ينظر إليها ثم شدها يعقوب وقال أعود غدا حتى انظر علام تعزم عليه ؟ وقال له يا أبا عبد الله الحمد لله الذي لم يشمت بك أهل البدع وانصرف . فجئت باجائة خضراء كفأتها على البدره ، فلما كان عند المغرب قال يا صالح خذ هذه فصيرها عندك فصيرتها عند رأسي فوق البيت ، فلما كان السحر إذا هو ينادي يا صالح فممت إليه فقال يا صالح ما تمت ليلتي هذه . فقلت لم ؟ فجعل يبكي وقال سلمت من هؤلاء حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم قد عرضت علي ان أفرق هذا الشيء إذا أصبحت . قلت ذاك إليك . فلما أصبح جاءه الحسين بن البزار

والمشايخ فقال: جئني يا صالح بالميزان فقال وجهوا إلى ابناء المهاجرين والانصار ثم قال وجه إلى فلان حتى يفرق في ناحيته وإلى فلان فلم يزل حتى فرقها كلها ونقض الكيس ونحن في حالة الله بها عليم. فجاء بنى له فقال يا أبت اعطني درهما فنظر إلى فاخرجت قطعة أعطيته وكتب صاحب البريد أنه تصدق بالدرهم من يومه حتى تصدق. بالكيس قال على بن الجهم فقلت له يا أمير المؤمنين قد تصدق بها وقد علم الناس انه قد قبل منك، ما يصنع أحمد بالمال وإنما قوته رغيء، قال فقال لي صدقت يا على. قال أبو الفضل ثم خرج ابى رحمه الله ليلا ومعنا حراس معهم النفطات فلما أضاء الفجر قال لي يا صالح امعك دراهم؟ قلت نعم. قال اعطهم. فأعطيتهم درهما فلما أصبحنا جعل يعقوب يسير معه فقال له يا أبا عبد الله أريد أن أؤدى عنك رسالة إلى أمير المؤمنين فسكت. فقال إن عبد الله بن إسحاق أخبرني أن الفريضي قال له إني أشهد عليه أنه قال ان أحمد يعيد مالى فقال يا أبا يوسف يكفى الله فغضب يعقوب فالتفت إلى فقال ما رأيت أعجب مما نحن فيه أسأله أن يطلق لي كلمة أخبر بها أمير المؤمنين فلا يفعل. قال أبو الفضل وقصر أبى في خروجه إلى العسكر وقال تقصر الصلاة في أربعة برد وهى ستة عشر فرسخا واصلت به يوما العصر فقال لي طويت بنا العصر فقرأ في الركعة مقدار خمس عشرة آية وكنت أصلى به في العسكر فلما صرنا بين الحائطين قال لنا يعقوب: أقيموا ثم وجه إلى المتوكل بما عمل. فدخلنا العسكر وأبى منكس الرأس ورأسه مغطى، فقال له يعقوب: اكشف عن رأسك يا أبا عبد الله. فكشف ثم جاء وصيف يريد الدار فلما نظر إلى الناس وجمعهم قال ما هؤلاء؟ قالوا أحمد بن حنبل. فوجه إليه بعد ماجاز فجاء ابن هرثمة فقال الامير يقرئك السلام ويقول: الحمد لله الذى لم يشمت بك الاعداء أهل البدع قد علمت ما كان حال ابن أبى دؤاد فينبغى أن تنكلم ما يجب لله ومضى يحى. قال أبو الفضل أنزل أبى دارا إبتاح فجاء على بن الجهم فقال قد أمر لكم أمير المؤمنين بمشرة آلاف مكان التى فرقها وأمران لا يعلم بذلك فيقتلهم. ثم جاءه محمد بن معاوية فقال إن أمير المؤمنين يكسر ذكرك ويقول تقيم هاهنا تحدث فقال أنا ضعيف ثم وضع

أصبعه على بعض أسنانه فقال إن بعض أسناني تتحرك وما أخبرت بذلك ولدى ثم وجه إليه ما تقول في بهيمتين انتطحنا فمقرت إحداهما الأخرى فسقطت فذبح ؟ فقال إن كان أطرف بعينه ومصع بذبته وسال دمه يؤكل قال أبو الفضل ثم صار إليه يحيى بن خاقان فقال يا أبا عبد الله قد أمرني أمير المؤمنين أن أصير اليك لتركب إلى أبي عبد الله ثم قال لي قد أمرني أن أقطع له سوادا وطيلسانا وقلنسوة فأي قلنسوة يلبس ؟ فقلت له ما رأيته لبس قلنسوة قط فقال له إن أمير المؤمنين قد أمرني أن أصير لك مرتبة في أعلى ويصير أبو عبد الله في حجره ثم قال لي قد أمر أمير المؤمنين أن يجرى عليكم وعلى قراياتكم أربعة آلاف درهم ففرقها عليكم . ثم نادى يحيى من الغد وقال يا أبا عبد الله ركب فقال ذاك اليكم . فقالوا : استخر الله فلبس إزاره وخفيه . وقد كان خفه قد أتى عليه له هذه نحو من خمس عشرة سنة مرقوما برقع عدة فأشار يحيى إلى بلبس قلنسوة ، فقلت : ماله قلنسوة . فقال : كيف يدخل عليه حاسرا ويحيى قائم . فطلبنا له دابة يركب عليها فقام يحيى يصلي فجلس على التراب وقال « منها خلقناكم وفيها نعيدكم » ثم ركب بغل بعض التجار فوضينا معه حتى أدخل دار المعتز فأجلس في بيت الدهليز ثم جاء يحيى فأخذ بيده حتى أدخله ورفع الستر ونحن ننظر ، وكان المعتز قاعدا على دكان في الدار ، وقد كان يحيى تقدم إليه ، فقال يحيى : يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين جاء بك ليسر بقربك ويصير أبو عبد الله في حجره . فأخبرني بعض الخدم أن المتوكل كان قاعدا وراء الستر فلما دخل الدار قال لأمه : يا أمه قد أنارت الدار ، ثم جاء خادم بمنديل فأخذ يحيى المنديل فأخرج منه مبطنة فيها قميص فأدخل يده في جيب القميص والمبطنة في رأسه ثم أدخل يده فأخرج يده اليمنى وكذا اليسرى وهو لا يحرك يده ، ثم أخذ قلنسوة فوضعها على رأسه وألبسه طيلسانا ولحفه به ، ولم يجيئوا بخف فبقى الخف عليه ثم صرف . وقد كانوا يتحدثوا أنه يخلع عليه سراदा فلما صاروا إلى الدار نزع الثياب عنه ثم جعل يبكي وقال : قد سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم ، ما أحسبني سلمت من دخولي على

(١٤ - حلية - تاسع)

هذا الغلام ، فكيف بمن يجب على نصحه من وقت أن تقع عينى عليه إلى أن أخرج من عنده . ثم قال : يا صالح وجه بهذه الثياب إلى بغداد تباع ويتصدق بثمانها ولا يشتري أحد منكم شيئاً منها . فوجهت بها إلى يعقوب بن التختكان قباعها وفرق ثمنها وبقيت عندى القلنسوة ثم أخبرناه أن الدار التى هو فيها كانت لا يتام فقال : اكتب رقعة إلى محمد بن الجراح يستعنى لى من هذه الدار ، فكتبنا رقعة فأمر المتوكل أن يعنى منها ووجه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم فسأل أن يعنى من ذلك ، فاكتريت له داراً بما تئى درهم فصار إليها وأجرى لنا مائدة وبلج وضرب الخيش وفرش الطرى فلما رأى الخيش والطرى نحى نفسه عن ذلك الموضع وألقى نفسه على مضربة له . واشتكت عينه ثم برئت فقال لى ألا تعجب كانت عينى تشتكى فتمكث حيناً حتى تبرأ ثم برأت فى سرعة وجعل يواصل يقطر كل ثلاث على تمر وسويق فشكت خمس عشرة يقطر فى كل ثلاث ، ثم جعل بعد ذلك يقطر ليلة وليلة لا يقطر إلا على رغيف ، فكان إذا جئ بالمائدة توضع فى الدهليز لكيلا يراها فياًكل من حضر ، فكان إذا أجهدته الحر تبتل له خرقة فيضعها على صدره وفى كل يوم يوجه إليه ابن ماسويه فنظر إليه ويقول يا أبا عبد الله أنا أميل إليك وإلى أصحابك وما بك علة إلا الضعف وقلة البر . فقال له ابن ماسويه إنا ربما أمرنا عيالنا بأكل الدهن والخل فانه يلسين وجعل بالشئ ليشربه فيصبه وقطع له يحى دراعة وطيلسانا سوادا وجعل يعقوب وعتاب يصيران إليه فيقولان له يقول لك أمير المؤمنين ما تقول فى ابن أبى دؤاد فى ماله ؟ فلا يجيب فى ذلك بشئ وجعل يعقوب وعتاب يخبرانه بما يحدث فى أمر ابن أبى دؤاد فى كل يوم ثم أحذر ابن أبى دؤاد إلى بغداد بعد ما أشهد عليه ببيع ضياعه ، وكان ربما صار إليه يحيى وهو يصلى فيجلس فى الدهليز حتى يفرغ ويحيى وعلى بن الجهم فينتزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه وأمر المتوكل أن يشتري لنا دار فقال : يا صالح قلت لبيك . قال لئن أقررت لهم بشراء ذلك لتكونن القطيعة بينى وبينكم ، إنما تريدون أن تصيروا هذا البلد لى مأوى ومسكنا ؟ فلم يزل يدفع

شراء الدار حتى اندفع وصار إلى صاحب المنزل فقال أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة فقلت لا أفعل وجعلت رسل المتوكل تأتبه يسألونه عن خبره فيصرون إليه ويقولون له يا أبا : عبد الله لا بدله من أن يراك فيسكت فإذا خرجوا قال ألا تعجب من قوله لا بدله من أن يراك ، وما عليهم من أن يراني ؟ وكان في هذه الدار حجرة صغيرة فيها بيتان فقال أدخلوني تلك الحجرة ولا تسرجوا سراجا . فأدخلناه إليها فجاءه يعقوب فقال : يا أبا عبد الله أمير المؤمنين مشتاق إليك ويقول : انظر اليوم القدي تصير إلى فيه أى يوم هو حتى أعرفه ؟ فقال ذاك إليكم . فقال يوم الأربعاء يوم خال وخرج يعقوب ، فلما كان من الغد جاء فقال البشرى يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد أعفيتك عن لبس السواد والركوب إلى وإلى ولاية اليهود وإلى الدار ، فإن شئت فالبس القطن وإن شئت فالبس الصوف . فجعل يحمد الله على ذلك . وقال له يعقوب إن لى ابنا وأنا به معجب وله فى قلبى موقع فأحب أن تحدثه بأحداث فسكت ، فلما خرج قال أتراه لا يرى ما أنا فيه ؟ وكان يختم من جمعة إلى جمعة فإذا ختم دعا فيدعو ونؤمن على دوائه ، فلما كان غداة الجمعة وجه إلى والى أخى عبد الله فلما أن ختم جعل يدعو ونؤمن على دوائه فلما فرغ جعل يقول أستخير الله مرارا فجعلت أقول ماتريد ؟ ثم قال أتى أعطى الله عهدا إن العهد كان مسؤولا وقد قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) إني لا أحدث جدينا تاما أبدا حتى ألقى الله ولا أستثنى منكم أحدا . فخرجنا وجاء على بن الجهم فقلنا له فقال إنا لله وإنا إليه راجعون : فأخبر المتوكل بذلك وقال إنما يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسى وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا وأمرنا فخذثوا وكان يخبرونه فيتوجه لذلك وجعل يقول : والله لقد تمنيت الموت فى الأمر الذى كان وإني لأتمنى الموت فى هذا وذاك ، إن هذا فتنة الدنيا وكان ذاك فتنة الدين . ثم جعل يضم أصابع يده ويقول : لو كانت تسمى فى يدى لارسلتها ثم يفتح أصابعه ، وكان المتوكل يوجه إليه فى كل وقت يسأله عن حاله وكان فى خلال ذلك يؤمر لنا بالمال فيقول يوصل إليهم

ولا يعلم شيخهم فيغتم ما يريد منهم ؟ إن كان هؤلاء يريدون الدنيا فما يمنعمهم ؟
 وقالوا للمتوكل : انه كان لا يأكل من طعامك ولا يجلس على فرشك ويحرم
 الذي تشرب . فقال لهم : لو نشر لي المعتصم لم أقبل منه . قال أبو الفضل : ثم
 إني انحدرت إلى بغداد وخلفت عبد الله عنده فإذا عبد الله قد قدم وجاء
 بقبائبي التي كانت عنده فقلت : ما جاء بك ؟ قال قال لي انحدر وقل لصالح
 لا تخرج فأنتم كنتم آفتى ، والله لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما
 أخرجت منكم واحداً معي لولا مكانكم لمن كان توضع هذه المائدة ولمن
 كان يفرش هذا الفرش ويجري هذا الاجراء قال أبو الفضل : فكتبت
 إليه أعلمه بما قال لي عبد الله فكتب إلى بخطه بسم الله الرحمن الرحيم أحسن
 الله طاعتك ودفع عنك كل مكروه وحذور ، الذي حملني على الكتاب إليك
 والذي قلت لعبد الله لا يأتييني منكم أحد ربما أن ينقطع ذكرى ونحمل ، فإنكم
 إذا كنتم هاهنا فشا ذكرى ، وكان يجتمع إليك قوم ينقلون أخبارنا ولم يكن
 إلا خيراً ، وأعلم يا بني إن أقت فلا تأت أنت ولا أخوك فهو رضائي فلا تجعل
 في نفسك إلا خيراً والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . قال أبو الفضل : ثم ورد
 إلى كتاب آخر بخطه يذكر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله طاعتك
 ودفع عنك سوء برحمته ، كتابي إليك وأنا في نعمة من الله متظاهرة أسأله
 إتمامها والعون على أداء شكرها ، قد انفكت عنا عقدة إنما كان حبس من هاهنا
 لما أعطوا فقبلوا وأجرى عليهم فصاروا في الحسد الذي صاروا إليه وحدثوا
 ودخلوا عليهم فهذه كانت قيودهم فنسأل الله أن يعيدنا من شرهم ويخلصنا ، فقد
 كان ينبغي لكم لو قربتموني بأموالكم وأهاليكم فهان ذلك عليكم للذي أنا فيه
 فلا يكبر عليكم ما أكتب به إليكم ، فالزموا بيوتكم فلعل الله تعالى أن يخلصني ،
 والسلام عليكم ورحمة الله . ثم ورد غير كتاب إلى بخطه بنحو من هذا فلما
 خرجنا من العسكر رفعت المائدة والفرش وكل ما أقيم لنا
 قال أبو الفضل وأوصى وصيته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أحمد
 ابن محمد بن حنبل ما أوصى أنه يشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وإن

محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وأوصى : من أطاعه من أهله وقرابته ان يعبدوا الله في العابدين ويحمدوه في الخامدين وأن ينصحوا الجماعة المسلمين ، وأوصى إني قد رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، وأوصى : إن لعبد الله ابن محمد المعروف ببوران على نحو من خمسين ديناراً وهو مصدق فيما قال فيقضى ما له على من غلة الدار إن شاء الله ، فإذا استوفى أعطى ولدى صالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل كل ذكر واثني عشرة دراهم بعمد وفاء ما على لابن محمد . شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل قال أبو الفضل : ثم سأل أبي أن يحول من الدار التي اكرت له فاكترى هو داراً وتحول إليها فسأل المتوكل عنه فقيل إنه غليل فقال : قد كنت أحب أن يكون في قربي وقد أذنت له ، يا عبيد الله احمل إليه ألف دينار ينفقها وقال لسعيد تهبي له حراقة ينحدر فيها فجاءه على بن الجهم في جوف الليل فأكبره ثم جاء عبيد الله ومعه ألف دينار فقال إن أمير المؤمنين قد أذن لك وقد أمر لك بهذه الألف دينار فقال قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره فردها وقال أنا رقيق على البرد والظهر أرفق بي . فكتب إلى محمد بن عبيد الله في بره وتماهده فقدم علينا فيما بين الظهر والعصر فلما انحدر إلى بغداد ومكث قليلاً قال لي : يا صالح اقلت : ليبيك ، قال أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحداً فقد علمت أنكم إنما تأخذونه بسببي فسكت ، فقال : مالك ؟ فقلت أكره أن أعطيك شيئاً بلساني وأخالف إلى غيره فأكون قد كذبتك ونافقتك وليس في القوم أكثر عيالا مني ولا أعذر ، وقد كنت أشكو إليك فتقول امرك منعقد بأمرى ولعل الله أن يحل عني هذه العقدة . ثم قلت له وقد كنت تدعولي فأرجو أن يكون الله قد استجاب لك . قال ولا تفعل ؟ قلت لا ! قال قم فعل الله بك وفعل ، فأمر بسد الباب بيني وبينه ، فتلقتاني عبد الله فسألني فأخبرته فقال : ما أقول ؟ قلت : ذاك إليك . فقال له مثل ما قال لي فقال : لا أفعل . فكان منه إليه نحو ما كان

منه الى فلقينا صم فقال لو أردتم أن تقولوا له وما علمه اذا أخذتم شيئا ؟ فدخل عليه فقال : يا أبا عبد الله نأخذ شيئا من هذا ، فقال الحمد لله وهجرنا وسد الابواب بيننا وبينه وتحامى منزلنا أن يدخل منه الى منزله شئ .

وقد كان حدثني أبي ثنا حسين الاشقر ثنا أبو بكر بن عياش قال استعمل يحيى بن أبي وائل على قضاء الكناسه فقال أبو وائل لجاريته : يا بركة لا تطعميني شيئا إلا ما يجيى به يحيى من الكناسه . قال أبو الفضل . فلما مضى نحو دن شهرين كتب لنا بشئ فجئى به الينا فاول من جاء صم فاخذ فأخبر فجاء الى الباب الذى كان سده بينى وبينه وقد كان فتح الصبيان كوة فقال ادعوا لى صالحا ، فجاء الرسول وقلت له قل له لست جئى ، فوجه الى لم لا يجيى ؟ فقلت قل له هذا الرزق يرتزقه جماعة كثيرة ، وإنما انا واحد منهم ، وليس فيهم أعذر منى ، وإذا كان توبىخ خصصت به أنا . فلما نادى صم بالاذان خرج فلما خرج قيل لى إنه قد خرج إلى المسجد ، فجهت حتى صرت فى موضع اسمع فيه كلامه فلما فرغ من الصلاة التفت إلى صم ثم قال له نافقتنى وكذبتنى وكان غيرك أعذر منك ، زعمت أنك لا تأخذ من هذا شيئا ثم أخذته وأنت تستغل مائتى درهم وصمدت إلى طريق المسلمين تستغله إنما أشفق عليك أن تطوق يوم القيامة بسمع أرضين أخذت هذا الشئ بغير حقه ، فقال : قد تصدقت . قال تصدقت بنصف درهم ؟ ثم هجره وترك الصلاة فى المسجد وخرج إلى مسجد خارج يصلى فيه . قال صالح : وحدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت شيخنا يحدث قال : استعمل بعض أمراء البصرة عبد الله بن محمد بن واسع على الشرطة فأناه محمد بن واسع فقيل للامير محمد بالباب . فقال للقوم ظنوا به فقال بعضهم : جاء يشكر للامير استعمل ابنه . فقال : لا ولكنه جاء يطلب لابنه الاعفاء . أو قال العافية . قال فاذن له ، فلما دخل قال أيها الامير بلغنى أنك استعملت ابنى وإنى أحب أن تسترنا يسترنا الله . قال قد أعفيناه يا أبا عبد الله . قال أبو الفضل صالح : ثم كتب لنا بشئ فبلغه فجاء إلى الكوة التى فى الباب فقال يا صالح انظر ما كان للحسن على فذهب به إلى بوران حتى يتصدق به فى الموضع الذى أخذ

منه . فقلت وما علم بوران من أى موضع أخذ هذا ؟ فقال : افعل ما أقول لك فوجهت بما كان أصابها إلى بوران وكان إذا بلغه أنا قبضنا شيئا طوى تلك الليلة فلم يفطر ثم مكث أشهراً لا أدخل إليه ، ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير أنه لا يدخل إليه من منزلى شئ ، ثم وجهت إليه يابيت قد طال هذا الامر وقد اشتقت اليك فسكت . فدخلت إليه فأكبت عليه وقلت له : يابيت تدخل على نفسك هذا الغم ؟ فقال يا بنى يابيتنى مالا أملكه ثم مكثنا مدة لم نأخذ شيئاً ثم كتب لنا بشئ فقبضنا فلما بلغه هجرنا أشهراً فكلمه بوران ووجه إلى بوران فدخلت فقال له يا أبا عبد الله : صالح يرضيك الله . فقال : يا أبا محمد والله لقد كان اعز الخلق على وأى شئ أردت له ، ما أردت له الا ما أردت لنفسى . فقلت له يابيت ومن رايت انت او من لقيت قوى على ما قويت أنت عليه ؟ قال وتحتج على . قال أبو الفضل : ثم كتب ابى رحمه الله الى يحيى بن خاقان يسأله ويعزم عليه ان لا يعيننا على شئ من أرزاقنا ولا يتكلم فيه . فبلغنى فوجهت الى القيم لنا وهو ابن غالب بن بنت معاوية بن عمرو وقد كنت قلت له : يابيت انه يكبر عليك وقد عزمت اذا حدث أمر اخبرتك به فلما وصل رسوله بالكتاب الى يحيى اخذه من صاحب الخبر قال فاخذت نسخته ووصلت الى المتوكل فقال لعبد الله : كم من شهر لولد احمد بن حنبل ؟ فقال عشرة اشهر قال تحمل الساعة اليهم أربعون الف درهم من بيت المال صحاحا ولا يعلم بها فقال يحيى للقيم : أنا أكتب الى صالح وأعلمه ، فورد على كتنا به فوجهت الى ابى اعلمه فقال الذى اخبره انه سكت قليلا وضرب بذقنه ساءة ثم رفع رأسه فقال : ما حيلنى اذا أردت امرأ أو اباد الله امرأ . قال أبو الفضل : وجاء رسول المتوكل الى أبى يقول : لو سلم احد من الناس سلمت ، رفع رجل الى وقت كذا أن علوا قدم من خراسان وانك وجهت اليه بمن يلقاه وقد حبست الرجل واردت ضربه وكرهت أن نغم فر فيه . يقال : هذا باطل تخلى سبيله . قال : وكان رسول المتوكل ياتى ابى يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسرى نحن بذلك فنأخذه نفقة حتى ندفنه ويقول : والله لو ان نفسى فى يدى لا رسلها ويضم أصحابه ويفتحها .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ح . وحدثنا محمد بن علي أبو الحسين قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : كتب عبيد الله بن يحيى الى أبي يخبره أن أمير المؤمنين امرني أن أكتب اليك كتابا أسألك من أمر القرآن لامسألة امتحان ولكن مسألة معرفة وبصيرة . فأملى على أبي رحمه الله الى عبيد الله بن يحيى - وحديث مامعنا احد -
 بسم الله الرحمن الرحيم احسن الله عاقبتك أبا الحسن في الامور كلها ودفع عنك مكاره الدنيا برحمته قد كتبت الى رضى الله تعالى عنك بالذى سأل عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرني وإني أسأل الله ان يديم توفيق أمير المؤمنين قد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد يغمسون فيه حتى أفضت الخلافة الى أمير المؤمنين فنفى الله بامير المؤمنين كل بدعة وانجلي عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المجالس ، فصرف الله ذلك كله وذهب به بامير المؤمنين ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ودعوا الله لأمير المؤمنين ، وأسأل الله أن يستجيب في أمير المؤمنين صالح الدماء وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين وأن يزيد في بيته ويعينه على ما هو عليه ، فقد ذكر عن عبد الله بن عباس انه قال : لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم . وذكر عن عبد الله بن عمر أن فقراء كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج كأنما فقي في وجهه حب الرمان فقال : «أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؟ انما ضلت الامم قبلكم في مثل هذا ، انكم لستم مما هنا في شيء ، انظروا الذي امرتم به فاعملوا به ، وانظروا الذي نهيتهم عنه فاتموا عنه » . وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «مراء في القرآن كفر» . وروى عن أبي جهم - رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تماروا في القرآن فان مراء فيه كفر » . وقال عبد الله بن العباس : قدم على عمر بن الخطاب رجل فجعل عمر يسأل عن الناس فقال : يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا . فقال ابن عباس فقات :

والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة . قال : فنهزني .
 صر وقال : مه . فانطلقت الى منزلي مكتئبا حزينا فبينما انا كذلك اذ اتاني رجل
 فقال أجب أمير المؤمنين . فخرجت فاذا هو بالبواب ينتظرني فاخذ بيدي
 فخلاني وقال : ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين متى
 ما يتسارعوا هذه المسارعة يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يختصموا ومتى
 ما يختصموا يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا . قال : الله أبوك ، والله ان كنت
 لا اكتمها الناس حتى جئت بها .

* وروى عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
 على الناس بالموقف فيقول : « هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد
 منوني أن أبلغ كلام ربي » .

* وروى عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم لن
 ترجعوا بشيء أفضل مما أخرج منه » . يعني القرآن ..

* وروى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : جردوا القرآن لا تكتبوا فيه شيئا
 إلا كلام الله عز وجل . وروى عن عمر بن الخطاب أنه قال : هذا القرآن كلام
 الله فضعوه مواضعه . وقال رجل للحسن البصري : يا أبا سعيد إني إذا قرأت
 كتاب الله وتدبرته كدت أن أياأس وينقطع رجائي . قال فقال الحسن : إن القرآن
 كلام الله وأعمال ابن آدم إلى الضعف والقصير فاحملوا بشره . وقال فروة بن
 نوفل الأشجعي كنت جارا لخباب - وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم -
 فخرجت معه يوما من المسجد وهو آخذ بيدي فقال : يا هذا تقرب لله بما
 استطعت فانك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه . وقال رجل للحكم
 ابن عتبة ما حمل أهل الاهواء على هذا ؟ قال الخوصومات . وقال معاوية بن قرة
 - وكان أبوه ممن أتى النبي صلى الله عليه وسلم - إياكم وهذه الخوصومات فلنفسها
 تحبب الاعمال . وقال أبو قلابة - وكان قد أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم - لا تجالسوا أصحاب الاهواء - أو قل أصحاب الخوصومات -
 فاني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون . ودخل

رجلان من أصحاب الاهواء على عهد بن سيرين فقالا يا ابا بكر نحدثك بحديث ؟ فقال لا . قالا فنقرأ عليك آية من كتاب الله ؟ قال لا لتقوماني غنى أو لا قوم عنكما . قال فقام الرجلان فخرجا فقال بعض القوم يا ابا بكر وما عليك أن يقرأ عليك آية من كتاب الله تعالى ؟ فقال له ابن سيرين انى خشيت ان يقرأ على آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي .

وقال محمد لو اعلم انى أكون متبلى الساعة لتركته . وقال رجل من أهل البدع لايوب السخيتياني يا ابا بكر أسألك عن كلمة ؟ فولى وهو يقول بيده ولا نصف كلمة وقال ابن طاوس لابن له يكلمه رجل من أهل البدع : يا بنى أدخل أصبعيك في أذنيك لا تسمع ما يقول . ثم قال : أشدد . وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات أ كثر التنقل . وقال إبراهيم النخعي : إن القوم لم يدخل عنهم شئ خير لكم لفضل عندكم . وكان الحسن رحمه الله يقول : شرداء خالط قلبا . يعنى الاهواء

وقال حذيفة بن اليمان - وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - اتقوا الله معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم ، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ، ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتهم ضلالا بعيدا - أو قال مبينا - قال أبى رحمه الله : وإنما تركت ذكر الأسانيد لما تقدم من اليمين التى خلقت بها مما قد علمه أمير المؤمنين لولا ذلك لذكرتها باسانيدها . وقد قال الله تعالى : (وإن أحدا من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) وقال (ألا له الخلق والامر) فأخبر بالخلق ثم قال والامر فأخبر أن الامر غير الخلق وقال عز وجل (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان) فأخبر تعالى أن القرآن من علمه وقال تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير) وقال (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) وقال

تعالى (وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق) فالقرآن من علم الله تعالى . وفي هذه الآيات دليل على أن الذي جاءه صلى الله عليه وسلم هو القرآن لقوله (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم) وقد روى عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أنهم كانوا يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق . وهو الذي أذهب إليه لست بصاحب كلام ولا أدري الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله أو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه أو عن التابعين رحمهم الله ، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود .

قال أبو الفضل : وقدم المتوكل فنزل الشمسية يريد المدائن فقال لى أبى : يا صالح أحب أن لا تذهب اليوم ولا تنبه على ، فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجا وكان يوم مطرا إذا يحيى بن خاقان قد جاء والمطر عليه في موكب عظيم فقال : سبحان الله لم تصل إلينا حتى نبليغ أمير المؤمنين السلام عن شيخك حتى وجه بى ثم نزل خارج الزقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل فجعل يخوض المطر ، فلما صار إلى الباب نزع جرموقه وكان على خفه ودخل وأبى فى الزاوية قاعد عليه كساء مربع وعمامة والستر الذى على الباب قطعة خيش ، فسلم عليه وقبل جبهته وسأله عن حاله وقال : أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول : كيف أنت فى نفسك وكيف حالك ؟ وقد أنست بقربك ويسألك أن تدعوه له . فقال : ما يأتى على يوم إلا وأنا أدهو الله له . ثم قال قد وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة فقال له : يا أبا زكريا أنا فى البيت منقطع عن الناس وقد أعفانى من كل ما أكرهه . فقال يا أبا عبد الله الخلفاء لا يهتمون هذا . فقال يا أبا زكريا تلتطف فى ذلك . فدعا له ثم قام فلما صار إلى الدار رجع وقال : أهكذا كنت لو وجه إليك بعض إخوانك تفعل ؟ قال نعم فلما صرنا إلى الدهليز قال قد امرنى أمير المؤمنين أن ادفعها إليك تفرقها ، فقلت تكون عندك الى ان تمضى هذه الايام . قال أبو الفضل : وقد كان وجه محمد بن عبد الله بن طاهر الى أبى فى وقت قدومه بالعسكر » أحب

ان تصير الى وتعلمنى الذى تعزم عليه حتى لا يكون عندى أحد « فوجه اليه » انا رجل لم أخالط السلطان وقد أعفانى أمير المؤمنين مما اكره وهذا مما اكره « فجهد أن يصير اليه فأبى وكان قد أدمن الصوم لما قدم وجعل لا يأكل اللحم وكان قبل ذلك يشتري له شحم بدرهم فيأكل منه شهراً فترك أكل الشحم وأدام الصوم والعمل وتوهمت انه قد كان جعل على نفسه ان يفعل ذلك ان سلم ، وكان حمل الى المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين ثم مكث الى سنة احدى واربعين ، وكان قل يوم يمضى الا ورسول المتوكل يأتيه ، فلما كان اول شهر ربيع الاول من سنة احدى واربعين حم ليلة الاربعاء وكان فى خريقته قطيعات فاذا أراد الشئ أعطينا من يشتري له وقال لى يوم الثلاثاء وأنا عنده أنظر فى خريقتى شئ فنظرت فاذا فيها درهم فقال وجه اقتضى بعد السكان فوجهت فاعطيت شيئاً فقال وجه فاشتري تمراً وكفر عني كفارة يمين . فاشتريت وكفرت عن يمينه وبقي من ثمن التمر ثلاثة دراهم فأخبرته فقال : الحمد لله . وكنت انام بالليل الى جنبه فاذا اراد حاجة حركنى فاناوله وجعل يحرك لسانه ولم يئن الا فى الليلة التى توفى فيها ولم يزل يصلى قائماً امسكه فيركع ويسجد وأرفعه واجتمعت عليه اوجاع الخصر وغير ذلك ، ولم يزل عقله ثابتاً فلما كان يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول لساعتين من النهار توفى رحمة الله تعالى عليه .

* حدثنا أبو على عيسى بن محمد الجريحي ثنا أحمد بن يحيى ثعلب النحوى قال كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فدخلت عليه فقال لى فيم تنظر؟ فقلت فى النحو والعربية والشعر ، فأنشدنى أحمد بن حنبل رحمة الله تعالى عليه :
إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يخلف ما مضى * وأن الذى يخفى عليه يغيب
لهونا عن الايام حتى تنابعت * ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن يفقر الله ما مضى * ويأذن لى فى توبة فأتوب
* حدثنا إبراهيم بن عبد الله الاصبهانى ثنا محمد بن إسحاق السراج قال .

سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول رأيت أبا زرعة في المنام فقلت له ما حالك يا أبا زرعة ؟ فقال أحمد الله على الأحوال كلها ، إني أحضرت فأوقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا عبيد الله لم لا تورعت من القول في عبادي ؟ فقلت يارب إنهم حاولوا دينك فقال صدقت . ثم أتى بظاهر الحلقة فاستعديت عليه إلى ربي فضرب الحد مائة ثم أمر به إلى الحبس : ثم قال ألحقوا عبيد الله بأصحابه ، بابي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى عليه :

وكان الامام أحمد بن حنبل موضعه من الامامة موضع الدعامة . لقدوته بالآثار . وملازمته للاختيار . لا يرى له عن الآثار معدلا . ولا يرى للرأي معقلا . كان في حفظ الآثار الجليل العظيم . وفي العلل والتعليل البحر العميم . ذكرنا له من رواياته اليسير . وإن كان هو البحر الغزير . أدرك من أتباع التابعين مالا يحصون كثرة .

فمن غرائب حديثه ما حدثناه محمد بن الحسن وأحمد بن جعفر بن حمدان وسليمان بن أحمد في آخرين قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أحمد بن جعفر وحجاج قالا : ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه » . وحدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا حجاج عن شعبة قال أخبرني عبد الله بن عون عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله - وحدث شعبة عن محمد بن زياد ثابت مشهور . وحدث سعيد بن ابن عون تفرد به حجاج ولم نكتبه إلا عن أحمد .

❦ حدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حماد بن خالد عن مالك بن أنس ثنا زياد بن سعيد عن الزهري عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم سدل ناصيته ماشاء الله أن يسدل ثم فرق بعد » .

هذا من غرائب حديث مالك تفرد به حماد وعنه أحمد .

* حدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ثنا عبد الله بن الحارث ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي عن أيوب بن موسى عن أيوب السخيتاني عن ثابت البناني عن أنس قال كنا عند ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لبى فسمعتة يقول : « لبيك بحجة وحرمة معا » تفرد به أيوب بن موسى عن أيوب السخيتاني ولم نكتبه إلا من حديث أحمد .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يعافى الاميين يوم القيامة مالا يعافى العلماء » . غريب من حديث ثابت تفرد به سيار عن جعفر . قال عبد الله قال أبي هذا حديث منكر وما حدثني به إلا مرة .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا أيوب السخيتاني عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر قال : « سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخليل فارس ماضر منها من الحفيا إلى ثنية الوداع ، وأرسل ما لم يضم منها من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق . قال عبد الله وكنت فارسا فسبقت الناس » . غريب من حديث ابن نافع تفرد به إسماعيل بن علية عن أيوب .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن هطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » . غريب من حديث شعبة عن ورقاء قيل إنه تفرد به غندر (١) عنه .

* حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم في جماعة قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن

(١) وهو محمد بن جعفر .

حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعد ما دفن» . تفرد به غندر عن شعبة .

* حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال قرأت على أبي قرّة موسى بن طارق عن موسى بن عقبة عن أبي صالح السمان وعطاء بن يسار - أو أحدهما - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أتحبون أن نجتهدوا في الدعاء ؟ قولوا اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك» . غريب من حديث موسى بن عقبة تفرد به أبو قرّة موسى بن طارق .

* حدثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا هشيم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : «كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع رأسه لا يجاوز بهما أذنيه» . قال عبد الله قال أبي لم يسمعه هشيم عن الزهري . قال عبد الله : وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا هشيم عن سفيان عن حسين عن الزهري نحوه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن المثنى عن قتادة عن عبد الله بن أحمد بن بريدة عن أبيه أنه عاد أخاه فرأى جبينه يعرق فقال : الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «المؤمن يموت بعرق الجبين» . غريب من حديث قتادة لم يروه عنه إلا المثنى بن سعيد الضبعي .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده : ثنا الاسود بن طامر ثنا الحسن بن صالح عن ابن أبي ليلى عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم يموت : «يكفن في ثوبيه ولا يغطى رأسه ولا يمس طيبا ويغسل بماء وسدر فانه يبعث يوم القيامة يليه» . لم يروه عن الحسن بن صالح إلا الاسود بن طامر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ثنا وكيع

عن أبيه عن محمد بن أبي المجالد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة قصاص بقصاص » تفرد به وكيع عن أبيه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا بشر بن المفضل ثنا عمار بن غزوة عن يحيى بن عمار قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقنوا موتاكم لا اله إلا الله » ثابت صحيح متفق عليه من حديث عمار .

* حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي ثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقى على الصفا : « لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله إلا الله أنجز وعده وصدق عبده وهزم الأحزاب وحده . » ثابت صحيح من حديث جعفر .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان وعلى بن محمد بن حبيش قالا : ثنا موسى ابن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد القدوس أبو بكر بن حبيش ثنا حجاج عن طامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة فرفع يده حتى جاوز بهما أذنيه .

* حدثنا الحسن بن محمد ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا عباد بن العوام عن هلال بن حباب عن عكرمة عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله اني أريد الحج أفأشترط ؟ قال : « نعم » قلت : فكيف أقول ؟ قال : « قل لبيك اللهم لبيك محلى من الارض حيث تحبسنى » .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا روح بن عباد ثنا هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الانصار أو نزلت بين أبويها » .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل
ثنا هشيم ثنا عبد الله بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « يمينك على ما صدقت به صاحبك » .
❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله .

* حدثنا محمد بن علي ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا إسماعيل
ابن إبراهيم عن الوليد بن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن حمرة عن عائشة . قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد
وإذا أراد أن يركع قام بقدر ما يقرأ الإنسان أربعين آية » . قال موسى سمعت
أبا عبد الله يذكر أن يونس بن عبيد روى عن الوليد بن أبي هشام وسمعت
أبا عبد الله يقول هو ثقة .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا الحلواني ثنا أحمد
ابن حنبل - في سنة ثمان وعشرين في الحرم - ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علي
ثنا سعيد الجري عن أبي طابد سيف السعدي عن يزيد بن البراء بن طاب .
قال : وكان أميراً بعمان وكان من خير الأمراء قال قال أبي رحمه الله تعالى
اجتمعوا فلنركم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان
يصلى فاني لا أدري ما قدر صحبتي إياكم فجمع بنيه وأهله فدعا بوضوء فضمض
واستنشق وغسل وجهه ثلاثاً وغسل هذه اليد - يعني اليمنى - ثلاثاً وغسل يده
هذه ثلاثاً - يعني اليسرى - ثم مسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وغسل
هذه الرجل ثلاثاً - يعني اليمنى - وغسل هذه الرجل ثلاثاً - يعني اليسرى -
قال هكذا ما آلوت أن أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
ثم دخل بيته فصلى صلاة ما ندري ما هي ثم خرج فأمر بالصلاة فأقيمت
فصلى بنا الظهر فأحسب أني سمعت منه آيات من يس ثم صلى العصر ثم صلى
بنا المغرب ثم صلى بنا العشاء ثم قال هكذا ما آلوت أن أريكم كيف كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان يصلى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
(١٥ - حلية - تابع)

ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ثنا زكريا بن أبي زائدة عن سميد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال : « خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما أعلمه قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا ، ولا حاب على شيئا قط » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا زياد بن الربيع أبو خديش اليمامي قال سمعت أبا عمران الجوني يقول سمعت أنس بن مالك يقول ما عرف اليوم شيئا مما كنا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا فإن الصلاة قال أو لم تضعوا في الصلاة ما قد علمتم .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا صفوان بن عيسى وزيد بن الحباب قالا : ثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس بن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على حمزة فوقف عليه فراه قد مثل به فقال : لولا أن نجد صعبة لتركته حتى تأكله العافية وما نريد العاهة حتى يحشر من بطونها قال ثم دعا بنمرة فكفنه فيها فكانت إذا مدت على رأسه بدت قدماء وإذا مدت على قدميه بدا رأسه قال فكثر القتل وقتل الثياب ، وكان يكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن أكثرهم قرآنا فية . إلى القبلة قال فدفنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليهم وقال : وكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في ثوب واحد .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو عبد الله المسكن ثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المسيلة الجامع » .

* حدثنا أبو بكر وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم

نهى عن قتل حيات البيوت إلا الابرودو الطفيتين فانهما يخطفان - أو قال
يطمسان - الابصار ويطرحان الاجنة من بطون النساء . ومن تركها
فليس منا » .

* حدثنا أبو بكر وأحمد بن جعفر قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبي
ثنا عباد بن عباد ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لها : « انى لأعرف غضبك إذا غضبتى ورضاك إذا
رضيتى . قالت : وكيف تعرف ذلك يا رسول الله ؟ قال إذا غضبت قلت يا محمد وإذا
رضيت قلت يا رسول الله » .

* حدثنا أبو بكر ومحمد بن على بن حبيش قالوا : ثنا موسى بن هارون ح .
وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ
ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عباد قال دخلت على عائشة فقالت : « ما اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فى ذى القعدة ولقد اعتمرنا ثلاث عمر » .
* حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرئ ثنا محمد بن عبد الله
الحضرمي ح . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ
قالا : ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس
« أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلى على رطبات فإن لم يكن
فتمرات فإن لم يكن حسا حسوات من ماء » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا
أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عثمان بن عبد الملك أبو قدامة العمرى حدثنا
عائشة بنت سعد عن أم ذرة قالت رأيت عائشة تصلى الضحى وتقول مارأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إلا أربع ركعات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد ثنا الحسن بن الحسن الاشقر ثنا
جعفر الاحمر عن مخلوع عن منبذ الثورى عن أم سلمة قالت : « كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يجترئ عليه أحد الا على كرم الله وجهه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن قتادة عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل : ما يملكك على هذا ؟ والله ما ركبك أحد قط أكرم على الله منه » فافرض عرقا .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا إدريس بن عبد الكريم ثنا أحمد بن حنبل ثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه قال : كننا نصلي مع نبينا عليه الصلاة والسلام الظهر بالهاجرة فقال لنا : « أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني ثنا رباح ثنا صهر بن حبيب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن صهر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تمنعن الرجل أهله أن تأتي المسجد » . فقال ابن لعبد الله بن صهر : إنا لئمنعن فقال له : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذا ؟ قال فما كله عبد الله حتى مات .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح عن صهر بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن علية ثنا محمد بن السائب عن أمه عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه قال إنه مثل فؤاد الحزين ويمرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحد اكن الوسخ بالماء من وجهها » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا مرحوم بن عبد العزيز حدثني أبو صمران الجوني عن يزيد بن مانبوش عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فيه

بين عينيه ووضع يده على صدغيه وقال وانبياؤه واخليلاه واصفياه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن منصور أبو النصر الزعفراني ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : سألت جابرا : متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة ؟ قال كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع فترجح فوضحنا قال جعفر وراحة النواضح حين تزول الشمس .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن ميمون ثنا جعفر عن أبيه عن جابر أن البدن التي نحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة بدنة نحر بيده ثلاثا وستين ونحر على كرم الله وجهه ماغير وأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر ثم شرب من مرقها .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر أبو جعفر المدائني ثنا ورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأتهمينا إلى مشرعة فقال : « ألا تشرع يا جابر ؟ » قال فقلت بلى ! قال فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعت قال ثم ذهب لحاجته ووضعته له وضوءاً فجاء فتوضأ ثم قام فصلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه فقامت خلفه فأخذ باذني جعلني عن يمينه .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد الخياط ثنا حاصم بن صمر عن حاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن حاصر بن ربيعة عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أضحى يوما محرما ملبيا حتى غربت الشمس غربت بذنوبه كما ولدته أمه » .

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم الهذلي ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو القاسم بن أبي الزناد ثنا اسحاق بن حازم عن عبد الله ابن مقسم عن جابر بن عبد الله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق بن ايوب ثنا ابراهيم بن هاشم البغوي ثنا

أحمد بن حنبل - إملأ من كتابه في شعبان سنة سبع وعشرين - ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته « أن النبي صلى الله عليه لم يمّت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس » .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن السندی بن بحر ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن حنبل ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني شيخ كبير عليل يشق علي القيام فرني بليلة يوفقني الله فيها ليلة القدر قال : « عليك بالسابعة » .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثتنا أم عمرو بنت حسان بن زيد أبو الفيص - قال عبد الله قال أبي وكانت عجوز صدق وما حدث أبي عن امرأة غيرها - قالت : حدثني سعيد بن يحيى ابن قيس بن عيسى - قال أبي وكان زوجها غير أبيه - قال بلغني أن حفصة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنت مرضت قدمت أبا بكر قال : « ليس أنا أقدمه ولكن الله عز وجل يقدمه » .

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن حنبل ثنا معمر بن سليمان عن خصيف عن مجاهد عن عائشة قالت : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والذهب » .

* حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر وروح قالا : ثنا سعيد عن قتادة عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ بهما جميعا أولي بهما جميعا » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم ثنا يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمرو ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عما يقتل

الحرم قال : « يقتل المقرب والفوسقة والحدأة والغراب والكلب العقور » .
 * حدثنا محمد بن أحمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معمر بن
 سليمان قال سمعت بردا يحدث عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبيت أحد ثلاث ليالٍ إلا ووصيته
 مكتوبة » . قال فما بت من ليلة إلا ووصيتي عندي موضوعة .

* حدثنا محمد بن أحمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان
 ابن عمر القطان أخبرنا عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال « نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن القزع والقزع أن يخلق الرجل رأس الصبي ويترك
 بعض شعره » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا
 معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : « لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا
 معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « الناس كالابل المائة لا توجد فيها راحلة » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد
 عن حسين ثنا عمرو بن شعيب حدثني سليمان مولى ميمونة قالت أتيت على
 ابن عمر وهو بالبلاط والناس يصلون في المسجد قلت : ما يمنعك أن تصلى
 مع القوم ؟ قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تصلوا
 صلاة يوم مرتين » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا عبد الله بن يحيى
 الصنعاني القاضي أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني أخبره أنه سمع ابن عمر
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سره أن ينظر إلى يوم القيامة
 رأى عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشئت
 وأحسبه قال وسورة هود » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا معاذ ابن معاذ ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر خمر وكل خمر حرام » :

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثني عبيد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا الصبح بالوتر » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا قال اخبرني ماصم الاحول عن عبد الله بن شفيق عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا الصبح بالوتر » .

* حدثنا محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا محمد بن مسلم ثنا محمد إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ملعون من سب أباه ، ملعون من سب أمه ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير تخوم الارض ، ملعون من كره أحمى من طريق ، ملعون من وقع على بهيمة ، ملعون من حمل بعمل قوم لوط » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا شعاع بن الوليد ثنا أبو جناب الكلبي عن حمزة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ثلاث على فرائض وهن عليكم تطوع : الوتر ، والنحر وصلاة الضحى » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا جرير ثنا قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تصلح قبلتان بارض وليس على مسلم جزية » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا جرير ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي

ثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الاملاك » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان عن الملاء عن أبيه عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للرزق » .

* حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد القدوس عن مسعر عن أبي البلاد عن الشعبي قال دخل رجل على عائشة وغنمها ابن أم مكتوم وهي تقطع الاترج بمسل وتطعمه ، فقيل لها فقالت : مازال هذا له من آل محمد عليه الصلاة والسلام منذ مات عبد الله عز وجل فيه نبيه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم قال أخبرنا صهر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة قالت : لما نزل عذري من السماء جاءني النبي صلى الله عليه وسلم « فأخبرني فقالت : نحمد الله ولا نحمدك » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق السراج ثنا محمد بن طريف أبو بكر الاغين ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم - يعني خالد بن أبي يزيد - عن أبي الزبير عن جابر قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال : « لا وجدتكم » .

* حدثنا أبو عيسى بن محمد الجريجي قال سمعت عبد الله بن حنبل يقول كنت أسمع أبي كثيرا يقول في سجوده : اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك . فقلت له اسمعك كثيرا تقول في سجودك فمئذك فيه أثر ؟ فقال لي : نعم ! كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيرا يقول هذا في سجوده فسألته كما سألتني فقال نعم كنت سمعت سفيان الثوري يقول هذا كثيرا في سجوده فسألته كما سألتني فقال نعم كنت أسمع منصور بن المعتمر يقول هذا كثيرا .

٤٤٦ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى ورضوانه عليه .
 ومنهم الامام الهمام المشهور . بالحفظ والفقہ مذکور . أعلامه في العالم
 منشور . إسحاق بن إبراهيم الحنظلي
 قرين الامام المحظّم المبجل . أحمد بن حنبل . وخدين الامام المفضل محمد
 ابن إدريس الشافعي . كان إسحاق للأثر مثيرا . ولاهل الزين والبدع
 مبيرا . اقتصرت من ذكره ومناقبه على نبذ من غرائب حديثه ومشاهيره .
 * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال أنشدني
 أحمد بن سعيد الرباطي في إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

قربى إلى الله دمانى * إلى حب أبي يعقوب إسحاق
 لم يجعل القرآن خلقا كما * قد قاله زنديق فساق
 جماعة السنة أدا به * يقيم من شد على ساق
 يا حجة الله على خلقه * في سنة الماضين للباقي
 أبوك إبراهيم محض التقي * سباق محجد وابن سباق
 * حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن إسحاق قال لما مات إسحاق بن إبراهيم
 وقف رجل على قبره فقال

وكيف احتمل للسحاب صليعه * بأسقائه قبراً وفي لحده بحر
 * حدثنا إبراهيم ثنا محمد قال أنشدني عبد الله بن محمد قال سمعت أبا عبد الله
 البخاري قال قال لي علي بن حجر في إسحاق .

لم يخاف سحاق علما وفقها * بخراسان يوم فارق مثله
 بيض الله وجهه ووقاه * فزما يوم قطر بر وهو له
 وأتاب الفردوس من قال آ * مين وأعطاه يوم يلقاه سوله
 ❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى . ومن مسانيد .
 * حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن على المقدسي - بمكة - ثنا أبو عبد الرحمن

أحمد بن شعيب النسائي - بالرواية - ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله تعالى سائل كل راع عما استرطاه حفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » . غريب من حديث قتادة لم يروه إلا معاذ عن أبيه .

* حدثنا علي بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا الوليد عن ثور بن يزيد عن الزهري عن سالم عن أبيه قال لقيني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في لسانه ثقل ما بين كلامه فذكر عثمان قال عبد الله : فقلت والله ما أدري ما تقول غير ، أنكم تعلمون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وإذا هو هذا المال فإن أعطاه يعني رضي ذلك . غريب من حديث ثور والزهري لم يروه إلا الوليد وهو ابن ميسم .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا إسحاق بن راهويه أخبرنا سويد بن عبد العزيز ثنا قرعة بن عبد الرحمن بن حيويل المصري عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل زادكم صلاة خير لكم من حمر النعم الوتر وهي لكم فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر » . غريب من حديث قرعة لم يروه عنه الاسويد .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيب ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا إسحاق بن راهويه ثنا بقيق بن الوليد ثنا يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو ابن الاسود أن جنادة بن أبي أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إني حدثتكم عن مسيح الضلالة حتى خفت أن لا تغفلوا هو قصير أخفج جعد أعور مطموس العين اليسرى ليس بشائيه ولا حجرا فان التمس لكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » . لم يروه بهذه الالفاظ الا خالد تفرد به عنه يحيى .

* حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه

أخبرنا أبو عامر العقدي ثنا زمعة بن صالح عن عمرو بن دينار عن جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل خفض ورفع ، غريب من حديث عمرو تفرد به زمعة .

* حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا يحيى بن واضح الانصاري ثنا موسى بن عبيد الربذي عن عبد الله بن عبيدة وغيره عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات فمن توقاهن كان أتقى لدينه ، ومن واقعهن أو شك أن يواقع الكبائر ، كالمترع إلى جانب الحمى أو شك أن يواقعه ، وإن لكل ملك حمى وحى الله حدوده » . غريب من حديث عمار لم يروه إلا موسى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا عبد الله بن محمد بن شبرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا غياث بن بشير ثنا عبيد الله بن أبي زياد القداح المكي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ذكاة الجنين ذكاة أمه » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به غياث عن عبد الله .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا إسحاق ثنا بقية حدثني محمد القشيري عن أبي الزبير عن جابر قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضافح المشركون أو يكتنوا أو يرحب بهم » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به بقية عن القشيري .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا إسحاق أخبرنا عبد الله بن رجاء أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به ابن خثيم بهذا اللفظ ، وعبد الله بن رجاء هو المكي ليس بالعراقي البصري .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو غسان المديني قال إسحاق هو محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم قال لا أعلمه إلا عن أنس بن مالك يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يقول الله تعالى لا أذهب بصفتي عبد فأرضى له ثوابا دون الجنة » .
غريب من حديث أبي غسان تفرد به زيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه
ثنا روح بن عبادة ثنا ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن قوما
شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشى : فقال « عليكم بالانسلال قال
فانسللنا فوجدناه أخف » . تفرد به روح عن ابن جريج .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن إسحاق قال أخبرنا عبد الرزاق قال سمعت
مالكا يقول : « وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق قرنا فقلت
من حدثك هذا يا أبا عبد ؟ الله قال نافع عن ابن عمر . قال عبد الرزاق فقال
لى بعض أهل المدينة : إن مالكا عا هذا الحديث من كتابه » . تفرد به
عبد الرزاق عن مالك فيما قاله سليمان .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إسحاق بن
إبراهيم قال أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن أسيد بن خضير قال بينا أنا أصلى ذات ليلة إذ رأيت مثل القناديل
نورا ينزل من السماء فلما أن رأيت ذلك وقعت ساجدا ، قال فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « هلا مضيت ؟ فقلت ما استطعت إذ
رأيت ان وقعت ساجدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو مضيت لرأيت
العجائب » . غريب تفرد به معاذ عن أبيه .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن إبراهيم
أخبرنا النضر بن شميل ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن زيد بن
يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بكر أرايت
لو وجدت مع ام رومان رجلا ما كنت صانعا ؟ قال كنت والله قاتله قال : فانت
ياسهيل بن بيضاء قال لعن الله الالبعد فهو خبيث ولعن الله البعدى فهى خبيثة
ولعن الله أول الثلاثة . ذكره فقال : يا ابن بيضاء تأولت القرآن (والذين يرمون

أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم (الآية) . غريب تفرد به يونس عن أبي إسحاق وعنه النضر .

* حدثنا مخلد بن جعفر قال ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة قال : « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إلى صلاة قط إلا شهر بيده إلى السماء قبل أن يكبر » . غريب من حديث محمد بن عمرو لم يروه عنه إلا محمد بن إسحاق .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا جعفر بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا مبشر بن جرير بن عثمان عن أسد بن سعد عن عاصم بن حميد - من أصحاب معاذ - عن معاذ بن جبل قال أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ظن الطان أنه صلى وليس بخارج ثم خرج فقال قائل : يا رسول الله ظننا أنك صليت ولست بخارج . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الأمم ولم يصلها أحد قبلكم » .

٤٤٧ محمد بن أسلم

ومنهم السليم الاسلم المذكور بالسواد الاعظم . الطوسي أبو الحسن محمد ابن أسلم

أحواله مشتهرة مشهورة . وشبه تلك سطرة مذكورة . كان بالآثار مقتديا . وعن الآراء منتهيا . أعطى بياناً وبلاغة . وزهداً وقناعة . نقض على المخالفين بتبينه . وأقبل على تصحيح حاله وشأنه .

* حدثنا أبي ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبي قال قرأت على أبي عبد الله محمد بن القاسم الطوسي خادم ابن أسلم قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول وذكرني حديث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة ، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم » فقال رجل : يا أبا يعقوب من السواد الاعظم ؟ فقال محمد بن أسلم وأصحابه ومن

تبعه ، ثم قال سأل رجل ابن المبارك فقال: يا أبا عبد الرحمن من السواد الأعظم؟ قال أبو حمزة السكوني. ثم قال إسحاق في ذلك الزمان يعني أبا حمزة ، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه . ثم قال إسحاق: لو سألت الجبال من السواد الأعظم؟ قالوا جماعة الناس ولا يعلمون ان الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فيه ترك الجماعة . ثم قال إسحاق: لم أسمع طالما منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم . قال أبو عبد الله وسمعت أبا يعقوب المروزي ببغداد وقلت له قد صحبت محمد بن أسلم وصحبت أحمد بن حنبل أى الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين؟ فقال يا أبا عبد الله لم تقول هذا؟ إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة أشياء فلا نقرن معه أحدا: البصر بالدين، واتباع أثر النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا، وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو. ثم قال لي نظر أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية الذي وضعه محمد بن أسلم فتمعجب منه ثم قال يا أبا يعقوب رأيت عيناك مثل محمد؟ فقلت يا أبا عبد الله لا يغلظ رأي محمد من أستاذيه ورجاله مثله فتفكر. ساعة ثم قال: لا قد رأيتهم وعرفتهم فلم أر فيهم على صفة محمد بن أسلم . قال أبو عبد الله وسألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل فافتنى فيها وقد كنت سمعت محمد بن أسلم أفتى فيها بغير ذلك احتج فيها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت يحيى بن يحيى بفتيا محمد بن أسلم فيها فقال: يا بني أطيعوا أمره وخذوا بقوله ، فإنه أبصر منا . ألا ترى أنه يحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في كل مسألة وليس ذاك عندنا . قال سمعت . شيخا من أهل مرو يكنى بأبي عبد الله قال صحبت ابن عيينة ووكيما وكان صديقا ليحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وكان صاحب علم فأخبرني قال كنت عند يحيى بن يحيى فقال لي: يا أبا عبد الله قد رأيت محمد بن أسلم وصحبت إسحاق بن راهويه فأى الرجلين أبصر عندك وأرجح؟ فقلت يا أبا زكريا مالك إذا ذكرت محمد بن أسلم تذكره مع إسحاق بن راهويه وغيره؟ قد صحبت وكيما سنتين وأشهرأ وصحبت سفيان بن عيينة ولم أريوما واحدا لهم من الشجائل للمحمد بن أسلم . ثم قلت: إنما يعرف محمد بن أسلم

رجل بصير بالعلم قد عرف الحديث ينظر في شأكل هذا الرجل فيعلم بأى حديث يعمل به هذا الرجل اليوم . غريب في هذا الخلق لانه يعمل بما حمل به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو عند الناس منكر لانهم لم يروا أحدا يعمل به فلا يعرفه إلا بصير . فقال . يحيى ابن يحيى صدقت هو كما تقول فمن مثله اليوم ؟ قال : وسمعت إسحاق بن راهويه ذات يوم روى في ترجيع الاذان أحاديث كثيرة ثم روى حديث عبد الله بن زيد الانصارى وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع عامة أهل هذه الكورة غوغاء ثم قال احذروا الغوغاء فان الانبياء قتلهم الغوغاء ، فلما كان الليل دخلت عليه فقلت له يا أبا يعقوب حدثت هذه الاحاديث كلها في الترجيع فإلك لا تأمن مؤذذك ؟ قال يا مغفل ألم تسمع ما قلت في الغوغاء لانهم هم الذين قتلوا الانبياء فاما أمر محمد ابن أسلم فانه يتبادى كلما أخذ في شئ تم له ، ونحن عنده نملا بطونا لا يتم لنا أمر نأخذ فيه نحن عند محمد بن اسلم مثل . السراق قال أبو عبد الله وكتب إلى أحمد بن نصر أن اكتب إلى بحال محمد بن اسلم فانه ركن من اركان الاسلام . قال وأخبرني محمد بن مطرف وكان رحل إلى صدقة الماوردي قال قلت لصدقة ما تقول في رجل يقول القرآن مخلوق ؟ فقال لا أدري ، فقلت إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتابا . قال هو معكم ؟ قلت نعم قال اثنى به . فأتيته به فلما كان من الغد قال لنا ويحكم كذا نظن أن صاحبكم هذا صبي فلما نظرت اليه إذا هو قد فاق أصحابنا قد كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت القرآن مخلوق فاما اليوم فلو ضرب عنقي لم أقله . قال : وكنت جالسا عند أحمد بن نصر بنديسابور بعد مامات محمد بن أسلم بيوم فدخلت عليه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب وقالوا : جئنا من عند أئى النضر وهو يقرئك السلام ويقول ينبغي لنا أن نجتمع فنمزي بعضنا بموت هذا الرجل الذى لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز رجلا مثله . وقيل لاهم بن نصر يا أبا عبد الله صلى عليه ألف ألف من الناس وقال بعضهم ألف ألف ومائة ألف من الناس يقول صالحهم وطالحهم لم نعرف لهذا الرجل نظيرا فقال أحمد بن نصر يا قوم اصلحوا

سرا تركم بينكم وبين الله ، ألا ترون رجلا دخل بيته بطرس فأصلح سره بينه وبين الله ثم نقله الله : إلينا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس . قال أبو عبد الله ودخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال يا أبا عبد الله تعال أبشرك بما صنع الله ياخيك من الخير ، قد نزل بي الموت وقد من الله على أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه ، وقد علم الله ضعفى وأننى لا أطيق الحساب فلم يدع عندي شيئاً يحاسبني به الله . ثم قال : أغلق الباب ولا تأذن لاحد على حتى موت وتدفنوني كتيبى (١) واءلم أنى أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثاً غير كتيبى وكسائى ولبدى وإنائى الذى أنوضاً منه . وكتيبى هذه فلا تكلموا الناس مؤنة . وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهماً فقال : هذا لابنى أهداه إليه قريب له ولا أعلم شيئاً احل لى منه ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « انت ومالك لأبيك » . وقال : « اطيب ماياً كل الرجل من كسبه وولده من كسبه » . فكفنونى فيها فان أعصم لى بعشرة دراهم ما يستر عورتى فلا تشتروا بخمسة عشر ، وابسطوا على جنازتى لبدى وغطوا على جنازتى كسائى ولا تكلموا أحداً لى جنازتى ، وتصدقوا بانائى ، أعطوه مسكينا يتوضاً منه . ثم مات فى اليوم الرابع . فمعبت أن قال لى ذلك بينى وبينه ، فلما أخرجت جنازته جمال النساء يقلن من فوق السطوح : يا أيها الناس هذا العالم الذى خرج من الدنيا ، وهذا ميراثه الذى على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم ، يجلس أحدهم للعالم سذنين أو ثلاثاً فيشتري الضياع ويستفيد المال . وقال لى محمد يا أبا عبد الله أنا معك وقد علمت ان مسمى فى قيصى من يشهد لى فكيف ينبغى لى ان آتى الذنوب ، إنما يعمل الذنوب جاهل ينظر فلا يرى أحداً فيقول : ليس يرانى أحد أذهب فأذنب . فاما أنا كيف يمكننى ذلك وقد علمت ان داخل قيصى من يشهد على . ثم قال يا أبا عبد الله مالى ولهذا الخلق ، كنت فى صلب أبى وحدى ، ثم حشرت فى بطن أمى وحدى ثم دخلت الدنيا وحدى ثم تقبض روحى وحدى

(١) ليكون تبرأ مما يخالف الحق وقوله لى « بعصرت من المصوت » مرفوف .

وادخل في قبري وحدي ويأتيني منكر ونكير فيسألاني في قبري وحدي ، فان صرت إلى خير صرت وحدي ، وإن صرت إلى شر كنت وحدي ، ثم أوقف بين يدي الله وحدي ، ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي ، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي ، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي ، فإلى ولاناس . ثم تذكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت ان يسقط ثم رجعت إليه . فنهى ثم قال يا أبا عبد الله إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة وكتبت أنا الآخر ، فانا عندهم على غير طريق وهم عندي على غير طريق . وقال لي : يا أبا عبد الله أصل الاسلام في هذه الفرائض وهذه الفرائض في حرفين ما قال الله ورسوله افعل فهو فريضة ينبغي ان يفعل ، وما قال الله ورسوله لا تفعل فينبغي ان يفتنى عنه فتركه فريضة . وهذا في القرآن وفي فريضة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقرؤونه ولكن لا يتفكرون فيه . قد غلب عليهم حب الدنيا .

حديث عبد الله بن مسعود « خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ (وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) »

وحديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وامتى تفرق على ثلاثة وسبعين كلها في النار الا واحدة » قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال ما انا عليه اليوم وأصحابي .

فرجع الحديث إلى واحد والسبيل الذي قال في حديث ابن مسعود والذي قال ما أنا عليه وأصحابي فدين الله في سبيل واحد ، فكل عمل أصله أعرضه على هذين الحديثين فما وافقهما عملته وما خالفهما تركته ، ولو أن أهل العلم فعلوا لكانوا على أثر النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال ، ولو كان في حديث عبد الله بن عمرو الذي قال « كلها في النار إلا واحدة » قال كلها في الجنة الا واحدة ، لكان ينبغي ان يكون قد تبين علينا في خشوعنا وهمومنا وجميع امورنا خوفا ان نكون

من تلك الواحدة فكيف وقد قال « كماها في النار إلا واحدة » قال عبد الله : صحبت محمد بن أسلم نيفا وعشرين سنة لم أراه يصلي حيث أراه ركعتين من التطوع الا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ولم يكن أحد أعلم بسرّه وعلايته مني . وسمعتة يحلف كذا كذا مرة أن لو قدرت أن أنطوع حيث لا يراني لما كأت لفعلت ، ولكن لا أستطيع ذلك خوفاً من الرياء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اليسير من الرياء شرك » ثم أخذ حجراً صغيراً فوضعه على كفه فقال أليس هذا حجراً ؟ قلت : بلى ا قال أوليس هذا الجبل حجراً ؟ قلت بلى قال فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر فكذلك الرياء قليلة وكثيره شرك . وكان محمد يدخل بيتاً ويغلق بابه ويدخل معه كوزاً من ماء فلم ادر ما يصنع حتى سمعت ابناً له صغيراً يبكي بكاءه فنهته امه فقلت لها : ما هذا البكاء ؟ فقالت إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي فيسمعه الصبي فيحكيه . فكان إذا اراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء ، أو كان محمد يصل قوماً ويعطيهم ويكسوم فيبعث إليهم ويقول لارسل : انظر ان لا يعلموا من بعثه إليهم ، فيأتهم هو بالليل فيذهب به إليهم ، ويخفي نفسه فرعاً بلى ثيابهم وتقذ ما عندهم ولا يدرون من الذي أعطاهم ولا أعلم منذ صحبتته وصل أحداً بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك .

وأكلت عند محمد ذات يوم ثريداً فيريداً فقلت له : يا أبا الحسن مالك تأتيني بثريد بارد هكذا تأكله ؟ قال : يا أبا عبد الله إني انما طلبت العلم لاصح به ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس في الحار بركة » . وكنت أخبز له فمما نخلت له دقيقاً قط إلا أن اغضبه وكان يقول اشتري شعيراً اسود قد تركه الناس فانه يصير إلى الكنيف ، ولا تشتري إلا ما يكفيني يوماً بيوم . وأردت أن اخرج إلى بعض القرى ولا أرجع نحواً من أربعة أشهر فاشتريت له عدل شعير ابيض جيداً فنقيته وطحنته ثم أتيت به فقلت : إني أريد أن أخرج إلى بعض القرى فأغيب فيه واشتريت لك هذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع . فقال لي : نقيته لي وجودته لي ؟ قلت نعم . فتغير لونه وقال إن كنت تقيدت

فيه وثقيته فأطعمه نفسك فلمل لك عند الله أمملا لا تحتمل أن تطعم نفسك
النقي، فاما أنا فقد سرت في الأرض ودرت فيها فبالذي لا إله إلا هو ما رأيت
نفسا تصلى إلى القبلة شرا عندي من نفسي، فبم أحتج عند الله أن أطعمها
النقي؟ خذ هذا الطعام واشتر لي بدله شعيراً أسود رديا فانه إنما يصير إلى
الكنيف. ثم قال: ويحكم أتم لا تعرفون الكنيف، لا أعلم فيكم من يبصر
بقلبه، لو أن إنسانا كان يبيع بيعا فجاءه رجل بدراهم فقال: أحب أن تعطيني
من جيد بيعك فانه أريده للكنيف تضحكون منه وتقولون: هذا مجنون،
فكيف لا تضحكون من أنفسكم؟ احفروا حفرا واجملوا فيها ماء وطعاما
وانظروا هن ينتن في شهر، وأنتم تجعلونه في بطونكم فينتن في يوم وليلة،
فالكنيف هو البطن. ثم قال: اخرج واشتر لي رحي لجفني بها واشتر لي
شعيراً رديا لا يحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدي فأكله لعل أبلغ ما كان فيه
علي وفاطمة، فانه كان يطحن بيده وولد له ابن فدفع إلى دراهم وقال: اشتر كبشين
عظيمين وخال بهما فانه كلما كان أعظم كان أفضل. فاشترت له وأعطاني
عشرة دراهم فقال اشتر به دقيقا واخبزه فنخلت الدقيق وخبزته ثم جئت
به فقال: نخلت هذا؟ فأعطاني عشرة دراهم آخر وقال اشتر به دقيقا ولا تئخله
واخبزه. فخبزته وحملت به إليه فقال لي: يا أبا عبد الله ان العقيقة سنة ونخل
الدقيق بدعة ولا ينبغي أن يكون في السنة بدعة، فلم أحب أن يكون ذلك
الخبز في بيتي بعد أن يكون بدعة.

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى.

وأما كلامه في النقض على المخالفين من الجهمية والمرجئة فشائع ذائع
وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير محدثة في كتابه المترجم
بالرد على الجهمية ذكرت منه فصلا وجيزا من فصوله وهو:

ما حدثناه محمد بن جعفر المؤدب ثنا أحمد بن بطة بن إسحاق ثنا إسماعيل
ابن أحمد المديني ثنا أبو عبد الله بن موسى بمكة وهو عن محمد بن القاسم خادم
محمد بن أسلم وصاحبه قال سمعت محمد بن أسلم يقول: زعمت الجهمية أن القرآن

مخلوق وقد أشركوا في ذلك وهم لا يعلمون لأن الله تعالى قد بين أن له كلاما فقال (إني اصطفتيك على الناس برسالاتي وبكلامي) وقال في آية أخرى (وكلم الله موسى تكليما) فأخبر أن له كلاما وأنه كلم موسى عليه السلام فقال في تكليمه إياه يا موسى إني أنا ربك فمن زعم أن قوله « يا موسى إني أنا ربك » خلق وليس بكلامه فقد أشرك بالله، لأنه زعم أن خلقا قال لموسى إني أنا ربك ، فقد جعل هذا الزاعم ربا لموسى دون الله . وقول الله أيضا لموسى في تكليمه (فاستمع لما يوحى إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) فقد جعل هذا الزاعم إلها لموسى غير الله . وقال في آية أخرى لموسى في تكليمه إياه (يا موسى إني أنا الله رب العالمين) فمن لم يشهد أن هذا كلام الله وقوله تكلم به والله قاله وزعم أنه خلق فقد عظم شركه وافترأؤه على الله لأنه زعم أن خلقا قال لموسى (يا موسى إني أنا الله رب العالمين) فقد جعل هذا الزاعم للعالمين ربا غير الله فأى شرك أعظم من هذا ؟ فتبقى الجهمية في هذه القصة بين كفرين اثنين إن زعموا أن الله لم يكلم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به ، وإن زعموا أن هذا الكلام (يا موسى إني أنا الله رب العالمين) خلق فقد أشركوا بالله ، ففي هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى ، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خلق ، وقول الله خلق ، وما أوحى الله إلى أنبيائه خلق وأما نقضه رحمه الله على المرجئة الكرامية التي زعمت أن الإيمان هو القول باللسان من دون عقد القلب الذي هو التصديق ، فقد صنف في الإيمان وفي الإعمال الدالة على تصديق القلب وأماراته كتابا جامعا كبيرا .

• حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني المقرئ ثنا محمد ابن زهير الطوسي ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا كهس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن صمر عن صمر أن جبرائيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإيمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالتقدير كله خيره وشره » . الحديث وهذا أول حديث ذكره واستفتح

به كتابه وبني عليه كلامه . قال محمد بن أسلم : فبدء الايمان من قبل الله فضل منه ورحمة ومن يمن به على من يشاء من عباده ، فيقذف في قلبه نورا ينور به قلبه ويشرح به صدره ويزيد في قلبه الايمان ويحببه إليه ، فاذا نور قلبه وزين فيه الايمان وحببه إليه آمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره وآمن بالبعث والحساب والجنة والنار حتى كأنه ينظر إلى ذلك وذلك ، من النور الذي قذفه الله في قلبه ، فاذا آمن قلبه لنطق لسانه مصداقا لما آمن به القلب وأقر بذلك وشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأن هذه الأشياء التي آمن بها القلب فهي حق . فاذا آمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح فأطاعت أمر الله وعملت بعمل الايمان وأدت حق الله عليها في فرائضه وانتهت عن محارم الله ايماناً وتصديقاً بما في القلب ولطق به اللسان ، فاذا فعل ذلك كان مؤمناً . وقد بين الله ذلك في كتابه ، وأن بدء الايمان من قبله فقال تعالى (ولكن الله حبيب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم) وقال (أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) افلا يرون أن هذا التزيين وهذا النور من عطية الله ورزقه يعطى من يشاء كما يشاء أتري ان الناس يعمرون . وقال في كتابه (والذين أوتوا العلم والايمان) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحارث بن مالك : « عبد نور الله الايمان في قلبه » وقال « نور يقذف في القلب فينشرح وينفسح » ثم بين الرسول أنه يتبين على المؤمن إيمانه بالعمل حين قيل له هل له علامة يعرف بها قال : « نعم الانابة إلى دار الخلود والنجاة عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله » ألا ترون أنه قد بين أن إيمانه يعرف بالعمل لا بالقول . وقد بين ان الايمان الذي في القلب ينفعه إذا عمل بعمل الايمان فاذا عمل بعمل الايمان تتبين علامة إيمانه أنه مؤمن . فهذا كلامه الذي عليه ابتناء الكتاب وأنه جعل الاعمال علامة للايمان ، وأن الايمان هو تصديق القلب ، وأن اللسان شاهد يشهد ومعبّر يعبر عما في القلب ، لا أن الشاهد المعبر نفس الايمان من دون تصديق القلب على ما زعمت الكرامية . وضمن هذا الكتاب من الآثار المسندة وقول

«الصحابة والتابعين أحاديث كثيرة. قال محمد بن اسلم: وقال المرجى: ويتفاضل الناس في الأعمال، خطأ (١) لأنه زعم أن من كان أكثر عملاً فهو أفضل من الذي كان أقل عملاً، فعلى زعمه أن من الذي كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم عملوا بعده أعمالاً كثيرة من الحج والعمرة والغزو والصلاة والصيام والصدقة والأعمال الجسمية، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم بالاتفاق، ثم من كان بعد أبي بكر الصديق ومرو قد عملوا الأعمال الكثيرة التي لم يعملها مرو ولم يبلغها ومرو أفضل منهم. ثم من بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين قد عملوا أعمالاً كثيرة أكثر مما عملته الصحابة والصحابة أفضل منهم فأى خطأ أعظم من خطأ هذا المرجى الذي زعم أن الناس يتفاضلون بالأعمال؟ وإنما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، يفضل من يشاء من عباده على من يشاء عدلاً منه ورحمة، فكل من فضله الله فهو أعظم إيماناً من الذي دونه، لأن الإيمان قسم من الله قسمه بين عباده كيف شاء، كما قسم الارزاق فأعطى منها كل عبد ما شاء، ألا ترى إلى قول عبد الله بن مسعود: «إذا أحب الله تعالى عبداً أعطاه الإيمان» فالإيمان عطية الله يعطيه من يشاء ويفضل من يشاء على من يشاء، وهو قوله تعالى (ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم) وقال: (أفئن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) أفلا ترون أن هذا التزيين وهو النور من عطية الله ورزقه يعطى من يشاء كما يشاء ألا ترى أن الناس يمرون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم فواحد نوره مثل الجبل، وواحد نوره مثل البيت فكم بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان؟ فإذا كان نور من خارج مثل الجبل وآخر مثل البيت، فكذلك نورها من داخل القلب على قدر ذلك ظلمة الجحمة والجهمية قياسهما قياس واحد، فإن الجهمية زعمت أن الإيمان المعرفة

(١) ولا أعمال تختلف كيفاً وكما ويكون التفاضل بها على موجب ذلك فلا يوازن عمل أحاد الأمة عمل الرسول عليه السلام ولا عمل الصحابة رضى الله عنهم كيفاً أصلاً بل يحسن الطوسي الكلام في هذا الفصل.

نفسه ، بلا إقرار ولا حمل . والمرجئة زعمت انه قول بلانصديق قلب ولا حمل
فكلاهما شيعة إبليس وعلى زعمهم إبليس مؤمن ، لانه عرف ربه ووحده حين
قال (فبعزتك لأغوينهم أجمعين) وحين قال : (إني أخاف الله رب العالمين) وحين
(قال رب بما أغويتني) فأى قوم أبين ضلالة وأظهر جهلا وأعظم بدعة من
قوم يزعمون ان إبليس مؤمن ؟ فضلوا عن جهة قياسهم يقيسون على الله
دينه والله لا يقاس عليه دينه فما عبادت الاوثان والاصنام الا بالقائسين
فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله في دينه واتبعوا ولا تبتدعوا فان دين
الله استعان واقتداء واتباع لا قياس وابتداع .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : اقتضرت من تفاصيله ومعارضته
على المرجئة على مذكرت ، وكتابه يشتمل على أكثر من جزءين مشحونا بالآثار
المسندة وقول الصحابة والتابعين .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله :
أدرك محمد بن أسلم من التابعين جماعة فان الاعمش وإسماعيل بن أبي خالد
تابعيان ، وهو قد سمع من محمد ويعلى ابني عبيد ومحاضر وعبيد الله بن موسى
العبسي وأبي نعيم وجعفر بن عوف . وأدرك من أصحاب الثوري والاوزاعي
جماعة منهم قبيصة والحسين بن جعفر ويزيد بن هارون وعبد العزيز بن أبان
ومحمد بن كثير ووهب بن جرير وخلاد بن يحيى ومؤمل والحيدى والعلاء
ابن عبد الجبار ومن أهل المشرق النضر بن شميل ويحيى بن يحيى والحسين
ابن الوليد وجعفر بن يحيى ممن لا يعد .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا محمد بن أحمد بن زهير
الطوسي ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى ثنا محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا » .
* حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد قال ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا
عبيد الله بن موسى ثنا شيبان عن حاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزنى الرجل وهو مؤمن ولا يشرب

الحجر وهو مؤمن ينزع منه الايمان ولا يعود حتى يتوب فاذا تاب عاد اليه .
غريب من حديث حاصم لأعلمه رواه عنه الاشيبان بهذا اللفظ .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله ابن موسى ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيت من ناقصات عقول وذنن أسبي لب ذوى الالباب منكن » . غريب من حديث عبيد الله تفرد به موسى .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى ابن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ثابت بن قنطلة قال قال عبد الله -يعنى ابن مسعود- عليكم بالطاعة والجماعة فانها جبل الله الذى أمر به ، وإن ما تذكرون فى الجماعة خير مما تحبون فى الفرقة ، وإن الله تعالى لم يخلق فى هذه الدنيا شيئاً الا جعل الله له نهاية ينتهى اليها ، ثم ينقص ويزيد ، فالاسلام اليوم مقبل له ثبات ويوشك أن يبلغ نهايته ، وآية ذلك أن تغشوا النافقة وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغنى إلا الفقر ، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه ، وحتى أن الرجل ليشتكى الحاجة وابن صمه غنى ما يعطف عليه بشيء » . * حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة وحسين بن حفص ومحمد بن كثير قالوا : ثنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ابن مسعود قال : ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الحديث .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن جعفر بن عون ثنا المعلى بن عرقان قال سمعت أبا وائل يقول سمعت ابن مسعود يقول : ينتهى الايمان إلى الورع ، ومن أفضل الدين أن لا يزال باله غير خال عن ذكر الله عز وجل ، ومن رضى بما أنزل الله من المعاء إلى الارض دخل الجنة إن شاء الله ، ومن أراد الجنة لا شك فيها فلا يخف فى الله لومة لائم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد - إملاء - ثنا محمد بن أحمد بن زهير [ثنا محمد بن أسلم ثنا إبراهيم بن سليمان] ثنا عبد الحكم (١) عن أنس بن مالك

(١) هو ابن عباد مترك .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ، والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا إبراهيم ابن سليمان ثنا عبد الحكم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقبل الله صلاة رجل لا يؤدي الزكاة حتى يجمعهما فان الله تعالى قد جمعهما فلا تفرقوا بينهما » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن أسلم الطوسي ثنا عبد الحكم بن ميسرة ثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : « مارئي رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو قال مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - ماداً رجله بين أصحابه » . غريب من حديث ابن جريج لم نكتبه الا من حديث محمد بن أسلم .

* حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا زنجويه بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله بن مسعود : « صلوا الصلوات في المسجد فانها من الهدى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم » . غريب من حديث الاعمش عن أبي وائل .

* حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة بن عقبة ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالدجلة فان الارض تطوى بالليل » .

* حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد المرواني ثنا زنجويه ابن محمد اللباد ثنا محمد بن أسلم الطوسي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو الوفاء جعفر قال حدثني أبي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سمع الفلاح فلم يجبه فلا هو معنا ولا هو وحده » غريب من حديث ابن عمر لم نكتبه الا من حديث أبي الوفاء .

حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى بن عبيد ثنا يحيى ابن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول » .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم الزاهد ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا هشام بن عوف عن أبيه عن عمرو بن أبي سلمة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه على عاتقيه .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن الزبير ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة في ضمان الله ، رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل ، ورجل خرج غازيا في سبيل الله ، ورجل خرج حاجا » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - من أصله - ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ثنا محمد أسلم ثنا حسين بن الوليد ثنا سليمان بن (١) أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الصبغة تمنع بعض الرزق » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن موسى ثنا داود عن الشعبي عن جرير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله » الحديث .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك بن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يمنع من الحج حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر فأت ولم يحج فليمت يهوديا أو نصرانيا » .

« حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفيان عن الازاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبيد الرحمن بن غنم عن عمر بن الخطاب قال : « من أطلق الحج ولم يحج حتى مات فأقسموا عليه أنه مات يهوديا أو نصرانيا » .

« حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الخطري ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يضحكون أو يمزحون فقال : « أكثرُوا ذكر هازم الذات » .

« حدثنا أبو أحمد محمد بن إسحاق ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدينين أنهم لا يعلمون إلا خيرا ، إلا قال الله تعالى : قد قبلت قولكم - أو قال شهادتكم - وغفرت له ما لا تعلمون » .

« حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن عبيد المرواني ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التسبيح للرجال والتصفيق للنساء » .

« حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسماعيل بن سعيد بن أبي عروبة ثنا يزيد العقيلى عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح لصلاة بالكبير ويختمها بالتسليم » .

« حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفيان عن عمرو بن قيس عن الحكم عن القاسم عن نعيمرة عن شريح بن هانيء عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المسح للمقيم يوم ولية والمسافر ثلاثة أيام وليالهن » .

« حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفيان

الثوري عن أبي هريرة قال : كننا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الناس لكم تبع وسيأتي رجال من أقطاع الارض يتفقهون في الدين فاستوصوا بهم خيرا » .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد بن زهير ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا عبد الأعلى عن أعين عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشرك أخفى من ديب الحمل على الصفا في الليلة الظلماء ، وأدناه ان تحب على شئ من الجور وتبغض على شئ من العدل ، وهل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله ؟ قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان الثوري عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي فراس ان عمر بن الخطاب قال في خطبته : « إنما كنا نعرفكم أيها الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا والوحى وينزل وينبئنا الله من أخباركم فن أظهر لنا خيرا أحبيناه عليه ، وأنزلناه به ، ومن أظهر لنا شرا أبغضناه عليه وأنزلناه به ، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم » .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن موسى ثنا شيبان عن منصور عن سعد بن عبيدة عن محمد الكندي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تحلف بأبيك ولا تحلف بغير الله فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك » .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن حكيم (١) بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من مات وهو مد من الخرق لقي الله وهو كعابد وثن » .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان

(١) متروك.

عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة مدمن خمر »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الحكم بن ميسرة ثنا سعيد بن بشر - صاحب قتادة - عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة ، المرجئة والقدرية »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عمار بن عبد الجبار عن الهيثم بن جاز عن أبي داود عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإخلاصك بلا إله إلا الله أن تحجزك مما حرم الله عليك » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الرحيم (١) بن واقد ثنا مالك بن سعيد عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال : لما كان يوم الخندق نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد وضع بينه وبين إزاره حجرا يقيم صلبه من الجوع .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى عليه .

اقتصروا على من ذكرناهم من الأئمة الذين هم أوتاد الأرض لاشتغالهم مع وفود علمهم بالنسك والعبادة ، ولو ذكرنا من يخافونهم في التعب والنسك من رواة الآثار والفقهاء لطال الكتاب . وعنه إلى ذكر المشتهرين بالنسك والمغتربين لحظوظهم من الاوقات والساعات الذين ليس لغيرهم فيهم مرتع ولا عنهم مقتبس

٤٤٨ - أبو سليمان الداراني

* فنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العيسى الداراني ، وداريا قرية من قرى دمشق . كان سبر الاحوال ليعتبر الاحوال . فظهر من الاعلال لمداومته على الدؤوب والكلال .

(١) في حديثه . ناكير .

* حدثنا سليمان بن أحمد - إمامنا - ثنا هارون بن ملول المصري قال سمعت ذا النون المصري يقول تسمعوا ليلا على أبي سليمان الداراني فسمعه يقول : « يارب إن طالبتي بسريرتي طالبتك بتوحيديك ، وإن طالبتي بذنوبي طالبتك بكرمك ، وإن جعلتني من أهل النار أخبرت أهل النار بحبي إليك . »

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول سمعت صالح بن عبد الجليل يقول ذهب المطيعون لله بالذيذ العيش في الدنيا والآخرة يقول الله تعالى لهم يوم القيامة رضيتم بي بدلا دون خلقي وآثرتموني على شهواتكم في الدنيا فعندي اليوم فباشروها فلهم اليوم عندي تحياتي وكرامتي في فارقوها وبقربي فتغنموا فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنات إلا من أجلكم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا محمد بن أحمد ابن مطر ثنا القاسم بن عثمان الجرمي قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول : قرأت في بعض الكتب يقول الله عز وجل : « بعيني ما يتجمل المتجملون من أجلي ويكابد المكابدون في طلب مرضاتي فكيف بهم وقد صاروا في جوارى وتبجحوا في رياض خلدي ، فهناك فليبشر المصغون إلى أعماهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب ، ترون أن أضيع لهم عملا وأنا أجود على المولين عني ، فكيف بالمقبلين على ما غضبت على أحد كفضبي على من أذنب ذنبا فاستعظمه في جنب عفوي فلو كنت معجلا أحدا وكانت العجلة من شأنى لعاجلت القائلين من رحمتي ، فأنا الديان الذي لا تحل معصيتي ولا أطاع إلا بفضل رمتي ولو لم أشكر عبادي إلا على خوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك وجعلت ثوابهم الأمن مما خافوا فكيف بعبادي لو قد رفعت قصورا تحار رؤيتها الأبصار فيقولون ربنا لمن هذه القصور فأقول : لمن أذنب ذنبا ولم يستعظمه في جنب عفوي ، إلا واني مكافئ على المدح فمدحوني . »

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا أبو هارون يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : من أحسن في نهارة كفى في ليله

ومن أحسن في ليله كفى في نهاره ، ومن صدق في ترك شهوة كفى في ثوابها ، وكان الله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له . قال وممعت أبا سليمان يقول لا يصف أحد درجة هو فيها حتى يدعها أو يجوزها . قال وممعت أبا سليمان يقول : إذا بلغ العبد غاية من الزهد أخرجه ذلك إلى التوكل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن محمد ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول : « أهل المعرفة دعاؤهم غير دعاء الناس وهمتهم غير هممة الناس » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « إرادتهم من الآخرة غير إرادة الناس ، ودعاؤهم غير دعاء الناس »

* حدثنا محمد بن جعفر المؤدب ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « لو شك الناس كلهم في الحق ماشككت فيه وحدي » . قال أحمد كان قلبه في هذا مثل قلب أبي بكر الصديق يوم الردة .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أبي حاتم ثنا ابن أبي الخوارى قال قال أبو سليمان : « كل قلب فيه شك فهو ساقط » .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو علي الحسين بن عبد الله السمرقندي ثنا أحمد بن أبي الخوارى حدثني إبراهيم بن الخوارى - وكان أبو سليمان يحبه ويبيت عنده - قال قال أبو سليمان : « مامن شيء من درج العابدين إلا ثبت - يعني نفسه عارف بما هنالك - إلا هذا التوكل المبارك فاني لأعرفه إلا كسام الريح ليس يثبت » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى الأسدي قال سمعت أحمد ابن أبي الخوارى قال قال أبو سليمان : « لو توكلنا على الله ما بيننا الخاطئ ولا جعلنا لباب الدار غلقا مخافة اللصوص » وسأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل فبكى وقال : « مثلك يسأل عن هذا ؟ أفضل ما يتقرب به العبد

- إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره .
- * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول : « من وثق بالله فى رزقه زاد فى حسن خلقه وأعقبه الحلم وسخت نفسه فى نفقته وقلت وسأوسه فى صلاته » .
- * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع » .
- * حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد سمعت أبا سليمان يقول « إذا أصاب الشهوة فندم ارتفعت عنه العقوبة ، وإن اغتبط وحدث نفسه أن يعاودها دامت عليه العقوبة » .
- * حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قال أبو سليمان . « إذا استحيى العبد من ربه عز وجل فقد استكمل الخير » .
- * حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول « لا تجبى الوسواس إلا إلى كل قلب حاسر رأيت لصا يأتى الخرابية ينقبها وهو يدخل من أى الأبواب شاء ، إنما يجبى إلى بيت فيه رزم وقد اقل ينقبه ليستل الرزمة »
- * حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول « قد أسكنهم الغرف قبل أن يطيعوه وأدخلهم النار قبل أن يعصوه وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الاصنام والله تعالى يحبه ماضره ذلك عند الله طرفة عين .
- * حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « دع الخبز أبدا وأنت تشتهييه فهو أخرى أن تعود إليه » قال وقال لى أبو سليمان « جوع قليل وسهر قليل وبرد قليل يقطع عنك الدنيا » .
- * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول « القناعة أول الرضا والورع أول الزهد » .
- (١٧ - حلية - تاسع)

* حدثنا أحمد ثنا عمر ثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول « لا تعاتب أحدا من الخلق في زماننا ، فانك إن عاتبتك أعقبك بأشد مما عاتبتك دعه بالأمر الأول فهو خير له . قال أحمد : فجريت فوجدته على ما قال . »
* حدثنا أحمد ثنا عمر قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول « اختلفوا علينا في الزهد بالعراق فمنهم من قال الزهد في ترك لقاء الناس ، ومنهم من قال في ترك الشهوات ، ومنهم من قال في ترك الشبع . وكلامهم قريب بعضه من بعض وأنا اذهب إلى ان الزهد في ترك ما يشغلك عن الله . »

* حدثنا أبو محمد بن حيان قال ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول « لا للرضى حدودا للورع حدودا لا زهد خدوما أعرف الاطراف من كل شيء » قال أسد حدثت به سليمان فقال . « من رضى بكل شيء فقد بلغ حد الرضى ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع ومن زهد في كل شيء فقد بلغ حد الزهد . »

* حدثنا أبو محمد قال ثنا إسحاق قال ثنا أحمد قال قلت لسليمان أن ابن داود قال « ليت الليل أطول مما هو » قال « قد أحسن وقد أساء قد أحسن حين تمنى طول الليل للطاعة وأساء حين تمنى طول ما قصره الله أنه أن مضت عنه هذمه فله في التي تأتي عوض . »

* حدثنا أبو محمد ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قال لي سليمان : من أى وجه أزال العاقل اللاتمة ضمن أساء إليه ؟ قلت : لا أدري . قال من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذى ابتلاه به .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن أبي المعلى ثنا أحمد بن أبي الحواري . قال قلت لأبي سليمان : لم أوتر البارحة ولم أصل ركعتي الفجر ، ولم أصل الصبح في جماعة . قال : بما كسبت يدك والله ليس بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها .

* حدثنا أحمد ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا موسى بن صمران قال سمعت أبا سليمان يقول : الدنيا تطلب الهارب منها فان أدركته جرحته ،

وإن أدركها الطالب لها قتلته .

* حدثنا محمد بن علي بن حاصم ثنا أحمد بن بجير الواسطي ثنا أحمد بن محمد ابن سلمة قال : سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول : واحزنناه على الحزن في دار الدنيا .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي قال سمعت محمد بن أحمد بن سميد يقول : سمعت القاسم بن عثمان الجرعى يقول قال لي أبو سليمان : يا قاسم إذا سماك الله باسم فككن عند ما سماك وإلا هلكك .

* حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى ثنا عبد الله بن محمد العطشى ثنا إبراهيم بن الجنييد حدثني أحمد بن أبي الخوارى . قال سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني يقول : مفتاح الآخرة الجوع ، ومفتاح الدنيا الشبع ، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى .

* حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى ثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر بن شاذان قال سمعت الحسن بن علي المعمرى يقول سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول : كنت ليلة باردة في الحراب فأقلقتني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة ، فغلقتني عيني فتهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ، ولو كانت الأخرى لو وضعنا فيها . فأليت على نفسي بأن لا أدمو إلا ويداي خارجتان حراً كان أو برداً .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن أحمد بن سميد الواسطي قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول قال لي أبو سليمان : يا أحمد إني محدثك بحديث فلا تحدث به حتى أموت ، نمت ذات ليلة عن وردى فإذا أنا بحوراء تنهني وتقول : يا أبا سليمان تنام وأنا أربي لك في الخدور منذ خمسمائة عام ؟ .

* حدثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي

الحواري قال : شكوت إلى أبي سليمان الوسواس فقال : إني أرى قد غمك ،
يا أبا الحسن ! إن أردت أن ينقطع عنك فإن أحسبت بها فافرح بها ، فانك إذا
فرحت بها انقطع عنك ، فانه ليس شيء أبغض إليه من سرور المؤمن ، وإن
اغتممت منها ذاك .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري
قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما يجيئ الوسواس وكثرة الرؤيا إلى كل ضعيف ،
فاذا أخلص انقطع عنه الرؤيا وكثرة الوسواس . قال أبو سليمان : وربما أقت
سنين لا أرى الرؤيا .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري
قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول . العيال يضعفون يقين الرجل ، إنه إذا
كان وحده فجاء قنع ، وإذا كان له عيال طلب لهم ، وإذا جاع الطالب فقد
ضعف اليقين .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت
أبا سليمان يقول : إذا جاءت الدنيا إلى القلب ترجلت الآخرة منه ، وإذا كانت
الدنيا في القلب لم تجيئ الآخرة تزجها ، لأن الدنيا لثيمة والآخرة عزيزة .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : يلبس
أحدهم عباءة قيمتها ثلاثة دراهم ونصف وشهوته في قلبه خمسة دراهم ألفا
يسنحى أن تجاوز شهوته لباسه . قال أبو سليمان : وإذا لم يبق في قلبه من
الشهوات شيء جاز له أن يتدرع عباءة ويلزم الطريق ، لأن العبادة علم من
أعلام الزهد ، ولو أنه ستر زهده بشويين أبيضين بمخلطة الناس كان أسلم له .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال حدثني أبو سليمان قال : شهدت
مع أبي الأشهب جنازة بمبادان فسمعتة يقول : أوحى الله تعالى إلى داود عليه
السلام يا داود حذر فانذر أصحابك أكل الشهوات ، فان القلوب المتعلقة
بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني . قال أبو سليمان : فكتبته في رقعة
وارتحلت ما معي حديث غيره .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت صالح بن عبد الجليل يقول : لا ينظر أهل البصائر إلى ملوك الدنيا بالتمعظيم لهم والغبطة .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصهباني ثنا أحمد بن محمد ابن حمدان ل سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول قال لي أبو سليمان : يا أحمد كن كوكبا فان لم تكن كوكبا فكن قمرآ ، فان لم تكن قمرآ فكن شمسا . فقلت يا أبا سليمان القمر أضوأ من الكوكب ، والشمس أضوأ من القمر . قال : يا أحمد كن مثل الكوكب طلع أول الليل إلى الفجر ، فقم أول الليل إلى آخره ، فان لم تقو على قيام الليل فكن مثل الشمس تطلع أول النهار إلى آخره ، فان لم تقدر على قيام الليل فلا تعص الله بالنهار .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا فاتك شيء من التطوع فاقض فهو أخرى أن لا تعود إلى تركه .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول أمتل لي رأسي بين جبلين من نار ، وربعا رأيتني أهوى فيها حتى أبلغ إقرارها ، فكيف تهنا الدنيا من كانت هذه صفته ؟ .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما هانوا عليه فمضوه ، ولو كرموا عليه لمنعم منها .

* حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبدا ، إنما رجع من رجع من الطريق .

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول لمحمود بن خالد : احذر صغير الدنيا فانه يحجر إلى كبيره .

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا قال الرجل لأخيه : بيني وبينك الصراط ، فانه ليس يعرف الصراط

لو عرف الصراط لأحب أن لا يتعلق بأحد ولا يتعلق به أحد .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : لما حج أوبس دخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فغشى عليه ، فلما أفاق قال أخرجوني فليس بلادي بلداً محمد صلى الله عليه وسلم فيه مدفون .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : كان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف موسرين ؟ قال : اسكت إنما كان عثمان وعبد الرحمن خازنين من خزان الله في أرضه ، ينفقان في وجوه الخير قال : وسمعت أبا سليمان يقول : هم ماملوا ربهم بقلوبهم .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ربما أقت في الآية الواحدة خمس ليال ، ولولا أني بعد أدع الكفر فيها ماجزتها أبداً ، وربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل ، فسيحان الذي رده إليهم بعد .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان ح . وحدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : الرضا عن الله عز وجل والرحمة للخلق درجة المرسلين .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس العجب ممن لم يجد لذة الطاعة ، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من عرف الدنيا عرف الآخرة ، ومن لم يعرف الدنيا لم يعرف الآخرة . قال أحمد : يعني الزهد .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري ح . وحدثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : أليس قد جاء الحديث : إن المؤمن ينظر بنور الله ؟ قال : صدقت ، ولكن أين الذي ينظر بنور الله ؟ قال وقلت لأبي سليمان : إن فلانا وفلانا لا يقمان على قلبي . قال ولا على قلبي ولا . كن لعلنا إنما أتينا

من قلبى وقلبك ، فليس فينا خير وليس نحب الصالحين .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كان ليحيى بن زكريا قدح يشرب فيه ويتوضأ ، فمر برجل يشرب بيده فقال : أرى هذا قد اجتزى بيده ، فطرح القدح فقال : هذا مع ما تركته من الدنيا . وقلت لأبى سليمان : تبئت عندنا ؟ قال : ما أحبكم تشغلونى بالنهار وتريدون أن تشغلونى بالليل . وقلت لأبى سليمان : إني قد غبطت بنى إسرائيل ، قال : بأى شيء ويحك ؟ قلت : بثمان مائة سنة وبأربعمائة سنة حتى يصيروا كالشنان البالية ، والحنايا ، وكالأوتار . قال : ما ظننت إلا أنك قد جئت بشيء لا والله ما يريد الله منا أن تيبس جلودنا على عظامتنا ، ولا يريد منا إلا صدق النية فيما عنده ، هذا إذا صدق في عشرة أيام نال ما نال ذاك في عمره .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : كانوا إذا شغلوا لا يشتهوا اللقاء ، فإذا افترقوا التفتوا وتواضعوا . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : ما شككت فيه من شيء فلا تشكن أن اجتماعكم بالليل بدعة .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبى الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : ما عمل داود عليه السلام عملاً قط كان أتق له من خطيئته ، ما زال منها خائفاً هارباً حتى لحق بربه عز وجل .

* حدثنا أحمد وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كيف يعجب طائل بعمله ؟ وإنما يعد العمل نعمة من الله ، وإنما ينبغي له أن يشكر ويتواضع ، وإنما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون أنهم يعملون ، فأما من زعم أنه مستعمل فبأى شيء يعجب ؟ .

* حدثنا أحمد بن عبد الله ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول أرجو أن أكون قد رزقت من الرضا طريقاً ، لو أدخلنى النار لكنت بذلك راضياً . قال : ورأيت أبا سليمان أراد أن يلبي فغشى عليه ، فلما أفاق قال : يا أحمد بلغنى أنى الرجل إذا حج من غير حله فقال : لبيك اللهم لبيك ، قال له

الرب : لا لبيك ولا سعديك ، حتى ترد ما في يديك ، فإيوه منى أن يقال لى هذا، ثم لى . قال : وصمت أبا سليمان يقول : ليس اتخاذ الحج من بضاعة أهل الورع لايقتضى منه دين ولا يشترى منه مصحف ، وما فضل يرد إلى الورثة .
* حدثنا عبد الرحمن بن محمد الواعظ ثنا أحمد بن عيسى بن ماهان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : ربما سمعت الرجل يقول : فؤادى يلحسنى من الجوع ، ولولا أنى أخاف أن أضعف عن أداء القرائض ما أكلت شيئاً .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا . أحمد بن أبي الخوارى قال قال لى أبو سليمان : كيف يترك الدنيا من تأمر به بترك الدينار والدرهم وهم إذا ألقوها أخذتموها أتم .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لولم يكن لأهل المعرفة إلا هذه الآية الواحدة لا كتفوا بها (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أى شئ أراد أهل المعرفة ؟ والله ما أرادوا إلا ما سأل موسى عليه السلام .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كل ما شغلك عن الله من اهل أو مال أو ولد فهو عليك مشقوم . فحدثت به مروان ابن محمد فقال : صدق والله أبو سليمان . قال : وصمت أبا سليمان يقول : الذى يريد الولد أحمق لا للدنيا ولا للآخرة ، إن أراد أن يأكل أو ينام أو يجامع فغض عليه ، وإن أراد أن يتعبد شغله .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن جعفر قال : ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال أبو سليمان قال لقمان لابنه : يا بني لا تدخل فى الدنيا دخولا يضر بآخرتك ، ولا تتركها تركا تكون كلا على اننام . وقال لى أبو سليمان : ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يفت لك ، ولكن ابدأ برغيفيك فاحرزهما ثم تعبد . قال أبو سليمان : ولا خير

في قلب يتوقع قرع الباب ، يتوقع إنسانا يجيى* يعطيه شيئا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا ذكرت الخطيئة لم أشته ان أموت ، قلت أبقي لعلى أن أتوب . قال وسمعت أبا سليمان يقول : أى شئ* يزيد الفاسقون عليكم إذا انتهيت شيئا أكلتموه .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : يجوز للرجل أن يقول : اللهم اجعلنى صديقا ؟ قال : إن عرف في نفسه من خصالهم شيئا وإلا فلا يتمد فان من الدعاء تمديا . قال أبو سليمان : وما رأيت صوفيا فيه خير إلا واحدا عبد الله بن مرزوق . قال وأنا أرق لهم قال وقال صبح لأبي سليمان : طوبى للزاهدين . فقال أبو سليمان : طوبى للعارفين . قال وسمعت أبا سليمان يقول في الرجل يتعبد ثم يترك العبادة ثم يرجع إليها ، قال : ليس يبلغ ما كان فيه أبداً لأنه دخلها أولا ومعه آلة من الخوف ، فلما رجع إليها عاد إليها وليست تلك الآلة معه فليس يبلغها أبدا . قال وقلت لأبي سليمان : يكون الرجل يصيب الشهوات وهو يجد حلاوة العبادة . قال : ما أعرفه بوجه من الوجوه ، وإن الله تعالى ليفعل بعد في خلقه ما يشاء . قال وسمعت أبا سليمان يقول : كل من أكل ليسر أخاه لم يضر أكله ، إن العامل لله لا يخيّب ، إنما يضره إذا أكل شهوة نفسه - يعنى الشهوات - قال وقلت لأبي سليمان : يأتى على القلب ساعة لا يرتاح . قال : لأعرفه إلا من حدة فكره ، ففزا لقط على السطح - يعنى قلب ابن آدم - يقول لا بد من روعة . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن استطعت أن لا تعرف بشئ ولا يسار إليك فافعل . قال وسمعت يقول في قوله عز وجل (ينظرون من طرف خفي) قال أبصار قلوبهم . قال وقلت لأبي سليمان : سهرت ليلة في ذكر النساء إلى الصباح . قال فتغير وجهه وغضب على فقال : ويحك : أما استحييت منه يراك ساهراً في ذكر النساء ؟ ولكن كيف تستحي ممن لا تعرف ؟ قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد ، وإذا لذت لك السجود فلا تركع ولا تقرأ ، الأمر الذى يفتح لك فيه فالزمه . قال وسمعت أبا سليمان

يقول : من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان . قال وفسره قال : كان أمس في شيء ينوى الزيادة فلما أصبح اليوم إلى تلك الزيادة فلم ينو الزيادة ، ففتر نيتيه ، فليس يثبت على هذه الحال . قال : ولو أراد الوصف أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه . وفسره فقال : لا يصف درجة هو فيها حتى يجوزها ويفتر عنها .

* حدثنا محمد بن عبد الله بن معروف الصفار ثنا أبو علي سهل بن علي بن سهل الدوري ثنا أبو عمران موسى بن عيسى الجصاص قال سمعت أبا سليمان يقول : ينبغي للعبد المعنى بنفسه أن يميت العاجلة الزائلة المتعقبة بالآفات من قلبه بذكر الموت وما وراء الموت من الآهوال والحساب ، ووقوفه بين يدي الجبار . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الزاهد حقاً لا يذم الدنيا ولا يمدحها ولا ينظر إليها ، ولا يفرح بها إذا أقبلت ، ولا يحزن عليها إذا أدبرت قال وسمعه يقول : إذا جاع القلب وعطش صفاورق ، وإذا شبع وروى صمى وبار . قال وسمعت أبا سليمان يقول : استجلب الزهد بقصر الأمل وادفع أسباب الطمع بالايأس والقنوع ، وتخلص إلى راحة القلب بصحة التفويض . قال وسمعت أبا سليمان يقول : جلساء الرحمن يوم القيامة من جعل فيهم خصال باقية : الكرم ، والحلم والعلم ، والحسكة ، والرحمة والرأفة والفضل والصفح والاحسان والعطف والبرواللطف . وقال أبو سليمان : رد سبيل العجب بمعرفة النفس ، وتخلص إلى إجماع القلب بقلّة الخطأ ، وتعرض لركة القلب بمجالسة أهل الخوف ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن ، والتمس باب الحزن بدوام الفكرة ، والتمس وجوه الفكرة في الخلوات .

* حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : كان عطاء السلمي قد اشتد خوفه وكان لا يسأل الله الجنة أبداً ، فاذا ذكرت عنده الجنة قال : نسأل الله العفو :

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان

يقول : أقمت عشرين سنة لم أحتلم فدخلت مكة فأحدثت بها حدثاً فما أصبحت حتى احتلمت ؟ فقلت له : فأى شيء كان ذلك الحدث ؟ قال : تركت صلاة العشاء في المسجد الحرام في جماعة ، فما أصبحت حتى احتلمت . وكان يقول : الاحتلام عقوبة : قال وسمعت أبا سليمان يقول : حيل بيني وبين قيام الليل . قال أحمد : كان الذكر يغلب عليه فإذا قام غشى عليه .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إني لأمرض فأعرف الذنب الذي أمرض به ، وقد أصابني مرض لم أعرف له ، سببا قال فدخلت على أختي فقلت لها : دعوت الله أن يسلم على المرض ؟ قالت : نعم . قال : لو لم أجد إلا أن اعترض على الحمار لم ادع الحج . قال أحمد فخرج إلى الحج .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ما حجوا ولا رابطوا ولا جاهدوا إلا فراراً من البيت ، ولا يرون ما تقر به أعينهم إلا في البيت .

* حدثنا عبد الله ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ضحك العارف التبتسم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال قلت لأبي سليمان : إن عبداً أو أحراراً قد ذهبوا إلى الثغر . فقال لى : إن الأباقي عبید السوء ، والله والله ما فروا إلا منه ، فكيف يطلبونه في الثغور ؟

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : الدنيا بغیضة الله من خلقه ، لم ينظر إليها من يوم خلقها ، ولم ينظر إليها إلى يوم القيامة . فإذا كان يوم القيامة قال خذوا منها ما كان لى والقواما سوى ذلك في النار . قال أحمد : فقلت له لا ينظر إليها بعين الرحمة ؟ فسكت قال أبو سليمان : سبحانه الذى هو يراها ولا يخفى عليه شيء .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قلت له : يا أبا سليمان إنما رجع

إلى الكسب - يعنى ابنه سليمان - وطلب اللؤلؤ والسنة ، فقال لى : ليس يفلح قلب يهتم بجمع الترابيط . قال وسمعت أبا سليمان وذكر له رجل فقال : قد وقع على قلبى مقته ، ولكن صنف لى حالته ، فقلت : إنه نشأ فى الصوف والقران وأكل الملون ، فقال : قد كنت أحب أن يكون ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها ، لأنه إذا وجد طعمها ثم تركها لم يغتر بها ، فإذا كان ممن لا يجد طعمها لم آمن عليه إذا وجد طعمها ان يرجع إليها . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ربما وصف لى الرجلان لم أرهما يقع احدهما على قلبى ولا يقع الآخر .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لوصل إذا عرف بكما يعمل قبل أن يعرف ، لمشى فى الهوى والعارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف عنهما حتى يجرد طعمهما ، قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما أحسب صملا لا يوجد له فى الدنيا الذلة يكون له فى الآخرة ثواب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الحواري قال : خرجت مع أبى سليمان فمررنا على زرع وإذا طائران ياتقان الحب ، فلما شبعأ أراد الذكرا أنثى ، فقال : يا أحمد انظر فيما كان لما شبعأ دعه بطنه إلى ماترى * حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : قد وجدت لكل شئ حيلة إلا هذا الذهب والفضة فأنى لم أجد لإخراجها من القلب حيلة .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لترك الشهوة ثواب ولتركها عقوبة ، فإذا ندم رفعت عنه العقوبة وإن تمادى قامت عليه العقوبة ، قال صر بن الخطاب فى قوله تعالى (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) قال : ذهب بالشهوات منها ، قال وسمعت أبا سليمان يقول فى قوله تعالى (وجزام بما صبروا) قال : بما صبروا عن الشهوات . قال وسمعت أبا سليمان يقول : اخذ الكيزان تجد الماء . يريد بذلك أخرج الدنيا من القلب تجد الحكمة فيه ..

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال قال لى أبو سليمان : إن

استطعت أن لا تعرف بشئ فافعل ، قال وممعت أبا سليمان يقول : خرج عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام يتماثلان فصادم يحيى امرأة فقال له عيسى : يا ابن خالة لقد أنصبت اليوم خطيئة ما أظن أن يغفر لك أبداً . قال : وماهى يا ابن خالة ؟ قال امرأة صدمتها . قال : والله ما شمرت بها . قال سبحانه الله ! بدنك معي ، فأين روحك ؟ قال : معلق بالعرش ، ولو أن قلبى اطمان إلى جبريل لظننت أنى ما عرفت الله طرفة عين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن ممر ثنا الحسن بن عبد الله بن شاذان أحمد بن ابى الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : يكون فى الطاعة يلد بها فتخطر الدنيا على قلبه فتتغص عليه او تنكد عليه . قال وممعت أبا سليمان يقول : لو مر المطيعون بالمعاصى مطروحة فى السكك ما التفتوا إليها .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لأن تضرب رأسى بالسياط أحب إلى من أن آكل قصعة خل وزيت ، ولأن آكل قصعة خل وزيت أحب إلى من أن يولد لى غلام ، قال وممعت أبا سليمان يقول : كل من كان فى شئ من التطوع يلد به فجاء وقت فريضة فلم يقطع وقتها لذة التطوع فهو فى تطوعه مخدوع . قال وممعت أبا سليمان يقول : ليس ينبغى لمن ألهم شيئاً من الخير أن يعمل به حتى يسمعه فى الأثر ، فإذا سمعه فى الأثر عمل به وحمد الله عز وجل على ما وفق من قلبه . قال وممعت أبا سليمان يقول : يعرض الله عز وجل يوم القيامة على ابن آدم عمره من أوله إلى آخره ساعة ساعة يقول : ابن آدم أتت عليك ساعة كنت تطيعنى ، وساعة كنت

تذكرنى ، وساعة كنت غافلاً . قال فقلت لأبى سليمان : يكون فى القلوب من يثاب على الطاعة قبل أن يدخل فيها ؟ قال : ويحك ، وأين القلب الذى يثاب قبل أن يطيع ؟ ذاك يعاقب قبل أن يعصى . قال وممعت أبا سليمان يقول : لو أن المؤمن أعطى شهوته من الجوع لتفسخت أعضاؤه ، وما فى الأرض أحب إلى من أن ألقى المؤونة فيحدث الرجل وأنا أسمع ، ولربما حدثنى الرجل بالحديث وأنا أعلم به منه فأنصت له كأنى ما سمعته ، ولربما مشيت إلى الرجل

وهو أول بالمشى منى إليه ، ولقد كنت أنظر إلى الأخ من إخوانى فما يفارق كفى كفه أجد طعم ذلك فى قلبى .

* حدثنا أبو صهر محمد بن عبد الله ثنا محمد بن عبد الله بن معروف قال قرأت على أبى على سهل بن على الدورى ثنا أبو عمران موسى بن عيسى قال سمعت أبا سليمان يقول : تحذر من إبليس بخالفة هواك ، وتزين له بالاخلاص والصدق وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة ، واستجاب زيادة النعم بالشكر ، واستدم النعمة بخوف زوالها ولا عمل كطلب السلامة ، ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كخالفة الهوى ، ولا فقر كفقر القلب ، ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كرد الغضب ، ولا نور كنور اليقين ، ولا يقين كاستصغار الدنيا ، ولا معرفة كمعرفة النفس ، ولا نعمة كالعافية من الذنوب ، ولا عافية كمساعدة التوفيق ، ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ، ولا عدل كالانصاف ولا تعدى كالجور ، ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا تقوى كاجتناب المحارم ولا عدم كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلة اليقين ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة النفس ، ولا ذل كالطمع ، ولا ثواب كالعفو ، ولا جزاء كالجنة .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال قلت لأبى سليمان : يتفكر الرجل فى أمر الآخرة فيكون الغالب عليه منها الحور . قال : إن فى الآخرة ما هو أكثر من الحور يخرجهم من القلب ، قلت : وإذا رجع إلى الدنيا كان الغالب عليه النساء ، قال : لأنه ليس فى الدنيا ألد من النساء .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : أغلق على باب الحور فما يفتح لى بعد أن نظرت إليهن بسنين . فقلت لأبى سليمان : رجل ذكر القيامة فقل له الناس قد حشروا وعليهم الثياب ؟ قال : كذا توهمهم ، ولو توهمهم يبعثون لآم عراة ، إنما يمثل القلب على قدر ما يسمع الحديث أو على قدر ما يتوهم .

* حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال

سمعت أبا سليمان يقول : كان شاب يختلف إلى معلم له يسأله عن الشيء فلا يجيبه ، فجاءه يوماً فقال : إني كنت جالساً على سطح لنا فنفكرت فإذا أنا في البحر قد رفع على صمود من يافوت . فقال له بعد : سل حاجتك . قال أحمد : أي حين أخبره بما رأى احتمل أن يخبره . قال وسمعت أبا سليمان يقول في الرهبان : ما قروا على ما هم فيه من المفاوز والبراري إلا بشيء يجذونه في قلوبهم ، لأنه قد تعجل لهم ثوابهم في الدنيا لأنهم ليس لهم في الآخرة ثواب .

* حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من عمل شيئاً من أنواع الخير بلا نية أجزأته النية الأولى حين اختار الإسلام على الأديان كلها ، لأن هذا العمل من سنن الإسلام ، ومن شمائر الإسلام قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما أتى من أتى إبليس وقارون وبلعام ، إلا أن أصل نياتهم على غش ، فرجعوا إلى الغش الذي في قلوبهم ، والله أكرم من أن يمن على عبد بصدق ثم يسلبه إياه . قال وسمعت أبا سليمان يقول في القدرية : ويحك ! أما رضوا والله أن يشركوا أنفسهم والشيطان معهم حتى جعلوا أنفسهم والشيطان أقوى منه ، وزعموا أن الله سبحانه وأعلى خلق الخلق لطاعته فجاء إبليس فقلبيهم إلى المعصية ، ويزعمون أنهم إذا أرادوا شيئاً كان ، وإن الله إذا أراد شيئاً لم يكن . ثم قال : سبحانه من لا يكون في الأرض ولا في السماء إلا ما أراد . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إنما أتى أنا وأنت مأثي من التخليط ، تقوم ليلة وننام ليلة ، ونصوم يوماً ونفطر يوماً ، وليس يستنير القلب على هذا . قال أبو سليمان وللدوام ثواب .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : لترك الشهوات ثواب ، وللمداومة ثواب ، وإنما أنا وانت ممن يقوم ليلة وينام ليلتين ، ويصوم يوماً ويفطر يومين ، وليس تستنير القلوب على هذا .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كم بين من هو في صلاته لا يحس - أو قال لا يشعر - من صربه ، وبين آخر يتوقع

خفق النعال حتى يجي من ينظر إليه .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قال صالح لأبي سليمان : يا أبا سليمان ! بأي شيء تنال معرفته ؟ قال : بطاعته . قال . فبأي شيء تنال طاعته ؟ قال به .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كنت بالعراق أصمل ، وانا بالشام أعرف . قال : لحدثت به سليمان ابنه فقال معرفته أبي الله بالشام لطاعته له بالعراق ، ولو ازداد الله بالشام طاعة لازداد بالله معرفة .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من حسن ظنه بالله ممن لا يخاف الله فهو مخدوع . وقلت لأبي سليمان : قد جاء في الحديث « من أراد الخطوة فليتواضع في الطاعة » . فقال لي : وأي شيء التواضع في الطاعة ؟ : أن لا تعجب بعملك . قال وسمعت أبا سليمان يقول : العارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف منهما حتى يجبد طعمهما . والآخر يعصلي خمسين ركعة - يعني من ليس له معرفة - لا يجبد لها طعما .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم قال سمعت أبا سليمان يقول : سمعت أبا جعفر يبكي في خطبة ، قال : فأشغلني الغضب وحضرتي نية في أن أقوم إليه فأكله بما سمعت من كلامه ، وبما أعرف من فعله ، إذا نزل . قال : ثم تفكرت في أن أريد أقوم إلى خليفة فأعظه والناس جلوس فيرمقوني بأبصارهم فيسداخاني التزين فيأمرني فيقتلني فأقتل على غير تصحيح . قال : فجلست وسكنت . قال : وسمعت أبا سليمان وأبا صفوان يتناظران في صمر بن عبد العزيز وأويس ، فقال أبو سليمان لأبي صفوان : كان صمر بن عبد العزيز أزهد من أويس فقال له ولم ؟ قال : لأن صمر بن عبد العزيز ملك الدنيا فزهد فيها ، فقال له ، أبو صفوان : وأويس لو له لكها لزهد فيها مثل ما فعل صمر . فقال أبو سليمان : اتجمل من جرب كن لا يجرب ؟ إن من جرب الدنيا (١) على يديه وإن لم يكن لها في قلبه موقع .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد ثنا أبو سليمان قال : بينا طاب في غيطته على الخلاء إذ هبت الريح فتناثر ورق الشجر ، فنقر إبليس قلبه ، فقال : من يحصى هذا ؟ قال : فنودي من خلقه : (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) قال : وسمعت أبا سليمان يقول : إنما الغضب على أهل المعاصي عندما حل نظرك إليهم عليها ، فإذا تفكرت فيما يصيرون إليه من عقوبة الآخرة دخلت الرحمة لهم القلب .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد . قال : كنت إذا شكوت إلى أبي سليمان قسوة قلبي أو شيئاً قد نمت عنه من حزبي أو غير ذلك ، قال : بما كسبت يدك وما الله بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها ، قال وسمعت أبا سليمان يقول في قوله تعالى : (كل يوم هو في شأن) قال : ليس من الله شيء يحدث إنما هو في تنفيذ ما قدر أن يكون في ذلك اليوم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إن في خاق الله تعالى خلقاً لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها ، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدم فيها ؟ فحدثت به سليمان ابنه فقال : لو ذمها لهم ؟ قلت : كذا قال أبوك . قال : والله لو شوقهم إليها لما اشتاقوا ، فكيف لو ذمها لهم ؟

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لا آخرته .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي أخبرنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : كنت بالعراق أنظر إلى قصورها وإلى مراكبها ، فما تنازعني إلى شيء منها ، وأمر بذلك الرغل فأميل عن الحمار شهوة له ، فحدثت به مضاء بن عيسى فقال : آيسها من ذلك فلم ترده ، وأطعمها من هذه فالت إليه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما يحب إلا بطاعتهم المؤدبين وأنت تمصيني ؟ قد أمرتك أن لا تفتح أصابعك في الثريد ضمها . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : خير ما أكون أبداً إذا لصق بطني بظهي .

قال وسمعت أبا سليمان يقول : لم يبلغ الأبدال ما بلغوا بصوم ولا صلاة ، ولكن بالسخاء وشجاعة القلوب وسلامة الصدور وذمهم أنفسهم عند أنفسهم . قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو اجتمع الناس كلهم على أن يضعوني كاتنصاعى عند نفسى ما أحسنوا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : من صارع الدنيا صرعه . * حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قلت لأبى سليمان : سألت الله تعالى بين الركن والباب أن يذهب عني شهوة الطعام والشراب واللباس والطيب والنساء . قال ويحك ! أى شيء يمدد عليه ؟ قبل اللهم ما أزراني عندك فأذهبه عني . قال : وسأل محمود بن خالد أبا سليمان وأنا حاضر فقال : يا أبا سليمان ما اتقرب به إليه ؟ فبكى أبو سليمان ثم قال : منلى يسأل عن هذا ؟ أقرب ما يتقرب به إليه أن يطلع من قلبك على أنك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو . قال وقلت لأبى سليمان : يكون الرجل بافريقية والآخرة بسمرقندوها أخوان ؟ قال : نعم ! قلت وكيف ذلك ؟ قال : تكون نيته متى لقيه واساه ، فإذا كانت نيته كذلك فهو أخوه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الورع عودوا أعينكم البكاء ، وقلوبكم التفكير . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضا ، هذا أوله ، وهذا أوله .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أهل الزهد في الدنيا على طبقتين : منهم من يزهد في الدنيا فلا يفتح له فيها روح الآخرة ، ومنهم من إذا زهد في الدنيا فتح له فيها روح الآخرة ، فليس شيء أحب إليه من البقاء ليطيع . وقال لى أبو سليمان : لو لم يكن في ترك الأكل شيء إلا علة دخول الخلاء . وقال لى أبو سليمان : لأن أترك لقمة واحدة من عشاءى أحب إلى من أن أكلها وأقوم من أول الليل إلى آخره . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما على ظهر الأرض شيء اشتبهه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الثياب ثلاثة : ثوب لله ، وثوب لنفسك ، وثوب للناس ، وهو شر الثلاثة . فإكان لله فهو أن تجده بثلاثين وتشتري بعشرين وتقدم عشرة . وما كان لنفسك فهو أن تريد لينة على جسدك . وما كان للناس فهو

ان تريد حسنة . وقد تجمع في الثوب الواحد لله ولنفسك .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد . قال سمعت أبا سليمان يقول :
لأهل الطاعة بألهم ألد من أهل اللهو باهوهم ، ولولا الليل ما أحببت البقاء في
الدنيا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا
على لذة ما فاته من الطاعة فيما مضى كان ينبغي له أن يبكيه حتى يموت . قلت
له : فليس يبكي على لذة ما مضى إلا من وجد لذة ما بقي ؟ فقال : ليس العجب
من يجد لذة الطاعة ، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها . قال
وسمعت أبا سليمان يقول : يجوز لباس الصوف لمن لبسه يريد بقاءه ، ويجوز
لباسه في السفر ، ومن لبسه في الدنيا فلا يلبسه (١) قال وسمعت أبا سليمان يقول
صاحب العيال أعظم أجراً ، لأن ركعتين منه تعدل سبعين من العزب . والمتفرغ
يجد من لذة العبادة ما لا يجدها صاحب العيال ، لأنه ليس في شيء يشغله عن
شيء . وسمعت أبا سليمان - وقيل له : ماله من يؤنسه في البيت فارتاع وقال -
لا أنسى الله به أبدا .

* حدثنا محمد بن عبد الله أبو عمر ثنا محمد بن عبد الله بن معروف قال :
قرأت على أبي علي سهل بن علي بن سهل الدورى ثنا أبو هرمان موسى بن
عيسى قال أبو سليمان : أنجى الأسباب من الشر الاعتزال في البلد الذي
يعرف فيه . والتخلص إلى خمول الذكر أين كنت ، وطول الصمت ، وقلة
المخالطة ، والاعتصام بالرب ، والعض على فلق الكسر ، وما دثمن اللباس
مالم يكن مشهورا ، والتمسك بعنان الصبر ، والانتظار للفرج ، وترقب الموت ،
والاستعداد لحسن النظر مع شدة الخوف . ومن دواى الموت ذم الدنيا في
العلائية واعتناقها في السر ، مالم يحسن رعاية نفسه أسرع به هواه إلى الهلكة
من لم ينظر لنفسه لم ينظر لها غيره ، لا ينفع الهالك نجاة المعصوم ، ولا يضر
الناجى تلف الهالك . يجمع الناس موقف واحد جيماء وهم فرادى كل شخص
منهم بنفسه مشغول ، وعنها وحده مستول ، فهو بصالح عمله مسرور ، ومن

(١) يياض بالأصل .

شر عمله مستوحش محزون ، ومرارة التقوى اليوم حلاوة في ذلك اليوم ،
والأسمى من عسى بعد البصر ، والهالك من هلك في آخر سفره وقد قارب
المنزل ، والخاسر من أبدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه
من حبل الوريد .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن صهر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر
ثنا أحمد بن أبي الحواري قال قال لي أبو سليمان : إن استطعت أن لا تلبس
إلا لباساً يطلع الله عز وجل من قلبك انك تريد دونه فافعل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن الحسين قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت
أبا سليمان يقول : من سالت من عيني قطرة - يعني دمة - يوم الجمعة قبل
الروح أوحى الله تعالى إلى الملك صاحب الشمال : اطو صحيفة عبيد فلا تكتب
عليه خطيئة إلى مثلها من الجمعة الأخرى . قال أبو سليمان : فلقيت أبا سهل
الصغار بالبصرة فحدثته بهذا الحديث فقال لي : يا أبا سليمان إن لم يكن في
بكائه شيء إلا طوى الصحيفة من الجمعة إلى الجمعة فإله شيء - أي عمل - مع البكاء .
قال : وحدثت أبا سليمان أنه بلغني أن مالك بن دينار أهدى له ركوة فلما
كان في المسجد حدثته نفسه بها أي مخافة أن تسرق الركوة ، فجاء فأخرجها .
فقال أبو سليمان : هذا من ضعف الصوفيين ، هو قد ذهب في الدنيا فما عليه
لو ذهب الركوة ؟ قال وسمعت أبا سليمان يقول : في الجنة قيعان فإذا أخذ
ابن آدم في ذكر ربه عز وجل أخذت الملائكة في غرس الأشجار ، فربما غرس
بعضهم وأمسك بعضهم فيقول الذي يغرس للذي لا يغرس : مالك يا فلان ؟
قال : فتر صاحبي . قال : وسمعت أبا سليمان ورأى خليفة للكلبيين يوم الجمعة
كانوا يلبسون همائم صفراً وقلانس طوالاً ، فقال : قد تركوكم وأخرتكم ،
فاتركوهم ودنياهم . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن في خلق الله عز وجل
خلقاً ما تشغلهم الجنات وما فيها عنه ، فكيف يشتغلون بالدنيا ؟ .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي
الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : ما خلق الله خلقاً أهون على من

إبليس ، لولا أن الله تعالى أمرني أن أنعوذ منه ما تعوذت منه أبدا . وقال :
 شيطان الجن اهون على من شيطان الانس ، شيطان الانس يتعلق بي فيدخلني .
 في المعصية ، وشيطان الجن إذا تعوذت منه خفس عني . قال وسمعت ابا سليمان
 يقول : أرأيت لو ترك شهوة فهاث عليه تركها كيف لا يترك الأخرى ؟
 فسكت فلم أجبه . فقال : لعظمتها الآن في قلبه ، ولو تركها لهانت عليه كما
 هانت الأخرى . قال وسمعت ابا سليمان يقول : إنما تضر الشهوة من تكلفها ،
 فأما من أصابها بلا تكلف فلا تضره . قلت لأبي سليمان : يعاقب على إصابة
 الشهوة ؟ قال : الله تعالى أكرم ابن يبيع شيئا ثم يعاقب عليه ، ولكن
 فيه تنقيص .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق قال سمعت سلمة الغويطي يقول :
 إنني لاشتاق إلى الموت منذ أربعين سنة ، منذ فارقت الحسن بن يحيى . قلت
 له : ولم ؟ قال : لولم يشتق العاقل إلى لقائه عز وجل لكان ينبغي له أن يشتاق
 إلى الموت . قال : حدثت به ابا سليمان فقال : ويحك : لو أعلم أن الامر كما
 يقول لأحببت أن يخرج نفسي الساعة ، ولكن كيف بانقطاع الطاعة والحبس
 في البرزخ ، وإنما يلقاه بعد البعث . قال احمد : فهو في الدنيا أخرى أن يلقاه
 - يعنى بالذكر - .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت بعض أصحابنا يقول -
 وأظنه أبا سليمان - قال : إن لا إبليس شيطانا يقال له المتقاضى ، يتقاضى ابن
 آدم بعد عشرين سنة ليخبر بعمل قد عمله سرا ليظهره فيبرح عليه ما بين أجر
 السر والعلانية .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا
 أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : دخلنا على سفیان الثوري
 وهو في بيت بمكة جالس في الزاوية على جلد ، فقال : ما جاء بك ؟ فوالله لانا
 إذا لم أركم خير مني إذا رأيتم . قال أبو سليمان : ثم لم نبرح حتى تبسم . قال
 أحمد : لما جاءه الناس جاءته الغفلة . قال وسمعت أبا سليمان يقول : من سره أن

يشهد يوم القيامة فليقرأ آخر الزمر . وسمعت أبا سليمان يقول : القلب بمنزلة المرأة إذا جليت لا يمر شيء من الذباب إلى الفيل إلا مثل لها . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، وإن الجوع عنده في خزائن مدخر لا يعطيه إلا من أحب خاصة . فقلت لأبي سليمان : صليت صلاة فوجدت لها لذة ، فقال : أى شيء لذلك منها ؟ قال قلت : لم يرني أحد . قال : أنت ضعيف ، حين خطر الناس على قلبك في الخلاء قال وقلت لأبي سليمان : إني أريد من الدنيا أكثر مما أعطى ، قال : لكى أعطيت منها أكثر مما أريد .

* حدثنا أبو هريرة محمد بن عبد الله ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنفار قال قرأت على سهل بن علي بن سهل ثنا أبو هريرة موسى بن علي الجصاص قال قال أبو سليمان : طوبى لمن حذر سكرات الهوى ، وسورة الغضب والفرح بشيء من الدنيا فصبر على مرارة التقوى ، وطوبى لمن لم الجادة بالانكماش والحذر ، وتخلص من الدنيا بالثواب والهرب كهربه من السبع السكب طوبى لمن استحكم أموره بالاقتصاد ، واعتقد الخير للمعاد ، وجعل الدنيا مزرعة ، وتمنق في البذر ليفرح غداً بالحصاد . طوبى لمن انتقل بقلبه من دار الغرور ولم يسع لها سعيها فيبرز من حظوات الدنيا واهلها منه على بال ، اضطربت عليه الأحوال ، من ترك الدنيا للآخرة ربحهما ومن ترك الآخرة للدنيا خسرهما ، وكل أم يتبعها بنوها ، بنو الدنيا تسلمهم إلى خزي شديد ، ومقامع من حديد ، وشراب الصديد ، وبنو الآخرة تسلمهم إلى عيش رغد ، ونعيم الأبدي ، في ظل ممدود ، وماء مسكوب ، وانهار تجري بغير أخدود . وكيف يكون حكيماً من هو لها يهوى ركون ؟ وكيف يكون راهباً من يذكر ما أسلفت يداه ولا يذوب ، الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة ، وعقوبة لأهل الولاية ، والفكرة في الآخرة تورث الحكمة وتحي القلب ، ومن نظر إلى الدنيا مولية صح عنده غرورها ، ومن نظر إليها مقبلة بزيتها شاب في قلبه حبها ، ومن تمت معرفته اجتمع همه في أمر الله وكان أمر الله شغله .

❦ أسند أبو سليمان القليل . فن مفاريدہ :

* حدثنا الحسين بن عبد الله بن سعيد ثنا القاضي حمزة بن الحسن ثنا
الاشناني ثنا أحمد بن علي الخراز قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت
أبا سليمان الداراني يقول : حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن
يزيد بن سويد الأزدي حدثني أبي عن جدي سويد بن الحارث . قال :
وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي ، فلما دخلنا
عليه وكلمناه فأعجبنا ما رأى من سمئنا وزينا ، فقال : « ما أنتم ؟ قلنا : مؤمنين .
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة
قولكم وإيمانكم ؟ قال سويد فقلنا : خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسولك أن
نؤمن بها ، وخمس منها أمرتنا رسولك أن نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها
في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئاً . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : وما الخمس التي أمرتكم رسول أن تؤمنوا بها ؟ قلنا : أمرتنا رسولك
أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت . قال : وما الخمس
التي أمرتكم أن تعملوا بها ؟ قلنا : أمرتنا رسولك أن نقول : لا إله إلا الله
ونقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت من استطاع
إليه سبيلاً . قال : وما الخمس التي تخلقتم بها أنتم في الجاهلية ؟ قلنا : الشكر
عند الرخاء ، والصبر عند البلاء والصدق في موطن اللقاء والرضى عن القضاء ،
والصبر عند شناعة الأعداء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : علماء حكماء كادوا
من صدقهم أن يكونوا أنبياء » .

* أخبرنا الشيخ أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الجداد - قراءة عليه
وأنا أسمع - قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ - قراءة عليه - هذا
الحديث بإسناده ثم قال صلى الله عليه وسلم في آخر هذا الحديث : « وأنا أزيدكم
خمسة فتم لكم عشرة من خصلة : إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا مالا تأكلون ،
ولا تبنيوا مالا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غدا زائلون ، واتقوا
الله الذي إليه ترجعون ، وعليه تعرضون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه

تخلدون » . قال ابو سليمان : قال لي علقمة بن يزيد : فأنصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوا وصيته وعللوا بها ، ولا والله ما بقي من أولئك النفر ولا من أولادهم احد غيري . وما بقي إلا أياماً قلائل ثم مات . وهذا الحديث بهذا السياق مجموعاً لم نكتبه إلا من حديث أبي سليمان ، فترد به عنه احمد بن ابى الحواري .

٤٤٩- أحمد بن عاصم الانطاكي

ومنهم القاصم الهاشمي ، اللاتم الناقم ، الانطاكي احمد بن عاصم رحمه الله كان للهوى قاصماً ، ولشروع النفس هاشماً ، يديم القيام ، وينقم على اللوام .
* حدثنا ابى ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن عبد العزيز بن محمد الدمشقي عن احمد بن عاصم الانطاكي قال كل نفس مسئولة فرتمة او مخلصه ، وفكك الرهون بعد قضاء الديون ، فاذا اغلقت الرهون اكدت الديون ، واذا اكدت الديون استوجبوا السجون .

* حدثنا ابى ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن اخبرني عبد العزيز بن محمد عن احمد بن عاصم قال : ارجع الى الاستماعة بالله على شرور هذه الانفس ومخالفة هذه الأهواء ، ومجاهدة هذا العدو ، واشتغل به مضطراً اليه خائفاً من عقابه راجياً لثوابه ، واعلم ان بينك وبين درجة الصديق ان تنالها عقبه الكذب ان قطعها ، فاستعن على قطعها بالخوف الحازم وبصدق المناجاة للاضطراب بقلب موجع مع ذلك يصفو القلب ويكثر تيقظه ، وتتسور عليه طوارق الأحزان ، وتقل فيه الغفلة ، والمين الذي ينقجر منه الخوف الشكر ويخرج الشكر من اليقين عزيز غير موجود .

* حدثنا أبى وعبد الله بن محمد ومحمد قالوا : اخبرنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقي عن احمد بن عاصم الانطاكي قال : تلذذت الجوارح بذكرها ، وهشت الابدان لاستماعها ، ووضعت العقول حقائقها وهان على المسامع وعيها ، مستأنسة اليها أرواح الموقنين ،

مطمئنة إليها أنفس المتقين ، والهة عليها أبصار المتفكرين ، قنعة بها قلوب المستبصرين ، متناهية إليها أوهام المتوهمين ، ساكنة اليها فكر الناظرين ، مستبشرة بها اخلاص الصديقين كلمة خف على القلوب محملها ، ولان على الجوارح ملفظها ، وسلس على الألسن ترادها ، وعذب على اللهوات مقاتها وبرد على الأكباد لذاتها .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان وأبو بكر قالوا : ثنا إبراهيم بن محمد ابن الحسن قال : قرأت على عبد العزيز بن محمد بن المختار الدهشقي عن أحمد ابن حاصم أنه قال : احذر هذا الوعيد وخذ في المحاسبة ، واعقل درجتك ولا تزهو عند الخلائق بكثرة تقياتك ، وجوهرك جوهر الفضائح وسيماك سيما الأبرار ، واستح من الله عز وجل في تضيعك من قبل أن لاتستحييك الخزنة من المبالغة في عذابك ، فان خزنة جهنم تغضب لله عز وجل عليك مالا تغضب أنت لله على نفسك في معصيتك إياه ، فاستح من قبولك من نفسك دعواها الصدق ، وقد افتضحت عندك ، وبان جوهرها من خالص ضميرها بإيثارها محجة الكذب على محجة الصدق وليصح عداوتك إياها ، وليكن لك في الحق حظ ونصيب كامل ، بأقرارك لله عليها بكذبها ، وكن سخين العين على ما ظهر لك منها ، ولتكن عندك في عداد المستدرجين ، واجرها في ميزان الكذابين فانه حكى عن عزيز أنه قال : اله البرية ! انى لأعد نفسي مع انفس الكذابين الظالمين ، وروحي مع ارواح الهلكى ، وبدنى مع ابدان المعذنين .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن ابى الحواري ثنا أحمد بن حاصم ابو عبد الله الأنطاكي . قال : اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن ابى الحواري ثنا أحمد بن حاصم . قال : هذه غنيمة باردة ، أصلح فيما بقي يغفر لك فيما مضى .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد ثنا أحمد بن حاصم قال قال فضيل

ابن عياض لابنه على : يا بني ! لعلك ترى أنك مطيع ؟ لصرص بن صراصر
الحش اطوع لله منك . - يعنى بالصرص الذى يصيح بالليل .

* حدثنا اسحاق ثنا ابراهيم ثنا احمد قال : سمعت ابا عبد الله الانطاكي
يقول : ما غبط أحداً الا من عرف مولاه ، وأشتهى ان لا أموت حتى أعرفه
معرفة العارفين الذين يستحيونه ، لا معرفة التصديق .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين
ثنا موسى بن عمران بن موسى الطرسوسى ثنا احمد بن أبى الحواري . قال
سمعت احمد بن حاصم يقول : احب ان لا أموت حتى أعرف مولاي . وقال لى :
يا أبا احمد : ليس المعرفة الاقرار به ، ولكن المعرفة التى إذا عرفت استحييت .
* حدثنا أبى وأبو محمد قالا : ثنا ابراهيم ثنا عمران بن موسى ثنا احمد
ابن أبى الحواري قال سمعت احمد بن حاصم يقول : الخير كله فى حرفين .
قلت : وما هما ؟ قال : تزوى عنك الدنيا ، ويعن عليك بالقنوع ويصرف عنك
وجوه الناس ، ويعن عليك بالرضى .

* حدثنا اسحاق بن احمد ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا احمد بن أبى الحواري
قال سمعت أبا عبد الله الانطاكي يقول : ليس شئ خيراً من ان لا تمتحن
بالدنيا - اى لا تتعرض لها - .

* سمعت أبى يقول سمعت خالى عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت أبى
يقول : قال أحمد بن حاصم الانطاكي : أتفع اليقين ما عظم فى عينك مابه قد
أيقنت ، وصغر فى عينك مادون ذلك ، وأثبت الخوف ما حجزك عن المعاصي ،
وأطال منك الحزن على ما قد فات ، وألزمك الفكر فى بمية صمرك وخاتمة
أمرك . وأتفع الرجاء ما سهل عليك العمل لادراك ما ترجو ، وألزم الحق
إنصافك الناس من نفسك ، وقبولك الحق ممن هودونك . وأتفع الصديق
ان تقر لله بعبوب نفسك . . وأتفع الاخلاص مانى عنك الرياء والتزين وانقع
الحياء ان تستحيى ان تسأله ما تحب وتأتى ما يكره . واتفع الشكر ان تعرف
منه ما ستر عليك من مساويك فلم يطلع أحداً من المخلوقين عليك .

* سمعت ابى يقول سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت ابى يقول قال احمد بن حاصم الأنطاكي: انفع الصدق مانى عنك الكذب فى مواطن الصدق . وانفع التوكل ما وثقت بضمانه واحسنت طلبته . وانفع الغنى مانى عنك الفقر وخوف الفقر . وانفع الفقر ما كنت فيه متجعلا وبه راضيا . وانفع الحزم ما طرحت به التسوية للعمل عند إمكان الفرصة . وانتهاز البغية فى ايام المهلة ، وعند غفلة اهل الغرة . وانفع الصبر ما قواك على خلاف هواك ولم يجد الجزع فيك مساعا . وانفع الأعمال ما سلمت من آفاتهما وكانت منك مقبولة . وانفع الاناة والتؤدة حسن التدبير والفكر والنظر امام العمل فانهما يفيدان المعرفة بثواب العمل ، فيجتمعا للثواب مؤنة العمل ويغبط يوم المجازاة . وانفع العمل ما ضر جهله وازداد بمعرفته وجعا ، وكنت به طاملا . وانفع التواضع ما ذهب عنك الكبر ، وامت عنك الغضب . وانفع الكلام ما وافق الحق . وانفع الصمت ما صمت عما إذا نطقت به عظمت قمشت ، وأضر الكلام ما كان الصمت خيرا لك منه ، وألزم الحق أن تلزم نفسك بأداء ما ألزمها الله تعالى من حقه ، وان كان فى ذلك خلاف هواك . وتلزم والديك وولدك ثم الأقرب فالأقرب فالأقرب من الحق وان كان فى ذلك خلاف هواك وخلاف أهوائهم . وانفع العلم ما ردد عنك الجهل والسفه . وانفع الاياس ما أمت منك الطمع من الخلق . فانه مفتاح الذل واختلاس العقل ، واخلاق المروءات وتدنيس العرض ، وذهاب العلم ، وردك الى الاعتصام بربك والتوكل عليه . وأفضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها الى قبول الحق . وأوجب الأعداء مجاهدة أقربهم منك دنوا ، وأخفاهم عنك شخصا وأعظمهم لك عداوة ، مع دنوه منك ، ومن يحرض جميع أعدائك عليك . وهو إبليس الموكل بوسواس القلوب ، فله فلتشتد عداوتك ولا تكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك على مجاهدته ليخافك فانه أضعف منك ركنا فى قوته ، وأقل ضررا فى كثرة شره ، اذا أنت اعتصمت بالله . وأضر المعاصى عليك إصمالك الطاعات بالجهل ، لأن إصمالك المعاصى لا ترجو لها ثوابا ، بل تخاف عليها عقابا ،

وإهمالك الطاعات بالجهل فاسدة تلتبس لها ، وقد استوجبت لها عقاباً ، فكيف بين ذنب يخاف فيه العقوبة والخوف طاعة ، وبين ذنب أنت فيه آمن من العقوبة ؟ والامن من معصية .

قلت : فما تقول في المشاورة ؟ قال : لا تثقن فيها بغير الأمين . قلت : فما تقول في المشورة ؟ قال : انظر فيها لنفسك بدءاً كيف تسلم من كلامك ، فإذا كنت كذلك ألهمت رشداً فتتقى وتوثق . قلت : فما ترى في الأئس بالناس ؟ قال : ان وجدت طاقلاً مأموناً فأئس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع . قلت : فما افضل ما اتقرب به الى الله عز وجل ؟ قال : ترك معاصيه الباطنة . قلت : فما بال الباطنة اولى من الظاهرة ؟ قال : لأنك اذا اجتنبت الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة . قلت : فما اضر المعاصي ؟ قال : ما لا تعلم انها معصية ، واضر منها ما ظننت انها طاعة وهي لله معصية . قلت : فأى المعاصي اتق لي ؟ قال : ما جعلتها نصب عينيك فأطلت البسكاه عليها إلى مفارقتك الدنيا ثم لم تعد في مثلها ، وذلك التوبة النصوح . قلت : فما اضر الطاعات لي ؟ قال : ما نسيت بها مساويك وجعلتها نصب عينيك « إدلالاً بها وأمناً ، واغتراراً منك من خوف ما قد جنيت ، وذلك للمعجب . قلت : فأى المواضع أخشى لشخصي ؟ قال : صومعتك وداخل بيتك . قلت : فإن لم أسلم في بيتي ؟ قال : ففى المواضع التي لم تلحق بك شهوة وتحيط بك فتنة . قلت : فما أتق لطف الله لي ؟ قال : إذا عصمتك من معاصيه ، ووفقك لطاعته . قلت : هذا مجمل ، أعطني تفسيراً أوضح منه . قال : نعم ! إذا أطاعتك بثلاث : عقل يكفيك مؤنة هواك ، وعلم يكفيك جهلك ، وغنى يذهب عنك خوف الفقر .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد قال سمعت الأنطاكي يقول : أما بعد فإن أهل الطاعة قد قدموا بين يدي الأفعال لطيف المعرفة بالأسباب التي يستعملونها بها صالح الأعمال ، ويسهل عليهم مأخذها ، وصيروا أعمالهم في الدنيا يوماً واحداً وليلة واحدة ، كلما مضت استأنفوا النية وطلبوا من أنفسهم حسن الصحبة ليومهم

وليلتهم . فكلما مضى عنهم يوم وليلة راقبوا أنفسهم فيها على جميل الطاعة . كان عندهم غنا ، وذكروا اليوم الماضى فسروا به ، وصبروا أنفسهم فيها على المستقبل لانقضاء الأجل فيه أوفى ليلته فأطرحوا شغل القلب بانقضاء تذكر غد ، وأصلوا أبدانهم وجوارحهم ، وفرغوا له قلوبهم ، فقصرت عندهم الآمال ، وقربت منهم الآجال ، وتباعدت أسباب وساوس الدنيا من قلوبهم ، وعظم شغل الآخرة في صدورهم ، ونظروا إلى الآخرة بعين بصيرة ، وتقربوا إلى الله عز وجل بأعمال زاكية واستقامت لهم السيرة حتى وجدوا حلاوة الطاعة في الدنيا حين ساعدتهم الزيادة في التقوى ، فقرت بالخوف أعينهم ، وتنعموا بالحنن في عبادتهم ، حتى نخلت أجسامهم ، وبلبت أجسادهم ، ويبست على عظامهم جلودهم ، وقل مع المخلوقين كلامهم ، وتلذذوا بمناجاة خالقهم . فقلوبهم بملكوت السموات متعلقة ، وذكرهم بأحوال القيامة مقبلة مسدرة ، أبدانهم بين المخلوقين طارية فعموا عن الدنيا ، وصموا عنها وعن أهلها وما فيها ، وضح لهم أمر الآخرة حتى كأنهم ينظرون إليها ، فتخلص إلى ذلك قوم من طريق الاجتهاد لتذلل لهم الأنفس ، وتخضع لهم الجوارح . فاجتهد قوم في الصلاة لدوام الخشوع عليهم . واجتهد قوم في الصوم لهدو الجوارح عنهم . واجتهد قوم في ترك الشهوات وطلب الفوز ، وذلك من رياضته الأنفس حتى أفضوا بالأنفس إلى الجوع ونحول الجسم .

* حدثنا أبى ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز ابن محمد عن أبى عبد الله الأنطاكي قال : ان الحكماء نظروا إلى الدنيا بعين القلا إذ صح عندهم ان شهوات الدنيا تفسد عليهم حكمتهم ، ونظروا إلى الآخرة بأعين قلوبهم فصبروا الدنيا عندهم معبراً يجوزون عليها ، لاجاجة لهم في الإقامة فيها ، والآخرة منزل لا يريدون بها بدلا ، ولا عنها حولا . فسرحت احوالهم في ملكوت السماء ، واتخذوا للمكروه في جنب الله تعالى جنة ، همومهم في قلوبهم ، وقلوبهم عند ربهم . نظروا بأعين القلوب واستربحوا دلالات العقول على جلب الهدى ، نظروا بأعين قلوبهم إلى الآخرة

فأيقنوا واستبصروا . ونظروا باعين الوجوه الى الدنيا فاعتبروا وانزجروا ، فاستصغروا ما احاطت به اعين اوجوه من الدنيا ، واستعظموا ما احاطت به عين القلوب من ملك الآخرة .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقي عن أحمد بن حاصم الأنطاكي قال : إني أدركت من الأزمنة زمانا ناد فيه الاسلام غريبا كما بدا ، وعاد وصف الحق فيه غريبا كما بدا ، إن نزع في الى عالم وجدته مفتونا بالدنيا يحب التعظيم والرياسة ، وإن نزع الى طاب وجدته جاهلا في عبادته ، مجذوعا صريع عدوه إبليس قد صعد به الى اعلى سطح في العبادة وهو جاهل بأدناها ، فكيف له بأعلاها ؟ وسائر ذلك من الرماع فقبيح اعوج ، وذئاب مختلصة ، وسباع ضارية ، وثعالب جارية . وهذا وصف عيون مثلك في زمانك من حملة العلم والقرآن ودعاة الحكمة ، وذلك أنى لست ارى طالما الا مغلوبا على عقله ، بعيدا غور فطنته لمضرته لأمور دنياه متبعا هواه ، معجبا برأيه ، شحيحا على دنياه ، ممحيا بدينه ، متعزما بمذموم القضاء معانقا لهواه فيما يرضى ، غير منتقل عما يكره الله تعالى منه بل مستريدا من انواع الفتنة والبلاء ، محتملا شقاء الدنيا بالشهوة ، قاسيا قلبه ، عظيما غفلته عما خلق له ، مستبسطا لما يدعى مما قد ضمن له ، غير واثق بالله ، مفقود منه خوف ما قد استوجب به النار ، معترض للموت فيما يستقبل ، مشغوف بدنياه ، غافل عن آخرته ، عاشق للذهب والفضة ، زاهد فيما ندب اليه من الشوق . فكما انه ضعف يقينه فيما يتشوق اليه كذلك كان أمنه عند الوعيد ، فعندها كان ناسيا لذنوبه ذاكرا محاسنه قد صيرها نصب عينيه ، وآثامه تحت قدميه ، داخلا فيما لا يعنيه ، مشغوبا بالدنيا لا يقنمه قليلا ولا يشبعه كثيرا ، ولا يسعى ولا يكبح الا لها ، ولا يفرح ولا يتزين الا لها ، ولا يرضى ويسخط الا لها ، راض بحظه بقليل حظه المتروك المنتقل عنه ، من كثير حظه من آخرته ، بل راض بحظه من المخلوقين من حظه من خالقه ، خائف من فقر بدأ به ، آمن من معاص قد

قدمها ، وعقوبات قد استحقها ، متزين للخلائق بما يسقطه عند خالقه ، وليس منه غير موثوق به . متحزون يتزينون بالكلام في المجالس ، يتكبرون في مواطن الغضب ، عند خلاف الهوى ذئاب ، اقران عند ممارسة الدنيا طلس دجر جرائرة . فالطمع الكاذب يستميله ، والهوى المردى يخلق مروءته ويسلبه نور اسلامه ، ولم يكن على حقيقة خوف فتزع به الامتحان إلى جوهره وطباعه ، والله المستعان .

فتمقل الآن وصف من هذا ؟ وصف عيون ملئت في زمانك فاعتبروا يا أولى الأبصار . واتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا ولهم أوجب الثواب ثم نههم لعظم المنة في قسم العقول ، ولم يعذر بالتقصير من ضيع شكره وآثر هواه . ذلك بأن الله تعالى خلق الهوى فجعله ضداً للعقل ، وجعل للعقل شكلاً وهو العلم ، والهوى والباطل شكلاً مؤلفان قرينان يدعوان إلى مذموم العواقب للدنيا والآخرة ، هيهات يا أهل العقول من الذي يحظر على الله عز وجل مواهبه ؟ ومن الذي يمنحه الله تعالى منحة فيجب عنه ومن الذي يمنعه الله عز وجل شيئاً فيوجد عنده ؟ هل للعباد إلى الله تعالى من حاجة بعد تركيب جوارحهم ؟ الخير للثواب ، والشر للعقاب . فحركات الخير والشر من الطاعات والمعاصي ، تخلق سبحانه هذه الأسباب بلا شرح ترجمة منا جعلها بقدرته أضداداً ، ولم يدع مستغلقاً إلا جعل له مفتاحاً ، ولا شكلاً إلا جعل عليه تبييناً واضحاً . فلا اله الا الذي خلق للخير أسباباً لا يستطيع العباد أن يصلوا الى شيء من أعمال الخير الا بتلك الأسباب ، وهي حاجزة عن المعاصي اذا أسكنها الله تعالى قلب من أحبه واستعمله به .

• حدثنا أبي قال سمعت عثمان بن محمد يقول سمعت أبا محمد بن يوسف يقول قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن عاصم الأنطاكي : استكثر من الله عز وجل لنفسك قليل الرزق تخلصا الى الشكر ، واستقل من نفسك كثير الطاعة ازدراء على النفس وتعرضاً للعفو ، وارفع عنك حاضراً ليس بحاضر العلم بخالص العمل ، وتحرف في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ ، واستجلب

شدة التيقظ بشدة الخوف ، واحذر خفى التزين بحاضر الحياء ، واتق مجازفة الهوى بدلالة العقل ، وقف عند غلبته عليك لاسترشاد العلم ، واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء ، وانزل بساحة القناعة باتقاء الحرص ، وارفع عظيم الحرص بإيثار القناعة ، واستجلب حلاوة الزهد بقصر الامل ، واقطع أسباب الطمع بصحة الاياس ، وتخلص الى راحة القلب ، بصحة التفويض ، واطف نار الطمع ببرد الاياس ، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس ، واطلب راحة البدن باجمام القلب ، وتخلص الى اجسام القلب بقلّة الخلط وتترك الطلب ، وتعرض لرقة القلب بدوام مجالسة أهل الذكر من أهل العقول ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن ، واستفتح باب الحزن بطول الفكر ، والتمس وجود الفكر في مواطن الخلاوات وتجرز من إبليس بالخوف الصادق بمخالفة هواك ، وإياك والرجاء الكاذب فإنه يوقعك في تخوف الكاذب ، وامزج الرجا الصادق بالخوف الصادق ، وتزين لله بالصدق في الاعمال ، وتجنب اليه بتعجيل الانتقال ، وإياك والتسويق فإنه يجرى يفرق فيه الهلكى ، وإياك والغفلة فمنها سواد القلب ، وإياك والتواني فيما لا عذر فيه فإليه ملجأ النادمين ، واسترجع بسالف الذنوب شدة الندم وكثرة الاستغفار ، وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة ، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدماء والمناجاة ، وتخلص الى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة ، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر ، واستمد عظيم الشكر بخوف زوال النعم ، واطلب بها العز بامانة الطمع ، وادفع ذل الطمع بعز الاياس ، واستجلب عز الاياس ببعد الهمة ، واستعن على بعد الهمة بقصر الامل ، وبادر باتهاز البغية عند امكان الفرصة بخوف فوات الامكان ، ولا امكان كالايام الحالية مع صحة الابدان ، واحذر سوف فان دونه ما يقطع بك عن بغيتك وإياك والثقة بغير المأمون فان لشمر ضراوة كضراوة الغذاء ولا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ، ولا عقل كخالفه الهوى ، ولا عز كعز اليأس ، ولا خوف كخوف حاجز ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كغلبة

الهُوى ولا نور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كمعرفة
نفسك ولا نعمة كالعافية ولا عافية كمساعدة التوفيق ولا شرف كمجد الهمة
ولا زهد كمقصر الأمل ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ولا عدل كالانصاف
ولا تعدى كالجور ولا جور كمواقفة الهوى ولا طاعة كأداء القرائض
ولا مصيبة كمدم العقل ، ولا عدم عقل كقلة اليقين ، ولا قلة يقين كمقدك
الخوف ، ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقدك الخوف ، ولا مصيبة كاستهانتك
بذنبك ورضاك بالحالة التى أنت عليها ، ولا مشاهدة كاليقين ، ولا فضيلة
كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة هذه النفس ، ولا غلبة كغلبة الهوى ، ولا قوة
كرد الغضب ، ولا معصية كمحب البقاء ، وإن حب الدنيا لمن حب البقاء ، ولا ذل
كالطمع . وإياك والتفريط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجرى لاهله بالحسرات
والعقول معادن للرأى ، والعلم دلالة على اختيار عواقب الامور باقبال مواردها
وتصرف مصادرها ، والتزين اسم لمعان ثلاثة : فمتزين بعلم ، ومتزين بجهل ،
ومتزين بترك التزين وهو اعمقها واحبها الى إبليس من العالم .

• حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا
أحمد بن عبد العزيز بن محمد الأنطاكي قال سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول :
إنى تبهرت العلوم وجربت الأصول وأدمنت الفكر وألهمت الاعتبار وعنيت
بالأذكار وطالعت الحكمة ودارست الموعدة وتدبرت القول بالمعقول وصرفت
المعانى بالذهن ، فلم أجهد من العلم علما ولا للصمد أشقى ، ولا للهيم أنقى ،
ولا للقلب أحبي ، ولا للخير أجلب ولا للشر اذهب ولا على القلب أغلب
ولا بالعبد اولى من علم معرفة المعبود وتوحيده والإيمان واليقين بأخبرته
ليصح الخوف من عقابه والرجاء لثوابه ، والشكر على نعمه ، والفكر ليست
له غاية ، والألهام لانهاية له ، وبدلالات المعقول علمت العزم ، وبقوة
العزم يقهر الهوى ، وإنما يوصل إلى حقائق الاخبار بالعناية والتفهم والتدبر ،
فمنذ ذلك يصح الايقان وتصح الاعمال وإلا كانت اعمال الارتباب . ليس الملك
من تابع هواه ونال ملك الدنيا ، بل الملك من ملك هواه واستصغرم ملك الدنيا .

• حدثنا أبي وعبد الله بن محمد بن جعفر قالوا : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال أخبرني عبد العزيز بن محمد قال قال أبو عبد الله الانطاسي : عرض للخلألق عارض من الهوى أقعد المرید وألهى العاقل فلا العاقل عرف ذاءه ، ولا المرید طلب دواءه . ومن استعصم بالله عصم ، ومن عصم حجب عن المعاصي . ومن توفى وقى ، ومن التمس العافية عوفى ، ومن استسلم الى نفسه حجب . عن الطاعة وغلبه الهوى فسلك به سبيل الردى ، واستحوذ عليه الشيطان فكان من الغاوين . والمحروم من حرم السؤال ، والسؤال مفتاح الاجابة والكریم يعطى قبل السؤال ، وأكثر من الله على عبده قبل السؤال . استغن ممن عدل . عنك بوجهه وخل الطريق لمن لا يفيق ، ولا تحجب النصيح عن مستفيق واقصد لقلبك قصد الطريق واحبس لسانك حبس المضيق ، والى الصديق بوجه طليق ، وطامل الله بقلب سليم ، وحاسب النفس بالحساب الدقيق . ما بال آمال الآخرة لا تبين فينا ، وغلبنا بالسهو منا والغفلة والتقصير فيها ، إنما وضع وصح أن مطالبتنا الدنيا من تقصيرنا ، ومطالبتنا آمال الآخرة فلا من نقصها وأول درجات العلم الخوف من فوات الآمال ، ومن أعجب بعمل حرص أن يتمه ، ومن رأى ثوابه أحب أن يتقنه ، ومن تأخى الحكمة شغل عما سواها ، ومن قرعينا بشئ لهج بذكره ، والأقاويل محفوفة إلى يوم تلقاها ، وكل نفس وهينة بما قدمت يداها ، والناس منقوصون مدخولون ، فلمستم غائب ، والسائل متغيب ، والمجيب متكلف ، أدنى الرضى يزيل أفعالهم ، وأدنى السخط يزيل كل إحسان عندهم والعجب بمحقق العبادة يزرى من العقل ، وما وجدت فقراً أضر من الجهل ولا مالا أعدم من العقل والخوف يكسب الورع ، واليقين يكسب الخوف ، وصحة التركيب من ذوى الالباب يكسب اليقين والمشاورة تجتلب المظاهرة والتدبير دليل على عقل العاقل وصحة الورع من علامات الخوف وحسن الخلق يجتلب كرم الحسب ، وسوء الخلق من شأن ذوى الأحساب ، ومن عقل أيقن ، ومن أيقن خاف ومن خاف صبر ومن صبر ورع ، ومن ورع أمسك عن الشبهات ونفى الحرص . فعند ذلك دارت رحى

العبد بأعمال الطاعات لله . ومن سحق عقله ضعف يقينه ومن ضعف يقينه فقد منه خوفه وظهر منه أمنه ومن ظهر منه أمنه كثرت غفلته ومن كثرت منه غفلته قسا منه قلبه ومن قسا منه قلبه لم ينجح فيه موعظة وغلب عليه حب دنياه وكثرت فيه أعمال آخرته بلا حقيقة خوف والله المستعان .

* حدثنا أبي قال سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت أبي محمد ابن يوسف يقول قال أحمد بن حاصم : كتب رجل إلى أخيه « أما بعد فاطلب ما يعينيك بترك ما لا يعينيك فإن في ترك ما لا يعينيك درك لما يعينيك » . قال : وكتب رجل إلى أخيه : « أما بعد فإله الله اسمع احديثك عنه انه لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن بقدر كرمه وجوده ، ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته ، فما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوود إلى من يؤذى به فكيف بمن يؤذى فيه ؟ وما ظنك بالتواب الرحيم الكريم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يعادى فيه والذي يتفضل على من يسخطه ويؤذيه فكيف بمن يترضاه ويختار سيخط العباد فيه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن موسى الانطاكي . قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حاصم الانطاكي يقول : أشر مكنة الرجل البذاء - وهو الوقعة منه وهي الغيبة - وذلك أنه لا ينال بذلك منفعة في الدنيا ولا في الآخرة بل يبعضه عليه والمتقون يهجره الغافلون ، وتجنبه الملائكة وتفرح به الشياطين . ويقال إنها تفطر الصائم وتنقض الوضوء وتحبط الأعمال وتوجب المقت . والغيبة والتميمة ، قريفتان مخرجهما من طريق البغي ، والتمام قائل والمغتتاب آكل الميعة ، والباغي مستكبر ، ثلاثهم واحد ، وواحد هم ثلاثة ، فإذا عود نفسه ذلك رفعه إلى درجة البهتان فيصير مغتابا مباهنا كذابا فإذا ثبت فيه الكذب والبهتان صار مجانباً للإيمان . قال أحمد بن حاصم : ولا يكسب بالغيبة تعجيل ثناء ولا يبلغ به رئاسة ، ولا يصل به إلى مزية في دنيا من مطعم أو ملبس ولا مال ، وهو عند العقلاء منقوص ، وعند العامة سفيه وعند الأمناء خائن ، وعند الجهال مذموم . ولا يحتمله في نقص الأمن كان في

مثل حاله وما وجدت في الشرفوا أكثر منه ضرراً في العاجل والآجل ولا أقل
 نفعا ولا أظهر جهلا ولا أعظم وزراً من مكتسبيه بيقضه عليه المتقون، ويحذره
 الفاسقون، ويهجره العاقلون. والغيبة اسم لثلاثة معان، ورابعها كبيرة
 تغيب عيب غيرك في القلب فتكره أن تتكلم به خوف طادية. والمعنى الثاني
 أن تذكر باللسان وتكره أن تذكر اسم الرجل بعينه، والثالث معناه في القلب
 والنفو. وذكر الغيبة باللسان فلما إظهارك اسم الرجل فالغيبة المصرحة التي
 لم يبق صاحبها على نفسه ولا على جلسائه. فإذا صح ذلك في العبد رقى منه إلى
 درجة البهتان فذكر فيه ما ليس فيه، فصار مباهتاً مغتاباً تماماً كاذباً باغياً،
 لم يتمتع من خصلة من هذه الخصال التي ذكرتها، وذلك كله بجانب لائقين،
 مثبت للشك. واعلم أن غرض الغيبة من تزكية النفس، ومن شدة رضى
 صاحبها عن نفسه، وإنما اغتبت به بما لم تريك مثله أو شكك به، ولم يغتب بشئ
 إلا ما احتملت لنفسك من العيب أكثر مما اغتبت إن كنت جاهلاً بكثرة
 عيوب نفسك، أو كنت عارفاً بها، وإنما يقبلها منك من هو مثلك، ولو علمت
 أن فيك من النقصان أكثر مما تريد أن تنقص به لحجزك ذلك عن غيبة غيرك
 ولا ستحييت أن تغتاب غيرك بما فيك من العيوب إذا عرفت وأنت مصر
 عليها، فإرمك أعظم من جرم غيرك. وإنما يساعذك على القبول منك من هو
 أهمى قلباً منك بمعرفة عيوب نفسه، ولو لا ذلك لما اجترأت على ذكر عيب
 غيرك عنده. فاحذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء، فإن الغيبة إذا ثبتت في القلب
 وأذن صاحبها في احتمالها بالرضى لسكونها حتى توسع لأخواتها معها في
 المسكن، وأخواتها: النجاسة والبغى وسوء الظن والبهتان العظيم والكذب.
 فاحذرهما فإنها مزرية في الدنيا بصاحبها ومخزية له في الآخرة. لأن الغيبة
 حرام في التنزيل، فمن صحت فيه الغيبة صح فيه الكذب والبهتان، وذلك
 لأنهما مجانبان للإيمان، لأن الله تعالى حرم من المؤمن على لسان نبيه صلى
 الله عليه وسلم ماله ودمه، وأن يظن به ظن السوء. وإنما الظن في القلب دون
 الاظهار، فكيف بمن يظهر ما في القلب باللسان ما يعارض به عيب غيره بما

يعرف من عيوب نفسه فهو رضى منه بعيوبها ، فان همت النفس بعيوب غيرها فردها إلى عيوب نفسك ، لأنك إن لقيت طالماً ناصحاً فاستشرته في أمر في أى اللواضع أنزل وأسكن ؟ قال : اذهب واتق الله حيث ما كنت وأخل أمرك قال : فجعلت أستزیده فلا يزيدنى .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الجوارى ثنا أبو عبد الله الأنطاكى قال : كتب أخ لعبيد الله إلى يونس بن عبيد : أما بعد ، يا أخى كيف انت وكيف حالك ؟ فكتب إليه يونس : سألتنى عن خالى وأخبرك ان نفسى قد دلت لى بصوم يوم بعيد الطرفين شديد الحر ولن تذلل لى بترك الكلام فيما لا يعنيه .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الجوارى قال سمعت أبا عبد الله الأنطاكى يقول : اذا صارت العاملة الى القلب ارتاحت الجوارح .

* حدثنا محمد بن جعفر المكتب ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الجوارى قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حاتم الأنطاكى يقول : مامن طافية إلا وقد تقدمها عفو ، لولا العفو لجاءت البلية

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن أخبرنا عبد العزيز بن محمد قال سمعت الأنطاكى يقول : إنه من عرف المعبود بخالص التوحيد وعظيم القدرة والسلطان ، والملك والجبروت ، والعدل وتظاهر النعم ، وجميل العفو والاحسان وكرم الصفح والتجاوز ، والمن والعطاء ، وجميل افعاله - فعبيده دون المخلوقين ، وقنع بكفايته ، ورضى من عظيم عقابه وأليم عذابه ، أما بسبيل رجاء العظيم ثوابه وجزيل جزائه ، وأما على سبيل شكر مكافأة نعم جنابه وكريم ما به ، وأما على سبيل محبة وشوق اليه لحسن أياديه وجميل احسانه لتواتر نعمائه وعظيم عطائه . وأما على سبيل حب من جميل ستره وكريم صفحه من معرفة من يملك الضر والنفع والموت والحياة والنشور بأن تخرج معرفة الله واخلاص توحيده من صحة التركيب وحجة

المعقود، وقضية الإلهام في الملكوت ودلالة العلم، ومساعدة التوفيق،
وعناية العبد بنفسه، والتدبير للاختبار، والفكر في الاعتبار، وطن الأذكار
وغائص الفهم. وتفاذ معرفة الإلهام في الملكوت لمادله عليه التنزيل قوله
تمالى (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شئ)
ففيما ذكرنا آيات الدوقنين من العقلاء، فقد ندب الله تعالى أولى الالباب
للتدبير والاعتبار بما ظهر من شواهد آثار قدرته ليستدلوا به على ربوبيته
وخالص توحيده ولطف صنعه، بأنه بارى البرايا. وأما ما ندب إليه من التفكير
من بعد قوله تعالى: (وفي الأرض آيات للموقنين) قال: (وفي أنفسكم أفلا
تبصرون). فالأحوال ثلاثة: حالة محمودة، وحالتان مذمومتان. الحالة
المحمودة ما دخل إليه اللطف وذلك عليه العقل والعلم. والحالتان المذمومتان
الغفلة والامن. والحواس خمس وسادسها الملك وهو القلب. فالحواس
المؤدية للاخبار، فعلى قدر ما أدت الحواس من الاخبار يكون تدبير الملك
ومن خاف ضرر أحوال الغفلة من قلبه أكثر التفقد من قلبه، ومن عرض
أحواله على عقله لم تكذبه صحة النظر، ومن قدم النظر أمام البصر أفاده النظر
بصرآ. قلت: وما معنى النظر؟ قال: تدبر الخير إذا ورد، ومعرفة إذا
صدر. قلت: فإذا أفاده النظر بصرآ يكون ماذا؟ قال: يصبح بالنظر بصيرآ
فيوضح له البصر اليقين بمحمود العواقب، فيحتمل لذلك مؤونة العمل قبل
ابتغاء الثواب. وعلى العاقل أن يوقف نفسه على ما يؤمل، ويستجرها في
يومها ويبصرها ما يرتجيه في غده. فمئذ ذلك تلقى إليه نفسه معاذير المعجز
عندما صدقها العبد. فالجليم لا يخدع والعاقل لا يغش نفسه ومن فكر ألهم،
ومن ألهم استحكم الأمور والعقل، وفي العناية هم، وفي الفرح تحصيل الأعمال
وسرور الأبرار، ولكل شرمضان يعب فيه السرور عنده أو الهموم، باغفال
الحذر تصاب المقاتل، ومن أمكن عدوه بسلاح نفسه قتل، ففطرت النفوس
على قبول الحق فعارضها الهوى فاستمالها فأثرت الحق بالدعوى وأثرت اعما لها
بالحوى. لا يستحق المأمول بالشك. وإنما يوصل إلى فهم المعرفة أجناسها، كما

يصل التاجر إلى أرباح الثياب بمعرفة أصنافها ، وبقوة العزم يقهر الهوى ، ولا يصل إلى الشيء بضده ، ولا يكون من ترك الشيء أخذه ، على قدر اليقين يتمطل ويضمحل الشك ، وبأدنى الشك يضمحل اليقين ، واستقر منار الهدى بالأنبياء وقامت حجج الله عز وجل بأولى العقول ، فأخذ يحظه ومضيع لنفسه فلا حمد لآخذ ، ولا عذر لتارك خجة الله على خلقه وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام كتابه .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد عن الانطاكي قال : أعلم أن الجاهل من قل صبره على علاج عدوه لنجاته بل ساعد عدوه على مجاهدته ، فذلك أهل أن يضحك به الضاحكون ، والكلام كثير موجود ، وجوهه عزيز مفقود ، فإن العلم الكثير الذي يحتاج منه القليل ، والأعمال كثيرة والصدق في الأعمال قليل . والاشجار كثيرة وطيب ثمرتها قليل ، والبشر كثير وأهل العقول قليل ، فاستدرك ماقد فات بما بقي واستصلح ماقد فسد فيما بقي أو وضع ، وبأدنى جهلئك قبل الأخذ بالكظم ، واعد الجواب قبل المسألة فقد وجدتك تعد الجوابات لحكام الدنيا قبل مسائلهم إياك ، فإذا أعددت من الجوابات لحكم السماء من صدق الجوابات وتقدم في الاجتهاد لتدفع به خطر الاعتذار فأنك عسيت لا يقبل منك المعذرة مع إحاطة الحجج بك وشهادات العلم عليك واعتراف العقول بالاستهانة لمن لا بد لك من لقائه ، فاحذر من قبل أن يجافيك الأمر على عظم غفلتك فيفوتك إصلاح ما قد فات مع هموم الدنيا ما هو آت من قبل الأياس منك عند انقطاع الأجل والأخذ بالكظم مع زوال النعم حين لا يوصل إلا إلى الندامة فيا لها من حسرة إن عقلت الحسرة ، ويا لها من موعظة لو صادفت من القلوب حياة . وأنا موصيك ونفسي من بعد بوصية إن قبلت عشت في الدنيا حكيماً مؤدباً فيها مليماً ، وخرجت من الدنيا فقيراً مغتبطاً فيها مغبوطاً وفي الآخرة متوجهاً ملكاً .

* حدثنا أبي ثنا عباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبي الحارثي قال سمعت أبا

عبد الله الانطاكي يقول : كفى بالعبد طاراً أن يدعى دعوة ثم لا يحققها بفعله
أو يجعل لغير ربه من قلبه نصيباً ، أو يستوحش مع ذكره حتى يريد به بدلاً
ينبغي - للعبد أن يشتغل بتصحيح ضميره ، ويعلم مع معاملته وما يطلب ونمن
يرب فانه إذا عرف ذلك طلب من نفسه الحقائق ولم يلق ربه كالعبد الآبق .
* جدتنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ثنا
محمد بن أحمد البغدادي قال أنشدني عبد الله بن القاسم القرشي قال : أنشدني
أحمد بن حاصم الانطاكي لنفسه : .

ألم تر أن النفس يرديك شرها * وأنت مأخوذ بما كنت ساعيا
فن ذا يريد اليوم للنفس حكمة * وعلمنا يزيد العقل للصدر شافيا
هلم إلى الآن إن كنت طالبا * سبيل هدى أو كنت للحق باغيا
فمندی من الأنباء علم مجرب * فمنه بالهام ومنه سماعيا
أخبر أخباراً تقادم عهدا * وكيف بدا الاسلام إذ كان باديا
وكيف نمتي حتى استتم كماله * وكيف ذوى إحصار كالثوب باليا
ومن بعد ذا عندي من العلم جوهر * يفيدك علماء إن وعيت كلاميا
وعلمنا غزيراً جالى الرين والصدى * عن القلب حتى يترك القلب صافيا
فصحيح صحيح بحكم القول واضح * أعز من الياقوت والدر غاليا
فأصبحت بالتوفيق للحق واضحا * وذاك بالهام من الله ماضيا
لأننى فى دهر تغرب وصفه * فصار غريبا موحش الأهل قاصيا
فأحوج ما كنا إلى وصف ديننا * ووصف دلالات العقول زمانيا
عجائب من خير وشر كليهما * فان كنت سماحا بدا القلب واعيا
فقد ندب الاسلام أحمد ندبة * كاندب الاموات ذوالشجوشاجيا
فأول ما أبدأ فبالحمد للذى * برانى للاسلام إذ كان باريا
وصيرنى إذ شاء من نسل آدم * ولم أك شيطاناً من الجن طائيا
ولو شاء من إبليس صير مخرجى * فكنت مضلاً جاحداً الحق طائيا
ولكنه قد كان باللفظ سابقا * وإذ لم أكن حياً على الأرض ماشيا

وصيرني من بعد في دين أحمد * وعلمي ما غاب عنه سؤاليا
وفهمي نورا وعلمنا وحكمة * فشكري له في الشاكرين موازيا
فمن أجل ذا أرجوه إذ كان ناظرا * لضعفي وجهي في الملائم حاليا
ومن أجل ذا أرجوه إذ كان غافرا * ومن أجل ذا قد صبح مني رجائيا
ومن أجل ذا أرجوه إذ لم يكافني * ولكن بلطف منه كان ابتدائيا
فلو كنت ذا عقل لما قد رجوته * لقد كنت ذا خوف وشكري محاذيا
ولو كنت أرجوه لحسن صنيعة * شكرت فصيح الآن مني حيائيا
فشكري له إذ صيرت بالحق عالما * وللشر وصافا وللخير واصيا
ومن بعد ذا وصفي لنفسى وطبعها * ووصفي غيري إذ عرفت ابتدائيا
فهذا من الانباء وصف غرائب * فن كان وصف لكان بحالها
فكيف به إذ كان بالحق عالما * فهيات لا ينجليه إلا التيفافيا
وذاك لان الناس قد آثروا الهوى * على الحق سرأ ثم جهرأ علانيا
فهذا زمان الشر فاحذر سبيله * فان سبيل الشر يردى المهوايا
سيأتيك من أنبائه وصف خابر * كلام بتجبير ووصف قوافيا
يقولون لي اهجروا هواك وإنما * أكد وأسعى أن أقيم هوائيا
ونفسك جاهدتها وإني لمائل * إليها فما أن دار إلا تنائيا
وكيف أطيق اليوم أن أهجروا الهوى * وقد ملكته النفس مني زماميا
تقودني الايام في كل محنة * لدى طبع يبدو يهيج ذاتيا
فأصبحت مأسورا لدى النفس والهوى * يشدان مني ما استنطاعا وثاقيا
* أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن خنبل الدمشقي في - كتابه -
ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أحمد بن عاصم قال سمعت الحنيني يذكر أنه سمع
مالك بن أنس يقول : كان نافع يجالس زياد بن أبي زياد فمات زياد فكان
نافع يمر بنا فنقول : ألا نوسع لك رحمك الله ؟ قال فيأبى ويقول : اتقوا
هذه المجالس .

٤٥١ محمد بن المبارك

ومنهم ذو العقل الوافي . رالورع الصافي . والبيان الشافي . أبو عبد الله محمد بن المبارك الصوري . رحمه الله .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد الدمشقي قال سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول : أفعال الصادقين لله بالقلوب ، وأعمال المرأئين بالجوارح للناس ، فمن صدق فليقف موقف العمل لله لعلم الله به لالعلم الناس لما كان عمله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد الدمشقي قال سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول : اتق الله تقوى لا تطلع نفسك على تقوى الله تجذب به غيرك وتسلط الآفة على قلبك .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : تخاف أن يفوتك عند البقال من قطعك تبادر إليه وتبكر عليه ، ولا تخاف أن يفوتك من الله ما تؤمل بكثرة القعود عنه والتشاغل عن المبادرة إليه ، مهلا رحمتك الله ، فإن في قلبك وجما لا يبريه إلا حبه ، ولا يستنطقه إلا الأمن به ، وجوبا لا يشبعك إلا ما طعمت من ذكره ، وعطشا لا يرويه إلا ما وردت عليه لذته للذادة مناجاته . قال : وسمعت محمد بن المبارك يقول : ما ترى إلا متغيرا بشهوة من نفسه ، وما أخوذا ببواقى دنيا غيره ، كذب مؤمن ادعى المعرفة بالله ويداه ترمي في قصاع المستكثرين ، ومن وضع يده في قصعة غيره ذلت رقبته ، وما أثبت لأحد ادعى محبة الله وهو يلف الثريد بثلاثة أصابع .

* حدثنا أبي وأبو حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : ليس من المعرفة بالله أن تجعلها - يعنى النفس - مطية لهوى غيرك ، وطريقا لطلب دنيا مخلوق غيرك .

* حدثنا أبي . وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم ثنا عبد الله قال سمعت

محمد بن المبارك يقول : ما آمن بالله من رجا مخلوقا فيما ضمن الله له .
 * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك
 يقول : يزهدون في التجارة لأنفسهم ويحملون انقطاع النفوس إلى غيرهم .
 * حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل الحمصي الواعظ ثنا
 أبو الحسن محمد بن أيوب الصموق العابد - بمصر - ثنا محمد بن أصبغ بن
 الفرج قال سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول : بينما أنا أجول في بعض
 جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منحدر من جبل فقابلت الشخص فاذا امرأة
 عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف ، فلما دنت مني سلمت علي فرددت
 عليها السلام فقالت : يا هذا من أين أنت ؟ قلت لها : رجل غريب . قالت :
 سبحان الله فهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الغرباء ومحدث
 الفقراء ؟ قال فبكمت فقالت : ألا يبكي الليل إذا وجد طعم العافية ؟ قلت :
 فلم ؟ قالت : لأنه ما خدم القلب خادم هو أحب إليه من البكاء ، ولا خدم البكاء
 خادم هو أحب إليه من الوفير والشهيق في البكاء . قلت لها : علميني رحمتك الله
 فاني أراك حكيمة . فأنشأت وهي تقول :

دنياك غرارة فدعها * فانها مركب جرح
 دون بلوغ الجهول منها * منيته نفسه تطيح
 لا تركب الشر واجتنبه * فانه فاحش قبيح
 والخير فاقدم عليه ترشد * فانه واسع فسيح
 فقلت لها : زيدني رحمتك الله . فقالت : سبحان الله أو ما كان في موقفنا
 هذا ما أغناك من الفوائد عن طلب الزوائد ؟ قال قلت : لا غنى بي عن طلب
 الزوائد قالت : حب ربك شوقا إلى لقاءه فان له يوما يتجلى فيه لأولياؤه .
 * حدثنا أبي قال قرأت من خط جدي محمد بن يوسف - وكان قد لقي
 عدة من أصحاب محمد بن المبارك - دخلت مسجداً فرأيت فتى قد اكتنفه
 الناس قياما وقعوداً ، وأقربهم إليه طائفة منصوبة يسألونه عن علم طريق
 الآخرة ، وعن معرفة الآفات الواردة ، فيجيبهم بلسان ذرب في الحكمة متسع

فى المعرفة ، قريب من كل حجة ، لسان لا يغضب على سائله وإن ردد عليه المسألة حتى يفهمه أو يكون جاهلاً فيعلمه ، بلسان قد بذ بعزو سننه فرسان الكلام عذب اللفظ مطلق المطلق . فغنوت منه وقد تفرق الناس عنه ، وصار جليس حزنه وحليف همه وشريك سدمه وأخيد جنايته وأسير نار العفاه ، قدغشيته من هموم قلبه ، فلم أزل قاعداً متسلساً فى دنوى وهدوى قد جمعت فيه نفسه حتى إذا صرت فى الموضع الذى لا اعتق صوته ونظر إلى فى حال من غضب على نفسه وضنا من توهم أمنيته لاذ بفضلته على ضعفى ولم يلجئنى إلى مذلة فى مسألى حتى قال لى : حياك الله بالسلام ، وأنعمنا وإياك بثبوت الأحزان ، فكشف بقوله ضيقاً عن قلبى ، وأدبنى لنفسه فنعم ما به أدبنى ، فلما تجلبنى عنى ضيق الحصر ، وسقط الخجل ، وزال الوجل أولانى أنس المشهد وجذبنى بلسانه إلى قريب المقعد . قلت لنفسى : قد ظفرت فسلى فقلت : رحمك الله ما هذا السبيل الذى أمر الله محمداً صلى الله عليه وسلم بدوسه وقطعه . قلت رحمك الله فهل لهذا السبيل من شرح يبين مناره ؟ قال نعم ، أما السبيل فهو الايمان بالله طريق محمد ممدود لاهل الايمان بالله من الدنيا إلى الآخرة ، فمن أعمد درسه وقطعه عز فأعز غيره ، ورضى به عن الاختيار عليه مذهب الطريق إلى الآخرة ، وإن هو عدل عن باب الطريق بالاختيار منه للهوى الذى خذله منه لزمه قوله تعالى (ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) قلت : رحمك الله فما الايمان المؤدى إلى الآخرة الموصل بأهله إلى محمود العاقبة ؟ فقال : إن الذى سالت عنه من الايمان بالله إيمان ظاهر وقع به الستر الظاهر وإيمان باطن وقعت به الخشية الباطنة . قلت : فما الايمان الظاهر ؟ قال : إقرار الانسان بالتوحيد وموافقة جوارح الأبدان فرائض التوحيد ، هذا هو الايمان الظاهر الذى يقع الستر الظاهر به ، ويحقق به العبد دمه وماله إلا فى المال من حثوق إيمانه . وأما الايمان الباطن الذى وقعت به الخشية الباطنة فهو إيمان القلب وهو على ثلاثة : فالأول منها التصديق لله فيما وقع به وعده ووعيده . والثانى حسن الظن بالله تعالى من غير المعرفة .

والثالث إلقاء التهم عن الله من عقد الثقة به . قلت : رحمتك الله فسرلى ما وصفت من هذه الثلاثة التى ذكرت أنها إيمان قلبى . قال : نعم يافتى ، إن التصديق لله إيمان هو من عين المعرفة بالله ، إنه لما أن صححت المعرفة بالله سقط الارتياح عنه لسقوط الجهل به عن قلبه ، فلما سقط . اعتقد القلب تصديقا قد دلت المعرفة على تصديقه ، فاذا صح هذا فى القلوب وتمكن من عقائدها انتفى من هذا نور فيه دلالة النفس على مكنونها ، فاذا صح العلم فيها بأنفسها مكنونة لا من شئ كونه ، دلها وجود ما علمته من خلقها على الشئ المغيب عنها أنها أعجب مما قد شاهدته بنظر ، فهنا سكن القلب إلى تصديق الرب عز وجل فيما وقع الوعد به ، وينصرف الهم إلى تجريد العناية إلى ما وقع به أمر الرب عز وجل ونبيه . قلت فحسن الظن . قال : من علم المعرفة بالله أن الله عز وجل أحسن إليه فى خلقه تفضلا منه عليه لا باستحقاق حمل متقدم كان منه إليه فيكون مبتدؤه به من نعمة الخلقة أنها تفضل من الله عليه أقام النظر من العقل الباطن فى الاشياء فينظر إلى كل ما قعد به الجهل عن معرفته من العلم الذى يحتاج إلى تقوية معرفته وإلى طلب الازدىاد فى تصديق ربه وحسن ظنه بما جرى به تدبيره فيه ، علم أن وهن تصديقه وضعف حسن ظنه من جهله بربه . فهنا فى مقام تنهتك سنور الجهل وتقع البصيرة من النظر الذى كشف عن ضرر الجهل فاذا أثبت القلب هذا معرفة علم أن الله تعالى نقله من التراب إلى حسن خلقه وزين خلقه باستواء العافية فى خلقته وقسم لعافيته سترًا يتقلب فيه ولطيب بهذا الستر معيشته ، فاذا صح العلم بهذا كان الله عز وجل عنده غير جابر فى رحمته التى نقله بها من التراب إلى حسن خلقه فهو أيضا غير جائز فى حكم يوقعه برحمته . قلت : رحمتك الله فمن أين مخرج التهم ! قال : من ضعف المعرفة ، وقلة تصديق القلب بالعزة واجتماع القلب من الجهل بالمعرفة على حب الدنيا دون الآخرة فلما إن لم يصدق الخبر تصديقا يؤدى إلى ثقة بما وقع به الخبر كان الله عنده غير وفى فيما وعد . قلت : رحمتك الله اضرب لى فى هذا مثلا أسنعين به على فهمى وأبين فيه معنى قولك . فقال : رأيت لو أن رجلا عرفته بالخلف

في الوعد ثم ضمن لك شيئا إن وفى لك به كان فيه نجاحك وإن هو غدر بك كان فيه عطبك لم كنت به في عذته راضيا ؟ قلت : لا : قال فمن لم تعرفه بالخلف ما يكون عندك ؟ قلت : وفيما غير متهم . قال وكذا عقد معرفتك بالله عقد وفاء لا عقد تهمة فليس في خاف عقد الوفاء التهم فمن ضعف المعرفة ضعف التصديق وضعف حسن الظن ووقعت التهم الموجبة للنظر إلى النفوس المعتركة لها لثبوت أسباب الحيلة في طلب ما وقع الوعد من ربه . قلت : رحمك الله حسن الظن أصل فما فروعه ؟ قال : السكوت والثقة والطمأنينة والرضا . قال قلت : رحمك الله خبرني عن هذه الأشياء التي ذكرتها تخرج إلى معنى واحد أم لها معان مختلفة لكل واحد منها مقام ومعنى بخلاف أخيه ! فقال : أبيت إلا كيسا في المسألة إن السكون يافى إنما هو من يقين المعرفة لامن يقين الايمان فقد مسته شعبة من يقين الايمان . قلت : رحمك الله جرحت عقلي فداوني بمثل منك واشغفني برفقك واتخذ على جزعى بلسانك . فقال : يافى أخبرني عن الماء السائل في حدوده إذا لظته السيول إلى مغيضه أيكون ساكنا في مسيله أو متحركا جاريا ؟ فقال : وهكذا المعرفة في سيلها إلى القلب تكون في تحصيل القلب متحركة غير ساكنة فإذا وافت مغيضها من القلب سكنت كسكون الماء في مغيضه ، يافى خبرني عن الماء في وقت ما وصل إلى مغيضه هل أنظرك ضوء منه إلى ما في قعره ؟ قلت : لا ! قال : ولم ؟ قلت : لأن السيل من بقاع مختلفة تحمل من طينها في صفا نفسه نحفي الصفا لما شابه من الطين في حريه ، فلما أن وصل إلى المغيض كان الطين مما زجه ، فمن صفا نوره في نفسه أن يريك ما في قعره . قال : وهكذا إذا صفا أنظر ما في قرار الماء وهو سيما في أفاظ العرب أيقن أي معنى صفا فرأت وسكن عند استغلاله لنفسه من الذي قد كان ما زجه وتراخى مما زجه - أعنى الطين - حتى سد ججرة كانت في أرض المغيض وهكذا يافى المعرفة إذا سكنت في القلب وتمكنت بالتصديق والثقة منه تراخت منها علوم موكله فسدت خروق القلب التي كانت الآفات والوسواس فنقل المعرفة منها . قال خبرني يافى عن الماء الأول

كان يصلح في وقت سبيله إلى مغيضه أن يشرب منه ؟ قلت لا قال : وكذا المعرفة إذا لم تكن متيقنة صافية لم تصلح لشرب العقول منها ، يافتي خبرني هل علمت مثلي ؟ قلت لا ! قال رأيت العلماء مزجوا علمهم بحب الدنيا فلم يصلح علمهم لعطش العقلاء . يافتي خبرني عن الماء من الذي صفاه وروقه وأقله حتى استقل في نفسه عن الذي كان مازجه . قلت هو استقل بنفسه عن الذي قد كان مازجه . قال : وهكذا العالم الدليل إذا علم ودل لم يدل على مولاه غيره بل علمه فإذا ترك دلالة نفسه لم تصلح دلالة لغيره والله أعلم .

❦ أسند محمد بن المبارك عن الأعلام والآثبات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن الحسين المصيصي ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميمرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا إن الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا بإبضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله ، وأن تكون في نواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا عمرو بن واقد ثنا إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن يونس ابن حبيش عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان عن شراب الخمر وملاحة الرجال » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - إملاء - ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق - إملاء - ثنا إبراهيم بن هانيء ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا صدقة بن خالد حدثني يزيد بن واقد عن بشر بن عبيد الله عن أبي إدريس

الخولاني عن أبي الدرداء قال : « كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذنا بطرف ثوبه قد بدا عن ركبتيه ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما صاحبكم فقد أومر ، فأقبل حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنه كان بيني وبين صهر شئ فأسرعت إليه ثم إنني ندمت على ما كان فسألته أن يغفر لي فأبى فنتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره فأقبلت إليك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يغفر الله لك أبا بكر ، ثلاث مرار ، ثم إن صهر ندم حين سأله أبو بكر أن يغفر له فأبى عليه ، فخرج من منزله حتى أتى منزل أبي بكر فسأل هل ثم أبو بكر ؟ قالوا لا لعله أتى رسول الله فأبى صهر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه حتى أشفق أبو بكر أن يكون من رهول الله صلى الله عليه وسلم إلى صهر ما يكره ، فلما رأى ذلك أبو بكر جئ على ركبته فقال : أنا والله يا رسول الله كنت أظلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ، إن الله تعالى بعثني إليكم فقلتم وكذبت وقال أبو بكر صدقت ، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لي صاحبى ثلاث مرار . »

« حدثنا سليمان بن أحمد ثنا حبوش بن رزق الله ثنا عبد الله بن يوسف ثنا صدقة بن خالد مثله . »

« حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن جعفر بن سعيد ثنا الهيثم ابن خالد ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا يحيى بن الحكم بن عبد الله عن القاسم ابن محمد عن أسماء بنت أبي بكر عن أم رومان قالت : رأيت أبو بكر أتميل في الصلاة فزجرتني زجرة كدت أنصرف من صلاتي . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا قام أحدكم في الصلاة فليسكن أطرافه ولا يتميل يتميل اليهود فان تسكين الأطراف من تمام الصلاة . » * حدثنا أبو بكر بن خنيسلاد ثنا أبو الربيع الحسين بن الهيثم المهرى ثنا هشام بن صهارث معاوية ابن يحيى التمار باسمي ثنا الحكم بن عبد الله مثله . »

* حدثنا ساجان بن أحمد السميديع ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا بقية

عن أبي مريم الغساني ح . وحدثنا جعفر بن محمد بن محمد بن عمر ح . وحدثنا أبو حسين القاضي ثنا يحيى الحماني ثنا سليمان بن الجراح البزاز ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا بقيقة عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن عطية بن قيس قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما العين وكاء السه فإذا نامت العين انطلق الوكاء ، فمن نام فليتوضأ » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الطريفي ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد الرزاق بن عمر بن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن ثلاثة رهط ممن كان قبلكم انطلقوا » فذكر قصة الغار بطوله .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا موسى بن إسماعيل الجوني ثنا محمد بن مصفى ثنا محمد بن المبارك الصوري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نسي وتره أو نام عنه فليقضه إذا ذكره » .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا عبد السلام بن عتيق السلمي ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من داع يدعو إلى هدى إلا كان له أجره وأجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا عمرو بن واقد ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يؤتى يوم القيامة بالمسوح عقلاً وبالهالك في الفترة يقول : يارب لو أناني منك عهد ما كان من أتاه منك عهد بأسعد بعهد مني ، ويقول الهالك صغيراً : يارب لو كتبتني محرراً ما كان من آتيته محرراً بأسعد بعمره مني . فيقول الرب سبحانه :

إني أصركم بأمر فتطيعوني ؟ فيقولون نعم وعزتك فيقول : اذهبوا فادخلوها النار ولودخلوها ما أضرهم . قال فتخرج عليهم قوايس يظنون أنها قد أهلكت ما خاف الله من شيء فيرجعون سراها قال يقولون يارب خرجنا وعزتك نريد دخولها فخرجت علينا قوايس ظننا أنها قد أهلكت ما خلق الله عز وجل من شيء ، فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك ويقولون مثل قولهم ، فيقول الله سبحانه : قبل أن تخلعوا عدت ما أنتم ماملون ، وعلى علمي خلعتكم وإلى علمي تصيرون فتأخذهم النار .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا هارون بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله علمني صملاً إذا أنا عملته دخلت الجنة . قال : « لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت وحرقت وأطع والدك وإن أخرجاك من مالك ومن كل شيء هو لك ، لا تترك الصلاة متعمداً فإن من تركها متعمداً برئت منه ذمة الله ، لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر ، لا تنازع الأمر أهله وإن دريت أنه لك . أنفق من طولك على أهلك ولا ترفع عنهم عصاك أخفهم في الله » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة قال : دخلنا على يزيد بن الأسود طائدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع فلما نظر إليه مديده فأخذ يده فمسح بها وجهه وصدره لأنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : يا يزيد كيف ظنك بربك ؟ فقال : حسن . قال : فأبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى يقول : أنا عند ظن عبدي بي إن خيراً فخير وإن شراً فشر » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عمرو ثنا محمد بن المبارك ثنا يونس بن ميسرة قال سمعت معاوية بن أبي سفيان على المنبر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » . وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال : « أتقولون إني من آخركم موتاً ؟

قلنا : نعم . قال : لأنا من أولكم موتا . ثم تأتون أفراداً يتبع بعضكم بعضا .
قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال طائفة من
أمتي قائمة على الحق لا يبالون من خالفهم ومن خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم
ظاهرون على الناس » .

• حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك حدثني يحيى بن حمزة
حدثني نصر بن علقمة عن صهير بن الأسود وكثير بن مرة عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال طائفة من أمتي قائمة على أمر الله
لا يضرها من خالفها ، تقا تل أعداءها كلها ذهبت حارب نشبت حرب قوم
آخرين ، يرفع الله أقدامهم ويرزقهم منهم حتى تأتيهم الساعة » ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « هم أهل الشام » .

• حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا محمد بن حمزة عن الوضين
ابن عطاء عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة بن عامر قال : خرجت في اني
عشر راكباً حتى حللنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحابي : من يرعى
إبلنا وننطلق فنقتبس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : أنا ثم إني
قلت في نفسي لعلى مغبون يسمع أصحابي ما لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحضرت يوماً فسمعت رجلاً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« من تواضاً وضواً كاملاً ثم قام إلى صلاته خرج من خطبته كيوم ولدته أمه »
فتعجبت من ذلك فقال صهر بن الخطاب : فكيف لو سمعت الكلام الآخر كنت
أشد عجباً ؟ قلت : اروه على جعلني الله فداك . فقال صهر بن الخطاب : إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من مات لا يشرك بالله شيئاً فتحت له
أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ولها ثمانية أبواب » فخرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلست مستقبله فصرف وجهه عني فقممت فاستقبلته ففعل
ذلك ثلاث مرات فلما كانت الرابعة قلت : يا رسول الله بأبي وأمي لم تصرف
وجهك عني ؟ فأقبل على فقال : « واحد أحب إليك أم اثنا عشر » ؟ مرتين
أو ثلاثاً فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابي .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن داود بن صالح عن أمه عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفى لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ بفضله » . يعنى الهرة .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نضر الله عبداً سمع كلامي هذا فلم يزد فيه قرب حامل كفة إلى من هو أوعى لها منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن أخلص العمل لله ومناجحة ولاة الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا بقیة بن الوليد عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن جبیر بن نفیر الحضرمی قال قالت عائشة : « إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا معاوية بن يحيى عن سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أبالي ما أتيت ولا ما ارتكبت إذا أنا شربت درياقا أو تعلقت تميمه أو نطقت شعراً من من قبل نفسي » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن زيد بن زرفة عن شريح بن عبيد عن المقدم بن معدى كرب وأبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام ، وإلى المسجد الأقصى ، وإلى مسجدى هذا . ولا تسافر امرأة مسيرة يومين إلا مع زوجها أو ذى محرم » .

* حدثنا سليمان ثنا أبو زرعة ثنا محمد بن المبارك ثنا عيسى عن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عن ثوبان « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في جنازة قرأ ناسا ركبانا فقال : « ألا تستحيون بأن ملائكة الله

يمشون على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب ركبانا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن السميدع الانطاكي ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش ثنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني عن معاوية ابن طويع عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل شيء لك من أهلك حلال في الصيام إلا ما بين الرجلين » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن السميدع ثنا محمد بن المبارك ثنا بقیة عن یحیی بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك أنه حدثهم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر : حسبنا الله ونعم الوكيل » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن المبارك ثنا بقیة عن یحیی بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معدى كرب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عبد الله بن كعب ابن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لينتهين أقوام يسمعون النداء يوم الجمعة ثم لا يأتونها أو ليطبعن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » .

* حدثنا سليمان بن موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر بالرواح فلقى شداد بن أوس والصنابحي معه فقلت : أين تريدان رحكما الله ؟ فقالا : نريد ههنا إلى أخ لنا مريض نعوذه ، فانطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة الله وفضله ، فقال شداد : أبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى يقول : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً خمدني وصبر

على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ،
ويقول الرب للحفظة : إني أنا صبرت عبدي هذا وابتليته فأجروا من الأجر
ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو صحيح .

٤٥٠ — سعيد بن يزيد

منهم العجاج الناجي . أبو عبد الله الساجي سعيد بن يزيد — رحمه الله
تعالى . كان يعرج من نفسه إلى ربه عجيجا . ويشتاق إليه شاكيا أنينا وضجيجا —
* وقيل إن التصوف عرفان الحدود والحقوق . ووجدان السكون
والوثوق .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا
أحمد بن محمد بن بكر القرشي قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : خمس
خصال ينبغي للمؤمن أن يعرفها إحداها معرفة الله تعالى ، والثانية معرفة
الحق ، والثالثة إخلاص العمل لله ، والرابعة العمل بالسنة ، والخامسة أكل
الحلال فإن عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة ، وإن عرف ولم يخلص
العمل لله لم ينتفع بمعرفة الله ، وإن عرف ولم يكن على السنة لم ينتفع ، وإن
عرف ولم يكن المأكل من حلال لم ينتفع بالجنس ، وإذا كان من حلال صفاله
القلب فأبصر به أمر الدنيا والآخرة وإن كان من شبهة اشتبهت عليه الأمور
بقدر المأكل ، وإذا كان من حرام أظلم عليه أمر الدنيا والآخرة ، وإن وصفه
الناس بالبصر فهو أعمى حتى يتوب .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن بكر قال سمعت أبا
عبد الله الساجي يقول : من وثق بالله فقد أحرز قوته ، ومن حي قلبه فقد لقي
الله ولا يشك في نظره .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن أحمد قال سمعت الساجي يقول قيل للفضيل
ابن عياض : يا أبا علي متى ينتهي العبد في حب الله ؟ قال إذا استوى عنده
منعه وعطاؤه .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : تدرى أى شئ قلت البارحة والبارح الأول ؟ قلت : قبيح بعبد ذليل مثلى يعلم عظيمًا مثلك لا يعلم ، أنك لتعلم أنى لو خيرتنى بين أن يكون لى الدنيا منذ يوم خلقت أنتعم فيها حلالة لا أسأل عنها يوم القيامة ، وبين أن تخرج نفسى الساعة لا اخترت أن تخرج نفسى الساعة . ثم قال : أما نحب أن نلقى من تطيع .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد حدثنى سلمة ابن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت أبا عبد الله الساجى - سعيد بن يزيد يقول سمعت أبا خزيمة يقول : القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من حركات الأعمال الصلاة والصيام ونحوها .

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : عن بعض أهل العلم احدثوا أن لا يغضب الله عليكم فيعطىكم الدنيا فانه غضب على عبد من عبده إبليس فأعطاه الدنيا وقسم له منها .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الخوارى قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : قال موسى عليه السلام : أى رب أين أجـدك ؟ قال فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إذا انقطعت إلى فقد وصلت . والله أعلم .

❦ قال الشيخ ابو نعيم رحمه الله تعالى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الخوارى قال سمعت إسحاق بن خالد يقول : ليس شئ أقطع لظهور إبليس من قول ابن آدم ليت شعرى بماذا يختم لى ؟ قال عندها يئس إبليس ويقول : متى هذا ؟ يعجب بعمله لحدثت به مضاء بن عيسى فقال : يا أحمد عند الخاتمة قطع بالقوم . فحدثت به أبا عبد الله الساجى فقال واخطراه .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الخوارى قال

سمعت محمد بن بكر عن أبي عبد الله الساجي قال : إن أحببتم أن تكونوا أبدالاً فاحبوا ما شاء الله فانه من أحبه لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه .
 * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إبراهيم بن محمد بن بكر قال سمعت الساجي يقول إن أحببتم أن تكونوا أبدالاً فاحبوا ما شاء الله فانه من أحبه لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه وأوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى ما استعثنى على قضاء حاجته بمثل قوله : ما شاء الله وحبي بأنك تعلم فهو ما شئت .
 * حدثنا أبي ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت الساجي يقول : ينبغي لنا أن نكون بدماء اخواننا أو ثقي منا بأعمالنا ، تخاف أن نكون في أعمالنا مقصرين ونرجو أن نكون في دعائهم لنا مخلصين فان من أصفى العمل فأنت منه على ربح .
 * حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا محمد بن معاوية أبو عبد الله الصوري عن أبي عبد الله الساجي قال : إن في خلق الله خلقاً يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع أقدارهم يتلقفونها تلقفاً .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت الساجي يقول : أتدري أي شيء أراد عبید الدنيا من مواليمهم ؟ أرادوا أن يرضوا عنهم ، وتدري أي شيء أراد الله من عبیده ؟ أراد أن يرضوا عنه ، وما كان رضاهم عنه إلا بعد رضاه عنهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : وقف أعرابي على أخ له حضري فقال الحضري : كيف تجدك أبا كثير ؟ قال : أحمد الله ، أي أخي ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن ، مرض اللاآت ؟ ولقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو سبيله إلى الثواب ، وما أرانا إلا سيدركناه الموت ونحن أبق .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا عبد الله يقول : لما توالى على يعقوب ذهاب ابنه بعد يوسف واطاع الله على ما في قلبه

من الحزن بهت إليه جبريل أن يقول : يا كثير الخير يادائم المعروف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصيه غيره ، رد على ابني ، فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه : وعزني وجلالي وارتفاعي على عرشي لو كانا ميتين لنشرتهما لك .

* حدثنا عبد السلام الصوفي البغدادي قال سمعت أبا العباس بن عبيد البغدادي يقول قال محمد بن أبي الورد قال أبو عبد الله الساجي : من خُطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن صهر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاذان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : أصل العبادة عندي في ثلاثة : لا ترد من أحكامه شيئا ، ولا تدخر عنه شيئا ، ولا تسأل غيره حاجة .

* حدثنا أبي ثنا الحسين بن أحمد قال سمعت أبا عبد الله يقول إن أعطاك غطاك ، وإن منعك أرضاك . قال وسمعت أبا عبد الله الساجي يقول : إذا ذكرت قوله الوهاب فرحت بها .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت الساجي التيمي يقول : يؤتى بالعبد يوم القيامة فيغيب في النور فيعطى كتابا فيقرأ فيه صغائر ذنوبه فلا يرى فيه كبائر كان يعرفها . قال : فيدعى ملك فيعطى كتابا مختوما فيقول : اطلق بعبدى ذا إلى الجنة ، فإذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم فادفع إليه هذا الكتاب وقل له ربك يقول لك : حبيبي ما منعني أن أوقفك عليها إلا حياء منك وإجلالا لك ، فإذا كان عند آخر قنطرة دفع إليه الملك الكتاب ففرض الخاتم وقرأ الكتاب فإذا فيه الكبائر التي كان يعرفها . فيقول للملك : قد عرفتها . قال فيقول له الملك ما أدري ما في الكتاب ، إنما دفع إلى كتابا مختوما وربك يقول حبيبي ما منعني أن أوقفك عليها إلا حياء منك وإجلالا لك .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشي قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : خصال لا يعبد الله

عَمَلُهَا : لا تَسْأَلُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تَرُدْ شَيْئًا عَلَى اللَّهِ وَلَا تَبْخُلْ عَلَى اللَّهِ - يَعْنِي تَمْسِكْ
لِلَّهِ وَتَعْطِ لِلَّهِ - فَانَّهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَقَدْ بَلَغَ اللَّهَ . قَالَ وَقَالَ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ :
لَيْسَ مِنْ عِلَامَاتِ الْهُدَى شَيْءٌ أَبَيَّنَ مِنْ حُبِّ لِقَاءِ اللَّهِ ، فَذَا أَحَبَّ الْعَبْدُ لِقَاءَ اللَّهِ
فَقَدْ تَنَاهَى فِي الْبِرِّ أَيْ قَدْ بَلَغَ .

• حَدَّثَنَا أَبِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّاجِيَّ يَقُولُ : أَطِيلُوا بِالنَّظَرِ فِي الرِّضَا عَنْ اللَّهِ
وَتَسَاءَلُوا عَنْهُ بَيْنَكُمْ ، فَانْسِكُمْ إِنْ ظَفَرْتُمْ مِنْهُ بِشَيْءٍ عَلَوْتُمْ بِهِ الْأَعْمَالُ كُلَّهَا ، وَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى (وَتَعْمَلُوا أَعْيُنًا) عَقَلْتُ عَنْ اللَّهِ وَقَالَ : (تَعْرِفُ فِي وَجْهِهِمْ لُضْرَةَ
النَّعِيمِ) الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ وَفِيهَا النَّعِيمُ (يَسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ) تَعْمَلُ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا الْحَلَاوَةَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ فَيَتَمَصَّلُ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ فِي
الْجَنَّةِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْمَعْطِيَةِ كَانَتْ مَبْتَدَأُهَا فِي الدُّنْيَا

• حَدَّثَنَا أَبِي ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّاجِيَّ
يَقُولُ : الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ عِنْدَهُ يَتَنَعَّمُ مَعَ اللَّهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ . قَالَ وَسَمِعْتُ
السَّاجِيَّ يَقُولُ : لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ ثَوَابٌ يَرْجَى وَلَا عِقَابٌ يَخْشَى لَكَانَ أَهْلًا أَنْ
يَطَاعَ فَلَا يَعْصَى ، وَيَذَكَّرَ فَلَا يَنْسَى ، بَلَا رَغْبَةَ فِي ثَوَابٍ ، وَلَا رَهْبَةَ مِنْ عِقَابٍ ،
وَلَكِنْ لِحُبِّهِ وَهِيَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، أَمَّا تَسْمَعُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : (وَحِجَلْتُ
إِلَيْكَ رَبِّ لَتَرْضَى) فَانْتِظِمَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، لِأَنَّهُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَلَى حُبِّهِ
أَشْرَفَ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ هَمَلَ عَلَى خَوْفِهِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا أَيْنَ مَنْ أَطَاعَكَ عَلَى
خَوْفٍ مِنْكَ ؟

• حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ السَّاجِيَّ يَقُولُ : إِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ دَرَجَةَ الْخَائِفِينَ ، وَأَمْسَكَ
عَنْ دَرَجَةِ الْمُحِبِّينَ ، لِأَنَّ الْقُلُوبَ لَا تَحْتَمِلُ ذَلِكَ ، كَمَا أَمْسَكَ عَنْ دَرَجَةِ النَّبِيِّينَ
وَأَظْهَرَ ثَوَابَ الْمُتَّقِينَ قَالَ فِي النَّبِيِّينَ ، وَاذْكُرْ عَبْدَنَا وَعِبَادَنَا فَلَانَ وَأَتْنَى عَلَيْهِمْ
(شَاكِرًا لِأَنَّهُ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ) وَقَالَ (أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِ الدَّارِ ، وَإِنْهُمْ
عِنْدَنَا لِمَنْ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ) وَقَالَ (هَذَا ذِكْرٌ وَإِنْ لِلْمُتَّقِينَ لِحَسَنِ مَا بَ ،

جنان عدن) الآية أى ذكرى وثنائى عليهم أشرف من ثواب المتقين ، وإنما ذكر صغار الأمور ولم يذكر ثواب العظيم لأنه لا تحتمله القلوب هل ذكر فى الزكاة والصوم شيئا ؟ ويقول فى كتابه العزيز (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) لم يبينه ، ثم قال (ولدينا مزيد) قال وسمعت الساجى يقول : قال لى رجل لو جعلت لى دعوة مستجابة ماسأت الفردوس ، ولكن أسأله الرضى فهو تعجيل الفردوس الرضى إنما هو فى الدنيا يقول رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم هناك فى الآخرة والرضى ملك يفضى إلى ملك ، وهم أوجه الخلق عندهم ولم تكن لهم أعمال تقدمت شكرهم عليها ، ولا شغفا لهم عنده ولكنه كان ابتداء منه وقد فرغ الله مما أرادوا أسعد بالعالم من قد عرف ، وإنما العقوبات على قدر الملمات ، إذا لم يكن شئ جاءت عقوبات ذلك بقدره .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد ابن بكر قال سمعت الساجى يقول : رأيت فى النوم أربعة نفر أتونى معهم رجل فقالوا : تحمل بنا عليك تكتب له دماء فقلت اكتب : بسم الله اللهم إنى أسألك بالله اللهم إنى أسألك يارباه ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تعجل لى هدى فى شئ يخالف أمرى فى سر ولا علانية ، اللهم إنى أسألك أن لا ترانى أخطو خطوة فى طلب دنيا تضربى عندك ، وأسألك أن تكرمنى أن أطمع لأحد من المخلوقين أبدا ما أحييتنى قال فقال نفر الأربعة : كتب لك خير الدنيا والآخرة .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : رأيت فى المنام كأن قائلا يقول لى : اعلم أن من علامات حب الله أن تكون زيادة آخرتك أسر منك بزيادة دنياك . قال ورأيت فى المنام أنى أسمع كلام موسى عليه السلام لربه يقول : يا موسى أبلغت ؟ قال : يارب حين قصدت إليك بلغت . قال : صدقت يا موسى . قال : وسمعت الساجى يقول - سمعت اراد مهديا - يقول : لا تذهب الأيام والليالى حتى يعبد الدينار والدرهم من دون الله . قلت : وكيف ؟ قال : يدعوان الى

شيء ويدعو الله إلى شيء آخر فيتبع أمر الدينار والدرهم . قال : وسمعت الساجي يقول : سئل ابن عيينة عن الزهد فقال : أن لا يغلب الحلال شركك ولا الحرام صبرك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبيد الله الدارمي الأنطاكي ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول قال بكر بن حنيس : كيف يتقى من لا يدرى من يتقى .

* حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزهري ثنا محمد بن المسيب الأرغواني ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت أبا عبد الله يقول قال يونس النبي عليه السلام يارب أرني أحب خلقك إليك . قال : فدفع إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه ، قال يونس قلت يا جبريل : سألت ربي أن يريني أحب خلقه إليه فدفعني إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه . قال نعم يا يونس ، وقد أمرني ربي أن أسلبه عينيه ، فقال الرجل : الحمد لله متمتعني ببصري ثم قبضته إليك وأبقيت في الأمل فيما عندك فلم تسلبني .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول سأل رجل الفضيل إذا كان عطاؤه ومنعه عندك سواء فقد : بلغت الغاية من حبه .

* سمعت أبي يقول سمعت خالي أحمد بن محمد بن يوسف يقول : كان أبو عبد الله الساجي يجاب الدعوة وله آيات وكرامات ، بينما هو في بعض أسفاره إما حاجا وإما غازيا على ناقه ، وكان في الرفقة رجل حائن فأنظر إلى شيء إلا أثقله وأسقطه ، وكانت ناقه أبي عبد الله ناقه فارحة ، فقيل له : احفظها من العائن فقال أبو عبد الله : ليس له على ناقتي سبيل ، فأخبر العائن بقوله فجاء إلى رحله فعمان ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب ، فأثنى أبو عبد الله فقيل له : إن هذا العائن قد عان ناقتك وهي كما تراه تضطرب . فقال : دلوني على العائن فدل عليه فوقف عليه وقال : بسم الله حبس حابس ، وحجر يابس ، وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه ، في كلوتيه رشيق ،

وفى ماله يلىق (فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر لترتين ينقلب
إليك البصر خاسئاً وهو حسير) فخرجت حصدقنا العائن وقامت النفاقة
لا بأس بها .

• حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي قال حدثني أبو العباس بن عبيد
قال قال أبو الحسن بن أبي الورد : صلى أبو عبد الله الساجي يوماً بأهل طرسوس
فصيح بالنفير فلم يخفف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا : أنت جاموس ؟ قال :
ولم ؟ قالوا : صيح بالناس النفير وأنت في الصلاة ولم تخفف . فقال : إنما سميت
الصلاة لأنها إتصال بالله ، وما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في معمه
غير ما كان يخاطبه الله .

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا محمد بن أحمد البغدادي ثنا علي بن
الحسن بن علي البغدادي قال سمعت أبا الحسن بن أبي الورد يقول قال أبو عبد
الله الساجي : من لم يكن طالماً بما يرد عليه من الله تعالى ولم يعلم ما يريد الله منه
فهو بمن وقع الحجاب بينه وبين الله . وقال : من استعجلت عليه شهودته
انقطعت عنه شواهد التوفيق . وقال : من أكل الشهوات والتبغات أوردت
عليه البليات . وقال : الغفلة عن الله أشد من دخول النار . وقال : ميراث
الذكر لغير ما يوصل إلى الله قسوة في القلب . وقال قال إبليس : من ظن أنه
ينجو مني بحيلته فبعيجه وقع في حبالى . وقال : إذا دخل الغضب على العقل
ارتحل الورد ، وكيف بمن لا عقل له ولا ورع يدخل الغضب .

٤٥٢ - علي بن بكار

• قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى .

ومنهم المرباط الصبار . المجاهد الكرار . علي بن بكار - رحمه الله تعالى .
سكن المصيبة مرباطاً صحبة إبراهيم بن أدهم وأبا إسحاق الفزاري ومخلد
ابن الحسين .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الجرجاني ثنا محمد بن المسيب الأرقماني ثنا عبد الله بن خبيق قال قال لي علي بن بكار سنة ست ومائتين : أين تسكن ؟ قلت : بالنطاكية . قال : الزم بيتك فاذا كانت لك حاجة فاقصد قضاء حاجتك ، فما دمت تخرج من بيتك إلى سوقك لا يلقاك من يلطم عينك ، فليس لحالك بأس .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن روح ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت موسى بن طرفة يقول : كانت الجارية تفرش لعلى بن بكار فيلمس يده ويقول : والله إنك لطيب ، والله إنك لبارد ، والله لا علوتك ليلتي . فكان يصلي الغداة بوضوء العتمة .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا يحيى بن خلف التستري ثنا عباس ابن محمد بن حاتم ثنا خالد بن تميم قال : سئل علي بن بكار عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله » قال : أن لا يجعلك الله والفجار في دار واحدة .

* حدثنا عثمان بن محمد الأماني حدثني أحمد بن عبد الله بن سليمان ثنا زكريا بن يحيى - قاضي عين زربة - ثنا أبو بكر المقابري قال : دخلت على علي ابن بكار وهو ينقى شعيراً لفرسه فقلت : يا أبا الحسن أما لك من يكفيك هذا ؟ فقال لي : كنت في بعض المغازي وواقعتنا العدو وانهمزم المسلمون وانهمزمت معهم ، وقصر بي فرسي ، فقلت إن الله وإنا إليه راجعون . فقال الفرس : نعم إن الله وإنا إليه راجعون ، حيث تتسكلم على فلا تنق علفي . فضمنت أن لا يلبيه غيري .

* حدثنا العثماني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ثنا علي بن سهل قال سمعت أبا الحسن بن أبي الورد يقول قال رجل : أتينا علي بن بكار فقلنا له حذيفة المرعشي يقرأ عليك السلام . فقال : عايكم وعليه السلام ، إنني لأعرفه يا كل الحلال منذ ثلاثين سنة ، ولأن ألقى الشيطان عياناً أحب إلى من أن

يلقاني وألقاه . قلت له في ذلك فقال : أخاف أن أتصنع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله - وما أسند .

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا المسيب بن واضح ثنا علي بن بكار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهل المعروف في الدنيا أهل المعروفة في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة » .

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا علي بن بكار أبو الحسن المصيصي ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أبي عطية - قال الحضرمي كذا قال وإنما هو أبو طيبة - عن عمرو بن عتبة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم ببیت طاهراً على ذكر فيتعار من الليل فيقوم فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه » .

* حدثنا محمد بن علي بن عاصم ثنا أحمد بن عبيد الله الدارمي الأنطاكي ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله عتقاء في كل يوم وليلة عبید وإماء يعتقهم من النار ، وإن لكل مسلم دعوة مستجابة يدعوها فيستجيب له » .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا علي ابن بكار ثنا أبو خالد عن أبي العالية عن عمرو بن الخطاب قال : « تعلموا القرآن خمساً خمساً » .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن هارون بن روح البردعي - ببغداد - ثنا علي ابن بكار المصيصي ثنا أبو إسحاق الفزاري عن ليث عن أبي أسوع عن أبي ليلى مولى الأنصاري عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر فتيان الأنصار فيحرقون على قوم بيوتهم لا يشهدون الصلاة » .

* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن بركة ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة . قال قرأ الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة جهر فيها بالقراءة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم فقال : « هل قرأ منكم معي أحد آتفا ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنني أقول مالي أنازع القرآن ؟ » .

* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن بركة ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفیان عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم . وعن سلمة عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر عنده رجل نام فلم يستيقظ حتى أصبح فقال : « ذاك رجل بال الشيطان في أذنه — أو قال في أذنيه » .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة الحلبي ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفیان الثوري عن عثمان عن زاذان عن ابن صمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا يهولهم الفزع ولا الحساب حتى يحشروا إلى الجنة على كثران من مسك أسود : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ثم أم به قوما وهم به راضون ، ورجل راع في خمس صلوات بالليل والنهار ابتغاء وجه الله ، ومملوك لم يمنعه الرق عن طلب ما عند الله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا علي بن بكار عن يزيد بن السمط عن الحكم بن عبد الله بن سعد الایلي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجاء عن أمه صبرة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن إلا استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو ما نهما . قالت فقامت يا رسول الله : أية ساعة ؟ قال حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت ، وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن . قالت قلت : كيف أقول يا رسول الله حين أسمع المؤذن ؟ علمني بما علمك الله وأجهد . قال تقولين كما كبر الله يقول : الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا

الله ، أشهد أن محمدا رسول الله وكفى من لم يشهد ثم صلى على وسلمى ، ثم اذكرى حاجتك . قالت : يا صمرة ، إن دعوة المؤمن لا تذهب عن ثلاث ما لم يسأل قطيعة رحم أو مأثما أما الب يجعل له فيعطى وأما أن يكفر عنه وأما أن يدخر له .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الجريري عن أبي نضرة قال : قدمت المدينة فنزلت قريبا من منزل جابر بن عبد الله فحدثنا قال : كان منزلنا بعيدا من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بقاع قريبة من المسجد فاردنا أن نتحول إليها فنبنى فيها لبعده منزلنا من المسجد ، وهو على ميل من سلع ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثاه فقال : « دياركم فاثما تكتب آثاركم » .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا أبو إسحاق الفزاري ثنا على ابن بكار ثنا إبراهيم بن الفزاري عن سفیان عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي لهم عن أبي الجوزاء عن الحسن بن علي قال : « علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول هؤلاء الكلمات في الوتر : اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَطَافِي فِيمَنْ طَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ طَانِكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضُ عَلَيْكَ ، وَلَا يَذُلُّ مِنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا على بن بكار ثنا إبراهيم بن محمد الفزاري عن سفیان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن أبي نصير . قال قال أبي بن كعب : « صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الغداة فلما سلم نظر في وجوه القوم ثم قال : أشاهد فلان ؟ قالوا : نعم ، ولم يحضر . قال : إن أثقل الصلوات في المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء ، ولو علموا ما فيها لأتوها حبوا ، وإن الصف الأول لمثل صفوف الملائكة ، ولو علمتم ما فيه لا بتدرتموه ، وإن صلاتك مع رجل أفضل من صلاتك وحدك ، وصلاتك مع رجلين أزكى من صلاتك مع رجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل * حدثنا محمد ثنا على بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن أبي عروبة

عن أبي محمد عن عطاء عن أبي هريرة . قال : « في كل الصلاة نقرأ كما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسمعناكم وما أخفى علينا أخفيناه عليكم » .
* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا علي بن بكر ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن عمرو بن سعيد عن رجاء بن حيوة عن عبادة بن الصامت . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتقرؤون القرآن إذ كنتم معي في الصلاة ؟ قال : قلنا نعم يا رسول الله . قال : فلا تفعلوا إلا بأم القرآن » .

* حدثنا محمد ثنا علي بن بكر ثنا أبو إسحاق عن الأعمش عن سفيان بن سلمة عن عبد الله قال : كنا إذا قمنا في الصلاة قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إن الله هو السلام ، فاذا قمتم فقولوا : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فانكم اذا قلتم ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير بعد من الدعاء ما شاء » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المفتولي ثنا حاجب بن أزيين ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا علي بن بكر ثنا أبو أمية بن يعلى عن سعيد المقبري عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حاشوراء يوم التاسع » .

٤٥٣ - القاسم بن عثمان

❦ قال الشيخ أبو نعيم . رحمه الله تعالى عليه .

ومنهم القاسم بن عثمان الجوصي . رحمه الله تعالى

كانت له الزاوية الوافية . فأيد بالقوة الكافية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن أحمد ثنا يوسف .

ابن أحمد البغدادي ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت القاسم الجوهري الكبير يقول : شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع فعقدوا الذادة ، الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لأنهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة فقطعتهم عن كل لذة أتدري لم سميت قاسما الجوعى ؟ لأنى لو تركت ما تركت ولم أوت بالطعام لم أبال ، رضيت نفسى حتى لو تركت شهراً وما زاد فلم تأكل ولم تشرب لم تبال أنا عنها راض أسوقها حيث شئت ، فانا أسحبها حيث شئت ، اللهم أنت فعلت ذلك بى فأتمه على : كان القاسم يقول : أصل المحبة المعرفة ، وأصل الطاعة التصديق ، وأصل الخوف المراقبة ، وأصل المعاصى طول الأمل ، وحب الرئاسة أصل كل موقعة . وكان يقول : قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة . وقال : تعرف وضع رأسك فما عبد الله بشئ أفضل من المعرفة . وكان يقول : رأس الأفعال الرضا عن الله ، والورع عمود الدين ، والجوع نخ العباد ، والحصن ضبط اللسان ، ومن شكر الله جلس فى ميدان الريادة ، ومن حمده عد المصائب نعماء ، وشكر الله على ذلك ولوزويت عنه الدنيا . قال القاسم : نزلت على سلم الخواص فقدم إلى بطيخة ونصف رغيف وقال لى : يا قاسم كل فانى نزلت على أخ لى فقدم إلى خيارة ونصف رغيف وقال : كل فان الحلال لا يمتل السرف ومن درى من أين مكسبه درى كيف ينفق .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن الحجاج ثنا محمد بن على بن خلف ثنا القاسم بن عثمان ثنا ابن أبي السائب قال : سمعت أبى يذكر أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : إنى قد اتخذت من أهل الأرض خلبلا ، قال فقال يارب فأعلمنى من هو حتى أكون له عبدا حتى يموت ؟ قال : وسمعت أبى يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قال فقلت يارسول الله أبأبعك على أن أدخل الجنة قال « فبسط يده فبايعته » فما رأيت بنافقط أحسن من بنائه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المقيد ثنا عبد الله بن الفرج ثنا القاسم بن عثمان ثنا عبد العزيز بن أبي السائب عن أبيه قال : لانا أخوف على طابد من

غلام من سبعين عذراء . ومما أسند

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا القاسم ابن عثمان الجوعى ثنا عبدالله بن نافع المدنى عن مالك عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، وإن منبرى لعلى حوضى » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد ثنا عبدالله بن الفرج بن عبدالله القرشى ثنا القاسم بن عثمان الجوعى ثنا سفيان بن عيينة عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى شملة قد عقدها من خلفه » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سعيد بن أوس الدمشقى ثنا القاسم بن عثمان الجوعى ثنا محمد بن يوسف القرىابى ثنا سفيان عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال حدثنى أبو بكر بن عبد الله قال حدثتنا عائشة قالت : « ربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه يقطر . قلت من الجنابة ؟ قالت فن أى شئ » .

٤٥٤ - مضاء بن عيسى

ومنهم مضاء بن عيسى الشامى . رحمه الله تعالى (كان من العاملين اجتذ به الحب . واستلبه الخوف .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك ثنا زياد بن أيوب ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : خف الله يلهمك ، واعمل له لا يلجئك إلى ذليل .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : عمل النهار يستخرجه الليل ، وعمل الليل يستخرجه النهار .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحوارى

قال سمعت مضاء وأبا صفوان بن عوالة يقولان : من أحب رجلا لله وقصر في حقه فهو كاذب في حبه ، وإذا أراد الله بالشاب خيرا وفق له رجلا صالحا .
* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت مضاء يقول قال حذيفة المرعشي : القلوب قلوبان ، فقلب ملج يسأله ، وقلب يتوقع شيئا يجيئه .
* حدثنا عثمان بن علي العثماني ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الدمشقي ثنا أبو بكر بن حمدويه قال سمعت القاسم بن عثمان يقول : اتفق سليمان ومضاء ابن عيسى وعبد الجبار ومسلم بن زياد الواسطي على أن ترك لقمة خير من قيام ليلة .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال أنيت وأبو سليمان مضاء زائرين له ، فجاء نابيض وكان هو صائما وأبو سليمان ، وكنت أنا كائني أردت الصيام ، فقال لي مضاء . كل : فأكلت .

* حدثنا الحسين بن أحمد بن بكر ثنا أبو بحر محمد بن أحمد بن حمدان القشيري ثنا حسين بن الربيع ثنا عبيد بن حاصم الخراساني ثنا مضاء بن عيسى بالكوفة عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم وعلمقة والأسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ضبط هذا - وأشار إلى لسانه - وهذا وأشار إلى بطنه - ضمنت له الجنة » .

٤٥٥ - منصور بن عمار

❦ قال الشيخ أبو نعيم . رحمه الله تعالى

ومنهم منصور بن عمار رحمه الله تعالى كان لآلاء الله واصفا ، وعلى بابه ما كفا . يحوش العباد إليه ويلج في المسألة عليه .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت عبد الرحمن بن المطوف يقول : رؤى منصور بن عمار بعد موته فقيل له : يا منصور ما فعل بك ربك ؟ قال : غفرت لي

وقال لي : يا منصور قد غفرت لك على تخليط منك كثير ، إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكرى

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا مسلم بن عمام ثنا عبد الرحمن ابن ممر رسته ثنا يوسف بن عبد الله الحراني عن منصور بن صمار قال : كتب إلى بشر المريسي أعلمني ما قولكم في القرآن مخلوق هو أو غير مخلوق ؟ فكتبت إليه

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد عافانا الله وإياك من كل فتنة ، فإن يفعل فأعظم به النعمة ، وإن لم يفعل فهو الهلكة . كتبت إلى أن أعلمك القرآن مخلوق أو غير مخلوق ، فأعلم أن الكلام في القرآن بدعة يشترك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له بتكليف والمجيب ما ليس عليه ، والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق ، والقرآن كلام الله غير مخلوق فأنته بنفسك وبالمختلفين في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها تسكن من المهتدين ، ولا تبتدع في القرآن من قلبك اسماً فتكون من الضالين ، وذو الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ، جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب وهم من الساعة مشفقون .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا محمد بن علي بن خلف ثنا زهير بن عباد ثنا منصور بن صمار قال قال سليمان ابن داود : إن الغالب لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده

* حدثنا عثمان بن محمد العماني ثنا أبو الحسن البغدادى عن بعض اخوانه قال قال سليمان بن منصور : كنت في مجلس أبي منصور فوقع رقعة في المجلس فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم . يا أبا السري أنا رجل من إخوانك تبت على يديك وأنا اشتريت من الله عز وجل حوراً على صداق ثلاثين ختمة فحتمت منها تسعاً وعشرين ، فانا في الثلاثين إذ حملتني عينى فرأيت كأن حوراء خرجت على من المحراب فلما رأته أنظر إليها أنشأت تقول برخيم صوتها : أنخطب مثلى وعنى تنام * ونوم المحبين عنى حرام لأننا خلقنا لكل امرئ * كثير الصلاة راه الصيام

فانتبهت وأنا مذمور .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو القاسم بن الأسود ثنا أبو علي بن دسيم الزقاق قال سمعت عبدك العابد يقول قيل لمنصور بن عمار : تكلم بهذا الكلام وزى منك أشياء ؟ فقال : احسبوني ذرة وجدتموها على كناسة مكانها .

* حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شبيب يقول سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول سمعت أبي يقول : دخلت على سفيان ابن عيينة فحدثني ووعظته ، فلما أثارته الأحزان دموعه رفع رأسه إلى السماء فرددتها في عينيه فأنشأت أقول : رحمك الله يا أبا محمد هلا أسبلتها إسبالاً ؟ وتركها تجرى على خديك سجالاً ؟ فقال لي : يا منصور ان الدمعة اذ بقيت في الجفون كان أبقى للحزن في الجوف ، لقد رأى سفيان أن يعمر قلبه بالأحزان وأن يجعل أيام الحياة عليه أشجاناً ، ولولا ذلك لاستراح إلى إسبال الدموع ومشاركة ما أرى من الجوع .

* سمعت الحسين بن عبد الله النسابوري يقول سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول قال منصور بن عمار : قلوب العباد كلها روحانية فإذا دخلها الشك والخبط امتنع منها روحها . وقال : إن الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق ، وفي قلوب الزاهدين بلسان التفضيل وفي قلوب العبياد بلسان التوفيق ، وفي قلوب المريدين بلسان التفكير وفي قلوب العلماء بلسان التذكير ومن جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبتة في دينه . وقال : سبجان من جعل قلوب العارفين أوعية الذكر ، وقلوب أهل الدنيا أوعية الطمع ، وقلوب الزاهدين أوعية التوكل ، وقلوب الفقراء أوعية القناعة ، وقلوب المتوكلين أوعية الرضاء وقال : أحسن لباس العبد التواضع والانكسار ، وأحسن لباس العارفين التقوى . قال الله تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) وقال منصور : سلامة النفس في مخالفتها ، وبلاؤها في متابعتها .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق ثنا محمد بن إسحاق السراج قال

سمعت أحمد بن موسى الأنصارى يقول قال منصور بن همار : حججت حجة فزلت سكة من سلك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة طمخيا مسبحنككة فاذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول : إلهى وعزتك وجلالك ما أردت بعصيتي مخالفتك ، وقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بشكالك جاهل ، ولكن خطيئة عرضت وأطأني عليها شقائي ، وغرني سترك المرخي على ، وقد عصيتك بجهدى ، وخالفتك بجبلى ، فالآن من عذابك من يستنقذنى ؟ وبجبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك ، واشباباه ، واشباباه . قال : فلما فرغ من قوله تلوت آية من كتاب الله تعالى (نارا وقودها الناس والحجارة) الآية فسمعت دكدة لم أسمع بعدها حسا فضيت فلما كان من الغد رجعت في مدرجتي فاذا أنا بمنازة قد أخرجت ، واذا أنا بمعجوز قد ذهب منها - يعنى قوتها - فسألته عن أمر الميت - ولم تكن عرفتني - فقالت : هذا رجل لاجزاه الا جزاءه مر بابنى البارحة وهو قائم يصلى فتلا آية من كتاب الله تعالى فنقطرت مرارته فوق ميتنا ، رحمه الله تعالى * حدث به إبراهيم بن أبى طالب النيسابورى عن ابن أبى الدنيا عن محمد بن اسحاق السراج . وحدثننا أبى ثنا خالى أحمد بن محمد بن يوسف حدثنى أبى قل أخبرت عن منصور بن همار أنه قال : خرجت ليلة من الليالى وظننت أن النهار قد أضاء فاذا الصبح علا فقمعدت الى دهليز يشرف فاذا أنا بصوت شاب يدعو ويبكى وهو يقول : اللهم وجلالك ما أردت بعصيتي مخالفتك ، ولكن عصيتك إذ عصيتك بجبلى وما أنا بشكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولا بنظرك مستخف ، ولكن سولت لى نفسى وأطأني عليها شقوتى ، وغرني سترك المرخي على ، فقد عصيتك وخالفتك بجبلى ، فمن عذابك من يستنقذنى ، ومن أيدى زبائيتك من يخلصنى ، وبجبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عنى ، واسوأناه اذا قيل للمخفين جوزوا ، وقيل للمثقلين حطوا ، فباليت شمعى مع المثقلين أحط أم مع المخفين أجوز ، ويحى كلما طال صبرى كثرت ذنوبى ، ويحى كلما كبر سنى كثرت خطاياى ، فياويلي كم أتوب وكم أعود ولا أستجى من ربى . قال منصور : فلما سمعت كلام الشاب وضعت

ففى على باب داره وقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : ان الله هو السميع العليم (ناراً وقودها الناس والحجارة) الآية . قال منصور : ثم سمعت للصوت اضطراباً شديداً وسكن الصوت . فقلت : إن هناك بليّة ، فعلمت على الباب علامة ومضيت لحاجتى فلما رجعت من العداة إذ أنا بمجازاة منصوبة وعجوز تدخل وتخرج باكية فقلت لها : يا أمة الله من هذا الميث منك ؟ قالت : إليك عني لا تجدد على أحرأى قلت : أنى رجل غريب أخبرينى . قالت والله لولا أنك غريب ما خبرتك ، هذا ولدى من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذا جن عليه الليل قام فى محرابه يبكي على ذنوبه ، وكان يعمل هذا الخوص فيقسم كسبه ثلاثاً ، فثلث يطعمنى ، وثلث للمساكين وثلث يفطر عليه . فر علينا البارحة رجل لا جزاء الله خيراً فقراً عند ولدى آيات فيها النار فلم يزل يضطرب ويبكى حتى مات رحمه الله . قال منصور : فهذه صفة الخائفين اذا خافوا السطوة .
ومما أسند به منصور بن صمار :

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا محمد بن جعفر - صاحب منصور بن صمار - ثنا بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه أن النبی صلى الله عليه وسلم قال . « تقول جهنم للمؤمن : يا مؤمن جز فقد أطلقاً نورك لهي » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن سعيد الرازى ثنا سليمان بن منصور بن صمار ثنا أبى مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إدريس بن مطيب المصيصى ثنا سليمان بن منصور بن صمار ثنا أبى ثنا معروف أبو الخطاب عن وائلة بن الأسقع قال : لما أسلمت أتيت النبی صلى الله عليه وسلم فقال : « اغتسل بماء وسدر واحلق عنك شعر الكفر » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغد دى بن المفيد ثنا موسى بن هارون و محمد بن الديث الجوهري قالا : ثنا سليمان بن منصور بن صمار ثنا أبى عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن فى من الأنصار

يقال له : ثعلبة بن عبد الرحمن أسلم ، فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، بعثه في حاجة فربى باب رجل من الأنصار فرأى امرأة الأنصارى تغتسل ، فكرر النظر إليها وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج هاربا على وجهه ، فأتى جبالا بين مكة والمدينة فوجد لها ، ففقدته رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ، وهى الأيام التى قالوا ودعه ربه وقلى . ثم إن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : إن الهارب من أمتك بين هذه الجبال يتعوذ بى من نارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ويا سلمان انطلقا فأتيا بى ثعلبة بن عبد الرحمن ، فخرجا فى أنقاب المدينة فلقتهما راع من رعاء المدينة يقال له رفاقة ، فقال له عمر : يا رفاقة هل لك علم بشاب بين هذه الجبال ؟ فقال له رفاقة : لعلك تريد الهارب من جهنم . فقال له عمر : وما لعلك أنه هارب من جهنم ؟ قال : لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال واضعا يده على رأسه وهو يقول : يا ليتك قبضت روحى فى الأرواح وجسدى فى الأجساد ، ولم تجردنى فى فصل القضاء قال عمر : إياه نريد . قال : فاطلقت بهم رفاقة فلما كان فى جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال واضعا يده على أم رأسه وهو يقول : يا ليتك قبضت روحى فى الأرواح ؟ وجسدى فى الأجساد ؟ ولم تجردنى لفصل القضاء قال : فعدا عليه عمر فاحتضنه فقال الأمان الخلاص من النار . فقال له عمر : أنا عمر بن الخطاب . فقال : يا عمر هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنبى ؟ قال : لا علم لى إلا أنه ذكرك بالأمس فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنى أنا وسلمان فى طلبك . فقال : يا عمر لا تدخلنى عليه إلا وهو يصلى وبلال يقول قد قامت الصلاة . قال : أفعل . فأقبلا به إلى المدينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى صلاة الغداة ، فبدر عمر وسلمان الصف فما سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن ؟ قالا : هو ذا يا رسول الله .

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقال ثعلبة قال لبيك يا رسول الله ، فنظر إليه فقال : ما غيبك عني ؟ قال : ذنبي يا رسول الله قال : أفلا أدلك على آية تكفر الذنوب والخطايا ؟ قال بلى يا رسول الله ! قال : قل اللهم (آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال قال . ذنبي أعظم يا رسول الله : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بل كلام الله أعظم » ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصراف إلى منزله ، فرض ثمانية أيام فجاء سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هل لك في ثعلبة نأته لما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا بنا إليه فلما دخل عليه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فوضعه في حجره فأزال رأسه عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أزلت رأسك عن حجري ؟ قال إنه من الذنوب ملان . قال : ما تجد ؟ قال أجد مثل ديبب النمل بين جلدي وعظمي قال فما تشتهي ؟ قال مغفرة ربي قال : فتزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربك يقرئ عليك السلام ويقول : لو أن عبدى هذا لقبنى بقراب الأرض خطيئة لقيمه بقرابها مغفرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا أعلمه ذلك ؟ قال : بلى ، فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة فأت . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله وكفنه وصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على أطراف أنامله فقالوا : يا رسول الله رأيناك تمشى على أطراف أنا ملك ؟ قال : والذي بعثني بالحق نبيا ما قدرت أن أضع رجلى على الأرض من كثرة أجنته من نزل التشييعه من الملائكة .

٤٥٦- ذو النون المصري

ومهم العلم المضي . والحكم المرضي الناطق بالحقائق ، الفائق للطرائق . له العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة . نظر فعبر وذكر فازدجر أبو الفيض

ذوالنون بن إبراهيم المصري . رحمه الله تعالى
 * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن الهيثم المصري قال سمعت ذوالنون
 المصري العابد أبا الفيض يقول : اللهم اجعلنا من الذين جازوا ديار الظالمين ،
 واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين وشابوا ثمرة العمل بنور الاخلاص ،
 واستقوا من عين الحكمة ، وركبوا سفينة الفطنة ، وأقلعوا بريح اليقين ،
 ولججوا في بحر النجاة ، ورسوا بشط الاخلاص . اللهم اجعلنا من الذين
 سرحت أرواحهم في العلا ، وحطت همم قلوبهم في عاريات التقى حتى أناخوا
 في رياض النعيم ، وجنوا من رياض ثمار التسليم ، وخاضوا لجة السرور ، وشربوا
 بكأس العيش . واستظلوا تحت العرش في الكرامة . اللهم اجعلنا من الذين
 فتحوا باب الصبر وردموا خنادق الجزع ، وجازوا شديد العقاب ، وعبروا
 جسر الهوى ، فانه تعالى يقول : (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
 الهوى فان الجنة هي المأوى) اللهم اجعلنا من الذين أشارت إليهم أعلام
 الهداية ، ووضعت لهم طريق النجاة ، وسلكوا سبيل إخلاص اليقين .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم حدثني أحمد بن محمد بن حمدان
 النيسابوري أبو حامد ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامي قال سمعت أبا
 الفيض ذا النون بن إبراهيم المصري يقول : إلهي وسيلتي إليك نعمك علي ،
 وشفيعي إليك إحسانك الي ، إلهي أدعوك في الملا كما تدعى الارباب ، وأدعوك
 في الخلا كما تدعى الاحباب ، أقول في الملا يا إلهي ، وأقول في الخلا يا حبيبي
 أرغب إليك وأشهد لك باليوبية مقراً بأنك ربي ، وإليك مردي ، ابتدأني
 برحمته من قبل أن أكون شيئاً مذكوراً ، وحلقتني من تراب ثم أسكننتني
 الاصلاب ونقلتنني الى الارحام ، ولم تخرجني برأفتك في دولة ائمة ثم أنشأت
 خلقي من مني يعني ثم أسكننتني في ظلمات ثلاث بين دم ولحم ملتان وكوتنتني
 في غير صورة الاناث ثم نشرتني إلى الدنيا تاماً سوياً وحفظتني في المهدي طفلاً
 صغيراً صليماً ، ورزقتني من الغذاء لبناً مرياً ، وكفلتنني حجوراً الامهات واسكننت
 قلوبهم رقة لي وشفقة علي وربيتني بأحسن تربية ودبرتني بأحسن تدبير وكلأتنني

من طوارق الجن وسلمتني من شياطين الانس وصنتني من زيادة في بدني
تشيئني ومن نقص فيه يعيبي فتباركت ربّي وتعاليت يا رحيم فلما استهللت
بالكلام أتممت على سوابغ الانعام ، وأنبتني زائداً في كل عام ، فتعاليت يا ذا
الجلال والاكرام ، حتى إذا ملكتني شافي ، وشددت أركانى أكلت لى عقى ،
حجاب الغفلة عن قلبى وألممتنى النظر فى عجيب صنائعك ، وبدائع عجايبك
ورفعت وأوضحت لى حجتك ودلتنى على نفسك وعرفتني ما جاءت به
رسلك ، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرزاق بمنك العظيم ، واحسانك
القديم ، وجعلتني سوايهم لم ترض لى بنعمة واحدة دون أن أتممت على جميع
النعيم ، وصرفت عني كل بلوى ، وأعلمتني الفجور لأجنبه ، والتقوى
لأقترفها ، وأرشدتني إلى ما يقربني إليك زلفى ، فان دعوتك أجبتي ، وإن
سألتك أعطيتني ، وإن حمدتك شكرتني ، وإن شكرتك زودتني . إلهى
فأى نعم أحصى عددا ؟ وأى عطائك أقوم بشكره ؟ أما أسبغت على من النعماء
أو صرفت عني من الضراء . إلهى أشهد لك بما شهد لك باطنى وظاهرى
وأركانى ، إلهى إني لا أطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها ؟ وقد
قلت وقولك الحق (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) أم كيف يستغرق
شكرى نعمك وشكرك من أعظم النعم عندي وأنت المنعم به على ، كما
قلت سيدى (وما بكم من نعمة فمن الله) وقد صدقت قولك . إلهى وسيدى
بلغت رسلك بما أنزلت إليهم من وحيك غير أنى أقول بمجهدى ومنتهى علمى
ومجهود وسعى ومبلغ طاقتى : الحمد لله على جميع إحسانه حمداً يعدل حمد
الملائكة المقربين ، والأنبياء والمرسلين .

* حدثنا عثمان بن محمد العنابى ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا محمد
ابن عبد الملك بن هاشم قال سمعت ذا النون المصرى يقول فى دعائه : اللهم
إليك تقصد رغبتى ، وإياك أسأل حاجتى ومنك أرجو نجاح طلبتى ، وبمسندك
مفاتيح مسائل لا أسأل الخير الا منك ولا أرجوه من غيرك ولا أياس من
روحك بعد معرفتى بفضلك ، يا من جمع كل شئ حكمة ، ويا من نفذ فى كل شئ

حكاه ، يا من الكريم اسمعه لأحد لى غيرك فأسأله ، ولا أثق بسواك فأكلمه ، ولا
أجعل لغيرك مشيئة من دونك أعتصم بها ، وأتوكل عليه ، فمن أسأل إن
جهلتك ، وبمن أثق بعد اذ عرفتك اللهم ان ثقتى بك وان ألهتنى الغفلات عنك
وأبعدتنى العثرات منك بالاغترار ، يامقبل العثرات ان لم تتسلفنى بعصمة من
العثرات ثانى لأحول بعزيمة من تقسى ولا أروم على خليفة بمكان من أمرى .
أنا نعمة منك وأنا قدر من قدرك ، أجرى فى نعمك ، وأسرح فى قدرك ،
ازداد على سابقة علمك ، ولا انتقص من عزيمة أمرك ، فأسألك يامنتهى
السؤالات ، وارغب اليك ياموضع الحاجات سواك ، من قد كذب كل رجاء إلا
منك ورغبة من رغب عن كل ثقة الا عنك ، ان تهبل ايماناً أقدم به عليك ، ولا
وأوصل به عظم الوسيلة اليك ، وأن تهب لى يقيناً لا توهمه بشبهة افك ، ولا
تهنه خطرة شك ، ترحب به صدرى ، وتيسر به أمرى ، ويأوى الى محبتك
قلبي ، حتى لا ألهو عن شكرك ، ولا أنعم الا بذكرك يا من لا تمل حلوة
ذكره ألسن الخائفين ، ولا تكل من الرغبات إليه مدامع الخاشعين ، أنت
منتهى سرائر قلبي فى خفايا السكتم ، وأنت موضع رجائى بين إسراف الظلم .
من ذا الذى ذاق حلوة مناجاتك فلها بمَرْضاة بشر عن طاعتك
ومرضاتك ؟ رب أفنيت صمري فى شدة السهو عنك ، وأبليت شبابى فى
سكرة التبعاءد منك ، ثم لم أستبطني لك كلاءة ومنعة فى أيام اغترارى بك
وركونى إلى سبيل سخطك ، وعن جهل يارب قربتنى الغرة إلى غضبك ، أنا
عبدك ابن عبدك قائم بين يديك متوسل بكرمك إليك ، فلا يزلنى عن مقام
أقتنى فيه غيرك ، ولا ينقلنى من موقف السلامة من نعمك إلا أنت أتتصل
إليك بما كنت أواجهك به من قلة استحيائى من نظرك ، وأطلب العفو منك
يارب إذ العفو نعمة لكرمك يا من يعصى ويتاب إليه فيرضى ، كانه لم يعص
بكرم لا يوصف ، وتحن لا ينعت ، يا حنان بشفقته ، يا متجاوزاً بعظمته ، لم
يكن الى حول فانتقل عن معصيتك إلا فى وقت أيقظتنى فيه لمحبتك ، وكما
أردت أنى أكون كنت ، وكما رضيت أن أقول قلت ، خضعت لك وخشعت لك

إلهي لتعزني بأدخال في طاعتك ، ولتنظر إلى نظر من ناديت فأجابك واستعملته بمعونتك فأطاعك ، يا قريب لا تبعد عن المعتزين ، ويا ودود لا تعجل علي المذنبين ، اغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زيد ثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء ثنا سعيد بن عبد الحكم قال سمعت ذا النون يقول : خرجت في طلب المناجاة فإذا أنا بصوت فعدلت إليه فإذا أنا برجل قد غاص في بحر الوله ، وخرج على ساحل الكه ، وهو يقول في دمائه : أنت تعلم أني لأعلم أن الاستغفار مع الاصرار لثوم ، وأن تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك لعجز ، إلهي أنت الذي خصصت خصائصك بالخالص الاخلاص ، وأنت الذي سلمت قلوب العارفين من اعتراض الوسواس ، وأنت آنت الأنسين من أوليائك ، وأعطينهم كفاية رعاية المتوكلين عليك ، تكاؤم في مضاجعهم ، وتطلع على سرائرهم ، وسرى عندك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف . قال : ثم سكنت صرخته فلم أسمع له صوتا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون أبا الفيض يقول : اللهم اجعلنا من الذين تفكروا واعتبروا ، ونظروا فأبصروا ، ومعموا فتعلقت قلوبهم بالمنازعة إلى طلب الآخرة حتى أناخت وانكسرت عن النظر إلى الدنيا وما فيها ففتقوا بنور الحكم ما رتقه ظلم الغفلات وفتحوا أبواب مغاليق العمى بأنوار مفاتيح الضياء ، وصمروا مجالس الذاكرين بحسن مواظبة استيدام الثناء اللهم اجعلنا من الذين ترأست عليهم سنور عصمة الأولياء ، وحصنت قلوبهم بطهارة الصفاء وزينتها بالفهم والحياء ، وطيرت همومهم في ملكوت سمواتك حجابا حتى تقتهى إليك فرددتها بظرائف القوائد . اللهم اجعلنا من الذين سهل عليهم طريق الطاعة وتمكنوا في أزيمة التقوى ، ومنحوا بالتوفيق منازل الأبرار ، فزينوا وقربوا وكرموا بمحمدتك . وسمعته يقول : لك الحمد إذا المن والطول والآلاء والسعة ، إليك توجهنا وبفنائك أنحننا ولامر وفك تعرضنا ، وبقربك نلنا ، يا حبيب التائبين ، وياسرور

العابدين ، ويأنيس المنقرين ، وياحرز اللاجين ، وياظهر المنقطعين ، ويا من
حبيب إليه قلوب العارفين ، وبه نست أفئدة الصديقين ، وعليه عطف
رهبة الخائفين ، يا من أذاق قلوب العابدين لذيق الحمد ، وحلاوة الانقطاع
إليه ، يا من يقبل من تاب ويمفو صمن أناب ، ويدعو المولين كرما ، ويرفع
المقبلين إليه تفضلا ، يا من يتأني على الخاطئين ، ويحلم عن الجاهلين ،
ويا من حل عقدة الرغبة من قلوب أوليائه ، وبها شهوة الدنيا عن فكر قلوب
خاصته وأهل محبته ، ومنحهم منازل القرب والولاية ، ويا من لا يضيع
مطيما ، ولا ينسى صبيبا ، يا من منح بالنوال ، ويا من جاد بالاتصال ، إذا الذي
استدرك بالتوبة ذنوبنا ، وكشف بالرحمة غمومنا ، وصفح عن جرمنا بعد
جهلنا ، وأحسن إلينا بعد إساءتنا ، يا آنس وحشتنا ويا طيب سقمنا ،
يا غياث من أسقط بيلده ، وتمكن حبس المعاصي وأسهر خدرا لحيا عن
وجهه ، هب خدودنا للتراب بين يديك يا خير من قدور وأراف من
رحم وعفا.

* حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت
ذا النون يقول : أسألك باسمك الذي ابتدعت به عجائب الخلق في غوامض
العلم ، يجود جلال جلال وجهك في عظيم عجيب تركيب أصناف جواهر لغاتها
نفرت الملائكة سجداهلبيتك من مخافتك ، أن تجعلنا من الذين سرحت أرواحهم
في العلى ، وحطت همم قلوبهم في مغربات الهوى ، حتى أناخوا في رياض النعيم
وجنوا من نمار التسليم وشربوا بكاس العشق وخاضوا لجحج السرور واستظلوا
تحت فناء الكرامة اللهم اجعلنا من الذين شربوا بكاس الصفا فاورثهم الصبر
على طول البلا ، حتى توليت قلوبهم في الملكوت ، وجالت بين سرائر حجب
الجبروت ومالت أرواحهم في ظل برد نسيم المشتاقين الذين أناخوا في رياض
الراحة ومعدن العز وعرصات الخلد.

* حدثنا أبي ثنا سعيد بن أحمد ثنا عثمان قال سمعت ذا النون يقول : اعتل
رجل من إخواني فكتب إلى أن أدعو الله لي ، فكتبت إليه سألتني أن أدعو

الله لك أن يزيل عنك النعم ، واعلم يا أخى أن العلة مجزلة يأنس بها أهل الصفا والهمم والضياء فى الحياة ذكرك للشفاء ومن لم يهد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يأمن التشفيق على نفسه فقد أمن أهل التهمة على أمره ، فليكن معك يا أخى حياء يمنعك عن الشكوى والسلام .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان حدثنى إبراهيم بن يحيى الربدى قال : لما حمل ذو النون بن إبراهيم إلى جعفر المتوكل أنزله فى بعض الدور وأوصى به زرافة . وقال : أنا إذا رجفت غدا من ركوبى فأخرج إلى هذا الرجل ، فقال له زرافة : إن أمير المؤمنين قد أوصانى بك ، فلما رجع من الغد من الركوب قال له : انظر بأن تستقبل أمير المؤمنين بالسلام ، فلما أخرجه إليه قال له : سلم على أمير المؤمنين ، فقال ذو النون : ليس هكذا جاءنا الخبر ، إنما جاءنا فى الخبر أن الراكب يسلم على الراجل . قال : فتبسم أمير المؤمنين وبدأ بالسلام فتزل إليه أمير المؤمنين فقال له : أنت زاهد أهل مصر ؟ قال : كذا يقولون . فقال له زرافة : فإن أمير المؤمنين يحب أن يسمع من كلام الزهاد . قال : فأتى ملياً ثم قال : يا أمير المؤمنين إن الجبل علقى بنكتة أهل الفهم ، يا أمير المؤمنين إن لله عبادة عبوده بخالص من السر فسر فهم بخالص من شكره ، فهم الذين تمر صفهم مع الملائكة فرحاً حتى إذا صارت إليه ملائها من سرمل أسروا إليه ، أبدانهم دنياوية ، وقلوبهم سماوية ، قد احتوت قلوبهم من المعرفة كأنهم يعبدونه مع الملائكة بين تلك الفرج وأطباق السموات ، لم يخبتوا فى ربيع الباطل ، ولم يرتعوا فى مصيف الآنام ، ونزهوا الله أن يراهم يثبون على حبال مكره ، هيبة منهم له وإجلالا أن يراهم يبيعون أخلاقهم بشئ لا يدوم ، وبلدة من العيش مزهودة ، فأولئك الذين أجلسهم على كراسى أطباق أهل المعرفة بالأدواء والنظر فى منابت الدواء ، فجعل تلامذتهم أهل الورع والبصر ، فقال لهم : إن أتاكم عليل من فقدى فداووه ، أو مريض من تذكرى فادنوه ، أو ناس لنعمتى فذكروه ، أو مبارزى بالمعاصى فتابذوه أو محبلى فواصلوه ، يا أوليائى فلكن عاتبت ولكم خاطبت ومنكم الوفاء طلبت ، لأحب استخدام (٢٢ - عليه - تاسع)

الجبارين ، ولا تولى المتكبرين ، ولا مصافاة المترفين ، يا أوليائي وأحبابي جزائي لكم أفضل الجزاء ، وإعطائي لكم أفضل العطاء ، وبذلي لكم أفضل البذل ، وفضلي عليكم أوفر الفضل ، ومعاملتي لكم أوفى المعاملة ، ومطالبتي لكم أشد المطالبة ، وأنا مقدس القلوب ، وأنا علام الغيوب ، وأنا عالم بمجال الفكر ، ووسواس الصدور من أرادكم قصصته ، ومن ماداكم أهلكته . ثم قال ذو النون بحبك وردت قلوبهم على بحر محبته فاغترفت منه ريا من الشراب فشربت منه بمخاطر القلوب ، فسهل عليها كل عارض لها عند لقاء المحبوب ، فواصلت الأعضاء المبادرة ، وألفت الجوارح تلك الراحة ، فهم رهائن أشغال الأعمال ، قد اقتنعتهم الراحة بما كلفوا أخذته عن الانبساط بما لا يضرهم تركه ، قد سكنت لهم النفوس ، ورضوا بالفقر والبوس ، واملأنت جوارحهم على الدؤوب على طاعة الله عز وجل بالحركات ، ووظعت أنفسهم عن المطاعم والشهوات ، فتواهلوا بالعسكرة ، واعتقدوا بالصبر ، وأخذوا بالرضا ، وطهروا عن الدنيا ، وأقروا بالعبودية للملك الديان ، ورضوا به دون كل قريب وحميم ، فشفعوا لهيبته ، وأقروا له بالتقصير ، وأذعنوا له بالطاعة ، ولم يبالوا بالثقل ، إذا خلوا ، بأقل بكاء وإذا عوملوا فإخوان حياء ، وإذا كلوا لحكماء ، وإذا سئلوا فعلماء ، وإذا جهل عليهم فعلماء فلو قد رأيتهم لقلت عذارى في الخدور ، وقد تحركت لهم المحبة في الصدور بحسن تلك الصور التي قد علاها النور ، إذا كشفت عن القلوب رأيت قلوباً لينة منكسرة ، وبالذكر نائرة وبمحادثة المحبوب عامرة ، لا يشغلون قلوبهم بغيره ، ولا يميلون إلى مادونه ، قد ملأت محبة الله صدورهم ، فليس يجدون لكلام المخلوقين شهوة ، ولا بغير الأنيس ومحادثة الله لذة ، إخوان صدق وأصحاب حياء ووفاء وثقى وورع وإيمان ومعرفة ودين ، قطعوا الأودية بغير مفاز ، واستقلوا الوفاء بالصبر على لزوم الحق ، واستعانوا بالحق على الباطل فوضح لهم الحجة ، ودلهم على المحجة ، فرفضوا طريق المهالك ، وسلكوا خير المسالك ودلهم أولئك هم الأوتاد الذين بهم توهب المواهب ، وبهم تفتح الأبواب ، وبهم ينشأ السحاب ، وبهم يدفع العذاب ، وبهم يستقى العباد والبلاد ، فرحمة الله علينا وعليهم ..

* سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي - المذكور بنيسابور - يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول : تنال المعرفة
بثلاث : بالنظر في الأمور كيف دبرها ، وفي المقادير كيف قدرها ، وفي
الخلائق كيف خلقها ؟ .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الحكم بن أحمد بن سلام الصدقي قال
سمعت ذا النون المصري يقول : قرأت في باب مصر بالسريانية فتدبرته فإذا
فيه : يقدر المقدرون ، والقضاء يضحك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - من أصله - ثنا أبو بكر الدينوري
المفسر - سنة ثمان وثمانين ومائتين - ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي قال سمعت
ذا النون المصري يقول : إن لله عبداً ملأ قلوبهم من صفاء محض محبته
وهيج أرواحهم بالشوق إلى رؤيته فسبحان من شوق إليه أنفسهم ، وأذنى
منه همهم ، وصفت له صدورهم ، سبحان موفقهم ومؤنس وحشهم وطبيب
أسقامهم ، إلهى لك تواضعت أبدانهم منك إلى الزيادة ، انبسطت أيديهم
ما طيبت به عيشهم ، وادمت به نعيمهم ، فأذقتهم من حلاوة القهم عنك ففشت
لهم ابواب سمواتك ، وأتحت لهم الجواز في ملكوتك ، بك أنست محبة
المحبين ، وعليك معول شوق المشتاقين واليك حنت قلوب العارفين ، وبك
أنست قلوب الصادقين ، وعليك عكفت رهبة الخائفين ، وبك استجارت
افتدة المقصرين ، قد بسطت الراحة من فتورهم ، وقل طمع الغفلة فيهم ،
لا يسكنون إلى محادثة الفكرة فيما لا يعينهم ولا يفترون عن التعب والسهو
يناجونه بالسنتهم وينضرعون إليه بمسكنتهم يسألونه العفو عن زلاتهم والصفح
عما وقع الخطأ به في أعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الحزان وخدموه
خدمة الأبرار الذين تدفقت قلوبهم بيره وطاملوه بخالص من سره حتى خفيت
أعمالهم عن الحفظة فوقع بهم ما أملوا من عفوهم ووصلوا بها إلى ما أرادوا من
محبههم والله الزهاد والسادة من العباد الذين حملوا انقال الزمان فلم يألموا
بمحاماه ، وفقوا في مواطن الامتحان فلم تزل اقدامهم عن مواضعها حتى مال بهم

الدهر وهانت عليهم المصائب وذهبوا بالصدق والاخلاص عن الدنيا إلهى فيك.
نالوا ما أملوا كنت لهم سيدي مؤيدا ولعقرهم مؤديا حتى اوصلتهم انت الى
مقام الصادقين في صملك والى منازل المخلصين في معرفتك فهم الى ما عند سيدهم
متطلعون والى ما عنده من وعيده ناظرون ذهبت الآلام عن أبدانهم لما أذاقهم
من حلاوة مناجاته ولما أقادهم من ظرائف القوائد من عنده فباحسنهم والليل
قد اقبل بخنادس ظلمته وهدأت عنهم أصوات خليقته وقدموا الى سيدهم
الذين له يأملون فلو رأيت ايها البطل احدهم وقد قام الى صلاته وقراءته فلما
وقف في محرابه واستفتح كلام سيده خطر على قلبه ان ذلك المقام هو المقام
الذى يقوم فيه الناس رب العالمين فانخلع قلبه وذهل عقله فقلوبهم في ملكوت
السموات معلقة وابدانهم بين أيدي الخلاق طارية وهمومهم بالسكر دائمة فما ظنك
بأقوام اخيار ابرار وقد خرجوا من رق الغفلة واستراحوا من وثائق الفترة
وأنسوا بيقين المعرفة وسكنوا الى روح الجهاد والمراقبة بلغنا الله وإياكم
هذه الدرجة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ح . وحدثنا محمد بن
إسحاق الشمشاطى قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير في جبال أنطاكية
وإذا أنا بجارية كأنها مجنونة وعليها جبة من صوف فسلمت عليها فردت
السلام ثم قالت ألسنت ذا النون المصرى؟ قلت عافاك الله كيف عرفتني؟ قالت
فتق الحبيب بيني وبين قلبك فعرفتك بالصال معرفة حب الحبيب ثم قالت
اسألك مسألة؟ قلت سليني قالت أى شئ السخاء؟ قلت البذل والعطاء. قالت هذا
السخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين قلت المسارعة الى طاعة المولى قالت فاذا
سارعت الى طاعة المولى تحب منه خيرا قلت نعم للواحد عشرة قالت مر باباطال هذا
هذا فى الدين قبيح ولكن المسارعة الى طاعة المولى ان يطلع الى قلبك وانت
لا تريد منه شيئا بشئ ويحك يا ذا النون انى اريد ان اقسم عليه فى طلب
شهوة منذ عشرين سنة فاستعجى منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا حمل طلب
الأجر ولكن أصمّل تعظيما لهيبته ومن جلاله قال ثم مرت وتركتنى .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة وأحمد بن محمد بن أبان قالا : ثنا سعيد بن عثمان حدثني ذو النون قال : بينا أنا في بعض مسيري إذ لقيتني امرأة فقالت لي : من أين أنت ؟ قلت رجل غريب . فقالت لي : ويحك وهل يوجد مع الله أحزان الغربة ؟ وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء ؟ قال فبكيت فقالت لي : ما يبكيك ؟ قلت : وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع لي نجاحه . قالت : فإن كنت صادقاً فلم بكيت ؟ قلت : والصديق لا يبكي ؟ قالت : لا ! قلت : ولم ؟ قالت : لأن البكاء راحة للقلب ، وملجأ يلجأ إليه ، وما كتم القلب شيئاً أحق من الشهيقي والزفير ، فإذا أسبلت الدمعة استراح القلب ، وهذا ضعف الأطباء بإبطال الداء قال . فبقيت متعجبا من كلامها ، فقالت لي : مالك ؟ قلت : تعجبت من هذا الكلام . قالت : وقد نسيت القرحة التي سألت عنها ؟ قلت : لا ما أنا بالمستغنى عن طلب الزوائد قالت : صدقت حب ربك سبحانه ، واشتق إليه فإن له يوماً يتجلى فيه على كرسی كرامته لأولياؤه وأحبائه فيذيبهم من محبته كما لا ينظماون بعده أبداً قال : ثم أخذت في البكاء والزفير والشهيق وهي تقول . سيدى إلى كم تخلفنى في دار لا أجد فيها أحداً يسعفى على البكاء أيام حياتى ثم تركتني ومضت .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : كم من مطيع مستأنس ، وكم طامس مستوحش ، وكم يحب ذليل ، وكل راج طالب قال وسمعته يقول : اعلّموا أن العاقل يعترف بذنبه ، ويحس بذنب غيره ، ويجود بما لديه ويؤهد فيما عند غيره ويكف أذاه ويحتمل الأذى عن غيره والكرهم يعطى قبل السؤال ، فكيف يبخل بعد السؤال ؟ ويمذر قبل الاعتذار ، فكيف يحقد بعد الاعتذار ؟ ويعف قبل الامتناع فكيف يطمع في الازدياد . قال وسمعته يقول : ثلاثة من أعلام المحبة : الرضا في المكروه ، وحسن الظن في المجهول ، والتجسس في الاختيار في المحذور . وثلاثة من أعلام الصواب : التمسك به في جميع الأحوال ، والسكون إليه في جميع الأعمال ، وحب الموت بغلبة الشوق في جميع الأشغال . وثلاثة من أعمال اليقين : النظر إلى الله تعالى

في كل شيء ، والرجوع إليه في كل أمر ، والاستعانة به في كل حال . وثلاثة من أعمال الثقة بالله : السخاء بالموجود ، وترك الطلب للمفقود ، والاستنابة إلى فضل الموجود . وثلاثة من أعمال الشكر : المقاربة من الاخوان في النعمة ، واستغنام قضاء الحوائج قبل العطية ، واستقلال الشكر لملاحظة المنة . وثلاثة من أعلام الرضى . ترك الاختيار قبل القضا ، وفقدان المراتة بعد القضا ، وهيجان الحب في حشو البلا . وثلاثة من أعمال الانس بالله : استلذاذ الخلو والاستيحاش من الصحبة ، واستحلاء الوحدة . وثلاثة من أعلام حسن الظن بالله : قوة القلب ، وفسحة الرجا في الزلة ، ولنى الاياس بحسن الانابة . وثلاثة من أعلام الشوق : حب الموت مع الراحة ، وبغض الحياة مع الدعة ، ودوام الحزن مع الكفاية .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصهباني ثنا أحمد بن محمد ابن حمدان النيسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشى قال سمعت ذا النون المصرى يقول : إلهى ما أصغى إلى صوت حيوان ولا حفيف شجر ولا خير ماء ولا ترنم طائر ولا تنعم ظل ولا دوى ريح ولا قمقمة رعد إلا وجدت لها شاهدة بوجدانيك دالة على أنه ليس كمثلك شيء وأنت غالب لا تغلب وعالم لا يجهل وحليم لا تسفه وعدل لا تجور ومصدق لا تكذب ، إلهى فاني أعترف لك اللهم بما دل عليه صنعك ، وشهد لك فعلك ، فهب لى اللهم طلب رضاك برضاى ومسرة الوالد لولده يذكر كالحبى لك (١) ووقار البطمانينة وتطلب العزيمة اليك لأن من لم يشبعه الولوع باسمك ولم يروه من ظلماته ورود غدران ذكرك ، ولم ينسه جميع الموم رضاك عنك ، ولم يله عن جميع الملائه تعداد آلائك ، ولم يقطع عن الانس بغيرك مكانه منك كانت حياته ميتة وميتته حسرة وسروره غصة وأنسه وحشة إلهى عرفنى عيوب نفسى وافضحها عندي لا تضرع إليك فى التوفيق للتنزه عنها ، وأبتهل اليك بين يديك خاضعا ذليلا فى أن تغسلنى منها ، واجعلنى من عبادك الذين شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم

(١) هناك دات غير مرتبط بعضها ببعض .

تجول في ملكوتك وتنفكر في عجائب صنعك ترجع بفوائد معرفتك وعوائد
إحسانك قد البستهم خلع محبتك وخلعت عنهم لباس التزين لغيرك الهى لا تترك
يبنى وبين اقصى مرادك ججاءا الاهنكنه ولا حاجزاً الا رفعتة ، ولا وعراً
الا سهلتة ، ولا باباً الا فتحتة ، حتى تقيم قلبى بين صياء معرفتك ، وتذيقنى
طعم محبتك ، وتبرد بألارضى منك فؤادى ، وجميع احوالى حتى لا أختار
غير ما تختاره وتجعل لى مقاماً بين مقامات اهل ولايتك ومضطرباً فسيحاً فى
ميدان طاعتك ، الهى كيف استرزق من لا يرزقنى الامن فضلك ام كيف
اسخطك فى رضى من لا يقدر على ضرى الا بتمكينك . فيامن أسأله ايناسا
به وايماشا من خلقه ويامن اليه التجائى فى شدتى ورجائى ارحم غربتى وهب لى
من المعرفة ما ازداد به يقيناً ، ولا تكن لى الى نفسى الامارة بالسوء طرفة عين .

• حدثنا ابى ثنا احمد بن محمد بن مصقلة ثنا سعيد بن عثمان الخليل عن أبى
الفيض ذى النون المصرى قال : ان لله لصفوة من خلقه ، وان لله لحيرة من
خلقه قيل له : يا ابا الفيض فما علامتهم ؟ قال : اذا خلعت العبد الراحة واعطى المجهود
فى الطاعة واحب سقوط المترلة قيل له : يا ابا الفيض فما علامة اقبال الله عز وجل
على العبد ؟ قال : اذا رايته صابراً شاكراً ذا كراماً فذلك علامة اقبال الله على
العبد . قيل : فما علامة اعراض الله عن العبد ؟ قال اذا رايته ساهياً راهباً
معرضاً عن ذكر الله فذلك حين يعرض الله عنه . ثم قال ! ويحك كفى بالمعرض
عن الله وهو يعلم أن الله مقبل عليه وهو معرض عن ذكره : قيل له يا ابا الفيض
فما علامة الانس بالله ؟ قال : اذا رأيت يونسك بخلق فانه يوحشك من نفسه ، واذا
رايت يوحشك من خلق فانه يونسك بنفسه سم قال أبو الفيض : الدنيا والخلق
لله عبيد ، خلقهم للطاعة وضمن لهم أرزاقهم ونهاهم وحذرهم وأنذرهم ، فخرصوا
على مانهاهم الله عنه ، وطلبوا الارزاق وقد ضمنها الله لهم ، فلام فى أرزاقهم
استرادوا . ثم قال : عجبا لتلوبكم كيف لا تتصدع ! ولا جسامكم كيف
لا تتضعض ، إذا كنتم تسمعون ما أقول لكم وتعللون .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد

المشمط على قال سمعت ذا النون المصري يقول : بينا أنا سائر على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية تدعو وهي تقنول في دجائها : يا من هو عند السن الناطقين ، يا من هو عند قلوب الذاكرين ، يا من هو عند فكرة الحامدين ، يا من هو على نفوس الجبارين والمتكبرين ، قد علمت ما كان مني يا أمل المؤمنين . قال : ثم صرخت صرخة خرت مغشيا عليها . قال وسمعت ذا النون يقول : دخلت إلى سواد نيل مصر فجاءني الليل فقممت بين زروعها ، فإذا أنا بامرأة سوداء قد أقبلت إلى سنبلة ففركتها ثم امتنعت عليها فتركها وبكت وهي تقول : يا من بذره حبا يابساً في أرضه ولم يك شيئاً ، أنت الذي صيرته حشيشاً ثم أثبتته عوداً قائماً ، بتكوينك وجعلت فيه حبا متراكباً ، ودورته فكوته وأنت على كل شيء قدير . وقالت : عجبت لمن هذه مشيئته كيف لا يطاع ، وعجبت لمن هذا صنعه كيف يشتكى . فدنوت منها فقلت : من يشكو أمل المؤمنين ؟ فقالت لي : أنت يا ذا النون ، إذا اعتلت فلا تجعل علتك إلى مخلوق مثلك ، واطلب دواءك بمن ابتلاك وعليك السلام ، لا حاجة لي في مناظرة الباطلين . ثم أنشأت تقول :

وكيف تنام العين وهي قريرة * ولم تدر في أي المحلين تنزل

* حدثنا محمد بن أحمد بن الصباح ثنا أبو بكر محمد بن خلف المؤدب - وكان من خيار عباد الله - قال : رأيت ذا النون المصري على ساحل البحر عند صخرة موسى ، فلما جن الليل خرج فنظر إلى السماء والماء فقال : سبحان الله ما أعظم شأنكما ، بل شأن خالقكما أعظم من شأنكما . فلما تمور الليل لم يزل ينشد هذين البيتين إلى أن طلع سود الصبح :

اطلبوا لأنسكم مثل ما وجدت أنا * قد وجدت لي مكنائيس هو في هواه عنا

إن بعدت قربني أو قربت منه دنا

* أنشدنا عثمان بن محمد العناني قال أنشدني العباس بن أحمد لدى

النون المصري :

إذا ارتحل الكرام إليك يوما * ليلتمسوك حالا بعد حال

فان رحالنا حطت لترضى * بحلمك عن حلول وارتحال
أنحننا في فنائك يا إلهي * اليك معرضين بلا اعتلال
ففسسنا كيف شئت ولا تكلنا * الى تديرنا يا ذا المعالي

* حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء ثنا أبو عثمان سعيد بن الحكم - تلميذ ذي النون - قال : سئل ذو النون : ما سبب الذنب ؟ قال : اعقل ويحك ما تقول ، فانها من مسائل الصديقين . سبب الذنب النظرة ، ومن النظرة الخطرة ، فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت ، وان لم تذكرها امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح ، فان تذكرت الشهوة والا تولد منها الطلب ، فان تداركت الطلب والا تولد منه العقل .

* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد ثنا أحمد بن عيسى الوشاء قال سمعت أبا عثمان سعيد بن الحكم يقول سمعت أبا الفيض ذا النون بن ابراهيم يقول : بينما أنا أسير ذات ليلة ظلماء في جبال بيت المقدس ، إذ سمعت صوتاً حزيناً وبكاء جهيراً وهو يقول : يا وحشتاه بعد أنسنا يا غربتاه عن وطننا وافقرنا بعد غنانا واذلاهم بعد عزنا . فنبعت الصوت حتى قربت منه فلم أزل أبكي لبكائه حتى إذا أصبحنا نظرت اليه فاذا رجل ناحل كالشن المحترق فقلت يرحمك الله تقول مثل هذا الكلام . فقال : دعني فقد كان لي قلب فقدته ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لي قلب اعيش به * بين الهوى وفرماه الحب فاحترقا
فقلت له :

لم تشكى الم البلاء * وانت تنتحل المحبة
ان المحب هو الصبور * ر على البلاء لمن احبه
حب الاله هو السرو * ومع الشفاء لكل كربه

* حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي بن خاف يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : إن سكنت

علم ما تريد ، وإن نطقت لم تنل بنطقك ما لا يريد ، وعلمه برادك ينبغي أن يفنيك عن مسألته أو ينجيك عن مطالبته .

* حدثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت ذا النون يقول : سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول إن لله عبداً عرفوه بيقين من معرفته فشمروا قصداً إليه ، احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب ، صحبوا الدنيا بالاشجان ، وتنعموا فيها بطول الأحزان ، فما نظروا إليها بعين راعب ، ولا تزودوا منها الا كزاد الراكب ، خافوا البيات فأسرعوا ، ورجوا النجاة فآزمعوا ، بذكره لمجت ألسنتهم في رضى سيدهم ، نصبوا الآخرة نصب أعينهم ، وأصغوا إليها بأذان قلوبهم ، فلو رأيتهم رأيت قوماً ذبلأشفاهم ، خضعوا بطونهم ، حزينة قلوبهم ، ناحلة أجسامهم ، باكية أعينهم . لم يصبحوا الملل والتسويق ، وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس أطهاراً بالية ، وسكنوا من البلاد ققاراً خالية ، هربوا من الأوطان واستبدلوا الوحدة من الإخوان ، فلو رأيتهم رأيت قوماً قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر ، وفصل الأعضاء منهم بخناجر التعب ، خضعوا لطول السرى شعث لفقد الكرا ، قد وصلوا الكلال بالكلال ، وتأهبوا للنقلة والارتحال .

* أخبرنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسماعيل يقول : حضرت ذا النون في الحبس وقد دخل الجلاوذ بطعام له ، فقام ذو النون فنفض يده فقبل له : ابن اخاك جاء به ، فقال : إنه مر على يدى ظالم . قال : وسمعت رجلاً سأل ذا النون فقال : رحمك الله ! ما الذى أنصب العباد وأضنهم ؟ فقال : ذكر المقام ، وقلة الراد ، وخوف الحساب . ثم سمعته يقول بعد فراغه من كلامه : ولم لاتذوب أبدان العمال وتذهل عقولهم ، والعرض على الله أمامهم ، وقراءة كتبهم بين أيديهم ، والملائكة وقوف بين يدى الجبار ينتظرون أمره فى الاختيار والاشرار . ثم قال : مثلوا هذا فى نفوسهم وجعلوه نصب أعينهم . قال وسمعت

ذا النون يقول : قال الحسن : ما أخاف عليكم منع الاجابة ، إنما أخاف عليكم منع الداء :

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي ثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : إن الطبيعة النقية هي التي يكفها من العظمة رائحتها ، ومن الحكمة إشارة اليها .

* حدثنا أحمد بن محمد ثنا الحسن بن علي بن خلف قال سمعت إسماعيل يقول : أنشدنا ذو النون بن إبراهيم المصري فقال :

توجع بامراض وخوف مطالب * وإشفاق محزون وحزن كئيب
ولوعة مشتاق وزفرة واله * وسقطة مسقام بغير طبيب
وفطنة جوال وبطأة فائس * ليأخذ من طيب الصفا بنصيب
ألت بقلب حيرته طوارق * من الشوق حتى ذل ذل غريب
يكتنم لي وجداً ويخفي حمية * ثوت فاستكننت في قرار لبيب
خلا فهمه عن فهمه لحضوره * فن فهمه فهم عليه رقيب
يقول إذا ما شفه الشوق واجدى * بك العيش يأنس المحب يطيب
فهذا لعمرى عبد صدق مهذب * صبي فاصطفي فالرب منه قريب

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت

ذا النون يقول : كتب رجل إلى عالم : ما الذي أكسبك علمك من ربك ، وما أفادك في نفسك ؟ فكتب إليه العالم : أثبت العلم الحجة ، وقطع عمود الشك والشبهة ، وشغلت أيام عمرى بطلبة ، ولم أدرك منه ما فاتني . فكتب إليه الرجل : العلم نور لصاحبه ، ودليل على حظه ، ووسيلة إلى درجات السعداء ، فكتب إليه العالم : أبلت إليه في طلبه جدة الشباب ، وأدركني حين علمت الضعف عن العمل به ، ولو أفنصرت منه على القليل كان لي فيه مرشد إلى السبيل .

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسماعيل يقول : سأل رجل

ذا النون المصري عن سؤال فقال له ذو النون : قلبي لك مقفل ، فإن فتح لك

اجبتك ، وإن لم يفتح لك فاعذرنى واتهم نفسك .
 * حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان ثنا محمد بن أحمد الواعظ ثنا العباس بن يوسف الشكلى ثنا سعيد بن عثمان . قال : كنت مع ذى النون فى تيه بنى إسرائيل فبينما نحن نسير إذا بشخص قد أقبل فقلت : - أستاذ شخص ، فقال لى : أنظر فانه لا يضع قدمه فى هذا المكان إلا صديق . فنظرت فإذا امرأة ، فقلت : إنها امرأة ، فقال : صديقة ورب الكعبة . فابتدر إليها وسلم عليها فردت السلام ثم قالت : ما للرجل ومخاطبة النساء ؟ فقال لها : إني أخوك ذا النون ولست من أهل التهم . فقالت : مرحبا حياك الله بالسلام . فقال لها : ماحلك على الدخول إلى هذا الموضع ؟ فقالت : آية فى كتاب الله تعالى : (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) فكلما دخلت إلى موضع يعصى فيه لم يهنئ القرار فيه بقلب قد أهله شدة محبته ، وهام بالشوق إلى رؤيته . فقال لها : صفى لى فقالت : يا سبحان الله ! أنت طارف تكلم بلسان المعرفة تسألنى ؟ فقال يحق للسائل الجواب . فقالت : نعم ، المحبة عندى لها أول وآخر ، فأولها لهج القلب بذكر المحبوب ، والحزن الدائم ، والنشوق اللازم ، فإذا صاروا إلى أعلاها شغلهم وجدان الخلوات عن كثير من أعمال الطاعات . ثم أخذت فى الزفير والشهيق وأنشأت تقول :

أحبك حين حب الهوى * وحبا لأنك أهل لذا
 فأما الذى هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواكا
 وأما الذى انت أهل له * فكشفك للحجب حتى أراكا
 فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاك
 ثم شهقت شهقة فإذا هى قد فارقت الدنيا .

* حدثنا عثمان بن محمد بن أحمد ثنا العباس بن يوسف قال سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : وصف لى رجل بإشهرت فقصدته فأقمت على بابيه أربعين يوماً ، فلما كان بعد ذلك رايته ، فلما رآنى هرب منى ، فقلت له : سألتك بعبودك الاوقفت على وقفة . فقلت : سألتك بالله بى عرفت

الله ، وبأى شئ تعرف إليك الله حتى عرفته ؟ فقال لى : نعم ، رأيت لى حبيبا
إذ قربت منه قربى وأدنانى ، وإذا بعدت صوت بى ونادانى ، وإذا قت
بالفترة رغبتى ومنانى ، وإذا عملت بالطاعة زادنى وأعطانى ، وإذا عملت
بالمعصية صبر على وتأنانى . فهل رأيت حبيبا مثل هذا ؟ انصرف عنى ولا
تشغلنى ثم ولى وهو

يقول : حسب المحبين فى الدنيا بان لهم * من ربهم سببا يدنى إلى سبب
قوم جسومهم فى الأرض سارية * نعم وأرواحهم تختال فى الحجب
لهفى على خلوة منه تسددنى * إذا تضرعت بالاشفاق والرغب
يارب يارب أنت الله معتمدى * متى أراك جهاراً غير محتجب

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سميد بن عثمان قال
سمعت ذا النون يقول : مدح الله تعالى الشوق لنوره السموات ، وأتى لوجهه
الظلمات ، وحجبه بجلالته عن العيون ، ووصل بها معارف العقول ، وأثقف
إليه أبصار القلوب ، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور ؟ إلهى لك تسبح كل
شجرة ، ولك تقدس كل مدرة بأصوات خفية ، ولغمات زكية ، إلهى قد
وقفت بين يديك قدى ، ورفعت إليك بصرى ، وبسطت إلى مو بك . إلهى
وصرخ إليك صوتى وأنت الذى لا يضجره النداء ولا تخيب من دماك . إلهى
هب لى بصراً يرفعه إليك صدقه ، فإن من تعرف إليك غير مجهول ، ومن يلوز
بك غير مخذول ، ومن يبتهج بك مسرور ومن يعتصم بك منصور ،

* قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى : حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سميد قال
سمعت ذا النون يقول : إن لله خالصة من عباده ، ونجباء من خلقه ، وصفوة
من برئته محبوبوا الدنيا بأبدان ، أرواحها فى الملكوت معلقة ، أولئك نجباء الله
من عباده ، وأمناء الله فى بلاده ، والدعاة إلى معرفته ، والوسيلة إلى دينه ،
هيئات بعدوا وفاتوا ، ووارهم بطون الأرض ونجاها ، على أنه لا تخلو الأرض
من قائم فيها بحجته على خلقه لئلا تبطل حجج الله ثم قال : وأين ؟ أولئك
قوم حجبتهم الله عن عيون خلقه ، وأخفاهم عن آفات الدنيا وفتنها ، ألا وهم

الذين قطعوا أودية الشكوك باليقين ، واستعانوا على أعمال الفرائض بالعلم ، واستدلوا على فساد أعمالهم بالمعرفة ، وهربوا من وحشة الغفلة وتسربلوا بالعلم لاتقاء الجاهلة ، واحتجزوا عن الغفلة بخوف الوعيد ، وجدوا في صدق الأسما لادراك الموت ، وخلوا عن مطامع الكذب ومعاينة الهوى ، وقطعوا عزى الارتياح بروح اليقين وجاوزوا ظلم الدجا ودحضوا حجج المبتدعين باتباع السنن ، وبأدروا إلى الانتقال عن المكروه قبل فوت الامكان ، وسارعوا في الاحسان تمرضا للقعود عن الاساءة ولاقوا النعم بالشكر استجلالا لمزيدة ، وجعلوه نصب أعينهم عند خواطر الهمم وحركات الجوارح من زينة الدنيا وغرورها ، فزهدوا فيها عيانا ، وأكلوا منها قصدا وقدموا فضلا ، وأحرزوا ذخرا ، وتزودوا منها التقوى ، وشتمروا في طلب النعيم بالسير الخيثة والاصمال الزكية ، وهم يظنون بل لا يشكون أنهم مقصرون ، وذلك أنهم عقلوا فعرفوا ثم اتقوا وتفكروا فاعتبروا حتى أبصروا ، فلما أبصروا ستولت عليهم طرقات أحزان الآخرة ، فقطع بهم الحزن حركات السننهم عن الكلام من غير حى خوفا من التزين فيسقطوا من عين الله ، فأمسكوا وأصبحوا في الدنيا مغموين ، وأمسوا فيها مكرويين ، مع عقول صحيحة ، و يقين ثابت ، وقلوب شاكرة ، وألسن ذاكرة وأبدان صابرة وجوارح مطيعة أهل صدق ونصح وسلامة وصبر وتوكل ورضى وإيمان . عقلوا عن الله أمره فشغلوا الجوارح فيما أمروا به وذكر وحياء وقطعوا الدنيا بالصبر على لزوم الحق وهجروا الهوى بدلالات العقول وتمسكوا بحكم التنزيل وشرائع السنن ولهم في كل ثارة منها ذمعة ولذة وفكرة وعبرة ولهم مقام على المزيدي للزيادة . فرحمة الله علينا وعليهم وعلى جميع المؤمنين والصالحين . قال وسمعت ذاالنون يقول : إياك أن تكون في المعرفة مدعيا وتكون بالزهد محترفا وتكون بالعبادة متعلقا فقليل له : يرحمك الله ! فسر لنا ذلك . فقال اما علمت أنك إذا أشرت في المعرفة إلى نفسك بأشياء وأنت معرى من حقائقها كنت مدعيا ؟ وإذا كنت في الزهد موصوفا بحالة وبك دون الأحوال كنت محترفا وإذا علقت بالعبادة قلبك وظننت أنك تنجو من الله بالعبادة لا بالله كنت بالعبادة متعلقا لا بولائها والمنان عليك ؟ . قال وسمعت

ذا النون يقول : معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتمل عنك وبحكم عنك
تخلقا بأخلاق الله الجيلة . قال وصمعت ذا النون يقال : أهل الذمة يحملون
على الحال المحموده والمباح من الفعل فما الفرق بين الذمى والحنيفى الحنيفى
أولى بالحلم والصفيح والاحتمال .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو حامد أحمد بن محمد
النيسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن قال قيل لأبى الفيض ذى النون :
كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت تعباً إن تعنى تعبى والموت يجبد فى طلبى .
وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت مقبياً على ذنب ونعمة ، فلا أدرى
من الذنب أستغفر أم على النعمة أشكر . وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال :
أصبحت بطالا عن العبادة متلوثا بالمعاصى ، أتمنى منازل الأبرار وأصل عمل
الأشرار . وصمعت ذا النون يقول : إلهى لو أصبت موثلاً فى الشدائد غيرك
أو ملجأ فى المنازل سواك لحق لى أن لا أعرض إليه بوجهى عنك ، ولا أختاره
عليك ، لتقديم إحسانك إلى وحديته ، وظاهر منتك على وباطنها ، ولو تقطعت
فى البلاء إربا إربا ، وانصبت على الشدائد صبا صبا ، ولا أجد مشتكى غيرك ،
ولا مفرجا لما بى عنى سواك . فيا وارث الأرض ومن عليها ، ويا باعث جميع من
فيها ، ورث أملى فيك منى أملى ، وبلغ همى فيك منتهى وسائلى .

* حدثنا عثمان بن محمد المثنانى ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازى
ثنا محمد بن أحمد بن سلمة النيسابورى قال سمعت ذا النون يقول : يا خراسانى
إحذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوما . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأن المخدوع
من ينظر إلى عطاياه فينقطع عن النظر إليه بالنظر إلى عطاياه . ثم قال : تعلق
الناس بالأسباب وتعلق الصديقون بولى الأسباب . ثم قال : علامة تعلق قلوبهم
بالعطاياء طلبهم منه العطاياء ، ومن علامة تعلق قلب الصديق بولى العطاياء أنصبا
العطاياء عليه وشغله عنها به . ثم قال : ليكن اعتمادك على الله فى الحال لا على
الحال مع الله . ثم قال : أعقل فان هذا من صفوة التوحيد .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا الحسن بن أبى الحسن ثنا محمد بن يحيى بن آدم

ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الخواص . قال سمعت ذا النون يقول : من أدرك طريق الآخرة فليكثر مساءلة الحكماء ومشاورتهم ، وليكن أول شيء يسأل عنه العقل ، لأن جميع الأشياء لا تدرك إلا بالعقل ، ومتى أردت الخدمة لله فاعقل لم تخدم ثم اخدم .

* حدثنا عثمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسن يقول : أتى رجل من أهل البصرة ذا النون فسأله : متى تصبح لى عزلة الخلق قال : إذا قويت على عزلة نفسك . قال : فمتى يصح طلبى للزهد قال : إذا كنت زاهدا فى نفسك هاربا من جميع ما يشغلك عن الله لأن جميع ما يشغلك عن الله هى دنيا . قال يوسف : فذكرت ذلك لطاهر القدسي فقال : هذا نزل أخبار المرسلين .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون المصرى - وسئل : أى الحجاب أخفى الذى يحتاج به المرید عن الله ؟ فقال : ويحك : ملاحظة النفس وتدييرها . وقال ذو النون : وقال بعضهم : علم القوم بأن الله يراهم على كل حال فاحترزوا به فمن سواه فقال له غيره من أصحابه من الزهاد - وكان حاضرا يجلسه يقال له طاهر - يا أبا الفيض رحمك الله ابل نظروا بعين اليقين إلى محبوب القلوب فرأوه فى كل حالة موجودا ، وفى كل لحظة قريبا ، وبكل رطب ويابس عليا ، وعلى كل ظاهر وباطن شهيدا ، وعلى كل مكروه ومحبوب قائما ، وعلى تقريب البعيد وتبعيد القريب مقتدرا . ولهم فى كل الأحوال والأعمال سائسا ، ولما يريدون به موقفا ، فاستغنوا بسياسته وتدييره وتقويته عن تديير أنفسهم ، وخاضوا البحار وقطعوا القفار بروح النظر إلى نظره البهيج ، وخرقوا الظلمات بنور مشاهدته ، وتجرعوا المراتر بحلاوة وجوده ، وكابدوا الشدائد واحتملوا الأذى فى جنب قربهِ وإقيان عليهم ، وخاطروا بالنفوس فيما يعلمون ويحملون ثقة منهم باجتيازه ، ورضوا بما يضعهم فيه من الأحوال محبة منهم لارادته وموافقة لرضاه ، ساخطين على أنفسهم معرفة منهم بحقه ، واستعدادا للعقوبة

بعدله عليهم ، فأداهم ذلك إلى الابتلاء منه فلم تسع عقولهم ومفاصلهم وقلوبهم حجة لغيره ، ولم تبق زنة خردلة منهم خالية منه ولا باقياً فيهم سواء ، فهم له بكائيتهم ، وهو لهم حظ في الدنيا والآخرة ، وقد رضى عنهم ورضوا عنه ، وأحبهم فأحبوه ، وكانوا له وكان لهم ، وآثروه وآثرهم ، وذكروه فذكروهم (أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون) فصاح عند ذلك ذو النون وقال : أين هؤلاء ؟ وكيف الطريق إليهم وكيف المسلك ؟ فصاح به : يا أبا الفيض ! الطريق مستقيم ، والحجة واضحة . فقال له : صدقت والله يا أخي ، فاهرب إليه ولا تعرج إلى غيره .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان . قال سمعت ذا النون يقول : ويحك من ذكر الله على حقيقة نسي في حبه كل شيء ، ومن نسي في حبه كل شيء حفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضاً في كل شيء . قال وسمعت ذا النون وأناه رجل فقال : يا أبا الفيض دلني على طريق الصدق والمعرفة . فقال : يا أخي أد إلى الله صدق حالتك التي أنت عليها على موافقة الكتاب والسنة ، ولا ترق حيث لم ترق فتزل قدمك فإنه إذا زل بك لم تسقط ، وإذا ارتقيت أنت تسقط . وإياك أن تترك ما تراه يقيماً لما ترجوه شكاً . قال : وسمعت ذا النون يقول وسئل : متى يجوز للرجل أن يقول : أراني الله كذا وكذا ؟ فقال : إذا لم يطق ذلك . ثم قال ذو النون : أكثر الناس إشارة إلى الله في الظاهر أبعدهم من الله ، وأرغب الناس في الدنيا وأخفاهم لها طلباً أكثرهم لها ذمّاً عند طلابها . قال وسمعت يقول : كلفت ألسنة المحققين لك عن الدماوى ونطقت ألسنة المدعين لك بالدماوى . قال وسمعت ذا النون يقول : لا يزال العارف ما دام في دار الدنيا متردداً بين الفقر والفخر ، فإذا ذكر الله افتخر وإذا ذكر نفسه افتقر . قال وسمعت ذا النون وسئل : بم عرف العارفون ربهم ؟ فقال : إن كان بشيء فبقطع الطمع والاشراف منهم على اليأس مع التمسك منهم بالأحوال التي أقامهم عليها وبذل الجهود من أنفسهم ثم إنهم وصلوا بعد إلى الله بالله .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أحمد بن عيسى الرازي قال سمعت

يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون المصري - وذكر يوماً علو المراتب وقرب الأولياء ، وفوائد الأصفياء ، وأنس المحبين ، فألشأ يقول :
وعبب الاله في غيب أنس * ملك القدر خادم الرى عبس
هو عبس ورب خير رب * ما لقلب الفتى عن الله ضد
وقال يوسف : وسألت ذا النون : ما علامة الآخرة في الله ؟ قال ثلاث : الصفاء والتعاون والوفاء . فالصفاء في الدين ، والتعاون في المواساة ، والوفاء في البلاء .
* حدثنا عثمان بن محمد حدثني أحمد بن عبد الله القرشي حدثني محمد بن خلف قال سمعت إبراهيم بن عبد الله الصوفي يقول : سئل ذو النون عن مباح العظة الحسنة والنعمة الطيبة فقال : مزامير أنس في مقاصير قدس بألحان توحيد في رياض تمجيد ، بمطربات الغواني في تلك المعاني المؤدية باهلها إلى النعيم الدائم في مقعد صدق عند مليك مقتدر . ثم قال : هذا لهم الخبز ، فكيف طعمم النظر ؟ .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أحمد بن محمد أبو الحسن الأنصاري قال سمعت يوسف بن الحسن يقول قال ذو النون المصري يوماً وأنا رجل فقال له : أوصني . فقال : هم أوصيك ؟ إن كنت ممن قد أيد منه في علم الغيب بصدق التوحيد فقد سبق لك قبل أن تخلق إلى يومنا هذا دعاء النبيين والمرسلين والصدوقين وذلك خير لك من وصيتي لك . وإن يكن غير ذلك فلن ينفعك النداء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينوري ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية عابها دباء شعث الكلال ، وإذا القلب منها متعلق بحب الجبار وهي منقطعة في نيل مصر وهو يضطرب بأمواجه فبينما هي كذلك إذ نظرت إلى حوت ينساب بين الوجبتين فرمت بطرفها إلى السماء وبكت وأنشأت تقول : لك تفرد المنفردون في الخلوات ولعظيم رجاء ما عندك سببح الحيتان في البحور والآخرات والجلال هيبتك تصافقت الأمواج في البحور المستفحلات وهاؤا أنتك استأنست

بك الوحوش في الفلوات وبجودك وكرمك قصد إليك يا صاحب البر والمسامحات
ثم ولت عني وهي تقول :

يا مؤنس الأبرار في خلواتهم * يا خير من حطت به التزال

من نال حبك لا ينال تفجعا * القلب يعلم أن ما يفنى محال

ثم غابت عني فلم أرها . فأنصرفت وأنا حزين القلب ضعيف الرأي .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر ثنا محمد بن أحمد قال سمعت ذا النون

يقول : بينا أنا سائر بين جبال الشام إذا أنا بشيخ على تلعة من الأرض قد

تساقطت حاجبها على عينيه كبرا ، فتقدمت إليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم

أنشأ وهو يقول بصوت عليل : يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريباً ، ويا من قصد

إليه الزاهدون فوجدوه حبيباً ، ويا من استأنس به المجتهدون فوجدوه سريعاً

محبباً . ثم أنشأ يقول :

وله خصائص مصطفىين لحبه * اختارهم في سالف الأزمان

اختارهم من قبل فطرة خلقه * فهم ودائع حكمة وبيان

ثم صرخ صرخة فاذا هوميت .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن محمد قال سمعت ذا النون يقول :

إن لله عباداً فنقوا الحجب وعلوا النجب ، حتى كشف لهم الحجب فسمعوا

كلام الرب . قال وسمعت ذا النون يقول : إن لله عباداً على الأرائك يسمعون

كلام الله إذا كلم المحبين في المشهد الأعلى لأنهم عبدوه سرّاً فأوصل إلى قلوبهم

طرائف البر ، عملوا ببعض ما علموا ، فلما وقفوا في الظلام بين يديه هدى

قلوبهم إلى ما يعلمون ، فحمرت ألبابهم لمعرفة الوقوف بين يديه .

* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أحمد بن عيسى الوشاء

قال سمعت سعيد بن الحكم يقول سمعت ذا النون يقول : لكل قوم عقوبة ،

وعقوبة العارف انقطاعه من ذكر الله .

* حدثنا محمد بن محمد بن حمد قال سمعت أحمد بن عيسى يقول سمعت أبا عثمان

سعيد بن الحكم يقول : سئل ذو النون : من أدم الناس عناء ؟ قال : أسوأهم

خلقا : قيل وما علامة سيوء الخلق ؟ قال كثرة الخلاف . قال وسمعت ذا النون يقول : سئل جعفر بن محمد عن السفلة فقال : من لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا أحمد بن عيسى ثنا سعيد بن الحكم قال سمعت ذا النون يقول : دخلت على متعبدة فقلت لها : كيف أصبحت ؟ قالت : أصبحت من الدنيا على فناء مبادرة للجهاز ، متأهبة لهول يوم الجواز ، أعترف لله على ما أنعم بتقصيري عن شكرها ، وأقر بضعتي عن إحصائها وشكرها ، قد غفلت القلوب عنه وهو ملمشها ، وأدبرت عنه النفوس وهو يناديا . فسبحانه ما أمهله للانعام ، مع تواتر الأيادي والانعام ؟ قال : وسمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير في بلاد الشام إذا أنا بعابد خرج من بعض الكهوف فلما نظر إلى استمر بين تلك الأشجار ثم قال : أعوذ بك سيدي ممن يشغلني عنك يأموى العارفين ، وحبيب التوايين ، ومعين الصادقين . وغاية أمل المحبين . ثم صاح : واغماء من طول البكاء ، واكره من طول المكث في الدنيا ثم قال : سبحان من أذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع إليه فلا شيء ألد عندهم من ذكره والحلاوة بمناجاته . ثم مضى وهو يقول : قدوس قدوس قدوس . فناديته : أيها العابد قف لي . فوقف لي وهو يقول : اقطع عن قلبي كل علاقة ، واجمل شغله بك دون خلقك . فسألت عليه ثم سألته أن يدعو الله لي فقال : خفف الله عنك مؤن نصب السير إليه وذلك على رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة . ثم سمي من بين يدي كالمهارب من السبع .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى ثنا محمد بن أحمد المذكر عن بعض أصحابه قال قال ذو النون لغتي من النساء : يا فتى خذ لنفسك بسلاح الملامة واقمها برد الظلامة ، تلبس غداً سراويل السلامة ، واقصرها في روضة الأمان وذوقها مضض فرائض الإيمان ، تظفر بنعيم الجنان . وجرعها كأس الصبر ، ووطنها على الفقر ، حتى تكون تام الأمر . فقال له الغنى : وأى نفس تقوى على هذا ؟ فقال : نفس على الجوع صبرت ، وفي سراويل الظلام خطرت . نفس

ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا نفي . نفس تدرعت رهبانية القلق ، ورعت الدجا إلى واضح القلق ، فما ظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت ، وهجرت الذات فملكك ، وإلى الآخرة نظرت ، وإلى العينية أبصرت ، وعن الذنوب أقصرت ، وعلى الذر من القوت اقتصرت ، ولجوش الهوى قهرت ، وفي ظلم الدياجي سهرت ، فهي بقناع الشوق مختمرة ، وإلى عزيزها في ظلم الدجا مشتمرة ، ند نبذت المعاش ، ورعت الحشايش . هذه نفس خدوم حملت ليوم القدوم ، وكل ذلك بتوفيق الحى القيوم .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذي النون : صف لنا من خيار من رأيت . فذرفت عيناه وقال : ركبنا مرة في البحر نريد جعدة ، ومعنا فتى من أبناء نيف وعشرين سنة ، قد ألبس ثوبا من الهبيبة . فكنت أحب أن أكلمه فلم أستطع . بينما نراه قارئا ، وبينما نراه صائما وبينما نراه مسبحا . إلى أن رقد ذات يوم ، ووقعت في المركب تهمة فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا إلى أن بلغوا إلى الفتى النائم فقال صاحب الصرة : لم يكن أحد أقرب إلى من هذا الفتى النائم . فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته فما كان حتى توضع للصلاة وصلى أربع ركعات ثم قال : يا فتى ما تشاء ؟ فقلت : إن تهمة وقعت في المركب وإن الناس قد فتش بعضهم بعضا حتى بلغوا إليك . فالتفت إلى صاحب الصرة وقال : أكما يقول ؟ فقال : نعم ! لم يكن أحد أقرب إلى منك . فرفع الفتى يديه يدعو وخفت على أهل المركب من دعائه وخيل إلينا أن كل حوت في البحر قد خرج في فم كل حوت درة فقام الفتى إلى جوهرة في فم حوت فأخذها فألقاها إلى صاحب الصرة وقال : في هذه عوض مما ذهب منك وأنت في حل .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن حمدان ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشي قال سمعت أبا الفيض ذا النون يقول : إلهي من ذا الذي ذاق طعم حلاوة مناجاتك فألهاه شيء عن طاعتك ومرضااتك

م من ذا الذى ضمن له النصر فى دنياه وأخرته فاستنصر بمن هو مثله فى عجزه وفاقه أم من ذا الذى تكفلت له بالرزق فى سقمه وصحته فاسترزق غيرك بمصيتك فى طاعته ؟ أم من ذا الذى عرفته آثامه فلم يحتمل خوفامك مؤونة فطامه ؟ أم من ذا الذى أطلعته على ما لديك ثم انقطع إليك من كرامته فأعرض عنك صفحا إخلادا إلى الدعة فى طلب راحتته ؟ من ذا الذى عرف دنياه وأخرته فأثر الثمانى على الباقي لحقه وجهالته ، أم من ذا الذى شرب الصافي من كأس محبتك فلم يستبشر بقوارع محنتك ، أم من ذا الذى عرف حسن اختيارك لمخلقك فى قدرتك فلم يرض بذلك أم من ذا الذى عرف علمك بسره وعلايته وقدرتك على تقعه وضره فلم يكتف بك عن علم غيرك به ولم يستغن بك عن قدرة حاجز مثله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سميد بن عثمان قال سمعت ذا النون يدعو : اللهم متع أبصارنا بالجولان فى جلالك ، وسهرنا عما نامت عنه عيون الغافلين ، واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ، وعلقها بأطناب التفكير ، ونزه أبصارنا عن سر مواقف المتحيرين ، وأطلقنا من الأسر لنجول فى خدمتك مع الجوالين ، اللهم اجعلنا من الذين استعملوا ذكر قطع اللذات ، وخالفوا متاع الغرة بواضحات المعرفة . اللهم اجعلنا من الذين لخدمتك فى أقطار الارض لهم طلابا ، وخصائص أصفياك أصحابا ، وللمريدين المعتكفين ببابك أحببا . اللهم اجعلنا من الذين غسلوا أوعية الجبل بصفو ماء الحياة فى مسالك النعيم حتى جالت فى مجالس الذكر مع وطوبة السنة الذاكرين . اللهم اجعلنا من الذين رتموا فى زهرة ربيع الفهم حتى تسامت أسنية الفكرة فوق سمو السمو حتى تسامى بهم نحو مسام العلويين براحت القلوب ، ومستديطات عيون الغيوب بطول استغفار الوجوه فى محاريب قدس رهبانية إلخاشعين حتى لاذت أبصار القلوب بجواهر السماء وعبرت أفنية النواحين من مصاف الكرويين ومجالسة الروعانيين فتوهوا أن قد قرب احتراق بالقلوب عند إرسال الفكرة فى مواقع الأحزان بين يديك

فأحرقت نار الخشية بصائر مناقب الشهوات من قلوبهم وسكنت خوافي ضلوع مضائق الغفلات من صدورهم ، فأثبت ذكر الصلوات رقاد قلوبهم .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال : قرأ على أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : بالعقول يجتني ثمر القلوب ، وبحسن السموت تستمال أعنة الأبصار ، وبالتوفيق تنال الخطوة وبصحبة الصالحين تطيب الحياة . والخير مجموع في القرنين الصالح ، إن نسيت ذكرك ، وإن ذكرت أعانك .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : حرم الله الزيادة في الدين ، والالهام في القلب ، والفراسة في الخلق على ثلاثة نفر : على بخيل بدنياء ، وسخى بدينه ، وسمي الخلق مع الله . فقال له رجل : بخيل بالدنيا عرفناه ، وسخى بدينه عرفناه ، صف لنا سمي الخلق مع الله . قال : يقضى الله قضاء ويمضي قدراً وينفذ علماً ويختار خلقه أمراً فتري صاحب سوء الخلق مع الله مضطرباً في ذلك كله غير راض به ، دائماً شكواه من الله إلى خلقه فما ظنك .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون : دلني على الطريق الذي يؤدي إلى من ذكره . فقال : من أنس بالخلوة فقد استمكن من بساط الفراغ ، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من مقاعد الاخلاص ، ومن كان حظه من الأشياء هو اه لم يبال ما فاتته ممن هو دونه ، ثم قال : المتضع يبدي غير الذي هو به ، والصادق لا يبال على أي جنب وقع . قال : وسمعت ذا النون يقول : العارف متلوث الظاهر صافي الباطن . والزاهد صافي الظاهر متلوث الباطن . قال : وسمعت ذا النون يقول : إن المؤمن إذا آمن بالله واستحكم إيمانه خاف الله ، فإذا خاف الله تولدت من الخوف هبة الله فإذا سكن درجة الهيبة دامت طاعته لربه فإذا أطاع تولدت من الطاعة الرجاء فإذا سكن درجة الرجاء تولدت من الرجاء المحبة ، فإذا استحكمت معاني المحبة في قلبه سكن بعدها درجة الشوق فإذا

اشتاق أداه الشوق إلى الانس بالله فإذا أنس بالله اطمأن إلى الله فإذا اطمأن إلى الله كان ليله في نعيم ، ونهاره في نعيم ، وسره في نعيم ، وعلايته في نعيم .
 * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينوري ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي . قال سمعت ذا النون المصري يقول : إن لله عبداً أسكنهم دار السلام فأخصوا البطون عن مطاعم الحرام ، وأغمضوا الجفون عن مناظر الآثام ، وقيدوا الجوارح عن فضول الكلام ، وطووا القرش وقاموا جوف الظلام ، وطلبوا الحور الحسان من الحى الذى لا ينام . فلم يزالوا في نهارهم صياماً ، وفي ليالهم قياماً ، حتى أتاهم ملك الموت عليه السلام .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أحمد بن عيسى الوشاء ثنا سعيد بن الحكم . قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير في بعض سياحتى فإذا أنا بصوت حزين كشيء موجع القلب — أسمع الصوت ولا أرى الشخص — وهو يقول : سببحان مكنى الدهور ، سببحان مخرب الدنيا ، سببحان مميت القلوب ، سببحان باعث من فى القبور . فاتبعت الصوت فإذا أنا بنقب ، وإذا الصوت خارج من النقب وهو يقول : سببحان من لا يسع الخلق إلا سره ، سببحانك ما أطفئك عن خالفك وأوفاك بعهدك ، سببحانك ما أحملك عن عصاك وخالف أمرك . ثم قال : سيدى بحمدك لظقت ، وبفضلك تسكمت ، وما أنا والكلام بين يديه بما لا يستأهله قدرى ، فيا إله من مضى قبلى ، ويا إله من يكون بعدى بالصالحين فألحقنى ، ولأصالحهم فوفقنى . ثم قال : أين الزهاد والعباد ؟ أين الذين شددوا مطاياهم إلى منازل معروفة ، وأعمال موصوفة ، نزل بهم الزمان فأبلاهم ، وحل بهم البلاء فأفناهم ، فهل أنتظر إلا مثل الذى حل بهم . ثم أقبل على ما كان فيه . فقامت : رجل غرقت نفسه عن كلام الناس فأنصرفت وتركته باكياً .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان . قال سمعت ذا النون يقول : أشد المريدين تقاعاً من لحظ لحظة أو نفاق بكلمة بلا حجة استبانها فيما بينه وبين ربه ، ثم سئل عن الحجة فذكر عن نفسه بحجة كان قبل

الفعل في الوقت غافلا . قال وسمعت ذا النون - وسأله رجل : أي الأحوال أغلب على قلب العارف السرور والفرح أم الحزن والهموم ؟ فقال : أوصلنا الله وإياكم إلى جميل ما نأمله منه ، والعلم في هذا عندي - والله أعلم - أنه ليس هناك حال يشار إليه دون حال ، ولا سبب دون سبب ، وأنا أضرب لك مثلا : أعلم رحمك الله أن مثل العارف في هذه الدار مثل رجل قد توج بتاج الكرامة ، وأجلس على سرير في بيت ثم علق من فوق رأسه سيف بشعره ، وأرسل على باب البيت أسدان ضاريان فالملك يشرف كل ساعة بعد ساعة على الهلاك والعطب فأني له بالسرور والفرح على التمام ؟ وبالله التوفيق .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول - وسئل عن الآفة التي يخدع بها المرید عن الله - فقال : يريه الألفاظ والكرامات والآيات . قيل له : يا أبا الفيض : فبم يخدع قبل وصوله إلى هذه الدرجة ؟ قال : بوطء الألقاب ، وتعظيم الناس له والتوسع في المجالس وكثرة الاتباع فنعوذ بالله من مكروه وخدعه . قال وسمعت ذا النون - وسئل : ما أساس قسوة القلب للمرید ؟ - فقال ببخسه عن علوم رضى نفسه بتعليمها دون استعمالها وانصول إلى حقائقها . وقال : لو أن الخلق عرفوا ذل أهل المعرفة في أنفسهم لحنوا الثراب على رؤسهم وفي وجوههم . فقال رجل كان حاضرا في المجلس : رجل مؤيد . فذكرت لطاهر المقدسى فقال : سقى الله أبا الفيض ، حقا ما قال واليكى أقول : لو أبدى الله نور المعرفة للزاهدين والعابدين والمحتجبين عنه بالأحوال لاحترقوا واضمحلوا وتلاشوا حتى كائن لم يكونوا . قال الرجل : فذكرت لأحمد بن أبي الحواري فقال . أما أبو الفيض عافاه الله فقال ذلك في وقت ذكره لنفسه . وأما طاهر فقال ذلك في وقت ذكره لربه . وكل مصيب والله أعلم .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول : ثلاثة علامات الخوف : الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد ، وحفظ اللسان مراقبة للتعظيم ودواء الكمد إشفاقا من غضب الحليم . وثلاثة من أعمال الاخلاص : استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤيتهم في الأعمال نظرا إلى الله وافتضاء ثواب

العمل في الآخرة بحسن عفو الله في الدنيا بحسن المدحة وثلاثة من أعمال
الكمال : ترك الجولان في البلدان ؛ وقلة الاغتياب لنعماء عند الامتحان ، وصفو
النفس في السر والاعلان. وثلاثة من أعمال اليقين : قلة المخالفة للناس في العشرة ،
وترك المدح لهم في العطية ، والتنزه عن دمهم في المنع والرزية . وثلاثة من
أعلام التوكل : نقض العلائق ، وترك الخلق في السلائق ، واستعمال الصدق في
الخلائق . وثلاثة من أعلام الصبر : التبعاد عن الخلطاء في الشدة ، والسكون
اليه مع تجرع غصص البلية ، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة .
وثلاثة من أعلام الحكمة : إنزال النفس من الناس كباطنهم ، وعظومهم على قدر
حقولهم ليقوموا عنه بنفع حاضر . (١) وثلاثة من أعمال الزهد : قصر الأمل ،
وحب الفقر ، واستغناء مع صبر . وثلاثة من أعمال العبادة : حب الليل للسهر
بالتجهد والخلوة ، وكراهة الصبح لرؤية الناس والغفلة ، والبدار بالصالحات
مخافة الفتنة . وثلاثة من أعمال التواضع : تصغير النفس معرفة بالمعيب ، وتعظيم
الناس حرمة للتوحيد ، وقبول الحق والنصيحة من كل أحد . وثلاثة من
أعمال السخاء : البذل لشيء مع الحاجة إليه ، وخوف المكافأة استقلالاً للعطية ،
والخوف على النفس استغناء لادخال السرور على الناس . وثلاثة من أعمال
حسن الخلق : قلة الخلاف على المعاشرين ، وتحسين ما يرد عليه من أخلاقهم ،
وإلزام النفس اللائمة فيما يختلفون فيه كفا عن معرفة عيوبهم. وثلاثة من أعمال
الرحمة للخلق : انزواء العقل للملحوفين ، وبكاء القلب لليتيم والمسكين ، وفقدان
الشجاعة بمصائب المسلمين ، وبذل النصيحة لهم متجرعاً لمرارة ظنونهم ، وإرشادهم
إلى مصالحهم وإن جهلوه وكرهوه. وثلاثة من أعظم الاستغناء بالله : التواضع
للفقراء المتذللين ، والتعظيم على الأغنياء المتكبرين ؛ وترك المعاشرة لآبناء
الدنيا المستكبرين . وثلاثة من أعمال الحياء : وجدان الانس بفقدان
الوحشة ، والامتناء من الخلوة بآدمان التفكير ، واستشعار الهيبة بخالص
المراقبة . وثلاثة من أعمال المعرفة : الاقبال على الله والانتظام إلى الله ،

(١) كذا بالأصل . وفيه نقص ظاهر .

والافتخار بالله . وثلاثة من أعلام التسليم : مقابلة القضاء بالرضا ، والصبر عند البلا والشكر عند الرخا .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي حدثني عبد الله ابن سهل قال سألت ذا النون فقلت : متى أعرف ربي ؟ قال : إذا كان لك جليسا ولم تر لنفسك سواء أنيسا . قلت : فمتى أحب ربي ؟ قال : إذا كان مأسوخا عندك أمر من الصبر . قلت فمتى أشتاق إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قرارا ، ولم تسم الدنيا لك مسكنا ودارا .

* سمعت أبا محمد بن حيان يقول سمعت عمر بن يحيى يقول سمعت ذا النون يقول : مكتوب في التوراة : ملمون من ثقته إنسان مثله .

* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت محمد بن ريان يقول سمعت ذا النون يقول - وجاءه أصحاب الحديث ليسألوه عن الخطرات والوسواس - فقال : أنا أتكلم في شيء من هذا ! فإن هذا يحدث سلواني عن شيء من الصلاة والحديث . قال : ورأى ذو النون على خفاً أهر فقال : انزع هذا يا بني فإنه شهوة ، مالبسه النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما لبس النبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين .

* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت علي بن حاتم العماني - بمصر - يقول سمعت ذا النون - وأوصى إلى موضع عصر - يقول : كأنتك عن قليل ترى هذه المدينة عامرة ونخرج منها الخيل المحذفة وقوم عجم ، وعن قليل تراها خراباً . قال علي بن حاتم : ورأيناها عامرة ورأيناها خراباً . وسمعت ذا النون يقول : القرآن كلام الله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن حمدان ثنا أبو الحسن صاحب الشافعي قال : حضرت جنازة ذي النون فرأيت الخفافيش تقع على نعشه وبدنه وتطير .

* حدثنا محمد بن علي قال سمعت محمد بن زياد يقول : لما مات ذو النون رأيت على جنازته طيوراً خضراء فلا أدري أي شيء كان . ومات عندنا

بمصر فأمر أن يجعل قبره مع الأرض.

* حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي بن عبد الله بن حمدان - بالكوفة - ثنا عبد الله بن محمد السمناني ثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد البغدادي المكفوف ثنا أبو الفيض بن إبراهيم 'نصرى' ذا النون - سنة خمس وأربعين ومائتين بسر من رأى - قال : رأيت رجلا في بركة يمشي حافيا وهو يقول : الحب مجروح الفؤاد لراحة له ، قد زحزحت الجراحة الدواء ، وأزعج الدواء الداء . فاجتمعا والقلب بينهما بحول يرتكض . فسلمت عليه فقال لي : وعليك السلام يا ذا النون . قلت : عرفتنى قبل هذا ؟ قال : لا . قلت : فمن أين لك هذه الفراسة ؟ فقال : بمن يملكها ليست مني ، هو الذي نور قلبي بالفراسة حتى عرفني بإك من غير معرفة سبقت لي ، يا ذا النون ! قلبي عليل ، وجسمي مشغول ، وأنا سائح في البرية أسير فيها منذ عشرين سنة ، ما أعرف بيتا ولا يكنني سقف يستترني من الشمس إذا لظت ، ويحفظني من الرياح إذا هبت ، ويكأوني من الحر والبرد جميعا ، فصف لي بعض ما أنا فيه إن كنت وصافا . ثم جلس وجلس . فقلت : القلب إذا كان عليلا جالت الأحزان والأسقام فيه ، ليس للقلب مع ما يجول من أصل الأسقام دواء ، وإن يستجلب الأحزان من استجلبها يطول سقمه ليشكوه ويشكو إليه . فصرخ صرخة ثم قال : مالي وللشكوى ؟ أما لو طال البلى حتى أصير رميا ما تحركت لي جراحة بالشكوى قال ذو النون : فقلت : طرقت الفكرة في قلوب أهل الرضا فمالت بهم ميلا فزعزعت الجوى ، ودكدكت الضمير ، فاختلفا جميعا فالتويا فعرفنا طريق الرضا منهم بالآلفة إليه ، فوهب لهم هبة ثم أتحفهم بتحفة الرضا ، فماجت في بحار قلوبهم موجة فهيجت منها اللذة ، لا بل هيجت منها هيجان اللذات ، فشخصت بالحلاوة التي أتحفت إلى من أتحفها فمرت تطير من جوف الجوى ، فأى طيران يكون أبهى من قلوب تطير إلى سيدها ؟ لقد هبت إليه بلا أجنحة تطير ، لقد مرت في الملكوت أسرع من هبوب الرياح ومن يردّها وهو يدعوها إليه لقد فتح الباب حين هبت إليه طائفة فدخلت قبل أن تقرر الباب ، لقد مهد

لها مهادا فتزهرت في روح رياض قدسه ، فهي له ومعه . فقال : يا ذا النون
زدت الجرح قرحا وقتلت فأوجعت ، يا هذا ما صحبت صاحبنا منذ صحبتته ،
أصبحك اليوم . قلت : فقم بنا . فقمنا جميعا نسير بلا زاد ، فلما وغلنا في البرية
وطوينا ثلاثا قال لي : قد جعت . قلت : نعم قال فأقسم عليه حتى يطعمك ؟
قلت : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسأله شيئا ، إن شاء أطعمك وإن
شاء ترك . قال : فتبسم وقال : امض الآن . فلقصد أفيض علينا من أطايب
الأطعمة ولديذا لأشربة حتى دخلنا مكة سالمين ، ثم فارقني وفارقتة . قال يوسف :
فلقد رأيت ذا النون كلما ذكره بكى وتأسف على صحبتته .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا نصر بن شافع المقدسي الزاهد ثنا
موسى بن علي الاخميمي قال قال ذو النون : وصف لي رجل باليمن قد برز على
المخالفين ، وسما على الجتهدين . وذكر لي باللب والحكمة ، ووصف لي بالتواضع
والرحمة . قال : فخرجت حاجا فلما قضيت نسكى مضيت إليه لأسمع من كلامه ،
وأنتفع بموعظته أنا وناس كانوا معي يطلبون منه مثل ماأطلب . وكان معنا
شباب عليه سيما الصالحين ، ومنظر الخائفين ، وكان مصفار الوجه من غير مرض
أعمش العينين من غير صم ، ناحل الجسم من غير سقم ، يحب الخلوة ويأنس
بالوحدة ، تراه أبدا كأنه قريب عهد بالمصيبة ، أوقد قدحته نائبة . فخرج إلينا
فجلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصالحه ، فأبدى له الشيخ البشر والترحيب
فسألهنا عليه جميعا ، ثم بدأ الشاب بالكلام فقال : إن الله تعالى عنه وفضله قد
جعلك طبيبا لسقام القلوب ، ومعالجا لأوجاع الذنوب ، وبى جرح قد فعل ، وداء
قد استكمل ، فإن رأيت أن تتلطف لي ببعض مرأحمك وأما لجني برفقك . فقال له
الشيخ ، سل ما بدا لك يا قنى . فقال له الشاب : يرحمك الله ! ماعلامة الخوف
من الله ؟ فقال : أن يؤمنه خوفه من كل خوف غير خوفه . ثم قال : يرحمك الله
متى يتبين للعبد خوفه من ربه ؟ قال : إذا أنزل نفسه من الله بمنزلة السقيم ، فهو
يحتجى من كل الطعام مخافة السقام ، ويصبر على مضض كل دواء مخافة طول
الضنا . فصاح الفتى صيحة وقال : عافيت فأبلغت ، وعالجت فشفيت ثم بقى

باهنا ساعة لا يحير جوابا حتى ظننا روحه قد خرجت من بدنه ثم قال : يرحمك الله ! ما علامة المحب لله ؟ قال له : حبيبي إن درجة الحب رفيعة قال : فأنا أحب أن تصفها لي . قال : إن المحبين لله شق لهم من قلوبهم فابصرو بنور القلوب إلى عز جلال الله ، فصات أبدانهم دنياوية وأرواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة كالعيان وتشاهد ملك الأمور باليقين ، فعبدوه بمبلغ استطاعتهم بحبهم له لا طمعا في جنة ولا خوفاً من نار . قال : فشقق التقي شهقة وصاح صيحة كانت فيها نفسه . قال : فانسكب الشيخ عليه يلثمه وهو يقول : هذا مصرع الخائفين ، هذه درجة المجتهدين ، هذا أمان المنتقين .

* حدثنا أحمد بن المولى العنقدي الوراق ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازي ثنا يوسف بن الحسين ومحمد بن أحمد قالا : سمعنا ذا النون يقول : دارت رجلي الإدارة على ثلاث : على الثقة بوعده الله والرضا ودوام قرع باب الله .

* حدثنا أحمد ثنا أحمد ثنا يوسف ومحمد قالا سمعنا ذا النون يقول ، طوبى لمن أنصف ربه عز وجل . قيل : وكيف ينصف ربه ؟ قال : يقر له بالآفات في طاعته ، وبالجهل في معصيته ، وإن آخذه بذنوبه رأى عدله ، وإن غفر له رأى فضله وإن لم يتقبل منه حسناته لم يره ظالما ، لما معه من الآفات ، وإن قبلها رأى إحسانه لما جاد به من الكرامات .

* سمعت أبي يقول سمعت أبا الحسن الملقب بالقول سمعت أبا عبد الله الجلاء يقول : خرجت إلى شط نيل مصر فرأيت امرأة تبكي وتصرخ فأدركها ذو النون فقال لها : مالك تبكين ؟ فقالت : كان ولدي وقرة عيني على صدرى فخرج تمساح فاستلب مني ولدي . قال فأقبل ذو النون على صلاته وصلى ركعتين ودعا بدعوات ، فاذا التمساح خرج من النيل والولد معه ودفعه إلى أمه قال أبو عبد الله فأخذته وأنا كنت أرى .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : قال بعض الحكماء : ماخلص السيد لله إلا أحب أن يكون في حب لا يعرف .

* حدثنا محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول : نعوذ بالله من النبطى اذ استعرب .

سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول رأيت في بركة موضعا له دندرة فاذا كتاب فيه مكتوب : احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتقربين ، والجند المتعبدن والنبط المستعربين . قال وكان ذو النون رجلا نحيفا يملوه حمرة ليس بابيض اللحية .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم ثنا أحمد بن حمدان الديسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامى سمعت ذا النون يقول : إلهى إن أهل معرفتك لما أبصروا العافية ولحوا بأبصارهم إلى منتهى العاقبة وأيقنوا بجودك وكرمك وابتدئك إياهم بنعمك ودلتهم على ما فيه نعمهم دونك إذ كنت متعاليا عن المضار والمنافع استقلوا كثير ما قدموا من طاعتك واستصغروا عظيم ما اقترفوا من عبادتك ، واستلنا ما استوعره غيرهم . بذلوا المجهود فى طلب مرضاتك ، واستعظموا صغر التقصير فى أداء شكرك ، وإن كان ليس شئ من التقصير فى طاعتك بذل المجهود صغيراً كان عندهم ، فنحلت لذلك أبدانهم ، وتغيرت لذلك ألوانهم ، وخت من غيرك قلوبهم ، واشتغلت بذكرك عقولهم وألسنتهم ، وانصرفت عن خلقك إليك همومهم ، وألست وطابت بالخلوة فيك نفوسهم ، لا يشون بين العباد إلا هونا ، وهم لا يسمعون فى طاعتك إلا ركضا . إلهى فكما أكرمتهم بشرف هذه المنازل ، وأبختهم رفعة هذه الفضائل ، اعقد قلوبنا بحبل محبتك ، ثم حولنا فى ملكوت سمواتك وأرضك ، واستدرجنا إلى أقصى مرادك درجة درجة ، واسلك بنا مسلك أصفياك منزلة منزلة ، واكشف لنا عن مكنون علمك حجابا حجابا ، حتى تنتهى إلى رياض الأنس ، وتجتنى من ثمار الشوق إليك ، وتشرب من حياض معرفتك ، وتنزه فى بساطين نشر آلائك ، وتستنقع فى غدران ذكر نعمائك ثم ارددها إلينا بطرف الفوائد ، وامدها بتحف الزوائد ، واجمل العيون منا فواردة بالعبرات ، والصدور منا محشوة بالحرفات ، واجمل قلوبنا من القلوب

التي سافرت إليك بالجوع والمعطش ، واجعل أنفسنا من الأنفس التي زالت عن اختيارها لهيبتك ، أحيينا ما أحييتنا على طاعتك ، وتوفنا إذا توفيتنا على ملئتك راضين مرضيين ، هداة مهديين مهتدين ، غير مغضوب علينا ولا ضالين .

* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت الحسن بن علي بن خلف يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت ذا النون يقول :

أموت وما ماتت إليك صباقتي * ولارويت من صرف حبك أوطاري
* سمعت أحمد بن محمد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت رجلا يسأل ذا النون : متى تصح عزلة الخلق ؟ فقال : إذا قويت على عزلة النفس .

* حدثنا أحمد بن محمد حدثني أحمد بن عثمان المكي الصوفي عن أبيه قال قال لنا ذو النون المصري : رأيت في التيه أسود كلما ذكر الله أبيض لونه ، هتات له : يا هذا إنه يبدو عليك حال يغيرك فقال إليك عنى إذا النون فانه لو بدا عليك ما يبدو على لجأت كما أجول . ثم أنشأ يقول .

ذكرنا وما كنا نسينا فنذكر * ولكن نسيم القرب يبدو وفيه
فأحبابه طورا وأغمدى به له * إذا الحق عنه مخبر ومغير
* حدثنا أحمد بن محمد قال سمعت الحسن بن علي يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت ذا النون يقول : نظرت إلى رجل في بيت المقدس قد استفرغه أوله فقات له : ، الذي أثار منك ما أرى ؟ قال : ذهب الزهاد والمباد بصفو الاخلاص ، وبقيت في كدر الانقاص ، فهل من دليل مرشداً وحكيم موقظ ؟ قال وسمعت ذا النون يقول : وقد مر به قوم على الدواب وأنا جالس معه فقال : هل ترى كنيفاً على كنيف .

* حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يزيد قال سمعت أحمد بن محمد بن عمر يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول وسأله رجل : يا أبا الفيض رحك الله من أراد التواضع كيف السبيل إليه ؟ فقال له : افهم ما ألقى إليك من أراد الى سلطان الله ذهب سلطان نفسه لأن النفوس كلها

حقيرة عند هيبته، ومن أشرف التواضع أن لا ينظر الى نفسه دون الله ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من تواضع لله رفعه الله » . يقول من تذلل بالمسكنة والفقر الى الله رفعه الله بعز الانقطاع إليه .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا أبو العباس بن يوسف الشكلى ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول :

منع القرآن بوعده ووعيده * مقل العيون بليها أن تهجع
فهموا عن الملك الكريم كلامه * فهما تذلل له الرقاب ويخضع

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا الحسن بن علي بن خلف قال سمعت إسماعيل يقول سمعت ذا النون يقول : يارب أنت الذى دخل فى رحمتك كل شئ فلم تضق إلا بمن ارتجله الشك إلى جحجحك . قال وسمعت ذا النون يقول وقد وقف عليه رجل فسأله شيئاً فقال له ذو النون إن المتكفل برزقك غير متهم عليك . قال : وكنت مع ذى النون فى سفينة وأجد فى فى بلة فبرقنا فى الماء فقال : تعست يا بغيض تنزق على نعمة الله . قال : وأنشدنى ذو النون رحمه الله تعالى .

مجال قلوب العارفين بروضة * سماوية من دونها حجب الرب
تكنفها من عالم السر قربه * فلو قدر الآجال ذابت من الحب
واروى صداها كاس صرف بحبه * وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب
فيا لقلوب قربت فتقربت * لذى العرش مما زين الملك بالقرب
رضيها فارضاهما نفاذت مدى الرضى * وحلت من المحبوب بالمتزلز الرحب
لها من لطيف العزم عزم سرت به * وتهتك بالافكار ما داخل الحجب
سرى سرها بين الحبيب وبينها * فاضحى مصونا عن سوى القرب فى القرب
قال وسمعت ذا النون يقول : اجلس إلى من تكلمك صفته ولا تجلس إلى من يكلمك لسانه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى قال سمعت ذا النون يقول إن لله عباداً طاموه بالتصديق فقه يسلمون من طريق دقيق ويفتح لهم حجاب المضيق ويساعدهم الشفيق الرفيق جعلوا الصيام غذاء
(٢٤ - حليه - ناسخ)

لما سمعوه يقول (فيها من كل فاكهة زوجان) فهم غدا يسكنون مع الخور في الشرفات ، ويأكلون مما اشتهت أنفسهم من الشهوات في جنات عدن مع المقاصرات ، وقد اتاهم جبريل بالزيادة من صاحب السماوات ، فمن مثل هؤلاء القوم وقد كشف لهم الحجاب عالم السر والخفيات ، ونظر إليهم صاحب البر والكرامات .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أحمد قال سمعت ذا النون يقول إن لله عبادة علموا الطريق إليه ، والوقوف غدا بين يديه ، فنارت القلوب إلى محبوب الغيوب ، فخرجوا مرارة مذاق خوف واستعملوا الظلام في رضى صاحب السموات ، فسقامهم من أعين العلم والزيادات وغوصهم في بحار السلامة فهم غدا يسلمون من هؤلاء الزلازل والسطوات ، ويسكنون الغرفات .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن بحر الأسدي ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال قال بعض المتعبدين : كنت مع ذى النون المصرى بمكة فقلت له : رحمك الله لم صار الوقوف بالجبل ولم يصير بالكعبة ؟ قال : لأن الكعبة بيت الله والجبل باب الله ، فلما قصدوه وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون . فقيل له : رحمك الله فالوقوف بالمسعر الحرام كيف صار بالحرم ؟ قال : لما أذن لهم بالدخول إليه أوقفهم بالحجاب الثانى وهى المزدلفة ، فلما طال تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فنتظروا بها من الذنوب التى كانت لهم حججا بدونه ، وأذن بالزيارة إليه على طهارة . قيل له : فلم كره الصوم أيام التشريق ؟ قال : لأن القوم زاروا الله وهم فى ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من أضافه قيل له : رحمك الله فتعلق الرجل بأستار الكعبة لئلا معنى ؟ قال هو مثل الرجل تكون بينه وبين أخيه جناية فيتعاقب بشوبه ويستجدى له ويتضرع إليه ليهب له جرمه وجنانيته .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال قرأ على أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازى حدث يوسف بن الحسين قال بعض الصوفية قال سمعت ذا النون يقول : رأيت سعدون فى مقبرة البصرة فى يوم حار وهو يناجى ربه ويقول بصوت عال : أحد أحد فسلمت عليه فرد على السلام فقلت : بحق من ناجيته

إلا وقفت. فوقف ثم قال لى :قل وأوجز . قلت توصينى بوصية أحفظها منك
وتدعولى بدعوة . فأنشأ يقول :

يا طالب العلم ههنا وهنا * ومعدن العلم من جنبيكا
ان كنت تبغى الجنان تسكنها * فاذرف الدمع فوق خديكا
وقم إذا قام كل مجتهد * تدعوه كي مايقول لبيكا
ثم مضى وقال : يا غياث المستغيثين أغثنى . فقلت له : ارفق بنفسك فاعله
يلحظك لحظة فيغفر لك . فصرف يده من يدي وعدا وهو يقول :
انست به فلا أبغى سواه * مخافة ان أضل فلا اراه
خسبك حسرة وضنا وسقما * بطردك من مجالس أوليائه

* حدثنا عثمان بن محمد العنماني قال قرئ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن
عيسى وأنا حاضر قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال الفتح بن شخرف :
كان سعدون صاحب محبة لله طبع بالقول صام ستين سنة حتى خف دماغه
فسماه الناس مجنوناً لتردد قوله في المحبة . قال الفتح : فعاب عنا زمانا وكنت
إلى لقائه مشتاقا لما كان وصف لى من حكمة قوله ، فبينما أنا بفسطاط مصر قائما
على حلقة ذى النون فرأيت عليه جبة صوف على ظهره مكتوب : لا تباع ولا
توهب . وذو النون يتكلم فى علم الباطن فناده سعدون : متى يكون القلب
أميراً بعد ما كان أسيراً ؟ فقال ذو النون إذا اطلع الخبير على الضمير فلم يرفى
الضمير إلا حبه لأنه الجليل العزيز . قال : فصرخ صرخة خر مغشيا عليه ثم
أفاق من غشيته وهو يقول :

ولا خير فى شكوى إلى غير ، شتكى * ولا يد من شكوى إذا لم يكن صبر
ثم قال : أستغفر الله غلب على حبيبي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .
ثم قال : يا أبا الفيض إن من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب ؟ قال نعم تلك
اللوب تناب قبل أن تطيع . قال يا أبا الفيض اشرح لى ذلك . قال : يأسعدون
أولئك أقوام أشرفت قلوبهم بضياء روح اليقين ، فهم قد فطموا النفوس من
روح الشهوات ، فهم رهبان من الرهابين ، وملوك فى العباد ، وأمرء فى

الزهاد ، للغيث الذي مطر في قلوبهم الموهبة بالقدوم الى الله شوقا ، فليس فيهم من أنس بمخلوق ، ولا مسترزق من مرزوق . فهو بين الملاء حقير ذليل وعند الله خطير جليل . قال ياذا النون فتي نصل إليه ؟ فقال : يا سعدون صحح العزم بطرح الأذى ، وسل الذي بسياسته تولى . قال الفتح : فأدخل سعدون رأسه فيما بين الحلقة فما رأيته بعد .

* حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ على أبي الحسن الرازي قال قرئ على أبي الحسين قال ذو النون :

يجول الغنى والعز في كل موطن * ليستوطننا قبل امرئ إن توكلنا
ومن يتوكل كان مولاه حسبه * وكان له فيما يحاول معقلا
قال وقال ذو النون رحمه الله تعالى :

لبست بالعفة ثوب الغنى * فصبرت امشى شامخ الراس
انطق لى الصبر لسانى فما * اخضع بالقول الجلاسى
اذ رأيت التيه من ذى الغنا * تهمت على التائه بالياس

* سمعت محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول سمعت أبا الفضل الصيرفي ببغداد يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : ما طابت الدنيا إلا بذكره ولا طابت الآخرة إلا بعفوه ولا طابت الجنان إلا برؤيته .
* سمعت محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول سمعت أبا الفضل يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : ان الله تعالى لم يمنع الجنة أعداءه بخلاولكن صان أوليائه الذين أطاعوه أن يجمع بينهم وبين أعدائه الذين عصوه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي ثنا أحمد بن عبد الله ابن ميمون قال سئل ذو النون عن السفلة من هو ؟ قال : من لا يعرف الطريق إلى الله ولم يتعرفه .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن عبد الملك بن هاشم قال سئل ذو النون : مالنا لا نقوى على التوافل ؟ قال : لأنكم لا تصحون الفرائض وقيل : من أدوم الناس ذنبا له ؟ قال : من أحب دنيا فانية .

* حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول: قل لمن أظهر حب الله احذر أن تذلل لغير الله، ومن علامة المحب لله أن لا يكون له حاجة إلى غير الله .

* وبإسناده عن عبد الله بن ميمون قال : سألت ذا النون عن كمال العقل وكمال المعرفة فقال : إذا كنت قائما بما أمرت به تاركا لتكليف ما كفت فأنت كامل العقل ، وإذا كنت متعلقا بالله في أحوالك لا بأعمالك غير ناظر إلى سواه فأنت كامل المعرفة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله قال سمعت ذا النون يقول : طوبى لمن كان شعار قلبه الورع ولم يعم بصر قلبه الطمع وكان محاسبا لنفسه فيما صنع .

* حدثنا محمد بن أحمد قال سمعت ذا النون يقول . إنما يختبر ذو البأس عند اللقاء ، وذو الامانة عند الأخذ والعطاء ، وذو الاهل والولد عند التفافة والبلاء ، والاخوان عند نوائب القضاء .

* حدثنا محمد بن أحمد بن أحمد بن عبيد الله قال سمعت ذا النون يقول: الذي اجتمع عليه أهل الحقائق في حقايقهم أن الله غير مفقود فيطلب ، ولا ذواية فيدرك ، فن أدرك موجوداً فهو بالموجود مغرور ، وإنما الموجود عندنا معرفة وكشف علم بالأعمال .

* حدثنا أبو نصر ظفر بن الحسين الصوفي ثنا علي بن أحمد الثعلبي ثنا أحمد بن فارس الفراء قال سمعت علي بن عبد الحميد الحلبي يقول سمعت ابن الفرضي يقول سمعت ذا النون يقول : البلاء ملح المؤمن إذا عدم البلاء فسد حاله .

* حدثنا ظفر بن الحسين ثنا أحمد بن محمد بن الفضل ثنا أبو الحسن الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : لا يرى الله شيء فيموت كما لم يره شيء فيعيش ، لأن حياته باقية تبقى بها من يراها . قال و سمعت ذا النون يقول: تسلك الناس من عين الأعمال وتكلمت من عين المنة .

* حدثنا ظفر ثنا أبو الحسن ثنا يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول : سمعت تابدا يقول : إن لله عبداً أبصروا فنظروا فلما نظر واعقلوا ، فلما عقلوا علموا ، فلما علموا عملوا ، فلما عملوا انتفعوا رفع الحجاب فيما بينهم وبينه فنظروا بأبصار قلوبهم إلى ما ذخر لهم من خفي محجوب الغيوب ، فقطعوا كل محجوب وكان هو المنأ والمطلوب .

* حدثنا ظفر ثنا محمد بن أحمد بن محمد حدثني أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول وقد سئل عن أول درجة يلقيها العارف قال التحير ثم الافتقار ثم الاتصال ثم انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة . قال : وسئل ذو النون ما أغلب الأحوال على العارف . قال : حبه ، والحب فيه ، ونشر الآلاء وهي الأحوال التي لا تفارقه .

* حدثنا ظفر حدثني محمد بن أحمد قال سمعت محمد بن عبد الملك يقول سمعت ذا النون يقول : ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يذله على ذل نفسه وما أذل الله عبداً بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال قرئ على أحمد بن محمد بن عيسى الرازي ثنا يوسف بن الحسين عن الفصح بن شعرف قال سمعت ذا النون يقول خرجت في طلب المباح فاذا أنا بصوت فمدت إليه فاذا أنا برجل قد غاص في بحر الوله وخرج على ساحل الكمد ويقول في دعائه : أنت تعلم أني أعلم أنك تعلم أن الأصرار مع الاستغفار لوم ، وترى الاستغفار مع معرفتي بسعة عفوك عجز ، يا إلهي أنت خصصت خصائصك بخالص الأخلاص ، وأنت الذي تضمن بضائتك عن شوائب الانتقاص ، وأنت الذي سلمت قلوب العارفين عن اعتراض الوسواس ، وأنت الذي آنت الآنين من أوليائك فأعطيتهم كفاية رعاية ولاية المتوكلين عليك ، تكاؤهم في مضاجعهم ، وتطلع على سرائرهم وسرى عندك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف ، وأنت بالاحسان معروف ثم سكنت فلم أسمع له صوتاً .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني حدثني محمد بن إبراهيم المذكر ثنا

العباس بن يوسف الشكلى ثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول: خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فبينما أنا بالطواف إذا بشخص متعلق بإستار الكعبة، وإذا هو يبكي وهو يقول في بكائه: كنتم بلائي من غيرك، وبحت بسرى إليك، واشتغلت بك عن سواك، عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك! ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك؟ ثم أنشأ يقول:

ذوقتنى طيب الوصال فزدتنى * شوقا إليك مخامر الحسرات
ثم أقبل على نفسه فقال: أمهلك فما ارعويت، وستر عليك فما استحييت،
وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت، ثم قال: عزيزى ما لي إذا قت بين يديك
ألقيت على النعاس، ومنعتنى حلاوة قرّة عينى له ثم أنشأ يقول:

روغت قلبي بالفراق فلم أجد * شيئا أصر من الفراق وأوجعا
حسب الفراق بأن يفرق بيننا * واطال ما قد كنت منه مودعا.

قال: فلم أتمالك أن أتيت الكعبة مستخفيا، فلما أحس تحلل بخمار كان عليه ثم قال: يا ذا النون غص بصرك من مواقع النظر فاني حرام، فعلمت أنها امرأة. فقلت: يا أمة الله مم يحوى الهموم قلب المحب؟ فقلت: إذا كانت للتذكار محاورة، وللشوق محاضرة، يا ذا النون أما علمت أن الشوق يورث السقام، وتجديد التذكار يورث الاحزان! ثم أنشأت تقول:

لم أذق طعم وصلك حتى * زال عني محبتي للانام.

ثم أنشأت تقول

نعم المحب إذا تزايد وصله * وعلت محبته بعقب وصال.

فقلت أوجعتنى أما علمت أنه لا يبلغ إليه إلا بترك من دونه.

* خدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن الحسين الأنصارى ثنا أبو عصمة قال كنت هند ذى النون وبين يديه فتى حسن يملئ عليه شيئا قال فمرت امرأة ذات جمال وخلق قال فجعل الفتى يسارق النظر إليها، قال ففطن ذا النون فلوى عنق الفتى وأنشأ يقول:

دع المصوغات من ماء وطن * واشغل هواك بحور عين

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن عبد الرحمن المقرئ قال سمعت هلال ابن الملاء يقول قال ذو النون من تطاطأ لقط رطباً ومن تعالى لقي عطباً .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : حرمة الجليس أن تسره . فإن لم تسره فلا تسره . لم يكسب محبة الناس في هذا الزمان إلا رجل خفيف المرونة عليهم وأحسن القول فيهم وأطاب العشرة معهم .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن سهل النيسابوري أبو الفضل ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط قال سمعت ذا النون يقول : دعاشرة العارفة كعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تخلفاً باخلاق الله الجيلة . قال وسمعت ذا النون يقول : لا تتقن بمودة من لا يحبك إلا معصوما ووال من صحبتك ووافقتك على ما تحب وخالفك فيها تكره فأنتما يصحبه . هوأه ، ومن صحب هوأه فأنتما هو طالب راحة الدنيا . قال وسمعت ذا النون يقول : كل مطيع مستأنس ، وكل طامس مستوحش ، وكل محب ذليل ، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر البغدادى قال قال لى أبو الحسن كتب الوليد بن عتبة الدهشقى إلى ذى النون بكتاب يسأله فيه عن حاله فكاتبه إليه : كتبت إلى تسألنى عن حالى فما عسيت أن أخبرك به من حالى وأنا بين خلال موجعات أبكاني . سنهن أربع حب عيني للنظر ، ولسانى للفضول ، وقلبي للرياسة ، وإجابتي إبليس لعنه الله ، فيما يكرهه الله وأقلقنى منها عين لا تبكى من الذنوب المنتنة ، وقلب لا يخشع عند نزول العظة ، وعقل وهن فهمه فى محبة الدنيا ، ومعرفة كلما قلبتها وجدتنى بالله أجهل ، وأضناني منها أنى عدمت خير خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت أيامى بحببى للدنيا وتضييعى قلبا لا أقتنى مثله أبدا .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثنى الحسن بن أبى الحسن المصرى ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا إسحاق بن إبراهيم الخواص قال سمعت ذا النون يقول : لم أر شيئا أبث الاخلاص من الوحدة لأنه إذا خلا لم ير غير الله ، فتذا لم ير

غير الله لم تحرله إلا خشية الله. ومن أحب الخلوقة فقد تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من أركان الصدق

* حدثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول : الحب لله عام ، والود لله خاص ؛ لأن كل المؤمنين يذوقون حبه وينالونه وليس كل مؤمن ينال وده . ثم أنشأ يقول :

من ذاق طعم الوداد * حمى جميع العباد
من ذاق طعم الوداد * قلى جميع العباد
من ذاق طعم الوداد * سلى طريق العباد
من ذاق طعم الوداد * أنس رب العباد .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا عبد الله بن جعفر المصرى ثنا عبد الله بن محمد البرقي قال سمعت ذا النون يقول : الأنس بالله نور ساطع ، والأنس بالناس غم واقع . قيل لذي النون : ما الأنس بالله ؟ قال : الغم والقرآن .

* حدثنا عثمان بن أحمد بن محمد بن عيسى ثنا محمد بن أحمد بن سلمة قال سمعت ذا النون وقيل له : ما علامة الأنس بالله ؟ قال إذا رأيت أنه يوحشك من خلقه فانه يؤنسك بنفسه ، وإذا رأيت أنه يؤنسك بخلق فاعلم أنه يوحشك من خلقه . ثم قال : الدنيا لله أمة ، والخلق لله عبيد . خلقهم للطاعة ، وضمن لهم أرزاقهم ، فحرصوا على أمته ، وقد نهاهم عنها ، وطلبوا الأرزاق وقد ضمنها لهم ، فلاحم على أمته قدروا ، ولا هم في أرزاقهم استزادوا . ثم قال :

عجبا لقلبك كيف لا يتضلع * ولربك جسمك كيف لا يتضعضع
فاكل بملول السهاد لدى الدجى * إن كنت تفهم ما أقول وتسمع
منع القرآن بوعدده وعيده * فعل العيون بمليلها ان تهجع
فهموا عن الملك الكريم كلامه * فهما تذلل لله الرقاب وتخضع

* حدثنا عثمان بن محمد العثاني ثنا أبو الحسن الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال ذو النون : صدور الأحرار قبور الأسرار ، قال وسئل ذو النون : لم أحب الناس الدنيا ؟ قال لأن الله تعالى جعلها خزينة أرزاقهم فدوا

أعينهم إليها، وقيل له ما إسناد الحكمة ؟ قال : وجودها . وسئل يوما فيم يجد العبد الخلاص ؟ فقال الخلاص في الاخلاص ، فاذا أخلص تخلص فقل فما علامة الاخلاص ؟ قال : إذا لم يكن في صملك صحبة المخلوقين ولا مخافة ذمهم فأن تخلص إن شاء الله تعالى .

* حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت أحمد بن عبد الله بن سليمان الدمشقي يقول سمعت أبا جعفر محمد بن خلف بن ضوء الرقي يقول سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله الصوفي يقول سئل ذو النون المصري عن المحبة فقال : هي التي لا تزيدها منفعة ولا تنقصها مضرة . ثم أنشأ يقول :

شواهد أهل الحب باد دليها * بأعلام صدق ما يضل سبيلها
جسوم أولى صدق المحبة والرضى * تبين عن صدق الوداد نحوها
إذا ناجت الافهام أنس نفوسهم * بالسنة تخفى على الناس قبلها
وضجت نفوس المستهامين واشتكت * جوى كان عن أجسامها شربيلها
يحنون حزنا ضاعف الخوف شجوه * ونيران شوق كالسعر عليها
وساروا على حب الرشاد إلى العلى * نوم بهم تقواه وهو دليها
خطو بدار القدس في خير منزل * وفاز بزلى ذى الجلال حلولا

* أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب البغدادي ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذي النون : كم الأبواب إلى الفطنة ؟ قال أربعة أبواب : أولها الخوف ، ثم الرجاء ، ثم المحبة ثم الشوق . ولها أربعة مفاتيح فالفرض مفتاح باب الخوف ، والنافلة مفتاح باب الرجاء وحب العباد والشوق مفتاح باب المحبة ، وذكر الله الدائم بالقلب واللسان مفتاح باب الشوق ، وهي درجة الولاية ، فاذا هممت بالارتقاء في هذه الدرجة فتناول مفتاح باب الخوف ، فاذا فتحته اتصلت إلى باب الفطنة مفتوحا لا غلق عليه ، فاذا دخلته فما أظنك تطيق ما ترى فيه حينئذ يجوز شرفك الاشراف ، ويعلو ملكك ملك الملوك ، واعلم أى أخى أنه ليس بالخوف ينال الفرض ، ولكن بالفرض ينال الخوف ، ولا بالرجاء تنال النافلة . ولكن بالنافلة ينال الرجاء كما

أنه ليس بالابواب تنال المفاتيح ، ولكن بالمفاتيح تنال الابواب ، واعلم أنه من تكامل فيه الفرض فقد تكامل فيه الخوف ، ومن جاء بالنافلة فقد جاء بالرجاء ، ومن جاء بمحبة العبادة فقد وصل إلى الله ، ومن شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله في قلبه نور الاشتياق إليه ، وهذا سر المملوكوت فاعلمه واحفظه حتى ، يكون الله عز وجل هو الذي يناوله من يشاء من عباده .

* حدثنا أبو أحمد عاصم بن محمد الايلي قال سمعت الفضل بن صدقة الواسطي يقول سمعت ذا النون المصري يقول : إذا اطلع الخبير على الضمير فلم يجد في الضمير غير الخبير جعل فيه سراجاً منيراً .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد حدثني سالم بن جميل الواسطي قال سمعت الشمشاطي يقول سمعت ذا النون يقول : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : يا موسى كن كالطير الوجداني يأكل من رؤس الأشجار ويشرب من ماء القراح ، إذا جنه الليل أوى إلى كهف من الكهوف إستئناساً بي ، وإستريحاً من عصائي . يا موسى إني آليت على نفسي أن لا أتم لمة بر من دوني هملاً يا موسى لأقطعن أمل كل مؤمل يؤمل غيري ، ولأقصمن ظمير من إستند إلى سوائي ، ولأطيلن وحشة من أستأنس بغيري ، ولأعرضن عن من أحب حببياً سوائى . يا موسى إن لي عبادةً إن ناجوني أصغيت إليهم ، وإن نادوني أقبلت عليهم ، وإن أقبلوا على أدنيتهم ، وإن دنوا مني قربتهم وإن تقربوا مني اكتنفتهم ، وإن والوني واليتهم ، وإن صافوني صافيتهم ، وإن حملوا لي جازيتهم ، هم في حماي وبني يفتخرون وأنا مدبر أمورهم ، وأنا سائل قلوبهم ، وأنا متولى أحوالهم ، لم أجعل لقلوبهم راحة في شيء إلا في ذكرى ، فذكرى لا إسقامهم شفاء ، وعلى قلوبهم ضياء ، لا يستأنسون إلا بي ، ولا يحيطون رحال قلوبهم إلا عندي ، ولا يستقر قرارهم في الأيواء إلا إلى . ثم قال ذو النون : هم يا أخي قوم قد دوب الحزن أكبادهم ، وأنحل الخوف أجسادهم ، وغير السهر ألوانهم ، وأقلق خوف البعث قلوبهم ، قد سكنت

اسرارهم إليه ، وتذلت قلوبهم عليه ، فنفوسهم عن الطاعة لا تسلو ، وقلوبهم عن ذكره لا تخلو ، وأمرارهم في الملكوت تعلو ، الخشوع يخشع لهم إذا مسكتوا ، والدموع تنجر عن خفي حرقهم إذا كمدوا ، قد سوا فرج الشهوات بحلاوة المناجاة ، فليس للعقلة عليهم مدخل ، ولا للهو فيهم مطعم ، قد حجب التوفيق بينهم وبين الآفات ، وحالت البصحة بينهم وبين اللذات ، فهم على بابه يبيكون ، وإليه يبيكون ، ومنه يبيكون فيأطوبى للعارفين ما أغنى عيشهم وما ألد شربهم وما أجل حبيبهم .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سميد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : من ذبح خنجر الطمع بسيف الاياس ، وردم خندق الحرص ظفر بكيمياء الحزمة ، ومن استقى بحبل الزهد على دلو الغروف استقى من حب الحكمة ، ومن سلك أدوية الكمد بحياء حياة الأبد ومن حصد عشب الذنوب بمنجل الورع أضاءت له روضة الاستقامة ، ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد طعم عذوبة الراحة ، ومن تدرع بدرع الصدق قوى على مجاهدة عسكر الباطل واعتدل خوفه ورجاؤه وحسن في الآخرة منواه ، ومن فرج معدحة الجاهل الشيطان ثوبه الحلاقة .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن سميد قال ذو النون وسأله رجل فقال يا أبا الفيض ما التوكل ؟ فقال له : خلع الأريال وقطع الأسباب . فقال له : زدني فيه حالة أخرى . فقال : إلقاء النفس في العبودية وإخراجها من الربوبية . قال وسمعت ذا النون يقول : طوبى لمن تظهر ولزم الباب ، طوبى لمن تضمر للسباق ، طوبى لمن أطاع الله أيام حياته . قال وسمعتة يقول : من وثق بالمقادير استراح ، ومن صحح إستراح ومن تقرب قرب ، ومن صفي صفي له ، ومن توكل وفق ، ومن تكلف مالا يعتنيه ضيع ما يعنيه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عثمان سميد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر في بلاد العرب إذا أنا برجل على عريش من البلوط وعنده عين ماء تجري فأقمت عليه يوما وليلة أريد أن أسمع كلامه ، فأشرف على بوجهه

فسمعه يقول : شهد قلبي لله بالنوازل ، وكيف لا يشهد قلبي بذلك وكل أمورهم إليك فحسب من أغتر بك أن يألف قلبه غيرك ، هيهات هيهات لقد خاب لديك المقصرون سيدي ما أحلا ذكرك ، أليس قصدك مؤملوك فنالوا ما أملوا ، وجدت لهم منك بالزيادة على ما طلبوا فقلت له يا حبيبي إني مقيم عليك منذ يوم وليلة أريد أن أسمع من كلامك فقال لي قد رأيتك بأبطال حين أقبلت ولكن ما ذهب روعك من قلبي إلى الآن. فقلت له : ولم ذلك وما الذي أفزعك مني ؟ فقال : بطلتك في يوم عملك ، وشغلك في يوم فراغك ، وتركك الزاد ليوم معادك ، ومقامك على المظنون . فقلت : إن الله تعالى كريم ما ظن به أحد شيئا إلا أعطاه . فقال : إنه لكذلك إذا وافقه العمل الصالح والتوفيق فقلت له : رحمتك الله يا حبيبي ما هاهنا فتية تستأنس بهم ؟ فقال : بلى ههنا فتية متفرقون في رؤس الجبال . قلت : فما طعامهم في هذا المكان ؟ قال : أكلهم الفلق من خبز البلوط ، ولباسهم الخرق من الثياب ، قد يئسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم ، قد لصقوا بمقام الأرض وتلففوا بالخرق ، فلو رأيتهم رجالا إذا جنهم الليل بسكاكين السهر . فقلت له : يا حبيبي فما مع القوم دواء يتعالجون به من الألم ؟ قال بلى ! قلت : وما ذاك الدواء ؟ قال : إذا أكلوا أضافوا من الكلال بالكلال ، وجدوا بالارتحال فتسكن العروق ويهدأ الألم . فقلت له : يا حبيبي فلا يسيرون بجدا فقال هذا تقول بأبطال ! إن القوم أعطوا المجهود من أنفسهم ، فلما دبرت المفاسل من الركوع ، وقرحت الجباه من السجود ، وتغيرت الألوان من السهر ، ضجوا إلى الله بالاستعانة ، فهم أحلاف اجتهد يهيمون فلا تقرهم الأوطان ، ولا يسكنون إلى غير الرحمن . فقلت له : حبيبي أوصني . فقال لي : عليك بمعاينة نفسك إذا دعيتك إلى بلية ، ومنازلها إذا دعيتك إلى الفترة فإن لها مكررا وخداعا فإذا فعلت هذا الفعل أغناك عن المخلوقين وسلاك عن مجالسة الفاسقين .

• حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول : أسفرت منازل الدجا ، وثبتت حجج الله على خلقه ، فأخذ بحظه ، ومضيع لنفسه ،

فمناره حكمته وحجته كتابه . فقامت الدنيا بهجتها فأقعدت المريد وأهلت الغافل ، فلا المريد طلب دواءه ولا الغافل عرف داءه . ثم خص الله خصائص من خلقه فعرّفهم حكمته فنظروا من أعين القلوب إلى محبوب فساحت أرواحهم في ملكوت السماء ثم عادت إليهم بأطيب جنى ثمار السرور ، فعند ذلك صيروا الدنيا معبراً والآخرة منزلاً همّتهم وقلوبهم عند ربهم ، فأول ابتداء نعمة الله على من اختص الله من خلقه أهاجة النفوس على مناظر العقول فعند ذلك قام لها شواهد من المعرفة تقف به عند العجز والتقصير ، وهما حالان يورثان الهم ، ويحثان على الطلب ولن تغنى النفس إلا بالعلم بالله .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثني أبو بكر الصيدلاني حدثني جدي أحمد ابن إبراهيم قال كتب رجل إلى ذي النون يسأله عن حاله فكتب إليه ذو النون مالى حال أرضاها ، ولالى حال لا أرضاها ، كيف أرضى حالى لنفسى إذ لا يكون منى إلا ما أراد من الأحوال ، ولست أدري أيا أحسن حالى فى حسن احسانه الى ، أم حسن حالى فى سوء حالى إذ كان هو المختار لى ، غير أنى فى طافية مادمت فى العافية التى أظن أنها طافية الا أنى أجد طعم ماعنده للذى تقدم من مرارة القديم ، وما حاجتى الى أن أعلم ما هو إذ كان هو قد علم ما هو كائن وهو المكون للأشياء وهو الذى اختاره لى .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : من وجد فيه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته بساعة ، قيل : ما هى ؟ قال : سوء الخلق عنه وخفة الروح وغزارة العقل وصفاء التوحيد وطيب المولد .

* حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازى بنيسابور قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذى النون لما أردت توديعه : أوصنى رضى الله عنك بوصية أحفظها عنك . فقال : لا تكن خصماً لنفسك على ربك مستريده فى رزقك وجاهك ، ولكن خصماً لربك على نفسك فإنه لا يجتمع معك عليك ولا تلقين أحداً بيمين لا زدراء والتصغير وإن كان مشركاً خوفاً من

ما قبلك وعاقبته ، فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها .
سمعت أبا بكر يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول
لا يتفكر القلب لغير الله إلا إذا كان عليه عقوبة .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول
اللهم اجعلنا من الذين استظلوا تحت رواق الحزن ، وقرأوا صحف الخطايا
ونشروا دواوين الذنوب فأورثهم الفكر الصالحة في القلب ، اللهم واجعلنا من
الذين أدبوا أنفسهم بلذة الجوع وتزينوا بالعلم ، وسكنوا حظيرة الورع ، وغلقوا
أبواب الشهوات وعرفوا مسير الدنيا بموقنات المعرفة حتى نالوا علو الهدى فاستمذّبوا
مذلة النفوس فظفروا بدار الجلال ، وتواسوا بينهم بالسلام واجعلنا من الذين
فتقت لهم رتق غواشي جفون القلوب حتى نظروا إلى تدبير حكمتك وشوهد
حجج نبينا لك فعرفوك بموصول فطن القلوب فرقت أرواحهم عن أطراف
أجنحة الملائكة فسماهم أهل الملكوت زواراً وأهل الجبروت صمراً وتردوا
في مصاف المسبحين ولاذوا بأفنية المقدسين فتعلقوا بحجاب العزة وناجوا ربهم
عند مطارفة كل شهوة حتى نظروا بأبصار القلوب إلى عز الجلال إلى عظيم
الملكوت فرجعت القلوب إلى الصدور على الثبات بمعرفة توحيدك
فلا إله إلا أنت .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت
يوسف بن الحسين يقول بينا أنا نائم في صحن مسجد ذي النون في جوف الكعبة
فسمعتة وهو يقول :

حبك قد أرقى * وزاد قلبي سقما
كتمته في القلب * والاحشا حتى انكنا
لا تهنك سترى الذي * البستني تكمرا
ضيعت نفسي سيدي * فردها مسلما

ثم قال : سقى الله أرواح قديم مناهي إن ذكروا الله ففسدوا النفوس لم يذكروا
مع الله غير الله . ثم قال : هم والله مرادون قد خصوا وصفوا وطيبوا فعاشوا

بروح الله في أعظم القدر .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسن قال قال يوسف بن الحسين قال
ذو النون شعر .

لذ قوم فاسرفوا * ورجال تقشفوا
جعلوا إلهم واحدا * ومضوا ما تخلقوا
طالبين جنة * آثروها فاسمفوا

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد البغدادي قال سمعت يوسف يقول سمعت
ذا النون يقول : إلهي الشيطان لك عدو ولنا عدو ولن تغنيه بشي * أنكأ له
من عفوك عنا فاعف عنا .

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال قال
ذو النون : ما هلك من هلك إلا يطلب أمر قد أخفاه ، أو إنكار أمر قد أبداه .
* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال قال
ذو النون : دخأت على بعض متعبدى العرب فقلت له : كيف أصبحت قال
أصبحت في بحاج نعمه أجول ، ولبسان فضله وإحسانه أقول ، نعمائوه على
باطنة وظاهرة ، وغصون رياض مواهبه على مشرقه زاهرة . قال وقال ذو
النون : دخأت على متعبدة فقلت لها : كيف أصبحت فقالت : أصبحت من
الذنيا على وقار مبادرة في أخذ الجهاز ، متأهبة لهول يوم الجواز ، له على
نعم أعترف بتقصيري عن شكرها وأصل عن ضيعي عن إحسانها وذكرها ،
فقد غفأت القلوب عنه وهو منشيها وأدبرت النفوس عنه وهو يناديها فسبجانه
ما أمهله فلا نام مع تواتر الأيادي والانعام . قال وسمعتنه يقول : أنت ملك
مقتدر ، وأنا عبده مفتقر ، أسألك العفو تذللا ، فأعطيته تفضلا . قال
وسمعت ذا النون يقول : من المحال أن يحسن منك الظن ولا يحسن منه المن .
قال وسمعتنه يقول : كيف أفرح بعملى وذنوبى مزدحمة ؟ أم كيف أفرح بأملى
وعاقبتى مبهجة ؟ قال وسمعتنه يقول : الكيس من بادر بعمله وسوف بأمله
واستعد لأجله .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سميد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك صملي فقد كبر في جنب رجائك أمل ، إلهي كيف اتقلب من عندك محروما وقد كان حسن ظني بك منوطا ، إلهي فلا تبطل صدق رجائي لك بين الأدميين ، إلهي سمع العابدون بذكرك تخضعوا ، وسمع المذنبون بحسن عفوك فطمعوا ، إلهي إن كانت أسقطتني الخطايا من مكارم لطفك فقد نسيت اليقين إلى مكارم عطفك إلهي إن أمننتني الغفلة من الاستعداد للقاءك ، فقد نهيتني المعرفة لكرم آلائك . إلهي إن دعاني إلى النار أليم عقابك فقد دعاني إلى الجنة جزيل ثوابك .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن سميد بن عثمان ح . وحدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد قال قرأت على أبي الفضل محمد بن أحمد بن سهل ثنا أبو عثمان سميد بن عثمان الخياط قال سمعت ذا النون وسأله الحسن بن محمد عن صفة المهمومين فقال له ذو النون : لو رأيتم رأييت قوما لهم هموم مكنونة خلقت من لباب المعرفة فاذا وصلت المعرفة إلى قلوبهم سقام بكأس سر السر من مؤانسة سر محبته فهاموا بالشوق على وجوههم فعندها لا يحيطون بحال الهم الا بفناء محبوبهم فلو رأيتم رأييت قوما أزيجهم الهم عن أوطانهم ، وثبتت الأحزان في أمرارهم ، فهممهم إليه سائرة ، وقلوبهم إليه من الشوق طائرة ، فقد أضجعهم الخوف على فرش الأسقام ، وذبحهم الرجاء بسيف الانتقام ، وقطع نياط قلوبهم كثرة بكائهم عليه ، وزهقت أرواحهم من شدة الوله إليه ، قد هدد أجسامهم الوعيد ، وغير ألوانهم السهر الشديد ، إلى الحرب من المواطن والمساكن ، والاعلاق إلى أن تفرقوا في الشواهد والمغائص والآكام ، أكلهم الحشيش ، وشربهم الماء القراح ، يتلذذون بكلام الرجمان ينوحون به على أنفسهم نوح الحام ، فرحين في خلواتهم لا يفتقر لهم جارحة في الخلوات ، ولا تستريح لهم قدم تحت ستور الظلمات ، فيألفها نفوس طاشت بهمها والمساومة إلى محبتها لما أملت من اتصال النظر إلى ربها ، فنظرت فأنست ، ووصلت غاوصات ، وعرفت ما أراد جهنم فركبت النجب وفنت الحجب حتى كشفت

(٢٥ - حله - تاسع)

عن همها الكرب ، فنظرت بهمهم محبتها إلى وجه الله الواحد القهار . ثم أنشأ ذو النون يقول .

رجال أطاعوا الله في السر والجر * فتابشروا اللذات حيننا من الدهر
أناس عليهم رحمة الله أنزلت * فظلووا سكونا في الكهوف وفي القفر
يراعون نجم الليل ما يرقدونه * فباتوا بآدمان التهجد والصبر
فداخل هموم الغوم لاخلق وحشة * فصاح بهم أنس الجليل إلى الذكر
فاجسادهم في الأرض هونا مقيمة * وأرواحهم تسرى إلى معدن الفخر
فهذا نعيم القوم إن كنت تبغى * وتمقل عن مولاك آداب ذوى القدر
* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون وقيل له : متى
يأنس العبد بربه ؟ قال : إذا خافه أنس به ، إنما علمت أنه من واصل الذنوب
نجى عن باب المحبوب .

* حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد ثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر
الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول : بلغني أن ذا النون يعلم اسم الله
الاعظم فخرجت من مكة قاصدا إليه حتى وافيته في جزيرة مصر ، فأول ما بصرت
ورآني وأنا طويل النحية وفي يدي ركوة طويلة ، مترب بمزروع على كنف مئزر
وفي رجلي ناسومة ، فاستشنع منظري فلما سلمت عليه كأنه ازدراني ، ولم أرمه .
تلك البشاشة ، فقلت في نفسي : ما تدرى مع من وقعت ؟ قال : جلست ولم أبرح
من عنده فلما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من المتكلمين فناظره في
شيء من الكلام فاستظهر على ذي النون وعليه فاغتنمت ذلك وبركت بين يديهما
واستلبت المتكلم إلى وناظرته حتى قطعته . ثم ناظرته بشيء لم يفهم كلامي قال :
فتعجب ذو النون - وكان شيخا وأنا شاب - قال فقام من مكانه وجلس بين
يدي وقال : اعذرني فإني لم أعرف محلك من العلم ، وأنت آثر الناس عندي .
قال فما زال بعد ذلك يحلني ويكرمني ويرفعني عن جميع أصحابه حتى بقيت
على ذلك سنة فمات له بعد ذلك : يأسأذ أنا رجل غريب وقد اشتقت إلى
أهل وقد خذته لك سنة وقد وجب حتى عليك ، وقيل لي إنك تعرف اسم الله

الاعظم وقد جربتني وعرفت أني أهل لذلك ، فإن كنت تعرفه فعلمني إياه .
قال : فسكت ذو النون عني ولم يجيني بشئ ، وأوهمني أنه لعله يقول لي ويعلمني
ثم سكنت عني ستة أشهر فلما كان بعد ستة أشهر من يوم مسألتي إياه قال لي :
يا أبا يعقوب أليس تعرف فلانا صديقنا بالفسطاط الذي يجيئنا ؟ - وسمى
رجلا - : فقلت بلى قال : فأخرج إلى من بيته طبقا فوقه مكبة مشدود
بمنديل فقال لي : أوصل هذا إلى من سميت لك بالفسطاط . قال : فأخذت
الطبق الأدوية فاذا طبق خفيف يدل على أن ليس في جوفه شئ ، فلما بلغت
الجسر الذي بين الفسطاط والجزيرة قلت في نفسي : ذو النون يوجه إلى رجل
بهديّة وهذا أرى طبقا خفيفاً لا بصرن أي شئ فيه . قال : خلّلت المنديل
ورفعت المكبة فاذا فارة قد قفزت من الطبق فرت . قال : فاغتظت وقلت إنما
سخر بي ذو النون ولم يذهب وهمي إلى ما أراد في الوقت . قال : فجلّيت إليه وأنا
مغضب فلما رأيته تبسم وعرف القصة وقال : يا مجنون ائتمنتك في فارة تخفي
أتتمنتك على اسم الله الأعظم . قم عني فارتحل ولا أراك بعد هذا .

• حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثني محمد بن
أحمد الخذاء قال سمعت هارون بن عيسى البغدادي يقول حدثني أبي عن زرافة
صاحب المتوكل قال : لما انصرف ذو النون من عند أمير المؤمنين دخل على
ليود غني فقلت له : اكتب لي دعوة . ففعل فقربت إليه جام لوزينج فقلت
له : كل من هذا فانه يرزق الدماغ وينفع العقل . فقال ينفعه غير هذا . قلت :
وما ينفعه ؟ قال : اتباع أمر الله والانتفاء عن نهيه أما علمت أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال « إنما العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه » فقلت : أكرمني بأكله
فقال : أريد غير هذا . قلت : وأي شئ تريد ؟ فقال : هذا لمن لا يعرف الحلو
ولا يعرف أكله وإن أهل معرفة الله يتجذرون خلاف هذا اللوزينج . قلت :
لا أظن أحداً في الدنيا يحسن أن يتخذ أجود من هذا ، وأن هذا من مطبخ
أمير المؤمنين المتوكل على الله . فقال : أنا أصف لك لوزينج المتوكل على الله .
قلت : هات لله أبوك . قال : خذ لباب مكنون محض طعام المعرفة ، واعجنه

جاء الاجتهاد ، وانصب اثنية الانكباد ، وطابق صفو الوداد ، ثم خبز خبز
لوزينج العباد ، بحر نيران نفس الزهاد ، وأوقده بحطب الاسى حتى ترمى نيران
وفودها بشرر الضنا ، ثم احش ذلك بقيد الرضا ، ولوز الشجا من ضوضان
بمهراس الوفا مطيبا بطينة رقة عشق الهوى ، ثم اطوه طى الا كياس للايام
بالعرا ، وقطعه بسكاكين السهر في جوف الدجا ورفض لذيد الكرا ، ونصده على
جامات القلق والسهر ، وانتثر عليه سكرآ بعمل من زفرات الحرق ، ثم كله
بانامل التنويض في ولائم المناجاة بوجودان خواطر القلوب ، فعندك تفريج
كرب القلوب ، ومحل سرور الحب بالملك المحبوب ، ثم ودعنى

* أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي - في كتابه - وقد رأيته -
وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال أنشدني محمد بن عبد الملك بن هاشم
لنذى النون بن إبراهيم المصرى رحمه الله تعالى .

الحمد لله حمداً لا تقادله * حمداً يفوت مدا الاحصاء والعدد
ويعجز اللفظ والادهام مبلغه * حمداً كثيراً كاحصاء الواحد الممد
مل السموات والارضين مذخلقت * ووزنهن وضعف الضعف في العدد
وضعف ما كان وما قد يكون إلى * بعد القيامة او يفتى مدا الابد
وضعف مادرت الشمس الشروق به * وما اختفى في سماء أو ترى جرد
وضعف أنعمه في كل جارحة * وكل نفسة نفس واكتساب يده
شكراً لما خصنا من فضل نعمته * من الهدى ولطيف الصنع والرفد
رب تعالى فلا شئ يحيط به * وهو المحيط بنا في كل مرتصد
لا الاين والحيث والكيف يدركه * ولا يحدد بمقدار ولا أمد
وكيف يدركه حد ولم تره * عين وليس له في المثل من أحد
أم كيف يبلغه وهم بلا شبهه * وقد تعالى عن الاشياء والولد
من انشأ قبل الكون مبتدأ * من غير شئ قديم كان في الابد
ودهر الدهر والافات واختلفت * بما يشاء فلم ينقص ولم يزد
إذ لاسماء ولا ارض ولا شبح * في الكون سبحانه من قاهر صمد

ما ازداد بالخلق ملكا حين أنشأهم * ولا يريد بهم دفعا لمضطهد
وكيف وهو غنى لافتقار به * والخلق تضطر بالتصريف والاولد
ولم يدع خلق ما لم يبد خلقة * عجزا على سرعة منه ولا تؤد
إحاطة بجميع الغيب عن قدر * أحصى بها كل موجود ومفتقد
وكلهم باضطرار الفقر معترف * الى فواضله في كل معتمد
العالم الشئ في تصريف حالته * ما عاد منه وما يمضى فلم يعد
ويلم السر من نجوى القلوب وما * يخفى عليه خفى جال في خلد
ويسمع الحس من كل الورى ويرى * مدارج الذرى صفوانه الجلد
وما توارى من الابصار في ظلم * تحت الثرى وقرار النعم والحمد
الاول الاخر الفرد المهيمن لم * يعزب ولم يذكر قرب ولا بعد
حال على عليم لازوال له * ولم يزل أزليا غير ذى قدس
وجل في الوصف عن كنه الصفات وعن * مقال ذى الشك والالحاد والعند
من لا يجازى بنعمى من فواضله * ولم ينله بمدح وصف مجتهد
وكل فكرة مخلوق اذا اجتهدت * بمدحه لم تدل إلا الى الأبد
مسبح بلغات العارفات به * لم تدر ماغيره ربا ولم تجدد
الغالق النور والظلماء وهى على * ما تقاذف بالامواج والزبد
اذامدها مد فوق الريح ومشئها * فسيبعت وهى فوق الماء في ميد
وشدها بالجبال الصم فاضطأدت * اركانها بشداد الصخر والجلد
برا السموات سقائف أنشأها * سبعا طباقا بلا عون ولا حمد
تقلبن مع الارضين قدرته * وكل ذلك لم يثقل ولم يؤد
وبث فيها صنوفا من بدائعه * من الخلائق من مشئ ومن وهد
من كل جنس برا أصنافه وذرا * اشباحه بين مكسور ومنجرد
فيها الملائك بالتسبيح خاضعة * لا يسأمون لطول الدهر والامد
فمنهم تحت سوق العرش اربعة * كالثور والفسر والانسان والاسد
فكل ذى خلقة يدهو لمشبهه * في الخلق بالعيشة المرضية الرغد

برا السماء بروجها من كواكبها * تجرين من فلك الافلاك في كبد
 منها جوارومنها راكدا بدا * والقطب في مركزمنهن كالوتد
 والشهب تحرق فيها بينين إلى * قذف الشياطين من جناتهم المرد
 وكل مسترق للسمع يتبعه * منها شهاب نجوم دائم الرصد
 ويرفع النجم أعصارها فتري * فيها الصواعق بين الماء والبرد
 على هواء رقيق في لطافته * يحبي به كل ذي روح وذى جسد
 وصير الموت فوق الخلق لالجأ * منه ولا هرب إلى سند
 فالموت ميت وكل هالكون خلا * وجه الاله الكريم الدائم الصمد
 أفنى القرون وأفنى كل ذي صر * كعمر نوح ولقمان أخى لبند
 يارب انك ذوعفو ومغفرة * فنجنا من عذاب الموقف النكد
 واجعل إلى جنة الفردوس وثلثنا * مع النبيين والآبرار في الخلد
 سبحانه رب العز من ملك * من اهتدى بهدى رب العالمين هدى
 * حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت الحسن بن علي بن خلف
 يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت ذا النون المصري يقول .
 أموت وما ماتت إليك صبا بتي * ولا رويت من صدق جبك أوطاري
 منادى المنا كل المنا انت لى منى * وأنت الغنى كل الغنى عند إقصارى
 وأنت مداسولى وغاية رغبتى * وموضع شكواى ومكنون إضمارى
 تحمل قلبي فيك مالا أبته * وإن طال سقمى فيك أوطال اضرارى
 وبين ضلوعى منك مالولاك قد بدا * ولم يبد بادية لاهلى ولا جارى
 وبى منك فى الاحشاء داء مخامر * فقد هدمنى الركن واثبت أسرارى
 ألت دليل الركب إن هم تحيروا * ومنقذ من أشقى على جرف هارى
 أنزل الهدى المهتدين ولم يكن * من النور فى أيديهم عشر معشارى
 فنلنى بعفو منك أحبي بقربه * وغش بيسر منك فقرى وإعصارى
 * حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت الحسن بن علي بن خلف
 يقول قال لى إسماعيل : أنشدنى ذو النون المصرى :

مجال قلوب العارفين بروضة * سماوية من دونها حجب الرب
 معسكرها فيها مجنى ثمارها * تلمس روح الانس لله من قرب
 يكتنفها من عالم السر قربه * فلو قدر الآجال ذابت من الحب
 وأروى صدها صرف كاسات حبه * وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب
 فيال قلوب قربت فتقربت * لذى العرش ممن زين الملك بالقرب
 رضاها فارضاها غازت مدا الرضى * وحلت من المحبوب بالمنزى بالرحب
 لها من لطيف الحب عزم سرت به * ويهتك بالافكار ما داخل الحجب
 فان فقدت خوف الفراق لالها * أدامت حيننا تطلب الانس بالقرب
 سرى سرها بين الحبيب وبينها * فاضحى مصونا من سوى الرب فى القلب
 * حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر البغدادي قال سمعت عبد الله بن
 سهل الرازي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول قال ذو النون : حقيقة السخاء
 ان تلزم البخيل في منعه إياك لوما لأنك إنما لمته واشتغلت به لوقوع ما منعه
 في قلبك ولو هان ذلك عليك لم تشغل بلومه ثم أنشأ يقول :
 كريم كصفير الماء ليس بباخل * بشئ ولا مهمل ملاما لباخر
 * حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت أبا الحسن المذكر يذكر عن بعض
 أشياخه عن ذى النون قال : صحبت زنجيا في التيه وكان مقلقل الشعر ، فاذا
 ذكر الله ابيض ، فورد على أمر عظيم ، فقلت : لم ياهذا إنك إذا ذكرت الله تحول
 لونك وانتقلت عيناك ؟ قال : لجمل يخطر في التيه ويقول :
 ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر * ولكن نسيم القرب يبدو فيظهر
 فاحي به عني واحي به له * اذ الحق عنه مخبر ومعب
 قال ذو النون : فاطرق سمى مثل حكمة ذلك الزنجي فعملت أن الله تعالى عبادا تعلى
 قلوبهم بالاذكار كما تعلى الاطيار فى الأوكار ، لو فتشت منهم القلوب لما وجدت
 فيها غير حب المحبوب . قال ثم بكى ذو النون وأنشأ يقول :
 وأذكر أصنافا من الذكر حشوها * وداد وشوق يبعثان على الذكر
 فذكر اليف الحب ممتزج بها * يحل محل الروح فى طرفها يسرى

وذكر بعض النفس منها لانه * لها متلف من حيث يدري ولا تدري
 وذكر علا منى المفاوز والدري * يحجل عن الاوصاف بالوهم والفكر
 * أخبرنا محمد بن أحمد البغدادي - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن
 محمد حدثني أبو محمد عبد الله بن سهل قال سمعت ذا النون المصري أبا الفيض
 وسألته قلت : متى تخاضع لله صلاتي ؟ قال إذا سكنت معادن الأنوار من
 قلبك ، وفقدته في ملكوت همك . قلت متى يتم زهدي بعد ورعي ؟ قال : إذا
 جعلت الفرض لك معلما ، وأقت الطاعة لك مفهما . قلت فمتى أو من ؟ قال :
 إذا اشتمل الفرض على أمرك ، وملكك الطاعة على نفسك . قلت فمتى أتوكل ؟
 قال : اليقين إذا تم معنى توكل ، قلت : متى يتم حبي لربي ؟ قال : إذا سمجت الدنيا
 في عينك ، وقذفت أملك فيها بين يديك . قلت : فمتى أخاف ربي ؟ قال إذا
 سرحت بصرك في عظمة ، ومثلت لنفسك أمثال نعمته . قلت فمتى يتم صومي ؟
 قال : إذ جوعت نفسك من البغضاء ، وأمت لسانك من الفحشاء . قلت فمتى
 أعرف ربي ؟ قال : إذا كان لك جليسا ولم تر لنفسك سواه أنيسا قلت : فمتى
 أحب ربي ؟ قال : إذا كان مأسيخظه عندك أمر من الصبر قلت : فمتى أشتاق
 إلى ربي ؟ قال : إذا جمعت الآخرة لك قرارا ، ولم تسم الدنيا لك مسكنا ودارا
 قلت : فمتى يشتد في بغض الدنيا ؟ قال إذا جعلت الدنيا طريق مخافة لا تلتفت
 إلى ما قطعت منها وجعلت الآخرة ساحة مأمنة لا تمان إلا بالنزول فيها .
 قلت : فمتى أحب لقاء ربي ؟ قال : إذا كنت تقدم على حبيب وتصير عن أمر
 قريب . قلت : فمتى أسئل الموت ؟ قال : إذا جمعت الدنيا خلف ظهرك ،
 وجعلت الآخرة نصب عينيك . قلت فمتى أتقى شهوات مطاعم الأرض ؟ قال
 إذا خالط قلبك المملوك ومزج في سرائر الجبروت قلت فمتى تطيب معرفتي ؟
 قال : إذا استوحشت من الدنيا واشتد فرحك بنزول البلاء . قلت : فمتى
 أستقيح الدنيا ؟ قال : إذا علمت أن زيلتها فساد كل معنى ، وأن محاسنها تفضي
 إلى كل حسرة . قلت : فمتى أكتفى باهون الأغذية ؟ قال : إذا عرفت هلاك
 الشهوات وسرعة انقطاع عذوبة الذات . قلت : فمتى فنوع التمام ؟ قال : إذا

كان زخرف الدنيا عندك صغيراً ، وكان خوف الآخرة لك ذكراً . قلت : ففتى
أستحق ترك الجمع ؟ قال : إذا عرفت أنك منقول إلى معاد وأنت مأخوذ
بتبعات العباد . قلت : ففتى أمر بالمعروف ؟ قال : إذا كانت شفقتك على غيرك
وخالفك العباد لمحبة ربك . قلت : ففتى أوثر الله ولا أوثر عليه سواء ؟ قال
إذا أبغضت فيه الحبيب ، وجانبت فيه القريب . قلت : فعمى أفرع إلى ذكره
وأنس بشكره ؟ قال : إذا سررت ببلائه وفرحت بنزول قضائه .

• حدثنا أبي ' ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان
قال سمعت ذا النون يقول : المستأنس بالله في وقت استئناسه يستأنس
بجميع ما يرى ويسمع ويحس به في ملكوت ربه ، والمهيّب له يهاب
جميع ما يرى ويسمع ويحس به في ملك ربه ، ويستأنس بالذرف فما دونه
ويهابه . قال وقال ذو النون : ثلاثة من أعلام الاسلام : النظر لأهل الملة ،
وكيف الأذى عنهم ، والعفو عند القدرة لمسيئهم : وثلاثة من أعلام الإيمان :
إسباغ الطهارات في المسكاره ، وارتماش القلب عند الفرائض حتى يؤديها ،
والتوبة عند كل ذنب خوفاً من الاصرار . وثلاثة من أعلام التوفيق الوقوع
في الاعمال بلا استمداده ، والسلامة من الذنب مع الميل وقلة الهرب منه
واستخراج الدماء والابتهاال . وثلاثة من أعلام الخول ، ترك الكلام لمن يكفيه
الكلام ، وترك الحرص في إظهار العلم عند القرناء ، ووجدان الألم لكرامة
الكلام عند المحاوره والموعظة وثلاثة من أعلام الحلم : قلة الغضب عند
مخالفة الرأي ، والاحتمال عن الوري إخبائنا للرب ، ونسيان اساءة المسيء عفواً
عنه واتساعاً عليه . وثلاثة من أعلام التقوى : ترك الشهوة المذمومة مع
الاستمكان منها ، والوفاء بالصالحات مع نفور النفس منها ، ورد الأمانات
إلى أهلها مع الحاجة إليها . وثلاثة من أعلام الاتعاظ بالله : الهرب إليه من
كل شيء ، وسؤال كل شيء منه ، والدلال في كل وقت عليه . وثلاثة من
أعلام الرجاء العبادة بحلاوة القلب ، والاتفاق في سبيل الله برؤية الثواب
والمنابرة على فضائل الأعمال بخالص التنافس . وثلاثة من أعلام الحب في الله

بذل الشيء لصفاء الود وتعطيل الارادة لارادة الله والسخاء بالنفس والمشاركة
تقى محبوبه ومكروهه بصفة العقد . وثلاثة من أعلام الحياء وزن الكلام قبل
التفوه به ، ومجانبة ما يحتاج إلى الاعتذار منه ، وترك إجابة السفية حلما عنه .
فأما الحياء من الله تعالى فهو ما قال الرسول عليه الصلاة والسلام : « أن لا تنسى
المقابر والبلا ، وأن تحفظ الرأس وما حوى ، وأن تترك زينة الحياة الدنيا »
وثلاثة من أعلام الانضال صلة القاطع ، وإعطاء المانع ، والعفو عن الظالم وثلاثة
من أعلام الصدق ملازمة الصادقين ، والسكون عند نظر المنفوسين ، ووجدان
الكراهة لا اطلاع الخلق على السرائر استقامة على الحق سرا وجهرا لا يثار رب
العالمين . وثلاثة من أعلام الانقطاع إلى الله تقديم العلم وتلقي الحكم ، وتأويل
الفهم . وثلاثة من أعلام المروءة إطعام الطعام وإفشاء السلام ونشر الحسن .
وثلاثة من أعلام النودد : التأني في الاحداث والتوقر في الزلال والسترفق
في المقال . وثلاثة من أعمال الرشد حسن المجاورة ، والنصح عند المشاورة ،
والبر في المجاورة . وثلاثة من أعلام السعادة الفقه في الدين والتيسير للعمل
والاخلاص في السعى .

* أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري أنبأنا الحسن بن رشيق
ثنا علي بن يعقوب عن سويد الوراق ثنا محمد بن إبراهيم البغدادي ثنا محمد بن
سعيد الخوارزمي قال سمعت ذا النون وسئل عن المحبة فقال : أن تحب ما أحب
الله ، وتبغض ما أبغض الله ، وتفعل الخير كله وترفض كل ما يشغل عن الله ، وأن
لا تخاف في الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الدين .

* أخبرنا محمد قال سمعت أبا بكر بن شاذان الرازي يقول سمعت يوسف
ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول قال الله تعالى : من كان لي مطيعا
كنت له وليا ، فليثق بي وليحكم على فوعزتي لو سألتني زوال الدنيا لأزالتها .
* أخبرني محمد بن أحمد البغدادي في كتابه - وقد رأيت - وحدثني عنه عثمان
ابن محمد العثماني قال سمعت عبد الله بن محمد بن ميمون يقول سمعت ذا النون

يقول :الانس بالله من صفاء القلب مع الله ، والنفرد بالله الانقطاع اليه من كل شئ سوى الله . .

* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت العباس بن يوسف يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : لئن مددت يدي إليك داعيا لطلال ما كفيتهني ساهيا ، فلا أقطع منك رجائي بما هملت يداي ؟ حسبي من سؤالي علمك بي . قال وسمعت ذا النون يقول : من أنس بالخلق فقد استمكن من بساط الفراعنة ، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من بجانبه الاخلاص ، ومن كان حظه من الأشياء هواه لا يبالي بما فاتته مما هو دونه .

* حدثنا محمد قال سمعت علي بن محمد قال قال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون يقول : من تزين بعمله كانت حسناته سيئات . وسمعت ذا النون يقول : الصدق سيف الله في أرضه ما وضعه على شئ إلا قطعته . قال وسمعت ذا النون يقول : أدنى منازل الأنس أن يلقي في النار فلا يغيب همه عن مأموله . سمعت نصر بن أبي نصر يقول قال ذو النون : الخوف رقيب العمل والرجاء شفييع الخن .

* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن بن سهل يقول سمعت علي بن عبد الله يقول سمعت ذا النون يقول : مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الهوى متابعة الشهوات وعلامة التوكل انقطاع المطامع .

* أخبرنا محمد قال سمعت أبا جعفر الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت ذا النون يقول : إن العارف لا يلزم حالة واحدة إنما يلزم ربه في الحالات كلها .

تم الجزء التاسع ويليهِ الجزء العاشر
وأوله تكملة ترجمة ذي
النون المصري

فهرس الجزء التاسع من حليلة الاولياء

الصفحة - العدد

- ٣ ٤١٤ عبد الرحمن بن مهدي -٤- أقواله في الترفع عن رواية الحديث.
 -٥- ثناء المحدثين عليه-٧- ذممه لمن قال إن القرآن مخلوق .
 -٨- نهيه الناس عن التكلم في الخالق لعجزهم عن معرفة كنهه
 المخلوق -١٠- إنكاره على من يقول بالرأى في الأحكام والحدود.
 -١٢- قيامه الليل وتجنبه لين الفراش -١٣- نهيه عن مخالطة
 من لا يوثق بدينه -١٤- من أسند عنهم عبد الرحمن بن مهدي
 ومن رووا عنه من الأئمة الأعلام -١٥-٤٣- الأحاديث الشريفة
 والأخبار المنيفة التي رواها ابن مهدي عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم -٤٤-٤٦- الأخبار التي رواها ابن مهدي عن
 عبد الجبار بن الورد وعن عبد المؤمن أبي عبيدة وعباد بن
 صالح البصري -٤٧-٥٦- ما رواه عن الفضيل بن عياض
 وعبد الرحمن الحداني وكهمس -٥٧-٦٢- ما رواه عن الوليد
 ابن خالد الهروي .

٦٣ ٤١٥ الامام الشافعي رضي الله عنه

- ٦٤ اتصال نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم -٦٥-٦٦- بيان
 لصوق نسبه بالنسب النبوي الشريف ومما ورد في ذلك من
 الأحاديث النبوية -٦٧-٦٨- ذكر نسبه ومولده ووفاته -٦٩-
 -٧٣- ابتداؤه في طلب العلم وذهابه إلى سيدنا الامام مالك
 رضي الله عنه إمام دار الهجرة -٧٤-٧٨- تحدته رضي الله عنه
 بما وقع له في طلب العلم وما كان يلاقيه من الفاقة -٧٩-٩٠-
 حمله إلى بغداد وإدخاله على هارون الرشيد وما حصل له وهو
 بحضرته من مناظراته لبشر المريسي وإخاؤه له أمام أمير المؤمنين

الصفحة - العدد

وكذا مناظرته للإمام محمد بن الحسن . ووعظه لأمير المؤمنين
حتى أبكاه وأطلق سبيله وأنعم عليه الخليفة وقربه .

٩٩ - ١٠٤ - ذكر الأئمة

والعلماء وثناؤهم عليه وبيان علمه وورعه وزهده وجوده
وكرمه وفضله على أقرانه وتفسيره لبعض آيات الكتاب
الحكيم - ١٠٥ - ١٠٨ - بيان أنه رضى الله عنه كان يقول بجواز
قياس الفروع على الأصول لاثبات الأحكام الشرعية في الفروع
إذا توفرت شروط القياس وأركانه . وأنه أول من وضع كتاباً
في علم أصول الفقه وهو « الرسالة » - ١٠٩ - ١٢٠ - ابتداءه
في الاجتهاد وما صنّفه من كتب المذهب - ١٢١ - ١٢٩ - نظره
وفكره وحصافته وحلّة ذهنه - ١٣٠ - ١٣٣ - ما قيل في سخائه
وكرمه وبذله المال إلى أقاربه وغيرهم من الفقهاء المحتاجين
وترفعه عن زينة الدنيا وزخرفها - ١٣٤ - ١٦١ - ما قيل فيه
رضى الله عنه من أنه كان له من العبادة الحظ الأوفر في الفكر
والعقل وحضور القلب ، وما روى رضى الله عنه من الأحاديث
النبوية الشريفة في شتى الأحكام الدينية والترغيب والترهيب
والتحذير من الغرور بالدنيا والافتتان بها ، وطلب الدار الباقية
ونعيمها ،

١٦٦ - ٤٤٥ - الإمام أحمد بن حنبل - ١٦٢ - ميلاده رضى الله عنه وما قيل في

وقته - ١٦٣ - ١٧٣ - ذكر جلّالته عند العلماء ونبالته عند

المحدثين والفقهاء - ١٧٤ - ١٨٧ - علمه رضى الله عنه وزهده

وعبادته واعتقاده في الخلفاء الراشدين والصحابة رضى

الله عنهم أجمعين وأنه لا يذم أحداً منهم ولا يفضل علياً كرم الله

وجهه على أبي بكر وصر رضى الله عنهما - ١٨٨ - ١٩٢ - ذكر

اليوم الذي توفي فيه الإمام أحمد بن حنبل وما شاهدته

الصفحة العدد

... الخا ص والعام من الآيات الدالة على فضله ومكانته عند الله تعالى - ١٩٣-٢٠٣- رؤياه رضى الله عنه في النوم النبي صلى الله عليه وسلم وإخباره له بما سيحصل له من الفتنة وأمر النبي له بالصبر على ما سيحصل له وتبشيره له بالجنة . والروايات الصحيحة التي نقلت عنه فيما حصل له أيام المحنة من الحبس والضرب وغير ذلك - ٢٠٤-٢٠٦ ذكر الرواية عن صالح بن الإمام أحمد فيما حصل لأبيه من المحنة - ٢٠٦-٢٢٠- ذكر كتاب الخليفة المتوكل له بالحنة أولائم تجاوزه عنه وإعادته إلى المعسكر ثانياً واعتراف الخليفة بفضله وعلمه وزهده وذكر ما كان يرسله إليه الخليفة من الهدايا والتحف ولا يقبله رضى الله عنه بل كان رسول الخليفة يعطيه أولاده فيتمسكون به - ٢٢١-٢٣٣- ذكر أنه رضى الله عنه كان من الإمامة موضع الدامة لقدوته بالآثار ولازمته للأخبار ، وأنه كان في حفظ الآثار الجبل العظيم ، وفي العلل والتعليل البحر العميم . وكذا ذكر من أدركهم من تابعي التابعين ممن لا يحصون كثرة ، وما رواه من الأحاديث والآثار النبوية .

٢٣٤ ٤٤٦ - إسحاق بن إبراهيم الحنظلي . قرين الإمام أحمد بن حنبل - ٢٣٤-٢٣٨- ذكر شي من مناقبه ونسب من غرائب حديثه ومشاهيره . رضى الله عنه .

٢٣٧ ٤٤٧ أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي - ٢٣٩-٢٤٣- ذكر شي من أحواله ومناقبه وما قيل في وفاته وما حصل في جنازته من البراهين على علمه وفضله وقبوله عند الله تعالى - ٢٤٤-٢٤٧- كلامه رضى الله تعالى عنه في نقض كلام المخالفين من الفرق الخارجة عن رأى جماعة السنة . مثل المرجئة وغيرهم .

الصفحة العدد

٠٠٠ ٠٠٠ - ٢٤٨-٢٥٤- ذكر من أدركهم من التابعين وروى عنهم وما رواه عنهم من الأحاديث .

٢٥٤ ٤٤٨ - أبو سليمان الداراني - ٢٥٥-٢٥٦- أحواله وما كان عليه في حياته - ٢٥٧-٢٧٨- ما رواه من الآثار والأخبار عن بني إسرائيل وبعض الأنبياء المتقدمين - ٢٧٩- ما أسنده من المناريد -

٢٨٠ ٤٤٩ - أحمد بن حاصم الانطاكي - ٢٨٠-٢٩٥- الآثار الدالة على علمه وفضله وزهده وورعه وعبادته وتنسكه رحمه الله - ٢٩٦-٢٩٧-

قصيدة من نظمته رحمه الله في التصوف .

٢٩٧ ٤٥٠ - محمد بن المبارك الصوري - ٣٠٢-٢٩٨- ورعه وبيانه وعلمه وزهده وتفسيره لبعض آيات القرآن الكريم - ٣٠٣-٣٠٩- ما رواه من الأخبار والأحاديث والآثار

٣١٠ ٤٥١ - سعيد بن زيد - ٣١١-٣١٧- أخباره وآثاره وعلمه وفضله وورعه رحمه الله .

٣١٧ ٤٥٢ - علي بن بكار - ٣١٨-٣٢٢- صوابته وصبره وجهاده . وما قيل فيه من المدائح وثناء العلماء عليه وما وصف به من الورع والجهاد والمراقبة .

٣٢٢ ٤٥٣ - القاسم بن عثمان الجوعى كانت له الرماية الوافية ، فأيد بالقوة الكافية .

٣٢٤ ٤٥٤ - مضاء بن عيسى

٣٢٥ ٤٥٥ - منصور بن عمار - ٣٢٥-٣٣١- ما يدل على فضله وعلمه وما أسنده من الأحاديث النبوية والأخبار .

٣٣١ ٤٥٦ - ذو النون المصري

٣٣٢ - دعاؤه وتوسله إلى الله عز وجل وتضرعه إليه واعترافه بتوالي نعم الله عليه وعجزه عن إحصائها والقيام بشكرها

٣٣٣ - تجرعه إلى الله تعالى وتوسله إليه أن يدلّه على طريق معرفته ويهديه سبيل الوصول إليه . ويوفقه إلى ما فيه رضا .
 ٣٣٤ - دعاؤه في جوف الليل ومناجاته لربه أن يلهمه التقوى واليقين وأن ينظمه في سلك العارفين الزاهدين الراغبين في الطاعة العابدين لله على علم - ٣٣٥ - محادثته مع الواله المحب والعاشق الهائم المتفاني في حب مولاه ، الغارق في بحار الشوق حتى لم يكن في قلبه سوى مولاه عز وجل . وخروجه لمناجاة ربه وطلب التوفيق والهداية والوصول إلى ما يعتبر به وما به يبصر بعين اليقين - ٣٣٦ - توسله إلى الله تعالى بأسمائه الكريمة وصفاته الشريفة وإنعامه على خلقه وتفضله على العاصين والتائبين - ٣٣٧ - ٣٤١ - موقفه مع أمير المؤمنين في عصره ووعظه له ووصف الزاهدين وذكر المحبين ، والاغتباط بالواصلية وسماحه موعظة العابدة المحبة وهو في جبال أنطاكية - ٣٤٢ - ٤٥٢ - مناجاته إلى ربه وخروجه إلى تيه بنى إسرائيل ومقابلته ذلك الرجل العابد الزاهد وسماع موعظته وتذاكر نعم الله على عباده والتفكير في أحوال أصفیائه الذين اختصهم بقربه واصطفاهم لمناجاته - ٣٥٣ - ٣٦٨ - عبادته رحمه الله وزهده ومحبته إلى الله تعالى ورغبته في الوصول إليه وسفره إلى الحج وما حصل له مع شاب راكب السفينة معه ومع عابد باليمن - ٣٦٩ - ٣٩٥ - وصفه الزاهدين ومناجاته لربه نظماً ونثراً وعدة مقابلات له مع أقرانه الزاهدين ونظرائه المحبين ومواعظه المتواترة وغير ذلك .

